AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة
٢٤ صفحة

AL HAYAT SUNDAY 22, MARCH, 1998 ISSUE NO 12802
ابنت الحياة عقيدة وجهاد
الاحد ٢٢ آذار (مارس) ١٩٩٨ الموافق ٢٤ ذو القعدة ١٤١٨هـ العدد ١٢٨٠٢

ضغوط لرفع العقوبات عن ليبيا

صعّدت الدول العربية والافريقية ضغوطها في مجلس الأمن لرفع العقوبات المفروضة على ليبيا. لكن واشنطن ولندن أصرتا على ابقاء العقوبات.

ص ٦

يلماز يعترف بدور الجيش التركي

حاول رئيس الوزراء التركي مسعود يلماز تخفيف حدة التوتر بين حكومته والجيش، فاقر في حديث تلفزيوني بدور المؤسسة العسكرية في محاربة الاصولية.

ص ٨

العراق قد يصدر نفطه عبر سورية

قال وزير النفط العراقي عامر رشيد لـ «الحياة» إن إعادة تأهيل خط أنابيب النفط العراقي – السوري ليست مشكلة، والموضوع متروك للقيادة السورية.

ص ٩

اتال بيهاري فاجبايي

في ملحق تيارات مقال عن اتال بيهاري فاجبايي رئيس الوزراء الهندي الجديد «الوجه المعتدل في صفوف حزب متطرف»!

ص ١١-١٤

رسالة نقلها عرفات إلى الرئيس الأميركي تركت لديه «انطباعاً جيداً»

تهنئة من كلينتون إلى خاتمي للمرة الأولى منذ الثورة الإيرانية

□ طهران – غسان بن جدو
□ واشنطن – حسن سندروسي

■ للمرة الأولى منذ قيام الثورة في إيران العام ١٩٧٩ وانقطاع العلاقة الديبلوماسية بين طهران وواشنطن بعد ذلك بشهور قليلة، تلقى رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية رسالة خطية «علنية» من رئيس الولايات المتحدة الاميركية. وأعلن في طهران ان الرئيس بيل كلينتون وجه رسالة «تهنئة» إلى الرئيس سيد محمد خاتمي لمناسبة احتفال الإيرانيين بحلول سنتهم الجديدة ١٣٧٧، طبقاً للتقويم الهجري الشمسي، التي بدأت أمس. وقال الاعلام الرسمي في طهران إن كلينتون أشار إلى «قواسم مشتركة» بين البلدين، وإلى الروابط «المتجذرة والمستديمة» بين «شعبي» إيران واميركا، ودعا إلى «مساع مشتركة» بين البلدين.

في غضون ذلك، ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» ان رسالة كان نقلها الرئيس ياسر عرفات من خاتمي إلى كلينتون تركت «انطباعاً جيداً» لدى الرئيس الاميركي.

كذلك أعلن التلفزيون الإيراني امس ان خاتمي تدخل بنفسه في قضية رئيس تحرير صحيفة «إيران نيوز» السابق مرتضى فيروزي والغيت عقوبة الإعدام التي أصدرتها محكمة الثورة في حقه وسيعاد النظر في القضية.

وكان فيروزي دين بـ «التجسس» لحساب فرنسا واليابان وكوريا الجنوبية، وصادقت المحكمة العليا اخيراً على حكم الإعدام الذي صدر في حقه، علماً بأن قانوناً سن قبل عامين في إيران يقضي بتطبيق عقوبة الإعدام في قضايا التجسس في مجالات عدة

التتمة في الصفحة (٦)

الأمير سلطان: انشاء شركة طيران داخلية تحت الدراسة

□ الرياض – تركي الدخيل

■ قال الامير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي، ورئيس مجلس ادارة الخطوط السعودية ان ما تقدم به بعض رجال الاعمال السعوديين بطلب لاقامة شركة خاصة للطيران تتولى الرحلات الداخلية «تم بحثه ودراسته ورفعه لمجلس الوزراء السعودي وإن شاء الله الدراسة ستنتهي قريباً».

وأضاف الامير سلطان الذي تحدث عقب اجتماع مجلس ادارة الخطوط السعودية امس في مقر

التتمة في الصفحة (٦)

آلية تابعة للوحدة الايرلندية في بلدة تبنين في جنوب لبنان تمر قرب اشارات للسير كتب عليها: دمشق ٧٥كلم، تل أبيب ١٣٥كلم، بيروت ٥٦كلم، دبلن ٣٩٣٠ كلم... (أ ب)

لم يحمل أي اقتراحات لبنانية في شأن الـ٤٢٥

أنان: إسرائيل مستعدة للانسحاب من جنوب لبنان

□ بيروت – «الحياة»

■ لمح الأمين العام للامم المتحدة كوفي انان إلى استعداد إسرائيل لسحب قواتها من جنوب لبنان، مؤكداً أنه لا يحمل اي اقتراح لبناني رسمي في هذا الشأن.

وقال انان الذي أنهى أمس زيارة لبيروت استمرت يومين وانتقل منها إلى دمشق، في إشارة إلى القرار الدولي الرقم ٤٢٥، انه مثل كل القرارات الدولية التي «يحتاج تنفيذها إلى تعاون الأطراف. ويوجد الآن استعداد، على ما يبدو، لتنفيذه، وسنحتاج إلى البحث في ذلك». (راجع ص ٢و٤)

لكن الأمين العام للمنظمة الدولية اكد، في ختام محادثاته مع المسؤولين في بيروت، انه «لا يحمل اي اقتراح لإسرائيل، سأعرض على السلطات الإسرائيلية الموقف اللبناني. اتوجه إلى إسرائيل لاطلع على ما يفكرون به».

وأجرى انان محادثات مع رؤساء الجمهورية الياس الهراوي والمجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري ووزير الخارجية فارس بويز. واكمل برنامجاً حافلاً أهم محطتيه كانتا أمس زيارته مقر قيادة قوات الطوارئ الدولية في الناقورة في جنوب لبنان، المحتل جزء من أراضيه وحواره مع الطلاب والشباب في الجامعة الاميركية في بيروت.

وتوجه الحريري مساء امس الى دمشق ايضاً لاجراء محادثات مع المسؤولين السوريين تتناول المستجدات المتعلقة بالقرار الرقم ٤٢٥ والاوضاع اللبنانية الداخلية.

وأعلن بويز ان انان «وعدنا انه سيوافينا بالجديد بعد الاتصال بالاسرائيليين اذا وجد نقاطاً مشتركة، لعرضها علينا...»، لكن انان اكد ان لا حاجة الى تعديل القرار ٤٢٥ من أجل تنفيذه. ورأى ان تطبيق القرار الرقم ٥٢٠ (انسحاب كل القوات الاجنبية من لبنان) يأتي في إطار عملية السلام ككل.

المعتقلون والاسرى

وفي انتظار ان يبلور انان من خلال زيارتيه لدمشق والقدس المحتلة، اي افكار جديدة محتملة بالنسبة الى القرار ٤٢٥، فإن عنواناً آخر تصدر زيارته بيروت من لحظة بدايتها حتى نهايتها في المؤتمر الصحافي الذي عقده قبل دقائق من انتقاله الى طائرته للمغادرة الى دمشق، هو أوضاع المعتقلين والأسرى اللبنانيين في السجون الاسرائيلية، حتى ان جنود القوات الدولية وضباطها طرحوا عليه أسئلة في هذا الشأن اضافة الى كل المحطات الأخرى من الزيارة، فاكد انه سيثير هذه القضية مع المسؤولين الاسرائيليين واللجنة الدولية للصليب الأحمر الدولي وسائر المعنيين وضمان القوات إلى أنه سيلتقي اهالي المعتقلين الذين اجتمع معهم لاحقاً أمس.

وعقد انان اجتماعاً مغلقاً مع قيادة القوات الدولية، وذكرت مصادر المجتمعين أن البحث تناول التسوية التي تمكن من التوصل اليها بالنسبة الى الأزمة العراقية. واعرب مسؤولو القيادة عن سرورهم لما قام به انان في هذا الشأن لينطلقوا من هذه النقطة من أجل الاستفسار عما يحمله في جعبته بالنسبة الى تطبيق القرار ٤٢٥. فأوضح انه لا يملك شيئاً جاهزاً وانه يريد الاستماع الى كل الاطراف المعنيين بالأمر.

وحث القيادة على التركيز على مساعدة السكان المحليين في محيط انتشار القوات

التتمة في الصفحة (٦)

نحو موقف موحد من العراق والشرق الأوسط

امير قطر في الامارات

□ ابو ظبي – شفيق الأسدي
□ الدوحة – «الحياة»

■ طغت زيارة الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير دولة قطر لدولة الامارات التي بدأها امس على القضايا التي يناقشها خلال الزيارة مع مضيفه الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات.

واعتبرت اوساط ديبلوماسية الزيارة في حد ذاتها، وهي الأولى لأمير قطر منذ تسلمه الحكم قبل ثلاث سنوات حدثاً مهماً بغض النظر عن الموضوعات التي ستركز عليها المحادثات. وحظي امير قطر لدى وصوله الى ابو ظبي امس باستقبال كبير اذ تقدم مستقبليه في المطار الشيخ زايد وولي عهده الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة والشيخ سلطان بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وكبار رجال دولة الامارات من مدنيين وعسكريين.

وجرت للشيخ حمد مراسم استقبال رسمي كبير وسط ترحيب رسمي وإعلامي بصاحب عادة الزيارات (غير التقليدية) لرؤساء الدول.

وتؤكد مصادر ديبلوماسية ان الاهتمام الاماراتي بزيارة امير قطر يعكس بداية مرحلة جديدة في العلاقات بين البلدين بعد عودتها الى طبيعتها اثر فترة «سوء فهم» في شأن عدد من القضايا منها العلاقات العربية – العربية والخلاف القطري – المصري على مؤتمر القمة الاقتصادية للشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي استضافته الدوحة العام الماضي.

ولفت مراقبون الى ان ابو ظبي رحبت بالشيخ حمد على طريقتها اذ تركت له بعد وصوله اليها ظهر امس فترة من الراحة في قصر المشرف ثم صحبه الشيخ خليفة بن زايد ولي عهد ابو ظبي في جولة زار خلالها معالم المدينة ومرافقها السياحية والجمالية ليجد نفسه بعد ذلك ضيف عشاء كبير اقامه الشيخ زايد تكريماً له وحضره كبار المسؤولين في الامارات وسفراء الدول العربية والاجنبية.

وتؤكد المصادر نفسها ان محادثات الشيخ زايد وأمير قطر «تجاوزت الطابع الاخوي للزيارة الى البحث في عمق القضايا الخليجية والعربية والدولية خصوصاً الوضع في العراق والشرق الأوسط». وقال السيد عبدالله بن محمد العثمان سفير دولة قطر في الامارات ان زيارة الشيخ حمد لأبو ظبي تكتسب اهمية كبيرة اذ تأتي وسط متغيرات دولية واقليمية تتطلب تنسيقاً مستمراً وتشاوراً متبادلاً.

وأكد العثمان ان «المحادثات تناولت سبل تدعيم العلاقات الثنائية التي تقف على اعتاب مرحلة جديدة من التقدم والتطور اضافة الى الوضع في منطقة الخليج والتطورات العربية والدولية الراهنة».

ولفت الى ان «العلاقات بين

التتمة في الصفحة (٦)

مسؤول يمني في الرياض ووفد اريتري في صنعاء

□ الرياض – «الحياة»
□ اسمرا – يوسف خازم
□ صنعاء – «الحياة»

■ وصل الى الرياض امس وفد يمني برئاسة اللواء عبدالله البشيري الامين العام لرئاسة الجمهورية اليمنية لاستكمال مناقشة قضية الحدود بين البلدين مع المسؤولين السعوديين. وكان اللواء مريع الشهري رئيس الجانب السعودي في محادثات الحدود البرية في استقبال الوفد.

وفي صنعاء اعلن امس ان وفداً اريترياً برئاسة عضو المكتب التنفيذي للجبهة الشعبية السيد عبدالله محمود جابر وصل الى العاصمة اليمنية في زيارة تهدف الى تحسين العلاقات بين البلدين.

وقال جابر في تصريحات صحافية انه يحمل رسالة خطية

التتمة في الصفحة (٦)

الدوحة: «التجار» يخوضون اول تمرين انتخابي

□ الدوحة – محمد المكي احمد

■ لم يكن المشهد مألوفاً من قبل، اذ توافد عدد كبير من رجال الاعمال القطريين الى قاعة المؤتمرات الكبرى في فندق «شيراتون الدوحة» مساء امس، وهو المكان نفسه الذي شهد مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية الاسبوع الماضي وكان احتضن ايضاً المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، الا ان الحدث هذه المرة «قطري حتى النخاع» وجديد، اذ للمرة الاولى تجرى في قطر انتخابات لاختيار ١٧ عضواً لـ «مجلس ادارة غرفة التجارة والصناعة» ينتخبهم ما بين ٣٠٠٠ الى ٣٥٠٠ عضو في «الجمعية العامة»، ويتنافس على المقاعد ٤١ مرشحاً بعدما انسحب بعض المرشحين اخيراً. وكانت اللجنة المختصة استبعدت في فترة سابقة بعض المرشحين «لعدم استيفاء شروط خوض الانتخابات».

وتحددت هذه الشروط في ان يكون المرشح قطري الجنسية ويجيد القراءة والكتابة وألا يكون عاملاً في دواوين الحكومة وله سجل تجاري.

وبعدما استبعدت احدى السيدات من خوض الانتخابات (قيل انها تعمل في قطاع حكومي) خلت حلبة المنافسة للرجال من «اصحاب الملايين والاستثمارات الكبيرة» الذين استهلوا امس مرحلة جديدة في تاريخ قطر تتميز بالسعي الى طرق ابواب الديموقراطية عبر الاقتراع المباشر اذ تستعد قطر وللمرة الاولى منذ تولي الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير الدولة مقاليد الحكم في عام ١٩٩٥ لانتخابات بلدية أعطيت فيها المرأة القطرية حق الترشيح والانتخاب وستجرى الانتخابات

التتمة في الصفحة (٦)

السلطان عبدالحميد في باريس... مزاد على مجموعة من التحف تعود الى احد احفاده

□ باريس – رلى الزين



لم يثر سلطان عثماني من الكتابات والاهتمامات في اوروبا مقدار ما أثار السلطان عبدالحميد الثاني (حكم من ١٨٧٦ حتى ١٩٠٩)، وهو يعود اليوم الى الواجهة في باريس مع مبيع بعض التحف الآتية من مجموعات احد احفاده الذي لم يذكر اسمه، وذلك في مزاد علني عند مؤسسة «دروو» في ٦ و٧ نيسان (ابريل) المقبل.

معزول في قصره، رجل سري، كان السلطان عبدالحميد من اكثر الشخصيات التي افتري عليها في زمنه. عندما وصل الى الحكم عام ١٨٧٦، كانت تركيا تبنت دستوراً غير قابل للتطبيق، ثم اندلعت الحرب الروسية – التركية ففقدت تركيا جزءاً كبيراً من البلقان كما استولت روسيا على محافظة عثمانية في الشرق. وبعد ذلك بقليل، احتلت بريطانيا وفرنسا قبرص ومصر وتونس... حلّ عبدالحميد البرلمان وحكم وحده ثلاثين عاماً الى ان خلع عن العرش في ٢٧ نيسان (ابريل) ١٩٠٩ وسجن في سالونيك. يقول روبير مانتران في مقدمته لكتاب عايشة اوسمانوغلو «مع والدي، السلطان عبدالحميد»: «... ما الذي نعرفه فعلاً عن السلطان عبدالحميد الثاني؟ اذا استشرنا محرري الاخبار في تلك المرحلة والصحف والتقارير الديبلوماسية، لا نكتشف اشياء كثيرة عن شخصية السلطان. معزول في قصر يلدز، محاط ببعض المستشارين والمساعدين، كان على صلة بأقل عدد ممكن من القنوات مع الخارج ولم

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
9 770967 559033 22



أجرى محادثات مع الرئيس اللبناني تناولت الـ٤٢٥ واللاجئين الفلسطينيين والمعتقلين

أنان يحاور طلاباً: قضاياكم وقضايا الأمم المتحدة واحدة

□ بيروت - «الحياة»

■ توج الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان محادثاته في لبنان بلقاء رئيس الجمهورية الياس الهراوي نحو ساعة، في حضور وزير الخارجية فارس بويز. وبحث الجانبان في تطورات الوضع في الجنوب ومصير عملية السلام في الشرق الأوسط.

ثم أقام الهراوي وعقيلته السيدة منى مأدبة غداء تكريماً لأنان وزوجته نان، شارك فيها الرئيسان نبيه بري ورفيق الحريري وعقيلتاهما وعدد من الوزراء والنواب وسفراء الدول الاعضاء في مجلس الأمن، وعدد من ممثلي منظمات الأمم المتحدة في لبنان.

وبعد الغداء عقد اجتماع في قاعة مجلس الوزراء في قصر بعبدا بين انان والوفد الدولي والوزراء وليد جنبلاط وشوقي فاخوري وبشارة مرهج وفؤاد السنيورة وأيوب حميد وأكرم شهيب والأمين العام لوزارة الخارجية ظافر الحسن ومدير المنظمات الدولية في وزارة الخارجية السفير وليد نصر ورئيس مجلس الانماء والاعمار نبيل الجسر، وتركز على الشأن الاجتماعي والتعاون مع الأمم المتحدة والقضايا التي هي في حاجة الى معالجة مشتركة، وعلى مجمل المواضيع الانمائية التي تسهم فيها الأمم المتحدة، وخصوصاً موضوع بعلبك - الهرمل الذي اخذ حيزاً مهماً من البحث، اضافة الى موضوع المهجرين والتنمية الادارية والاصلاح الاداري.

ووصف بويز زيارة أنان بالتاريخية وقال: «ان انعكاساتها لا تخفى على احد وتوقيتها استثنائي لأن المنطقة تمر في حال جمود. واطلعنا الأمين العام على ان جولته استكشافية، وبدورنا اطلعناه على موقفنا من عملية السلام التي تفرغها اسرائيل من مضمونها». وأضاف: «ناقشنا مشكلة المعتقلين في السجون الاسرائيلية وطلبنا من الأمين العام تشكيل لجنة لمتابعة الأمر والسعي الى الافراج عنهم، وبحثنا في قضية اللاجئين الفلسطينيين، وخفض موازنة اونروا وما يشكله هذا الأمر من خطر على الوضع الصحي والتربوي للاجئين، كذلك ناقشنا مسألة التعاون مع مؤسسات الأمم المتحدة كافة».

وزاد: «ان المواقف كانت متطابقة تقريباً في ما بيننا، والسيد انان يدرك سلبية اسرائيل وهو مطلع على خلفية سياسة بنيامين نتانياهو، وبرز تفاهم بيننا من ناحية ثانية على تشجيع الخدمات للاجئين الفلسطينيين من دون التطرق الى توسيع المخيمات سطحياً وأفقياً». وختم: «عبر انان لنا في وضوح انه لن يزاحم الولايات المتحدة في دورها كراعية لعملية السلام وهو سينتظر ان تدعوه واشنطن الى دور ما. وبعدما سألنا عن تصورنا حيال القرار ٤٢٥ واعطيناه ذلك، وعدنا انه بعد الاتصال بالاسرائيليين سيوافينا بالجديد اذا وجد نقاطاً مشتركة لعرضها علينا».


انان والرؤساء الثلاثة وزوجاتهم في القصر الجمهوري امس. (دالاتي ونهرا)

في الجامعة الأميركية

وفي الخامسة مساء، عقد انان لقاء في الجامعة الأميركية في بيروت بدعوة من برنامج الأمم المتحدة للتنمية مع طلاب من الجامعات في لبنان والمنظمات والجمعيات الأهلية.

بعد كلمة ترحيبية من مدير برنامج الأمم المتحدة الانمائي في لبنان روس ماونتن، ادار السفير السابق رياض طبارة النقاش وتحدث انان مرحباً «بالوجوه الشابة»، قائلاً: «انتم قادة القرن المقبل وانني مسرور بمشاركتكم». ثم تحدث عن حوار اجراه مع طلاب جامعة طهران عن اهمية حقوق الانسان وعالميتها، مؤكداً ضرورة احترام الآخر، ومحذراً من ان التطرف يولد الكراهية، وتحدث عن «الديبلوماسية الجديدة» التي اتبعت في العراق، وأمل برؤية مثلها في أمكنة أخرى. وقال ان حقوق الانسان لا تمنح «فنحن ولدنا متساوين ويجب ان نبقى كذلك (...) ان القضايا التي تهم الأمم المتحدة هي قضاياكم ايضاً، الأرض ليست ملكنا انها للأجيال التي تأتي بعدنا».

وعدد قضايا ذات اهتمام مشترك في القرن الحادي والعشرين. وقال انها قضايا لا يمكن الحكومات وحدها ان تعالجها مهما كانت قوية، فلا دولة محصنة، هناك مشكلات من دون جواز سفر، لذلك فكل دولة في حاجة الى الأمم المتحدة». وتحدث عن ضرورة احداث تغيير داخل المنظمة الدولية للتمكن من مواكبة التحديات ومواجهتها. كما تحدث عن نهوض لبنان من بين الدمار، وأكد استعداد الأمم المتحدة المساهمة في بناء مستقبل هذا البلد، ودور الشباب «في التغيير بعد سنوات من الحرب والانقسام، وفي بناء مجتمع أقوى هو الأفضل لأولادكم أنتم».

واقترح ان يتحول الحوار محادثة مع الشباب فانتقدت طالبة باسم جامعة البلمند وضع الأمم المتحدة التي لا تستطيع صنع القرارات وانما تنفذها، فشدد انان على مسؤولية كل فرد لاحداث التغيير، وقال ان «على الأمم المتحدة بذل المزيد من الجهود لأننا في السابق كنا نعتمد على الحكومات وعندما نتحد يمكننا ان نغيّر».

وعن جامعة «هايكازيان»، تحدث طالب عن معاناة الشعب العراقي في ظل العقوبات المفروضة عليه وسأل: أين السلام والتنمية في كل ذلك؟ فرد انان: «ان التركيز يتم على رد الفعل لا على الفعل» شارحاً تطورات المسألة العراقية منذ العام ١٩٩١ وآملاً أن يحقق التعاون مع قرارات الأمم المتحدة رفع العقوبات وعودة العراق الى الأسرة الدولية.

وعن «المنظمات الأهلية اللبنانية»، سألت احدى السيدات عن أثر الفيتو في قرارات الاسرة الدولية والى متى ستبقى أسرائيل والولايات المتحدة في جهة والعالم في جهة أخرى.

الامين العام تفقد القوات الدولية: جاهزون لضمان سيادة لبنان

□ *الناقورة (جنوب لبنان) - ناجية الحصري*

■ على الطريق الساحلية الممتدة من بيروت الى صيدا تكررت اللوحات الإعلانية التي حملت ملصقاً باللونين الأبيض والأسود كتب عليه «دون قيد او شرط» باحرف صغيرة نسبياً وتحتها سطر آخر «القرار ٤٢٥». وبدت الأرقام كأنها خارجة من أسر سلسلة حديد، وسطر ثالث «القرارات الدولية ليست مزاجية ... مصداقية». هذا الملصق الذي يختفي بين صيدا وصور يعود الى الظهور في المدينة الأخيرة، ولعل القصد من وضعه ان يراه الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان لدى زيارته الناقورة مقر القيادة الرئيسية لقوات الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان. لكنه وصل الى المدينة المحتلة جواً، وكان على الصحافيين المحليين والأجانب ان يعبروا اليها براً.

القافلة التي اقلّت الصحافيين انطلقت من صور بتنظيم من القوات الدولية. كانت الساعة تشير الى السابعة صباحاً حين بدات القافلة تشق طريقها في جوار البحر وبساتين الحمضيات، والعبور الى الناقورة يعني عبور نقاط تفتيش للجيش اللبناني - اللواء الأول على ساحل القليلة، وأخرى للقوات الفيجية في مزارع العزّية والحنّية، وصولاً الى آخر نقطة لمخابرات الجيش اللبناني والتي تفصل بينها وبين معبر الحمراء نقطة تفتيش القوات الدولية، والتوصية التي كانت تتكرر على مسامع الصحافيين: «ممنوع التصوير حتى من خلف النوافذ الزجاج».

ميناء الناقورة نعرفه من لافتة مثبتة فوق مبنى صغير كتب عليها ايضاً «مكتب الشؤون المدنية». وفي الحوض بضعة مراكب صيد راسية، وعلى الرصيف آليات عسكرية عدة. كلما اقتربنا من مقر القوات تبدو الحياة اكثر حرارة، تشي بذلك الدكاكين الصغيرة المرصوصة بعضها الى جانب بعض لبيع الأشرطة والمشروبات والملابس والحلويات. وحملت اللافتات المعلقة فوقها تعريفات عنها بالانكليزية والعربية، فأهل الناقورة وساكنوها يعتاشون في معظمهم من خلال تأمين الخدمات لعناصر القوات الدولية.

في الناقورة

مقر القيادة في حركة استثنائية، فالضيف هو الثالث من نوعه منذ عشرين عاماً. الأول كان كورت فالدهايم في ١٩٧٨، والثاني بيريز دوكويلار في ١٩٨٣. ومن اجل استقباله تمارين اخيرة على أداء التحية وعزف الموسيقى من فرق رمزية للقوات المشاركة في حفظ السلام: الفيجية والغانيّة والفرنسية والفنلندية والارلندية والإيطالية والنيبالية والنروجية والبولندية، لكن الفرقة الغانية بدت اكثر حيوية وسعادة بالضيف الغاني الجنسية.

أنان وصل قرابة التاسعة والربع وكان في استقباله كل طاقم القيادة وفي مقدمه قائد القوات الجنرال جيوجي كونوروثي. وبعد عرض الفرق، وضع أنان اكليلين على ضريح رمزي لشهداء القوات الدولية الـ ٢٣٠ الذين سقطوا في لبنان منذ ٢٠ عاماً.

بعد المراسم عقد أنان اجتماعاً مغلقاً مع القيادة، فاصغى الى اسئلتها وأجاب عنها، وقد تركزت على ما يحمله في شأن تنفيذ القرار الرقم ٤٢٥ وما يمكن عمله لإطلاق المعتقلين اللبنانيين في السجون الاسرائيلية.

وعقد بعد ذلك مؤتمراً صحافياً أعرب فيه عن سعادته لعودته الى جنوب لبنان، فهو كان زار الناقورة قبل ١٨ شهراً، وكان يشغل في حينه منصب الأمين العام المساعد لشؤون حفظ السلام. وقال انه في الناقورة لدعم القوات الدولية ومعرفة ما يحصل على الأرض، واصفاً المحادثات التي اجراها مع رئيس المجلس النيابي نبيه بري ورئيس الحكومة رفيق الحريري وقبلها في الأردن ومصر بالمفيدة.

وقال انه سيزور سورية وفلسطين وإسرائيل. وأضاف: «بحثنا في عملية السلام والتسوية العراقية وموضوع القرار الدولي الرقم ٤٢٥» مؤكداً انه سيفعل ما في وسعه «لحثّ الاطراف على العمل مع الولايات المتحدة لتحقيق خرق في مسار عملية السلام». وأشاد بعمل القوات الدولية قائلاً «انها لا يزال لديها ما تقوم به».

واوضح أنان «ان تطبيق قرار دولي يملي علينا الأخذ في الاعتبار الحقائق على الارض والتحدث الى كل الاطراف المعنيين للعمل مع الأمم المتحدة وقوات الطوارئ للوصول الى طريقة من اجل التحرك قدماً». وقال: «لن يكون هناك اي تعديل للقرار الرقم ٤٢٥» موضحاً «ان أحد اسباب وجوده في المنطقة هو الاستماع الى قادة المنطقة للبحث في وضع عملية السلام، وبالتأكيد سابحث في وجهة نظر اسرائيل بالنسبة الى تطبيق القرار ٤٢٥، كما فعلت مع المسؤولين اللبنانيين، وسأبحث في عملية السلام بأسرها في سورية لمعرفة اين يقف الاطراف، وبالتأكيد يحتاج تطبيق القرار الى تعاون كل الاطراف ويبدو ان هناك إرادة للتطبيق ونحن نتطلع الى ذلك».

وميّز بين الوضع في العراق وفي المنطقة بالنسبة الى تطبيق القرارات الدولية، مكرراً أن «تطبيق القرارات المتعلقة بإسرائيل ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥ يحتاج الى تعاون الاطراف وهذا هو الاختلاف، وأعتقد اننا اصبحنا في مرحلة الكلام وطالما نفعل ذلك فإننا نحقق تقدماً».

وتجنّب إعطاء رأي في حال خيّب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو موقفه الاسبوع المقبل، مكتفياً بالقول: «ما احتاج اليه اولاً هو معرفة ما لدى اسرائيل من افكار وبالتأكيد ساتحدث مع الجانب الاسرائيلي عن تطبيق القرار».

وسئل عن تطبيق القرار الرقم ٥٢٠ الى جانب القرار ٤٢٥، فاكتفى بالقول: «انكم توافقون معي على وجوب تطبيق كل القرارات الدولية، وحتى الآن لا توجد هناك عدم موافقة لكن ما نحتاج اليه هو تحريك الاطراف الى أمام. وهذا ما تحدثت عنه منذ وصولي الى المنطقة لحثّ الاطراف على اظهار الشجاعة والمرونة المطلوبة لكسر العوائق التي تعترض السلام والتقدم الى الامام».

وعن الدور الذي يمكن ان يؤديه لإطلاق المعتقلين اللبنانيين في السجون الاسرائيلية، قال انه ناقش المسألة مع اهاليهم ومع السلطات اللبنانية «وأرغب في اثارتها في اسرائيل».

عقب المؤتمر الصحافي اقيم احتفال خاص لقوات الطوارئ بالأمين العام في الحديقة المحيطة بمقر القيادة والمطلّة على البحر حيث كانت تشاهد زوارق حربية اسرائيلية تجوب المنطقة على مسافة بعيدة نسبياً من الشاطئ.

والقى الجنرال كونوروثي كلمة قال فيها: «انتم لستم غرباء عن المشكلات المعقدة العسكرية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية التي واجهت القوات الدولية منذ إنشائها قبل ٢٠ عاماً. هذه المشكلات التي منعتنا من تنفيذ مهمتنا. قواتنا اصبحت قوة قيمة بين قوات حفظ السلام، وزيارتكم تأتي في ظروف مهمة، لكنها ايضاً حساسة، والعدد الكبير من الضحايا الذين سقطوا لقوات الطوارئ خلال الجهود الدولية لإعادة السلام وحفظه في جنوب لبنان ليس معدلاً طبيعياً بالنسبة الى قوة حفظ السلام. نامل بالاّ تكون ارواح الشهداء زهقت سدى لأننا واجهنا انتقادات واسعة على مرّ السنين لإخفاقنا في تنفيذ القرار ٤٢٥. ولكن يجب أن يكون معلوماً ان مهمتنا صعبة جداً وشاقة ومعقّدة. واوكد اننا الآن في وضع جيد ومستعدون لإلتزام المهمة والسعي المتواصل الى تنفيذ القرار ٤٢٥. ونأمل الا نحتاج الى ٢٠ سنة اخرى حتى يتحقق السلام النهائي والدائم في المنطقة».

وردّ أنان بكلمة اشاد فيها بدور قوات الطوارئ التي تعمل في ظل ظروف صعبة. وأكد اهتمامه بالقلق الذي يساور هذه القوات، وقال: «ان في اولوياتي الحفاظ على سلامتكم وأمنكم» مشيراً الى «الحماية التي أمّنتها هذه القوات للسكان المحليين ومساهمتها في تحقيق الاستقرار في المنطقة».

وأضاف: «مرّت سنوات على صدور القرار ٤٢٥ ولم يطبّق وتطبيقه يعني انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي اللبنانية، ويعني ايضاً أن على الحكومة اللبنانية ان تظهر قدرتها على حماية مواطنيها وتحقيق السلام والأمن في جنوب لبنان، وقوات الطوارئ الدولية بتعاون كل الاطراف جاهزة لاتخاذ الاجراءات الكفيلة ضمان سيادة لبنان».



هـل تلاحظـون الفـــرق ؟!

لقد كان حلما وتحقق على يد «إدوارد إيفاري» فمن خلال تقنية «المايكروسيلندر» استعاد هؤلاء شعرهم الطبيعي بنفس اللون والدرجة والكثافة. وانتهت معاناتهم نهائيا، وأنتم أيضا مهما كانت مشكلتكم سواء تساقط غزير للشعر، صلع تام، أو حتي شعر خفيف أو متضرر.. **فإن لدى إيفارى الحل.**

المايكروسيلندر : هي تقنية غير جراحية تعيد للرجال والنساء على السواء بعض شعرهم المفقود أو كله وبعدها يصبح بوسعكم استخدام الشامبو العادي ودلك الشعر بالفرشاة دون أي خطر بل وحتى صبغه وتسريحه حسب رغبتكم ودون قيود. وتتراوح تكلفة هذه التقنية ما بين (٢٥-٤٥ ألف دولار).

عملية المايكروبوينت : وهي عملية اصطناع الجذور تحت جلدة الرأس بحيث يتم من خلالها تعبئة هذه الجذور بالشعر الطبيعي. إن هذه العملية تناسب الذين يعانون من السقوط الغزير للشعر أو من الصلع التام. وتتراوح تكلفة هذه العملية ما بين (٦٠-٢٤٠ ألف دولار).

المايكروكابيلوجرافي : هي اجراء وقائي لدراسة الشعر وجلدة الرأس وتحديد الحالة الفيزيائية لهما. فمن خلال الحسابات الدقيقة يستطيع الباحثون في مراكز ايفاري التعرف على معدل سقوط الشعر بالنسبة لنموه. وتبعاً لهذه النتائج يستطيع الباحثون التوصية بدورة العلاج اللازمة والملائمة لشعركم ولدراسة حالتكم الشخصية فإنه من الضروري فحص شعركم وجلدة رأسكم لتحديد الطريقة الأمثل لعلاجكم .

لمزيد من المعلومات والاستشارات الخاصة يرجى الاتصال بنا علي :

هاتف: ٦٦٣٧٧٧١ أو فاكس: ٦٦٣٧٧٧٢



قبل

بعد





قبل

بعد





قبل

بعد

جدة - شارع التحلية - مركز الخياط التجاري - تليفون: ٦٦٣٧٧٧١ فاكس ٦٦٣٧٧٧٢ ص.ب ٥٣١٣١ جدة ٢١٥٨٣

باريس: 26 Place Vendome 75001 Paris, France Tel. (01) 42 86 82 00 Fax. (01) 42 60 09 33

نيويورك: Trump Tower, 25th Floor 725 Fifth Avenue New York NY, 10022 Tel. (212) 755 4555 Fax. (212) 755 4445

بيفرلي هيلز: 145 South Rodeo Drive Beverly Hills, California 90210 Tel. (310) 274 15 15 Fax (310) 274 7525

IVARI

Centre International Capillaire

Paris - New York - Beverly Hills

معلقاً على موقف انان من الـ٤٢٥

"حزب الله": فتح للباب على الحد الأدنى من وجهة النظر الاسرائيلية

□ بيروت - «الحياة»

■ قال الأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصر الله، في حديث اذاعي امس، ان في دعوة الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان الى الأخذ في الاعتبار الواقع على الأرض لتطبيق القرار الرقم ٤٢٥ «فتحاً للباب على الحد الأدنى من وجهة النظر الاسرائيلية»، داعياً الى انتظار نتائج محادثاته في بيروت مع المسؤولين اللبنانيين.

وقال ان اعتبار الأمين العام ان الوساطة في الشرق الأوسط متروكة للولايات المتحدة هو «نصف الحقيقة»، لكن «النصف الثاني» منها، بحسب نصر الله، ان الرئيس بيل كلينتون «بصفته وصياً على العالم يمكنه تكليف انان البحث في مجموعة أفكار مع اللبنانيين والسوريين والاسرائيليين». واوضح: «ان يحمل انان أفكاراً للنقاش، لا يتنافى مع الدور الاميركي، اذا كان موكلاً اليه القيام بمهمة من هذا النوع».

وعلى الصعيد المحلي اعتبر نصر الله ان طرح رئيس الجمهورية الياس الهراوي موضوع الزواج المدني «تهريب»، وأن خلفياته «سياسية قبل ان تكون موضوعاً قانونياً شرعياً او دينياً، او حلاً لمشكلة يفترضون انها موجودة لدى بعض الناس».

واشار الى «ان العلاقات بين أركان الحكم قائمة على مبدأ الصفقة لا على مبدأ الحرص الوطني الكبير والشامل، لذلك فإن هذا التحالف المفاجيء يمكن ان ينتهي كل لحظة». وتابع: «اصبح واضحاً من تصريحات رئيس الحكومة (رفيق الحريري) ومشاوراته وتسريباته انه ضد التمديد لرئيس الجمهورية، ومن الطبيعي في هذه الحال ان يبحث الرئيس الهراوي عن حليف على اعتبار ان هذا البلد يقوم على ثلاثة فقط». واضاف «ان لبنان في الوقت الراهن لا يحتاج الى تغيير دستوري بل الى ممارسة سياسية تعطي المؤسسات موقعها الدستوري». وعن الاستحقاق الرئاسي، قال: «بحسب المعلومات المتوافرة عن قمة دمشق، تم الاتفاق على تأجيل بت الاستحقاق الرئاسي». واوضح «ان السوريين لهم تأثير كبير في ما يحصل في البلد، لكن اللاعبين المحليين لهم أيضاً تأثير من خلال الحرق والتجميل». ورأى ان طرح أسماء لرئاسة الجمهورية هدفه حرق اصحابها.

وتوقع الا يدوم التحالف بين الرئيسين الهراوي ونبيه بري «لان رئيس الجمهورية سيكتشفه في سرعة، ان الحليف الحالي لا يريد التمديد».

باراك يرفض الانسحاب الكامل من الجولان

موراتينوس يناقش في دمشق "التعاطي بشمولية" مع عملية السلام

■ القدس المحتلة، واشنطن - أ ف ب - توجه الموفد الاوروبي الى المنطقة، ميغيل انخيل موراتينوس الى دمشق امس لنقل رسالة الى المسؤولين السوريين مفادها ان من الضروري «التعاطي بطريقة شاملة» مع المسارين اللبناني والسوري في عملية السلام مع اسرائيل، وذلك بعد محادثات اجراها في واشنطن في هذا الشأن.

وتزامنت الجهود الاوروبية لدفع المسارين اللبناني والسوري مع اعلان زعيم المعارضة الاسرائيلية ايهود باراك معارضته الانسحاب من كامل هضبة الجولان، فيما دعا النائب الاسرائيلي اليميني عوزي لاندو الحكومة الاسرائيلية الى شن هجمات على الجيش السوري رداً على العمليات التي تستهدف الجيش الاسرائيلي في لبنان.

زيارة بلير

وفي واشنطن، اعلن موراتينوس ان رئيس الوزراء البريطاني توني بلير سيزور المنطقة بين ١٧ و٢١ نيسان (ابريل) المقبل في محاولة لتنشيط عملية السلام المتعثرة.

واوضح موراتينوس لوكالة «فرانس برس» انه ابلغ المسؤولين الاميركيين زيارة بلير التي ستلي زيارة وزير الخارجية البريطاني روبن كوك للمنطقة الاسبوع الماضي. وتتولى بريطانيا حالياً الرئاسة الدولية للاتحاد الاوروبي.

واشار الى ان الولايات المتحدة رحبت باعلان هذه الزيارة.

ويذكر ان الموفد الاوروبي اجرى اول من امس في واشنطن محادثات مع مسؤولين اميركيين تناولت الجمود الذي يعتري عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال موراتينوس قبل مغادرته واشنطن متوجهاً الى سورية في محاولة لانعاش عملية السلام على المسارين اللبناني والسوري: «يجب بطريقة او بأخرى دفع اسرائيل ايضاً الى هذه المفاوضات مع سورية وان نحاول التقدم بطريقة متوازنة في هذين المسارين».

واضاف ان الولايات المتحدة متوافقة مع الاوروبيين على اعتبار ان من الضروري انعاش المفاوضات السورية - الاسرائيلية. وقال ان الولايات المتحدة ستبلغ ذلك وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي خلال زيارته لواشنطن المقررة الاسبوع المقبل.

في غضون ذلك، ابلغ زعيم حزب العمل الاسرائيلي المعارض للاذاعة الاسرائيلية انه «من غير الوارد ان تستعيد سورية الضفة الشرقية لبحيرة طبرية» عند اطراف الجولان.

انسحاب كامل؟

واضاف باراك وهو رئيس سابق للاركان: «اننا لم نلتزم ابداً امام السوريين الانسحاب من كامل الجولان، خلافاً لما يؤكد هؤلاء».

لكنه كرر «ان الاسرائيليين ينسحبون في مقدار ما يذهب السوريون في طريق السلام» وهي العبارة التقليدية التي كان يرددها رئيس الوزراء السابق اسحق رابين الذي اغتيل في تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٩٥.

ودعا الزعيم العمالي الى معاودة المفاوضات مع دمشق على اساس ما وافقت عليه اسرائيل في حينه، وهو امر يرفضه رئيس الحكومة الحالي بنيامين نتانياهو.

وكان نائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام اكد في كانون الثاني (يناير) الماضي ان رابين وافق قبيل اغتياله على اقتراح اميركي بالانسحاب من كامل هضبة الجولان مرفق بترتيبات امنية.

الى ذلك، دعا النائب الاسرائيلي لاندو الى شن هجمات على الجيش السوري رداً على العمليات التي ينفذها «حزب الله» في لبنان ضد اسرائيل.

وقال لاندو الذي يرأس لجنة شؤون الامن والخارجية في الكنيست (البرلمان الاسرائيلي) للاذاعة: «اذا قتل جنود اسرائيليون في لبنان لا يوجد أي داع يمنع من ان يعود جنود سوريون ايضاً محملين في نعوش».

واضاف: «يجب تغيير قواعد اللعبة في لبنان وإفهام السوريين انهم سيدفعون ثمناً للهجمات التي تشن على قواتنا (في جنوب لبنان) او على شمال اسرائيل».

ورأى لاندو انه «اذا كانت سورية تسيطر فعلاً على لبنان، كما نقول، فعليها ان تتحمل مسؤولية العمليات التي يقوم بها حزب الله الذي يحظى بدعمها».

وشدد على ان مثل هذا التغيير في الاستراتيجية يجب ان يسبق اي انسحاب عسكري اسرائيلي من لبنان.

وكان المجلس الوزاري الاسرائيلي المصغر قرر في ختام اجتماعه اول من امس تأجيل اعلان الموقف النهائي للحكومة الاسرائيلية من موضوع الانسحاب من لبنان لمدة اسبوعين.

وصرح عدد من الوزراء الاسرائيليين للاذاعة الاسرائيلية في ختام الاجتماع بان غالبية اعضاء المجلس المصغر أيدت الخطة التي قدمها وزير الدفاع اسحق موردخاي.

وتنص الخطة التي يؤيدها نتانياهو على تنفيذ قرار مجلس الامن الرقم ٤٢٥ شرط ان تقبل بيروت بترتيبات امنية تحول دون شن هجمات على الدولة العبرية وباتفاق يضمن حماية افراد «جيش لبنان الجنوبي».

من جهة اخرى، ذكرت صحيفة «معاريف»، اول من امس ان سورية ابلغت اسرائيل عبر وسيط اوروبي انها لن «تتدخل في مسألة انتشار الجيش اللبناني حتى الحدود الدولية، في حال انسحبت القوات الاسرائيلية من «الشريط الحدودي» في جنوب لبنان.

وقالت الصحيفة ان «ديبلوماسياً اوروبياً (ليس فرنسياً) نقل الى اسرائيل هذا الموقف السوري» الامر الذي ازال لدى صناع القرار الاسرائيليين «بعض الضباب الذي لف الموقف السوري» من مسألة الانسحاب من لبنان.

واضافت الصحيفة «ان سورية اكدت في الوقت نفسه معارضتها لاجراء اي ترتيبات امنية بين لبنان واسرائيل، وهو الامر الذي تطالب به اسرائيل».

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين في المؤسسة العسكرية الاسرائيلية تأكيدهم ان اسرائيل تريد في حال اتخاذ قرار بالانسحاب من لبنان «ان ينتشر الجيش اللبناني في المناطق التي تنسحب منها وليس القوات الدولية التي لا تثق بها كثيراً».

واضاف هؤلاء المسؤولون ان اسرائيل ترى انه «في إمكان الجيش اللبناني الحفاظ على الامن في المناطق التي ستنسحب منها خلافاً للقوات الدولية التي تملك قدرات محدودة لمواجهة الارهاب».

وعبر المسؤولون العسكريون عن «املهم في أن يقوم الجيش اللبناني باستيعاب ميليشيات جيش لبنان الجنوبي» التي تمولها الدولة العبرية وتسلحها وذلك عبر «تشكيل وحدة عسكرية خاصة بهم».

"ابو مازن" في الأردن للمرة الثانية خلال اسبوع

● عمان - أ ف ب - افاد مصدر رسمي أردني امس ان امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية السيد محمود عباس (ابو مازن) عقد مساء اول من امس محادثات في عمان مع ولي العهد الامير الحسن بن طلال خلال زيارة هي الثانية التي يقوم بها لعمان في اسبوع.

واوضح المصدر ان المحادثات تندرج «في سياق التشاور والتنسيق مع اشقائنا الفلسطينيين وتناولت العلاقات الاخوية بين البلدين الشقيقين وعملية السلام والمستجدات في المنطقة».

وكان المسؤول الفلسطيني زار عمان في ١٤ الشهر الجاري ناقلاً رسالة من الرئيس ياسر عرفات الى الامير الحسن، الذي ينوب عن الملك حسين في ادارة شؤون البلاد والموجود حالياً في الولايات المتحدة.

يذكر أن الامير الحسن التقى عرفات في رام الله (الضفة الغربية) في التاسع من الشهر الجاري وأكد له ان الاردن سيحض اسرائيل على تنفيذ انسحابات من سائر المناطق الفلسطينية في ١٩٩٨.

وغداة ذلك اللقاء توجه الامير الحسن الى تل ابيب لإجراء محادثات مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو تركزت على وجوب تحريك المسار التفاوضي الفلسطيني - الاسرائيلي.

عمان ترفض "تبريرات" شارون

● عمان - «الحياة» - اعربت مصادر سياسية اردنية امس عن رفضها مضمون رسالة وزير البنى التحتية الاسرائيلي اريل شارون الى ولي العهد الاردني الامير الحسن بن طلال والتي سعى الوزير الاسرائيلي فيها الى «تفسير وتبرير» تصريحاته الاخيرة عن اصرار اسرائيل على اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) في عمان خالد مشعل.

وقالت المصادر السياسية ان الرسالة التي نشر جزء منها في الصحف الاردنية «لم تتضمن اعتذاراً عن تصريحاته التي تشكل اساءة للاردن وتعدياً على سيادته، وتهديداً لامنه وأمن مواطنيه فضلاً عن انها تشكل خرقاً للقوانين والاعراف الدولية». واعتبرت ان الرسالة هي «محاولة فاشلة للانكار والتنصل من اساءته للاردن». وطالبت المصادر الحكومة بالاصرار على اعتذار علني من شارون و«الامتناع عن مواصلة الاتصالات مع اسرائيل الى حين تقديم الاعتذار المناسب».

الفلسطينيون يحتفلون بالذكرى الثلاثين لمعركة الكرامة

● رام الله (الضفة الغربية) - أ ف ب - احتفل الفلسطينيون أمس بالذكرى الثلاثين لمعركة الكرامة في مسيرة عسكرية جابت وسط مدينة رام الله في الضفة الغربية ومهرجان خطابي في مدينة الخليل.

وافاد مراسل «فرانس برس» في مدينة رام الله أن مسيرة ضمت وحدات تمثل فروع القوات العسكرية الفلسطينية كافة سارت في وسط المدينة تتقدمها فرقة موسيقية تابعة للشرطة الفلسطينية.

والقى مسؤول التوجيه السياسي في الشرطة الفلسطينية عثمان ابو غربية كلمة قال فيها انه «اذا تبين أن خيار السلام لن يعيد للفلسطينيين اراضيهم فان الخيارات امامهم مفتوحة لاستعادتها».

وفي مدينة الخليل، شارك نحو الفي فلسطيني في مهرجان خطابي أقيم للمناسبة تحدث خلاله عدد من المسؤولين الفلسطينيين.

النمسا تفتح قريباً مكتب ارتباط في غزة

● فيينا - أ ف ب - قالت سكرتيرة الدولة النمسوية للشؤون الخارجية بينيتا فيريرو - فالدنير ان النمسا ستفتح قريباً مكتب ارتباط لدى السلطة الوطنية الفلسطينية قبل توليها الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي في الاول من تموز (يوليو) المقبل.

ويأتي هذا القرار بعد المحادثات التي أجراها المستشار النمسوي فيكتور كليما والرئيس ياسر عرفات قبل ايام.

وعزت فيريرو - فالدنير اول من امس القرار الى «رغبة سياسية من جانب الفلسطينيين ليكون ثمة وجود رسمي كبير للمجتمع الدولي» في مناطق الحكم الذاتي. واوضحت ان «هذا الاجراء ليس تحركاً منفرداً للنمسا» مشيرة الى ان لدى دول كثيرة في الاتحاد الاوربي ممثليات رسمية في غزة. وشددت على «العلاقات القديمة والممتازة القائمة بين النمسا والفلسطينيين».

الخليل تفوز على غزة ونابلس بجائزة "مدن من أجل السلام"

● الخليل (الضفة الغربية) - أ ف ب - أفادت مصادر في بلدية مدينة الخليل في الضفة الغربية ان رئيس البلدية مصطفى النتشة تلقى أمس رسالة من المدير العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو) فيديريكو مايور يعلمه فيها بفوز المدينة بجائزة «مدن من أجل السلام».

وقال النتشة في تصريح لوكالة «فرانس برس» ان «مدينة الخليل منحت هذه الجائزة بفعل الدور الذي تلعبه بلديتها لتقديم الخدمات وممارسة دورها في ظل الظروف الصعبة والحساسة التي تعيشها».

وكان النتشة يذكر بذلك بوجود نحو عشرين في المئة من المدينة تحت السيطرة الإسرائيلية حيث يعيش عشرات اليهود المتطرفين وسط سكان الخليل الذين يفوق عددهم ١٢٠ ألفاً.

وذكر النتشة ان مدينتين فلسطينيتين تقدمتا للحصول على هذه الجائزة وهما نابلس شمال الضفة ومدينة غزة، إلا ان لجنة التحكيم الدولية التابعة لـ«يونسكو» قررت منحها للخليل. وتمنح «يونسكو» هذه الجائزة سنوياً لست مدن تختارها من القارات الخمس، وفقاً لما تبذله البلديات في هذه المدن من جهد لمواجهة اوضاع استثنائية كإغاثة لاجئين أو مهاجرين أو حل مشكلات خدماتية لاحياء فقيرة.

وفود أيدت موقفه الرافض للزواج المدني في لبنان

مفتي الجمهورية: لن ننجر الى الشارع

□ بيروت - «الحياة»

■ كرر مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني موقفه «الثابت: المعارض مشروع قانون الزواج المدني الذي اقره مجلس الوزراء اخيراً. لكنه لفت الى «اننا لا نعالج أمورنا في الشارع، بل في مؤسساتنا بكل حكمة وتبصر، لأن الانجرار الى الشارع مؤامرة وفخ، والتعبير في الشارع ليس من وسائلنا، علينا ان نكون عقلاء وحكماء، وهذا يعني اننا اقوياء».

وكان قباني يتحدث امام وفود امت دار الفتوى أمس، بينها وفد من «جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية» (الأحباش)، أيدت موقفه. ورداً على ما أعلنه أحد المسؤولين ان كل ما يثار لجهة معارضة الزواج المدني هو بدافع طائفي، قال: «ان هذا غير دقيق، فثمة خلط بين الدين والطائفية البغيضة. نحن أهل دين وأهل علم ومعرفة بدين الله. ونستطيع ان نميز بين الدين الذي أنزله الله في القرآن الكريم، وأي تفسير طائفي بغيض يريد ان يتخذ من الدين أو الطائفية غطاء له».

وسأل قباني: «مشروع قانون الزواج المدني الاختياري الذي وافق عليه مبدئياً مجلس الوزراء يسمح بزواج المسلمة من غير المسلم، فإذا قلنا انه حرام في دين الله بنص القرآن الكريم، هل هذه طائفية ام هذا دين؟ ويسمح بزواج الأخ من اخته من الرضاع، والله تعالى يقول في القرآن الكريم في المحرمات «واخواتكم من الرضاعة»، ويجعل عدة المرأة المطلقة ثلاثمئة يوم، والله تعالى يقول في القرآن الكريم «والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء»، أي ما يقارب شهرين وعشرين يوماً، ويسمح بتبني الولد المعروف الأبوين بموافقة والديه، وهذا يعني سلب الولد من أسرته واخوته ووالديه ليصبح ولداً لشخص آخر، وقد حرم الله هذا في القرآن الكريم... فإذا قلنا هذا حرام، فهل هذه طائفية ام هذا دين؟».

وختم: «اذا كان المسؤولون السياسيون قالوا صراحة منذ مدة أن على رجال الدين أن يتكلموا في الدين ويتركوا السياسة للسياسيين، فإننا نقول اليوم لرجال السياسة جميعاً إذا كان الأمر كذلك فلماذا يتدخلون اليوم في شؤون الدين؟».

وكان مفتي الجمهورية تلقى اتصالاً هاتفياً من رئيس الحكومة رفيق الحريري وبحثا في القضايا الراهنة. وتنادت عائلات وجمعيات وهيئات وروابط اسلامية من مختلف المناطق اللبنانية الى لقاء مفتوح مع المفتي في دار الفتوى صباح اليوم الأحد.

الى ذلك، اعتبر القائم مقام شيخ عقل الطائفة الدرزية الشيخ بهجت غيث «ان مشروع الزواج المدني المطروح في هذا الوقت مشروع فتنة ولا يحل اي مشكلة كما يتصور بعضهم». وشدد على «ضرورة التحلي بالوعي والتعقل وعدم الوقوع في فخ الفتنة والصراع الداخلي لأي سبب كان وتجنب كل ما يؤدي الى مزيد من الضعف والتفكك والانهيار...».

واكد الخبير القانوني النائب السابق حسن الرفاعي «دستورية إقرار مشروع قانون الزواج المدني في جلسة مجلس الوزراء الأخيرة» ورأى ان «على رئيس الحكومة رفيق الحريري التزام توقيع المشروع او الاستقالة او اقناع رئيس الجمهورية بسحبه».

منظمة المؤتمر الاسلامي تشيد بالمواقف "الشجاعة" لفرنسا في المنطقة

■ باريس - أ ف ب - حيا الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي عز الدين العراقي خلال لقاء مع الرئيس جاك شيراك اول من امس الجمعة في باريس «مواقف فرنسا الشجاعة» في الشرق الاوسط.

اليوم العالمي للفرنكوفونية

وقال بيان للمنظمة ان العراقي الذي دعي الى باريس للمشاركة في «اليوم العالمي للفرنكوفونية»، حرص على تهنئة فرنسا باسم الدول الاعضاء في المنظمة على «مواقفها الشجاعة والثابتة في خصوص تشجيع السلام والعدل سواء في الشرق الاوسط او في يوغوسلافيا السابقة».

واشار العراقي الى «الموقع المميز الذي تحتله فرنسا لدى العالم الاسلامي» معرباً عن امله في «تطور اكبر لعلاقات التعاون والصداقة بين هذا البلد الاوروبي الكبير وبين الدول الاسلامية».

"العمل الدؤوب"

وأشاد شيراك من جانبه بـ«العمل الدؤوب» الذي تقوم به منظمة المؤتمر الاسلامي من اجل السلام والامن العالميين، مشيراً الى «الانعطاقة» التي تمثلها قرارات القمة الاسلامية الاخيرة في طهران.

والفرنسية هي احدى اللغات الرسمية الثلاث التي تعتمدها منظمة المؤتمر الاسلامي، حيث يتحدث بها نحو عشرين بلداً من بين الدول الخمسين الاعضاء.

بريطانيا تستضيف مؤتمراً دولياً عن مستقبل اللاجئين الفلسطينيين

لندن - أ ف ب - اعلنت الحكومة البريطانية ان مؤتمراً دولياً في شأن مستقبل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الاوسط البالغ عددهم ٣.٤ ملايين نسمة، سيعقد غداً وبعد غد في بريطانيا برعاية الاتحاد الاوروبي.

واوضح المصدر ان المؤتمر الذي سيعقد في جامعة واروبك سيضم ممثلين عن معظم الحكومات التي تدعم مالياً اللاجئين، ودول اعضاء في الاتحاد الاوروبي، والولايات المتحدة وكندا واليابان والنروج، ودول شرق اوسطية وجامعيين.

وستشارك في هذا الاجتماع ايضاً السلطة الفلسطينية ومنظمات انسانية وهيئات دولية مثل «وكالة الامم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين» (اونروا).

واوضحت وزارة الخارجية البريطانية في بيان اول من امس ان بريطانيا، بصفتها الرئيسة الدورية للاتحاد الاوروبي، وفرنسا والمفوضية الاوروبية سترعى هذا المؤتمر الذي سيعقد تحت عنوان حل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين: اي دور للمجتمع الدولي؟». واضاف ان وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت والمبعوث الخاص للاتحاد الاوروبي الى الشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس سيشاركان في المناقشات غداً.

وقال فاتشيت ان الاتحاد الاوروبي مستعد لدعم «اي اتفاق بين الاسرائيليين والفلسطينيين في شأن اللاجئين» في اطار مفاوضات السلام بينهما.

سلم "موساد" صوراً "واضحة" التقطتها أقمار اصطناعية لإيران والعراق وسورية

السجن ٣ سنوات لضابط روسي باع "معلومات سرية" لإسرائيل

□ موسكو - جلال الماشطة

■ أصدرت المحكمة العسكرية في موسكو امس حكماً بالسجن ثلاث سنوات في حق الضابط السابق في الاستخبارات البحرية الروسية فلاديمير تكاتشنكو، وذلك بعد ادانته ببيع معلومات سرية لـ«جهاز الاستخبارات الإسرائيلية الخارجية» (موساد).

في غضون ذلك، كشفت صحيفة روسية أن مجموعة من ضباط استخبارات روس باعت الإسرائيليين صوراً التقطتها الأقمار الاصطناعية لأراضي سورية والعراق وإيران.

وكانت الأجهزة الأمنية اعتقلت تكاتشنكو اثناء تسليمه صوراً التقطتها أقمار اصطناعية إلى المسؤول في جهاز «موساد»، المستشار في السفارة الإسرائيلية روفين دانييل الذي كان في الوقت ذاته مسؤولاً عن التنسيق بين أجهزة الاستخبارات في إسرائيل وروسيا لمكافحة الارهاب وتهريب المخدرات.

وكشفت صحيفة «كوميرسانت ديلي» أن تكاتشنكو كان واحداً من مجموعة ضباط في مديرية الاستخبارات العسكرية تعاملت مع إسرائيل. وهذه المديرية التي تُعد أقوى أجهزة الاستخبارات وتنافس جهاز الأمن «كي. جي. بي»، مسؤولة عن مركز الاستطلاع الفضائي الذي يشرف على أقمار التجسس.

ويعلم ومباركة رئيس الوزراء السابق يغور غايدار الذي قلص الانفاق على الكثير من مؤسسات الدولة، بدأ المركز المذكور ببيع صور (سلايدات) للمسح الفضائي إلى بلدان أجنبية بسعر ألفي دولار للصورة الواحدة. إلا أن الأجهزة المعنية اشترطت ان يقتصر البيع على الصور «غير الواضحة» والتي لا تعتبر سرية.

ومن خلال العقيد الكسندر فولكوف العامل في المركز المذكور، حصل ضابط «موساد» على زهاء ٢٠٠ صورة التقطتها الأقمار الاصطناعية الروسية لأراضي سورية والعراق وإيران وإسرائيل.

وكان فولكوف يوقع مع دانييل عقوداً «شرعية» اثناء خلوات بينهما في السفارة الإسرائيلية أو في أحد مطاعم موسكو ويسلم إلى خزانة الاستخبارات مبالغ حصل عليها من «المشتري».

وبعد تسريحه من الخدمة، أصبح فولكوف نائباً لشركة «سوفينتر سبوتنيك» التي تعد الوسيط الرسمي الوحيد الذي تعقد عبره صفقات بيع الصور الفضائية.

وجنّد فولكوف عدداً من زملائه السابقين لتزويده المزيد من «السلايدات» وكان الكثير منها في غاية الوضوح، مما يجعلها تسجل في خانة «الوثائق السرية».

والغريب أن فولكوف لم ينكر تعاونه مع ضابط «موساد»، وذكر اثناء التحقيق ان «إسرائيل شريك استراتيجي لنا، في حين ان (الرئيس العراقي) صدام حسين مجرد ارهابي، وكنت اعتبر أن من واجبي مساعدة خصومه».

ورغم ان المحققين عثروا في منزل فولكوف على ٣٤٥ ألف دولار نقداً، إلا أنه اعتبر مجرد شاهد في المحكمة، إذ لم تثبت معرفته بأن الصور «سرية». كذلك حكم بالسجن مع وقف التنفيذ لمدة سنتين على المقدم غينادي سبورشيف الذي كان حلقة الوصل بين فولكوف وتكاتشنكو وضباط آخرين لم تذكر اسماؤهم.

يذكر أن جميع المتورطين في القضية خدموا مدداً تصل إلى ٢٠ عاماً في «مركز الاستطلاع الفضائي» والاستخبارات العسكرية، مما يعني انهم من حملة الاسرار العليا للدولة، ولذا فإن مراقبين كثيرين استغربوا أن يحكم على المقدم تكاتشنكو بالسجن ثلاث سنوات فقط في حين ان حالات مماثلة كانت عقوبتها في الماضي الاعدام أو السجن ما لا يقل عن ١٥ سنة.



الوسط هذا الاسبوع



الحوار مع بغداد لم ينقطع

مسعود البارزاني: الحل بالفيدرالية في إطار العراق

زيارته للقدس الشرقية فجرت أزمة مع اسرائيل

كوك لـ «الوسط»: لا نكيل بمكيالين

الكويت: تمثيل الإسلاميين في الحكومة يحدد اتجاهات المرحلة المقبلة

مصر: فصل جديد في حكاية الألفي و«الشعب»

مشكلة جنوب السودان ودور النخبة المهووسة بالسلطة

لبنان: «عدوان نيسان» أوصل الى «لبنان أولاً» فهل يشكل «تفاهم نيسان» مخرجاً؟

تأثير انخفاض سعر النفط على الايرادات

اليمن: ملف المصالحة يوقف المحاكمات

انطلاق الحكومة المغربية بقيادة المعارض الأول

- المعركة القادمة لفيلم عبدالناصر مع أسرة السادات...
- عبدالله حارب متفرغ لمراقبة الأغنية العربية المتدهورة...
- محمد وردي يكتسح سوق الكاسيت السودانية بأغنيات تجاوزت ٣٠ عاماً
- جامعات الإمارات في برنامج تقدمه قناة دبي الفضائية



اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

الجزائر: بدء محاكمة ١٢ متهماً باغتيال اسقف وهران

□ الجزائر - «الحياة»

■ تبدأ محكمة الجنايات التابعة لمجلس قضاء وهران (غرب الجزائر) اليوم محاكمة ١٢ متهماً بالتورط في اغتيال اسقف وهران المونسنيور كلافوي عام ١٩٩٦, ويتهم الادعاء العام الـ ١٢ بانهم نصبوا مكمناً للضحية في الاول من آب (اغسطس) ١٩٩٦، عند مدخل البعثة المسيحية في حي سانت اوجان في وهران، بعد عودته من مراسم دفن الرهبان السبعة الذين قتلوا بعد خطفهم من دير تيبحيرين في ولاية المدية (في آذار/ مارس ١٩٩٦).

واشارت التحقيقات الى ان الاسقف قتل بتفجير قنبلة عند مدخل البعثة المسيحية، وان المشاركين في الجريمة انقسموا الى فوجين، الاول مكلّف وضع القنبلة، والثاني مكلّف تهريب «الارهابيين» في سيارة من نوع «رينو».

واضافت ان انفجار القنبلة قبل توقيتها ادى الى ارباك في وسط «الارهابيين» مما لفت انتباه سكان الحي الذين تعرّفوا على السيارة. وتمكنت اجهزة الامن من القاء القبض على صاحبها المدعو قدور عيدوني الساكن في حي ميموزا وهو سائق اجرة الذي «اعترف» بان اعضاء «الجماعة الارهابية» استاجروا مسكناً في عين البيضاء. والقت قوات الامن القبض عليهم بعد اشتباك، وقدمت اعترافات اعضاء بعضهم عبر التلفزيون.

وتتزامن هذه المحاكمة مع بدء التلفزيون في بث تحقيقات اجراها حول «شبكات الارهاب» وخصصت ليلة اول من امس لما اعتبره التلفزيون «شبكات ارهابية» داخل بلجيكا.

وفي هذا السياق ذكرت مصادر اعلامية ان قوات الامن قضت على ٧ «ارهابيين» في الشلف وام البواقي وسفيزف وقسنطينة.

واعلنت (أ ف ب) قوات الامن في بيان ان احد عشر اسلامياً مسلحاً قتلوا ليل الجمعة - السبت في منزل مهجور كانوا يستخدمونه مقراً في غار-كوار قرب مسكرة (غرب). وقال البيان ان قوات الامن عمدت بعد طلقات الانذار المعتادة الى اقتحام المقر، موضحاً ان العملية جرت بعد تلقي «إخبارية» من مواطن.

هولندا مستعدة لإرسال ٢٣٠ عسكرياً إلى الصحراء الغربية

■ لاهاي - ا ف ب - اعلنت الحكومة الهولندية امس انها مستعدة لإرسال ٢٣٠ عنصراً في إطار مهمة القوات التابعة للأمم المتحدة للاشراف على الاستفتاء في الصحراء الغربية.

وسيقرر الاستفتاء، الذي يفترض ان يجرى نهاية السنة الحالية، مستقبل هذه المستعمرة الإسبانية السابقة. وأوضحت الحكومة الهولندية ان مشاركتها لن تكون فعلية، إلا بعد موافقة مجلس الامن على قرار يسمح بتوسيع القوة الدولية الخاصة بالاشراف على حسن سير الاستفتاء. وأوضحت ان قواتها ستشكل سرية تضم ايضاً مئة عنصر دنماركي وستكون بقيادة ضابط هولندي.

وستضم القوة الهولندية في حال اعتمادها ثلاثة فصائل من المشاة مزودة دعماً لوجستياً، إضافة الى مفرزة من المروحيات تضم ٣٠ عسكرياً.

محكمة مصرية ترفض دعوى زوجة الكيخيا

□ القاهرة - احمد عبدالرحمن

■ رفضت محكمة جنوب القاهرة قبول دعوى اقامتها السيدة بهاء العمري، زوجة المعارض الليبي منصور الكيخيا، وطالبت فيها وزارة الداخلية المصرية بدفع تعويض قدره نصف مليون جنيه لـ «تقصيرها» في حماية زوجها الذي اختفى العام ١٩٩٣. والزمت المحكمة المدعية دفع اتعاب المحاماة. واوضحت ان أوراق الدعوى لم تحو ما يثبت وقوع جريمة في حق الكيخيا.

وكانت المحكمة عقدت جلسة امس للنطق بالحكم وقضت بقبول الدعوى شكلاً ورفضها موضوعاً. وقالت المحكمة في اسباب الحكم «من الثابت في أوراق الدعوى وتحقيقات النيابة ان زوج المدعية حضر الى القاهرة يوم ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٣ لحضور اجتماعات المنظمة العربية لحقوق الانسان لمدة اسبوع. وانتهت هذه الاجتماعات يوم ٢٩ من الشهر نفسه وسافر بعدها (الكيخيا) إلى الاسكندرية لمدة ثلاثة ايام ثم عاد الى القاهرة واقام في فندق سفير في الدقي. ولم يثبت وقوع جريمة في حق منصور الكيخيا، كما ان الأوراق لم توضح وقوع خطأ او تقصير او اهمال يمكن اثباته من جانب وزير الداخلية السابق السيد حسن الالفي بصفته المسؤول عن الامن في ذلك الوقت والمحافظة على زوج المدعية خلال فترة اقامته في القاهرة والاسكندرية. كما ان المدعية لم تبين ثمة دليل على ارتكاب جريمة في حق زوجها. وجاءت اقوالها مرسلة وبلا دليل واحد على صدقها». ورأت المحكمة «ان الكيخيا لم يتعرض لأي جريمة اثناء وجوده في مصر». وقال محامي المدعية عادل أمين إنه سيستانف الحكم.

الدول العربية والافريقية تضغط في الامم المتحدة لرفع العقوبات عن ليبيا

■ نيويورك (الأمم المتحدة) - ا ف ب - صعّدت الدول العربية والافريقية أول من امس الجمعة ضغوطاتها على مجلس الامن لرفع العقوبات الدولية المفروضة منذ ١٩٩٢ على ليبيا بسبب قضية لوكربي، ولكن واشنطن ولندن رفضتا هذا الطلب.

وتفرض الامم المتحدة على ليبيا حظراً جوياً ونفطياً ومنعاً لتوريد الاسلحة، لارغامها على تسليم القضاء الاميركي أو البريطاني اثنين من الليبيين متهمين بالضلوع في انفجار طائرة بوينغ ٧٤٧ تابعة لشركة بانام الاميركية فوق لوكربي الاسكتلندية العام ١٩٨٨ مما ادى الى مقتل ٢٧٠ شخصاً. واكد وزير الخارجية الليبي عمر مصطفى المنتصر ان العقوبات التي فرضها مجلس الامن باتت «باطلة وبلا مبرر» بعد قرار أصدرته محكمة العدل الدولية في لاهاي لصالح ليبيا. وكانت المحكمة اعلنت في ٢٧ شباط (فبراير) اختصاصها في النظر في ملف لوكربي.

وحضر عدد من افراد عائلات الضحايا النقاش العلني الذي نظمه مجلس الامن الدولي بناء لطلب من ليبيا.

واضاف الوزير الليبي «اننا ندعو بالحاح مجلس الامن الى إعادة النظر في القرارات التي اتخذها ضد بلادي في ظروف ماسوية». واقترح «كاجراء موقت» ان يعلق المجلس «تطبيق القرارين» الخاصين بالعقوبات على ليبيا. وكان مجلس الامن جدد العقوبات على ليبيا في السادس من آذار (مارس) كما يفعل كل اربعة اشهر.

وكان النقاش مناسبة للدول العربية والافريقية ولدول عدم الانحياز للإعراب عن مساندتها لليبيا في المطالبة برفع الحظر المفروض عليها. كذلك دعت الدول الـ ٥٢ إلى تبني تسوية اقترحتها طرابلس تقضي بمحاكمة المشتبه فيهما من قبل محكمة العدل الدولية في لاهاي او في بلد محايد.

وقال مندوب الجامعة العربية حسين حسونة: «حان الاوان لرفع المعاناة عن الشعب الليبي. لذلك تطلب جامعة الدول العربية من مجلس الامن الدولي تعليق القرارين رقم ٧٤٨ و ٨٩٣ الى ان تصدر المحكمة حكمها». وأكد مساعد مندوب منظمة المؤتمر الاسلامي محمد ابو من جهته ان «المجتمع الدولي يقف باكمله وراء ليبيا»، داعياً مجلس الأمن الى اتخاذ «اجراءات شجاعة بتعليقه الحظر الجوي».

ودعا السفير الروسي سيرغي لافروف الى «تسوية» تضمن التوصل إلى حل مقبول من جميع الاطراف المعنية.

لكن السفير الاميركي بيل ريتشاردسون اشار الى ان محكمة العدل لم تتخذ اي قرار جوهري ولم تشكك في «شرعية قرارات مجلس الامن (...) إذا كانت ليبيا تريد حقاً رفع العقوبات، فالمسلك الذي يجب عليها ان تنتهجه واضح وهو تسليم المتهمين».

وأكدت فرنسا من جهتها ان «على ليبيا ان تنفذ مطالب مجلس الامن». وكان القضاء الفرنسي اتهم رسمياً في كانون الثاني (يناير) الماضي الاستخبارات الليبية بالضلوع في اعتداء وقع في التاسع عشر من ايلول (سبتمبر) ١٩٨٩ على طائرة تابعة لشركة «يوتا» الفرنسية التي انفجرت فوق النيجر مما أسفر عن مقتل ١٧٠ شخصاً.

إلا ان السفير الفرنسي الان ديجاميه فتح الطريق امام تسوية محتملة وقال «إن اي اقتراح يتلاءم مع القرارات الدولية وتوافق عليه الحكومات المعنية مباشرة يستحق البحث».

واوردت وكالة الانباء القطرية ان مندوبي الامارات والبحرين في الامم المتحدة السيدين محمد جاسم سمحان وجاسم بوعلاي طالبا في جلسة مجلس الامن باعادة النظر في العقوبات المفروضة على ليبيا، واعتبرا ان حكم محكمة العدل الدولية في شأن اختصاصها في النظر في قضية لوكربي يكسب القضية بعداً جديداً.

وبدت عائلات الضحايا منقسمة حول الموقف الذي يتعين اتخاذه من المقترحات الليبية الرامية الى تنظيم محاكمة الليبيين المشتبه فيهما في بلد محايد. ففي مؤتمر صحافي على هامش مناقشات مجلس الامن، أيد مندوبو عائلات ٣٥ ضحية بريطانية تنظيم المحاكمة في لاهاي. ولكن مندوبي عائلات ١٩٨ ضحية اميركية دعموا الموقف الحازم لواشنطن. وقال البريطاني الدكتور جيم سوير انه يعتبر «ان ثمة فرصة فريدة للبحث في تسوية»، فيما وصف المتحدث باسم عائلات الضحايا الاميركية جورج ويليامز الموقف الاميركي بانه «غير قابل للتفاوض».



السفير ريتشاردسون والوزير المنتصر في جلسة مجلس الامن اول من امس. (ا ب)

حركة "اللجان الثورية" الليبية تهاجم حكومة الخرطوم ومعارضيها

□ الخرطوم - كمال حامد

■ انعقد في الخرطوم امس أول اجتماع علني لتنظيم سياسي منذ استيلاء الفريق عمر البشير على السلطة عام ١٩٨٩ واعلانه «المؤتمر الوطني» تنظيماً سياسياً وحيداً في البلاد.

وخلا الاجتماع وهو الملتقى الرابع لحركة اللجان الثورية الليبية من اي ممثل للحكومة السودانية، على رغم حضور وفد ليبي على مستوى رفيع برئاسة محمد المجذوب، منسق مكتب الاتصال في اللجان الثورية، اضافة الى السفير الليبي في الخرطوم واعضاء في البعثة الديبلوماسية الليبية. كذلك لم يشاهد اي من ممثلي البعثات الديبلوماسية المعتمدة في السودان.

لكن محمود عابدين، منسق اللجان الثورية في السودان قال لـ «الحياة» ان الدعوة لم توجه اصلاً لأي من الرسميين وان الفريق البشير ينتظر ان يلبي الدعوة التي وجهت اليه لحضور الجلسة الختامية صباح غد.

وانتقد عابدين في خطابه الذي القاه امام نحو ألفين من اعضاء اللجان الثورية، ما اسماه «تراجع (حكومة ثورة) الانقاذ عن سياساتها المعلنة ووصف اتجاهها الى إقرار التعددية السياسية، بانه «استجابة للضغوط وتراجع عن مبدأ تسليم السلطة للشعب».

وهاجم في حديثه الذي قوطع بهتافات معادية للاحزاب، «التناقض» الذي وقعت فيه حكومة البشير اذ «طبقت نظام المؤتمرات واللجان الشعبية في وقت اعتمدت فيه على سياسات راسمالية في المجال الاقتصادي وعلى رأسها سياسة التحرير».

وحركة اللجان الثورية في السودان هي الحركة الوحيدة المعلنة خارج ليبيا، وتعتمد في قوتها البشرية على عدد من السودانيين الذين عملوا في الجماهيرية. وهي تتلقى دعماً مالياً من طرابلس. ويوجد في السودان اكثر من مركز ثقافي ليبي يبشر باطروحات الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي وأفكاره. كذلك يوجد «مركز ابحاث» مختص بـ «الكتاب الاخضر» الذي كتبه القذافي.

وثمة من يقول ان المفكر السوداني بابكر كرار الذي هاجر الى ليبيا بعد استيلاء العقيد القذافي على السلطة، هو المؤلف الحقيقي لنظرية نظام المؤتمرات وان شلة من السودانيين بينهم السياسي البارز عبدالله زكريا، هم الذين صاغوا بعض اطروحات «الكتاب الأخضر».

ووصف مراقب الاجتماع بانه يأتي في اطار الضغوط التي تمارس على حكومة الخرطوم للتراجع عن اتجاهها لاقرار التعددية السياسية.

السلطان عبدالحميد

تتمة الصفحة الاولى

يظهر الا نادراً جداً في الحفلات العامة. كان رجلاً سرياً، غامضاً، نجهل في الواقع تصرّفه...».

ومع هذه المجموعة المعروضة للبيع في باريس التي تضمّ ٤٠ قطعة، نكتشف بعض المعلومات عن السلطان الخفي، اولها بورتريه له رسمه احد ابنائه الامير عبدالمجيد افندي الذي اصبح آخر سلطان عثماني (حكم من ١٩٢٢ الى ١٩٢٤) وكان وضع هذه اللوحة الزيتية عام ١٩٠٨ اي قبل سنة من مغادرة عبدالحميد الحكم. والتقدير الموضوع للوحة يصل الى حدود اربعة آلاف دولار.

ومن القطع المثيرة للاهتمام، قطعتان من الأثاث الفاخر صنعهما السلطان بنفسه، إحداهما خزانة صغيرة قدّرت بـ ١٢ الف دولار والثانية طقم للكتابة يحمل الحرفين الأولين من اسم السلطان وتاريخ ١٢٩٠هـ. (١٨٧٣) قُدّر بـ ١٢ الف دولار ايضاً. وتقول عايشة اوسمانوغلو في الكتاب عن والدها: «كان أخي عبدالرحيم حايري افندي، قبل وفاته (١٩٥٢)، اهدى الى ابني عمر هذا الطقم الذي كان صنعه والدي عندما كان لا يزال اميراً (...)».

ويذكر انه كان على السلاطين العثمانيين امتلاك «مهارة يدوية»، فسليمان القانوني مثلاً كان «صائغاً» والسلطان احمد الثالث عرف «معلماً» في فن الخط.. اما عبدالحميد فكان يهوى النجارة وصناعة الأثاث الفاخر.

ومن القطع البارزة ايضاً ثلاثة اختام خاصة بالسلطان قُدّرت بين الفين وأربعة آلاف دولار. وتكتب ابنته عن هذه الاختام ما يأتي: «... قبل وفاته بقليل، سلم والدي الاختام الى امي وطلب منها أن تخفيها. وعندما جاء أنور باشا، بعد يومين من وفاة والدي، لتفتيش القصر وطلب الاختام، قالت له امي: لن أعطي الاختام الا الى ابني البكر. وسلّمتها الى محمد سليم افندي...».

وبين الزجاجيات المصنوعة من البلّور وفناجين القهوة التي تحمل حرفي الاسم الأول للسلطان والسجاد وعدد من الكتب والمخطوطات، لا يمكن سوى التوقّف امام الصور الصغيرة الملوّنة التي تأتي من البوم خُصص للسلطان وتمثّل افراد العائلة حقق معظمها «محترف انترانيك»: صورة لعبدالحميد، وأخرى لعمّة السلطان عطية سلطان، وثالثة لشقيقته جميلة سلطان، ورابعة لابنه البكر محمد سليم افندي، ومجموعة تضم سبع صور لأبنائه، وصور لبناته: نعيمة ونايلة وزكية... والتقدير لها يراوح بين ٥٠٠ و٥ آلاف دولار.

مسؤول يمني

تتمة الصفحة الاولى

الى الرئيس علي عبدالله صالح من الرئيس افورقي تتعلق بالعلاقات الثنائية وسبل تطويرها.

ويضم الوفد الاريتري السيد يماني جبراب عضو المجلس التنفيذي مستشار الرئيس للشؤون السياسية والسيد حامد محمد حمد رئيس دائرة الشرق الأوسط وشمال افريقيا في وزارة الخارجية.

وكانت العلاقات توترت بين البلدين بعدما احتلت اريتريا قبل ما يزيد على سنة جزيرة حنيش الكبرى اليمنية جنوب البحر الاحمر.

ومن المقرر ان يقابل البشيري النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء السعودي وزير الدفاع والطيران الامير سلطان بن عبدالعزيز لتسليمه رسالة من الرئيس علي عبدالله صالح وذلك حسب تصريح للسفير اليمني في الرياض الدكتور محمد الكباب.

وقالت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان الوفد اليمني سيطرح على الامير سلطان مقترحات «تتعلق بمعاودة المفاوضات الحدودية» بين البلدين.

وفي أسمرا اكد ناطق باسم مكتب الرئيس الاريتري ان وفداً اريترياً بدأ زيارة رسمية الى اليمن. وتعتبر الزيارة والمحادثات التي سيجريها الوفد الاريتري في صنعاء، الاولى من نوعها منذ اندلاع النزاع بين البلدين على ارخبيل حنيش المطل على البحر الاحمر، قبل نحو ثلاث سنوات.

وقال الناطق باسم افورقي لـ «الحياة» في اسمرا أمس: «وصل مبعوث يمني الى اسمرا اخيراً، حاملاً معه رسالة تدعو الى التفكير والعمل والتعاون بين البلدين. وسيغادر وفد اريتري حكومي الى صنعاء مطلع الاسبوع في اطار العلاقات بين اليمن واريتريا».

وأوضح: «ان قضية التحكيم (في النزاع على حنيش) تعتبر محسومة، (من ناحية ترك بتها للجنة التحكيم)، ولن تُثار في اطار الزيارة اطلاقاً. اعتقد ان لدينا علاقات تتجاوز قضية التحكيم والجزر التي تعتبر، بالنسبة الينا محسومة، وليست خاضعة لأي نقاش سياسي او حوار بين اليمن واريتريا. والقضية في يد لجنة التحكيم التي ستقرر فيها».

وأعرب عن امله في نتائج ايجابية للزيارة لمصلحة البلدين.

وسُئل الناطق عن مستوى تمثيل الوفد الاريتري، فاجاب: «لن يكون الوفد على مستوى وزراء في هذه المرحلة». وأوضح ان المبادرة في ترتيب هذه الزيارة جاءت عبر مبعوث يمني غير رسمي صديق للبلدين.

ومن المقرر ان تصدر لجنة التحكيم قرارها النهائي في شأن النزاع على حنيش في ايار (مايو) المقبل.

يذكر انه رغم التوتر الذي شاب العلاقات اليمنية - الاريترية في بداية النزاع، الا ان العلاقات الديبلوماسية استمرت بين البلدين، وان كانت خفضت الى مستوى قائم بالأعمال.

وكان السفير اليمني في أسمرا غادر الى صنعاء بعد نحو خمسة اشهر من الازمة اثر انتهاء فترة عمله، ولم يعين سفير جديد مكانه وانما قائم بالاعمال. وفي الفترة نفسها تقريباً غادر السفير الاريتري صنعاء الى اسمرا للسبب نفسه وبقي التمثيل الديبلوماسي بين البلدين على مستوى قائم بالاعمال. لكن العلاقات، وان لم تتطور بشكل سريع، فإنها شهدت وقفاً للحملات الاعلامية، خصوصاً مع بدء عمل اللجنة الدولية لبت النزاع على حنيش.

امير قطر

تتمة الصفحة الاولى

البلدين تتجه نحو آفاق جديدة، اذ تتطلب مسيرة التنمية للبلدين تضافراً وتعاوناً وتنسيقاً». وأكد ان «اللقاء ستكون له نتائج ايجابية مميزة ليس على المستوى الثنائي فحسب بل على المستويين الاقليمي والدولي».

وتتفق الامارات وقطر بشأن التعامل مع العراق لجهة رفع الحصار والمعاناة عن الشعب العراقي وعودته الى المجتمع الدولي والأسرة العربية، فيما بدات قطر في اتخاذ موقف متشدد من التطبيع مع اسرائيل في ظل المواقف المتعنتة لرئيس حكومتها بنيامين نتانياهو، في وقت وقفت الامارات بقوة ضد التطبيع أو أية اجراءات تقود اليه.

وتقول المصادر نفسها ان الشيخ زايد وأمير قطر سيخرجان من هذه الزيارة التي تنتهي اليوم بوجهة واحدة تجاه القضايا المطروحة.

وفي الدوحة اعلن انه يرافق امير قطر وفد رفيع المستوى يضم وزير الخارجية الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني ووزير الدولة الشيخ محمد بن خالد آل ثاني ورئيس الديوان الاميري السيد عبدالله بن خليفة العطية، ووزير الطاقة والصناعة السيد عبدالله بن حمد العطية، ورئيس التشريفات الاميرية الشيخ محمد بن فهد آل ثاني، ورئيس مجلس ادارة مؤسسة حمد الطبية الدكتور حجر احمد حجر ورئيس الهيئة العامة للاذاعة والتلفزيون الشيخ حمد بن ثامر آل ثاني، ووكيل وزارة الكهرباء والماء السيد حسن بن عبدالله الغانم ووكيل وزارة الخارجية السيد عبدالرحمن بن حمد العطية وعدد من كبار المسؤولين.

الدوحة: "التجار" يخوضون

تتمة الصفحة الاولى

قريباً.

وخلال التجول في موقع انتخابات مجلس ادارة «غرفة التجارة والصناعة» يشد الحدث ودلالته، اذ احتشد الناس وهم يقفون في «طابور» او «بشكل دائري» حول اربع لجان للتسجيل تقوم بالتاكد من «النصاب القانوني» أو فحص اوراق المرشحين او «التوكيلات» الكثيرة التي حملها بعض المرشحين من عدد من اعضاء الجمعية العامة الذين يراوح عددهم بين ٣٠٠٠ و٣٥٠٠ عضو، وذلك لضمان «المنافسة والفوز» ما يضفي على الاحساس «بالمال» شعوراً يزيد من «الوجاهة».

واذا كانت هذه الانتخابات شهدت «تكتلات انتخابية» معلنة وغير معلنة، فإن وجوهاً شابة خاضت التجربة للمرة الاولى كما خاضها «الحرس القديم» اعضاء مجلس الادارة السابق، وشهدت تفاعلات الأشهر الثلاثة الماضية جدلاً ساخناً في الصحف وندوة انتخابية يتيمة اقامها رجل الاعمال حمد المعضادي طرح فيها افكاره وانتقاداته ومشروعه الانتخابي، ولوحظ ان الصحف كانت ساحة لنشر صور المرشحين وتصريحاتهم «الساخنة» احياناً، سخونة المنافسات في دنيا المال والاعمال. وقال لـ «الحياة» السيد يوسف درويش (رجل اعمال مشهور وصحافي مرموق) ان العملية الانتخابية «حدث ومفخرة لقطر في هذا الجو الديموقراطي ونامل بأن تؤدي الانتخابات الى وضع الرجل المناسب في المكان المناسب» ورأى «ان قطر تحتاج الآن الى غرفة تجارة نشطة»، ونوّه بهذه الخطوة التي اتخذتها الدولة، مؤكداً ان الانتخابات «تكليف لا تشريف» مشيداً «بإتاحة الفرصة لرجال الاعمال لاختيار ممثليهم الحقيقيين». واكد رئيس غرفة التجارة والصناعة السابق الشيخ حمد بن جاسم بن محمد آل ثاني الذي يخوض الانتخابات «ان قطر تشهد عهداً جديداً».

أما رجل الاعمال السيد عبدالهادي الشهواني وهو عضو في مجلس ادارة الغرفة السابقة، فقال ان الانتخابات «حدث وإنجاز» لكنه لفت الى «ظاهرة التوكيلات» اي السماح للمرشحين باخذ اكبر عدد من التوكيلات من اعضاء في الجمعية العامة الذين يختارون المجلس الجديد، وقال انه كان ينبغي السماح للمرشح بأخذ توكيل او عدد محدد من التوكيلات» بدل ترك الحبل على الغارب.

ولوحظ حرص لجان التسجيل وتشديدها على التدقيق في «اوراق المرشحين والوثائق الثبوتية». ويتردد ان اشخاصاً حاولوا خداع بعض اعضاء الجمعية العامة لكسب أصواتهم بادعاء انهم وكلاء لبعض الاشخاص. وأياً تكن النتيجة الانتخابية، والفائزون او الذين لم يحالفهم الحظ في هذه الانتخابات، فإن التجار القطريين هم اصحاب اول «تمرين انتخابي» تشهده قطر، رغم عدم اكتمال النصاب امس ما يعني تحديد موعد آخر للانتخابات.

الأمير سلطان

تتمة الصفحة الاولى

وزارة الدفاع والطيران في الرياض ان «السعودية» تلقت مجموعة من العروض والطلبات لبيع الطائرات الاولى (القديمة) لا تزال المؤسسة تدرسها بالتعاون مع ادارة الطيران المدني.

وعن الاعطال الجوية قال الامير سلطان ان لا احد في العالم يضمن عدم تعطل طائراته «ولو نظرنا الى العالم لوجدنا «السعودية» من افضل خطوط الطيران بالنسبة الى قلة الاعطال، والصيانة في المؤسسة تسير بأحسن حال».

الى ذلك ناقش المجلس خلال اجتماعه ميزانية المؤسسة والحسابات الختامية واستعرض منجزات الخطوط السعودية وتشغيل طائرات الاسطول الجديد وتدريب الكوادر البشرية وتوفير التجهيزات اللازمة للتشغيل الأمثل لهذا الاسطول الضخم البالغ التطور، اضافة الى عرض خطة الخطوط لموسم الحج هذه السنة.

وكانت مجموعة من رجال الأعمال السعوديين اعلنت العام الماضي عن رغبتها في اقامة شركة للرحلات الداخلية. ونقل عن عبدالرحمن الجريسي رئيس غرفة التجارة والصناعة في الرياض قوله انه «يفضل تخصيص الخطوط السعودية وان يقتصر نشاطها على الرحلات الدولية في حين تتولى شركة خاصة مسؤولية القيام بالرحلات الداخلية».

واعدت مجموعة من رجال الاعمال دراسة جدوى لاقامة شركة طيران خاصة في السعودية.

وتحاول شركة الخطوط الجوية السعودية تحسين اوضاعها والقيام بعمليات اعادة هيكلة لتتحول الى شركة قادرة على المنافسة قبل تخصيصها في نهاية الامر.

وتنفق «السعودية» التي تنقل ١٢,٥ مليون راكب سنوياً ستة بلايين دولار على شراء ٦١ طائرة جديدة من شركتي «بوينغ» و«مكدونيل دوغلاس» بدأت تتسلمها العام الماضي.

ويذكر ان الرحلات الداخلية تمثل اكثر من ٧٠ في المئة من اعمال الخطوط السعودية في حين تمثل الرحلات الدولية ٣٠ في المئة فقط.

تهنئة من كلينتون

تتمة الصفحة الاولى

لم تشملها التشريعات السابقة.

وفيروزي، الذي يعتبر من الصحافيين البارزين في إيران، اعتقل في ايار (مايو) من العام الماضي، وراج وقتذاك انه متهم بالتعاون مع الاستخبارات الاميركية. وفوجئ المراقبون بإعلان القضاء الإيراني انه دين بالتجسس لمصلحة فرنسا واليابان وكوريا الجنوبية التي تقيم علاقات جيدة مع إيران. وقال قضاة إن فيروزي «اعترف» بما نُسب اليه من تهم، لكن اوساطاً سياسية وحقوقية قالت إنه اقرّ بانه كان «مستشاراً» لدى السفارات المذكورة.

ورغم ان التلفزيون الايراني لم يعط تفاصيل عن كيفية اعادة النظر في القضية، إلا ان القرار في حد ذاته يُعتبر انتصاراً شخصياً لخاتمي، خصوصاً انه كان معروفاً منذ مدة ان وزارة الخارجية الايرانية بذلت جهداً لعدم إصدار حكم الإعدام في حق فيروزي تجنباً لاحتجاجات جماعات حقوق الانسان بما يمكن ان يؤدي الى اجواء إعلامية وسياسية دولية مناقضة لمحاولات الحكومة الايرانية تحسين صورتها في العالم. لكن الجهات القضائية لم تستجب للنداءات. واشار رئيس السلطة القضائية آية الله محمد يزدي الى هذا الامر بوضوح اخيراً عندما اعلن ان القضاء «لن يرضخ للتاثيرات السياسية» في هذه القضية.

ومن المرجح ان يكون مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي اتفق مع خاتمي على مقاربة تحليلية واحدة من انعكاسات هذه القضية وقد يكون هو الذي دفع في اتجاه اعادة النظر فيها نظراً الى ان الدستور يمنحه صلاحية اصدار عفو عام عن المحكوم عليهم.

وبالتناغم مع المسار الايجابي الذي يبدو ان قضية فيروزي ستتخذه، تشير الرسالة التي وجهها كلينتون لخاتمي الى ان قيادتي البلدين تبدوان راغبتين في نهج اذابة جليد العلاقات الثنائية وكسر حاجز «انعدام الثقة»، خصوصاً انه أعلن في طهران عن هذه الرسالة بواسطة وكالة الانباء الرسمية، ما يعني وجود حرص لدى خاتمي على عدم تجاهل الرسالة ومعانيها ودلالاتها السياسية وانعكاساتها المعنوية لدى الرأي العام الايراني، وذُكر في طهران ان «الرئيس الاميركي وجه للمرة الاولى رسالة الى الرئيس خاتمي يهنئ فيها الايرانيين بالسنة الجديدة». وقال كلينتون ان ثمة «قواسم مشتركة ومتواصلة وعميقة بين المجتمع الاميركي وشعوب العالم كافة» ودعا الى «وجوب ان نتذكر دائماً ما كان يربط الشعبين الاميركي والايراني من روابط عريقة ومتجذرة تذكّرنا بدورها بكينونتنا وتلفت نظرنا الى ما ينبغي ان نقوم به من مساع مشتركة مع آخرين».

ومن الواضح ان كلينتون صاغ عباراته بلغة تنسجم مع اهتمامات خاتمي واستراتيجيته التي تحرص على البدء بما هو حضاري وثقافي واجتماعي بين «الشعبين» و«الامتين» الايرانية والاميركية تمهيداً للوصول بالعلاقات الى المستوى السياسي».

وقال كلينتون في هذا المجال «انني الى جانب الاميركيين من اصل ايراني اعتبر نفسي شريكاً معنوياً في ما يربط بيننا». واكد الاعلام الرسمي في طهران ان رسالة كلينتون الى خاتمي كانت «خطية».

في غضون ذلك قالت صحيفة «نيويورك تايمز» امس ان الرئيس الاميركي يسعى الى ايجاد طريقة لتفادي فرض عقوبات على شركة النفط الفرنسية «توتال» وعلى شركات اخرى من روسيا وماليزيا وكندا استثمرت اموالاً في صناعة الغاز والنفط في ايران.

واوضحت ان بين العوامل التي تدخل في الحسابات الاميركية الرغبة في التحضير لإمكان فتح حوار مباشر مع خاتمي وعدم القيام بأي خطوة يمكن ان تضعف موقعه او تعرضه لضغوط من المتطرفين في ايران. واشارت الصحيفة الى ان رسالة تلقاها كلينتون من خاتمي عبر الرئيس ياسر عرفات تركت لديه «انطباعاً جيداً». ويتعهد الرئيس الايراني في الرسالة احترام أي اتفاق سلام يقبل به الفلسطينيون.

أنان: إسرائيل

تتمة الصفحة الاولى

الدولية في الجنوب في ما يتعلق بالشأنين الانساني والمعيشي.

واشارت مصادر في الوفد المرافق لانان الى «ان القرار ٤٢٥ كان ايضاً محور المحادثات التي اجراها في القاهرة، وان اجواء المسؤولين المصريين لا تبدو متفائلة بامكان تطبيق القرار».

وقال مقربون من انان ان اسلوب عمل الأمين العام في التعاطي مع المسائل «يرتكز دائماً الى قاعدة معرفة وجهة نظر كل الاطراف وتاكيده ضرورة عدم اتخاذ مواقف مسبقة وهذا ما اتبعه في العراق، وهو يرى ان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو قد يعطي شيئاً، فلماذا اتخاذ المواقف المسبقة قبل الاطلاع على وجهة نظره كاملة».

وحين انتقل الى مقر «اسكوا» لعقد مؤتمره الصحافي التقى على المنصة لبقائق وفداً من اهالي المعتقلين في السجون الاسرائيلية الذي سلمه مذكرة عن اوضاع هؤلاء. وكان اللقاء مؤثراً اذ انحنت احدى الامهات على كتفه والدموع في عينيها. فيما تحادث لدقائق مع اخرى اخذت تربت على كتفه وتلامس زنده وهي تطلب اليه بذل جهده بالنسبة الى ابنها الاسير.

التمييز بين العراق واسرائيل

ثم اجاب عن اسئلة الصحافيين التي تناولت القرار ٤٢٥ والتمييز في معاقبة من يرفض تطبيق القرارات الدولية اي العراق واسرائيل وعدم زيارة مخيمات اللاجئين في لبنان، فقال ان برنامجه المزدحم بالمواعيد منعه من زيارة المخيمات وانه يسعى مع «اونروا» لزيادة التمويل، واكد ان ليس كل ما يبحث يمكن طرحه على الاعلام في العلن، رداً على سؤال عما يمكن ان يقترحه في شأن تطبيق القرار الدولي.

وعن سبب عدم زيارته قانا ومصير تقرير الأمين العام السابق للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي عن المجزرة، اكد انان ان غالي لم يقصّ من مركزه. «وكان اميناً عاماً ادار المؤسسة في ظروف صعبة. وأنكر الجميع انني كنت في قانا قبل ١٨ شهراً».

وعن امكان ممارسته الضغط الدولي على اسرائيل كما فعل مع العراق، قال انان «ساذهب الى اسرائيل وابحث في امر تطبيق القرارات، كما تحدثت واتحدث مع الاطراف الأخرين».

واكد انان انه لا يحمل مقترحات من لبنان الى اسرائيل «لكني اطلعت على موقف لبنان من القرار ٤٢٥ وعليّ ان اطلع على موقف اسرائيل، لمعرفة فرص التقدم الى الامام». ودعا الى «الواقعية» بعدما اشار الى ان نص القرار يحدد ما على كل من لبنان واسرائيل والأمم المتحدة القيام به... وحين تقرأ القرار تظهر آليته». وجدد القول «اني لست هنا لأحل محل الولايات المتحدة» بالنسبة الى عملية السلام..

وقال: «اني لست بساحر انما سابذل جهدي لاحداث تقدم». وعندما سئل اين التعويضات التي اقرتها الأمم المتحدة والمتوجبة على اسرائيل لأهالي ضحايا مجزرة قانا ولماذا لا تضغط الأمم المتحدة على الدولة العبرية لدفع المستحقات، رد انان بسؤال مواز «كيف يمكننا اجبار اسرائيل على الدفع حين لا نتمكن من دفع الدول الاعضاء في الأمم المتحدة الى تسديد المتوجبات عليها؟».

وحين تم تذكيره باستخدام القوة ضد العراق لتطبيق القرارات الدولية اوضح ان القرارات المتعلقة بالعراق اتخذت في اطار الفصل السابع من شرعة الامم المتحدة التي تتيح استخدام القوة، اما سائر القرارات فاتخذت في اطار الفصل السادس، وتحويل قرار من اطار فصل الى فصل آخر من الشرعة يتعلق باعضاء مجلس الأمن وليس بالأمين العام».

السفير الاميركي

الى ذلك اجتمع السفير الاميركي في لبنان ريتشارد جونز ورئيس الوفد الاميركي الى لجنة «تفاهم نيسان» (ابريل) السفير جون سوليفان مع وزير الخارجية فارس بويز بناء على موعد عاجل من الجانب الاميركي. وقال جونز «ان بلاده تبذل جهدها لتطبيق القرار ٤٢٥ ودفع عملية السلام في الشرق الأوسط الى الأمام».

أما سوليفان الذي سيتولى رئاسة لجنة نيسان قريباً فقال «ان اعضاء اللجنة متفقون على العمل بكد لتطبيق بنود التفاهم الذي ينص على عدم التعرض للمدنيين»، مشيراً الى ان «عدد الضحايا المدنيين في الجنوب تقلص منذ العام ١٩٩٦».

رسالة من الملك فهد الى رئيس الوزراء الياباني

■ طوكيو - واس - بعث خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز رسالة خطية الى رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو، نقلها وزير التعليم العالي السعودي الدكتور خالد العنقري الذي يزور اليابان.

وتناولت الرسالة اهتمام المملكة العربية السعودية بتطوير العلاقات الثنائية بين البلدين في المجالات الثقافية والتعاون العلمي وتبادل الخبرات والمعلومات بين البلدين.

... ورسالة من الأمير عبدالله الى السلطان قابوس

□ مسقط - «الحياة»

■ تلقى سلطان عُمان قابوس بن سعيد امس رسالة من ولي العهد السعودي نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الأمير عبدالله بن عبدالعزيز.

جاء ذلك خلال استقبال السلطان قابوس امس سفير السعودية لدى عُمان عبدالله الحمد السبيلي.

وأشار مصدر مسؤول الى ان الرسالة تتعلق بالاتصالات والمشاورات المستمرة بين البلدين وفي اطار العلاقات الاخوية.

ممثل انان الى بغداد اليوم

■ دبي - أ ف ب - أكد براكاش شاه، الممثل الخاص للأمين العام للامم المتحدة كوفي انان الى بغداد انه سيتوجه اليوم الى العراق للبدء بمهمته.

وأوضح شاه في تصريح لوكالة «فرانس برس» اثناء توقفه في دبي انه سيتوجه الى بغداد صباح اليوم على متن طائرة تابعة للأمم المتحدة تقلع من الكويت. وقال: «انتظر بفارغ الصبر الوقت الذي يمكنني من المساهمة في تحقيق اهداف الامم المتحدة الرامية الى اقرار السلام في المنطقة»، مشيراً الى انه سيظل في العراق في المرحلة الاولى ستة اشهر.

وكان انان عين الديبلوماسي الهندي في ٦ آذار (مارس) ممثلاً سياسياً له في بغداد ليحاول تحاشي الازمات مستقبلاً مع العراق بعد الاتفاق الذي وقع بين الأمين العام والسلطات العراقية في ٢٣ شباط (فبراير).

وأكدت الامم المتحدة ان مهمة شاه تتمثل «بتحسين الاتصالات» بين الحكومة العراقية والامم المتحدة «للحيلولة دون ان تتحول الصعوبات الى ازمات كبيرة تهدد السلام والامن في المنطقة».

ولن يكون لشاه اي سلطة على اللجنة الدولية المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونيسكوم).

بوسوفاليوك في مسقط

□ مسقط - احمد انور

■ استقبل السلطان قابوس بن سعيد امس نائب وزير الخارجية الروسي فيكتور بوسوفاليوك الذي يزور مسقط حالياً. كذلك التقى المسؤول الروسي الوزير العُماني المسؤول عن الشؤون الخارجية يوسف بن علوي بن عبدالله.

وجرى خلال اللقاءين البحث في مجالات التعاون المشترك بين عمان وروسيا. ويذكر ان كلاً من البلدين يشارك مع كازاخستان في مشروع انبوب بحر قزوين النفطي الذي استضافت عُمان خلال الاسبوع الماضي اجتماعات الجمعية العمومية غير العادية للمساهمين فيه.

من ناحية اخرى يدرس كل من عُمان وروسيا اقامة مشروع مشترك لانتاج السيليكون باستخدام مادة الكوارتز المتوافرة بكميات كبيرة في عُمان مع الاستفادة من التكنولوجيا الروسية.

يذكر ان المشروع سيلبي الطلب العالمي من مادة السليكون التي تدخل في صناعة الالكترونيات بنسبة ٢٠ في المئة.

ويصف المراقبون التعاون العُماني - الروسي خصوصاً في هذه المجالات الاقتصادية بـ«المتنامي» بما سيتيح الفرصة امام تعزيز العلاقات السياسية بين البلدين.

مجلس الشورى العماني يناقش صعوبات "التعمين"

□ مسقط - «الحياة»

■ اكد رئيس مجلس الشورى العُماني عبدالله القتبي ان المجلس سيدرس معوقات تاهيل العمانيين ومدى نجاح النظام التعليمي المعتمد في توصيات الرؤية المستقبلية العمانية وبرامج التعليم الفني والمهني، مشيراً الى ان زيادة اعداد الباحثين عن عمل من المواطنين اضافة الى ما يُنتظر من زيادة تدفق العمالة الوافدة بمعدلات عالية يستوجب من الجميع وقفة لمعرفة الاسباب.

ودعا في كلمة اثناء افتتاح اعمال الدورة العادية الثانية للمجلس العام الحالي الى معرفة اسباب اعتماد المؤسسات والشركات على العمالة الوافدة، معتبراً انه «امر يستحق الدراسة»، ولافتاً الى ضرورة مراجعة معوقات التعمين.

ومن المقرر ان يبحث المجلس خلال هذه الدورة موضوع نوعية التعليم وقضايا الاقتصاد وتاثيراته خلال المرحلة المقبلة.

ووصف القتبي هذه الموضوعات بانها «بالغة الاهمية وجديرة بالبحث لانها تشغل بال المواطنين»، اضافة الى ان مواجهة الظروف العالمية وتاثيراتها على الاقتصاد تعد «ضرورة حتمية».

موفد لصدام في صنعاء

المغرب يطالب برفع الحصار عن الشعب العراقي

□ الرباط، صنعاء - «الحياة»، أ ف ب: طالب رئيس مجلس النواب المغربي السيد عبدالواحد الراضي برفع الحصار عن الشعب العراقي، مؤكداً ان التزام العراق تنفيذ الاتفاقات مع الامم المتحدة يساعد في ذلك.

وقال لدى استقباله وفداً برلمانياً عراقياً انه بحث مع السيد سعدون حمادي رئيس المجلس الوطني العراقي خلال مؤتمر اتحاد البرلمانات العربية في صنعاء، كل القضايا ذات الاهتمام المشترك، مؤكداً دعم التعاون بين البلدين، وتكثيف الجهود لدعم العمل العربي المشترك.

ومن جهته اجتمع الدكتور جلال السعيد رئيس مجلس المستشارين مع الوفد العراقي. وذكر بيان ان الوفد اطلع السعيد على تطورات ازمة العراق والنتائج الايجابية التي امكن التوصل اليها من خلال الاتفاق مع الامم المتحدة.

ووصل الى صنعاء وزير العدل العراقي السيد شبيب المالكي حاملاً رسالة من الرئيس صدام حسين الى الرئيس علي عبدالله صالح.

ونقلت وكالة الانباء اليمنية (سبأ) عن المبعوث العراقي انه «سيطلع الرئيس اليمني على المستجدات خصوصاً بعد الاتفاق الذي تم التوصل اليه بين العراق والامين العام للامم المتحدة في ضوء مذكرة التفاهم». وكان المالكي زار صنعاء في مطلع شباط (فبراير) الماضي خلال الازمة.

يشار الى ان اليمن دعا الى حلّ الازمة الاخيرة مع العراق بالطرق السلمية وسارت في صنعاء تظاهرات تأييد لبغداد.

في المنامة اعلن الهلال الاحمر البحريني امس ان طائرة استأجرها لنقل مساعدات إنسانية ستتوجه مساء إلى بغداد بعدما حصلت على اذن خاص من الامم المتحدة. وهذه هي المرة الاولى التي ترسل فيها البحرين جواً مساعدات انسانية للعراق.

في القاهرة علم ان طائرة مصرية تنقل مواد طبية واغذية سترسل الى العراق بعد موافقة الامم المتحدة، وعلى متنها ممثلون لشيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي وبطريرك الاقباط البابا شنودة.

بغداد تدعو الأكراد الى مؤتمر وطني

■ بغداد - أ ف ب - دعت صحيفة «بابل» العراقية امس الفصائل الكردية المتنازعة الى المشاركة في «مؤتمر شعبي وطني» يعقد في بغداد للبحث في المسألة الكردية.

وكتبت الصحيفة التي يشرف عليها عدي النجل الاكبر للرئيس صدام حسين «ان الوضع المأسوي لشعبنا الكردي في منطقة الحكم الذاتي والحروب التي تتوقف فترة لتستمر مدة اطول بين الفصيلين الكرديين الرئيسيين في المنطقة اضافة الى التدخلات العسكرية والضرب عبر الحدود للقرى والمدن الكردية العراقية، هي الدليل الاكبر على حجم الخسارة الوطنية التي ادى اليها غياب السلطة المركزية في بغداد عن جزء عزيز من الوطن».

وتابعت ان هذا الوضع «يستدعي عقد مؤتمر شعبي وطني تحضره اطراف النزاع الكردي في بغداد لحل الوضع».

وزير الخارجية التركي في القاهرة

□ القاهرة - «الحياة»

■ وصل وزير الخارجية التركي اسماعيل جيم الى القاهرة مساء امس في زيارة تستغرق ثلاثة ايام. ومن المقرر ان يعقد الوزير التركي مع نظيره المصري السيد عمرو موسى يتم خلالها البحث في القضايا الاقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك ووسائل دفع العلاقات الثنائية، كما يلتقي الرئيس حسني مبارك.

وصرح موسى بان مصر «مهتمة بالعلاقة مع تركيا وبمناقشة كل الامور المطروحة على الساحة في الشرق الاوسط مع وزير الخارجية التركي» مشيراً الى ان «المحادثات المصرية - التركية ستتناول شرحاً للموقف المصري والعربي من القضايا التي تمس العلاقات العربية - التركية». واكد «حرص مصر على قيام كل الاطراف بإزالة اي شوائب تؤدي الى اي توتر في العلاقات التركية - العربية»، مشيراً الى وجود العديد من المواضيع التي تتعلق بالعراق واسرائيل التي ستناقش خلال المحادثات بين الجانبين.

اعتقال ١٩ من "الاخوان" في حلوان

□ القاهرة - محمد صلاح

■ قبضت قوات الأمن المصرية أمس على ١٩ شخصاً من جماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة في ضاحية حلوان جنوب القاهرة.

وقال مصدر أمني إن المعلومات افادت أن الجماعة المحظورة أصدرت تعليمات إلى عناصرها في حلوان بعقد لقاء تنظيمي في المنطقة، وإقامة حلقات تثقيفية لتدريس مناهج «الاخوان» ومبادئها والتدريب على ممارسة الرياضات العنيفة. وأضاف ان قوات الأمن اقتحمت إحدى الحدائق العامة في المنطقة وقبضت على ١٩ شخصاً تبين انهم من اعضاء «الاخوان» وضبطت في حوزتهم كتباً ومنشورات تحض على معاداة النظام.

يذكر ان السلطات المصرية افرجت قبل ايام عن اثنين من قياديي التنظيم، الدكتور إبراهيم الزعفراني والدكتور محمود وهدان، بعدما نفذا عقوبة السجن اصدرتها في حقهما محكمة عسكرية في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥. من جهتها، استغربت مصادر في «الاخوان» القبض على المجموعة الاخيرة، وأعربت عن خشيتها من تعرضها لحملة جديدة خلال الفترة المقبلة. واعتبرت أن السلطات تهدف إلى تهيئة المناخ لاصدار قرارات بإعادة اعتقال كوادر منها ستنتهي محكومياتهم في تموز (يوليو) المقبل.

على صعيد آخر، بدأ اسلاميون مصريون مقيمون في بريطانيا استعدادات لعقد مؤتمر حول اوضاع السجناء في مصر ودول عربية اخرى. وأصدرت «الرابطة الاسلامية للعاملين بالكتاب والسنة»، ومقرها لندن، بياناً حصلت «الحياة» على نسخة عنه ذكرت فيه ان المؤتمر سيعقد في العاصمة البريطانية يومي ٢٨ و ٢٩ آذار (مارس) الجاري وسيحضره عدد من العلماء والدعاة والشخصيات الاسلامية، اضافة الى ممثلين عن جماعات وتيارات وفصائل اسلامية عدة.

الشرطة تضبط مصنعاً للأسلحة في الجيزة

■ القاهرة - «الحياة»: ضبطت الشرطة المصرية أمس شخصاً بتهمة امتلاك ورشة لتصنيع الأسلحة، وصادرت كمية من الأسلحة والذخيرة. وقال مصدر امني إن «معلومات أفادت ان عاملاً يدعى عيد سعيد مهيوب (٣١ عاماً) يمتلك مصنعاً للأسلحة في مدينة أطفيح في محافظة الجيزة، ويقوم ببيعها للخارجين عن القانون، فتوجهت قوة من الشرطة إلى المكان وتمكنت من ضبط المتهم وعثرت داخل المصنع على ٦ مسدسات وكمية كبيرة من اجزاء الأسلحة وأدوات التصنيع وكمية من الذخيرة».

رافضاً مشروع الدستور والصلح مع السلطة

"التجمع الديموقراطي" السوداني يعلن "تصعيد النضال المسلح ضد النظام"

□ لندن - «الحياة»

■ قرر «التجمع الوطني الديموقراطي» السوداني المعارض «تصعيد النضال المسلح ضد النظام» و«رفض الصلح» معه، وكذلك رفض «جملة وتفصيلاً» لمشروع الدستور الذي يناقشه حالياً البرلمان السوداني.

وقال «التجمع» في بيان اصدره ليل اول من أمس بعد اجتماع هيئته القيادية في اسمرا من ١٨ آذار (مارس) الجاري الى ٢٠ منه انه ناقش «الوضع السياسي الراهن والذي يتسم بتفاقم ازمة نظام حزب الجبهة، وازدياد المقاومة الشعبية، وتعاظم الانهيار الاقتصادي الذي ينعكس على حياة المواطنين غلاء وضنكاً، وتفشي الامراض وانهيار الخدمات التعليمية والصحية، وفشل سياسات النظام بتحقيق ما يسمى بالسلام من الداخل، ولا زال جاهداً يحاول زرع اليأس بتشديد اجهزته الامنية وأدوات التنكيل وباعلام مسموع ومقروء ومرئي يقوم على تزييف الحقيقة واستغلال الدين. ولمواجهة هذا الموقف اتخذت هيئة القيادة قراراً يقضي بتصعيد العمل الجماهيري بكل الوسائل والسبل وصولاً للانتفاضة الشعبية وتصعيد النضال المسلح ضد النظام الذي يتكامل مع الانتفاضة الشعبية».

كذلك ناقش اجتماع هيئة القيادة الوضع العسكري على كل المحاور والجبهات، مؤكداً «العمليات البطولية والجريئة التي تم تنفيذها في الجبهة الشرقية والجنوبية والوسطى والغربية»، «ان زمام المبادرة العسكرية اصبح في ايدي قوات التجمع الوطني الديموقراطي، وقرر تصعيد العمل العسكري في كل الجبهات واعتبار الشركات العاملة في مجال تنقيب واستخراج البترول، والذهب اهدافاً عسكرية مشروعة.

واضاف انه لا يتخذ اي مبادرات يقوم بها وسطاء خارجيون ما لم تقم على اسس منها «معالجة المشكل السوداني بصورة شاملة ورفض الصلح بين النظام والمعارضة، وانهاء الحرب الاهلية واقامة لامركزية حقيقية تنهي عبرها هيمنة المركز على الاقاليم وتوزع السلطة والثروة توزيعاً عادلاً، وعدم قيام احزاب سياسية على اساس ديني او عرقي، والاحتكام للشعب في ظل رقابة اقليمية او دولية، وتفكيك كل مؤسسات القمع والهيمنة ومحاسبة كل من اقترف جرماً في حق الشعب والمواطنين خاصة جرائم الحرب».

زيارة امير قطر لمصر تتويج للمصالحة

حمد بن جاسم: لا وجود لمشكلة حدودية مع السعودية

□ الدوحة - محمد المكي احمد

■ اكد وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني انه لا توجد مشكلة حدود بين بلاده والسعودية. وقال: «ان مشكلة الحدود تقريباً انحلت (حلت) ولا توجد مشكلة» الآن. وقال ان العلاقات في تنام ووثيقة وقديمة وانها على احسن ما يكون».

ووصف السعودية بانها «الحصن الحصين لمجلس التعاون الخليجي ولنا في قطر» و«ان قوة المملكة رصيد لنا لكن لا يعني هذا الا تكون لنا وجهة نظر»، مشيراً الى ان الزيارات التي يقوم بها للرياض «تهدف الى التنسيق مع الاخوة في المملكة». وقال: «زياراتي طبيعية» لمقابلة «خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز والامير عبدالله ولي العهد وتعودنا ان نشكو لهما همومنا». وكان الوزير القطري يتحدث ليل الجمعة - السبت في «برنامج اكثر من رأي» عبر بث مباشر من «قناة الجزيرة» الفضائية واجاب فيه عن اسئلة عدة من داخل قطر وخارجها.

وسئل عن هجومه على مصر، فاجاب: «ان هذه القضية (الخلاف المصري - القطري) سويت»، مشيراً الى المصالحة التي تمت في الرياض بين امير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة والرئيس حسني مبارك. وقال ان زيارة الامير للقاهرة التي تبدأ غداً الاثنين «ستتوج ما تم في الرياض». وفي شأن انهاء عقود بعض المصريين الذين كانوا يعملون في قطر، قال ان ذلك «تم بالطرق القانونية وهذا موضوع سيادي»، مشيراً الى ان «الهجوم على مصر لم يأت من فراغ وان هذا تم تسويته ولا اريد الحديث عنه».

ورداً على سؤال عن جفوة بينه ونظيره المصري السيد عمرو موسى قال: «انا احترم الجميع واحترم الاخ عمرو موسى وانا ذاهب الى القاهرة مع رئيسي (الامير) وإذا سلّم او لم يسلم علي (في اثناء مصالحة الرياض) فهذا موضوع آخر... اننا تصالحنا في الرياض برعاية خادم الحرمين والامير عبدالله».

ووصف الوزير القطري ايران بانها «جارة ودولة كبيرة» و«ليس من مصلحة اي دولة خليجية اثارة اي مشكلة معها ولا نستطيع ان نتعامل معها بما يمليه الغير علينا». واكد ان بلاده «تشجع حل الخلاف بين ايران والامارات» في نزاعهما على الجزر الثلاث. وقال: «يجب حل النزاع سلماً، بالتفاوض او الذهاب الى محكمة العدل الدولية»، مشيراً الى ان وساطة قامت بها الدوحة بين البلدين قبل عامين «لم تؤد الغرض المطلوب» لكنه قال: «اننا سعيدون الآن لوجود اشارات من ايران ومبادرة من الشيخ زايد (رئيس دولة الامارات) لحل الخلاف ودياً او الذهاب الى القضاء الدولي ونحن نشجع حل الخلاف».

واعتبر ان وجود القوات الاجنبية في منطقة الخليج «حقيقة لا نستطيع إنكارها. إنها جاءت لخدمتنا في الاستقرار في المنطقة وخدمة مصالحهم. إذ يوجد النفط وهو سلعة حيوية ولن يتركوا النفط في إيد غير امينة بالنسبة إليهم، ويجب ان ينساب انسياباً طبيعياً. ونحن نحتاج للأمن كدول صغيرة، لذلك عقدنا اتفاقات مع دول مثل اميركا، ونعلم أن لهم مصالح في النفط وبعض الصفقات، اي شيء في مقابل شيء».

ولفت إلى أن «دولاً كبرى في المنطقة تريد الاخلال بالتعاون»، مشيراً إلى «احتلال العراق للكويت»، ووصفه بانه «انتهاك لحرمة دولة صغيرة». واكد «ان الاجنبي سيبقى ما دامت لنا مصالح وله مصالح في بقائه وهو حماية هذه الدول الصغيرة».

دور اكبر من حجمها؟

ونفى الشيخ حمد بن جاسم ان تكون قطر تلعب دوراً أكبر من حجمها، وقال إن «الدور الذي نلعبه هو اجتهاد قطري او نحاول ان تكون لنا رؤية ونحن نقبل النقد، ونعدل عن رأينا إذا كان خطأ. ولا اعتقد ان سياستنا مثيرة للجدل... إن سياستنا هي أن نسمي الأشياء بمسمياتها ونكون حريصين ونحن نحترم الرأي العام الخليجي والعربي. إن العالم العربي يحتاج هذه الصراحة».

واضاف «لسنا الشريك المخالف في مجلس التعاون الخليجي [illegible] ليس معناه ان كل ما نقوله من آراء سديدة فهناك شعوب تسائلنا». واكد «ان قطر ملتزمة الأساسيات في سياستها مع دول مجلس التعاون ولا نستطيع ان نخرج من جلدنا الخليجي. ان تعدد وجهات النظر ظاهرة صحية من مصلحة دول مجلس التعاون الخليجي لانه عندما تكون هناك آراء تكون هناك اجتهادات وانجازات».

وسئل الشيخ حمد عن سبب عدم اقفال المكتب التجاري الاسرائيلي في الدوحة، فاجاب: «هذا قد يحدث، لا استبعد (ذلك) لكن نأمل بأن تبعث عملية السلام من جديد». وقال: «ان قطر لا تمانع في تطبيق اي قرار تتخذه القمم العربية سواء اغلاق مكاتب اسرائيلية او غيره».

وشدد على ان بلاده «لم تخرق ميثاق الجامعة العربية في اي نقطة». وقال انه «لو كان هناك قرار من الجامعة العربية بايقاف عقد المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا لاحترمته قطر». واضاف: «الجامعة كانت منقسمة ولم يكن هناك تصويت يمنع المؤتمر وكان هناك من هم مع المؤتمر ومن هم ضده».

واوضح ان المكتب التجاري الاسرائيلي في الدوحة «محدود» و«فيه شخص واحد» و«الغينا فتح مكتب قطري في اسرائيل بسبب تعنت اسرائيل»، مشيراً الى انه «عندما كان السلام يسير كنا نسير بخطوات وعندما اصطدمنا بالسياسة الإسرائيلية الحالية جمدنا نشاطاتنا مع اسرائيل وجمدنا كل اتصالاتنا معها». ودعا «العراق الى تطبيق قرارات مجلس الامن» لكنه وصف العراق بانه «عضو مهم في العالم العربي وهذا يخلق توازنات معقولة في المنطقة وإذا اخلينا بهذه التوازنات سيحدث خلل».

وقال انه زار بغداد، قبل الاتفاق الاخير مع الامم المتحدة لينصح العراقيين «بتجنيب المنطقة اي عمل عسكري»، مشدداً: «نحن ضد ضرب العراق وذهبنا لنقنعهم بالتزام قرارات مجلس الامن». وقال: «ليس من مصلحة دول مجلس التعاون والعالم العربي ضرب العراق» لكنه ندد بالغزو العراقي للكويت. وقال: «ليس مقبولاً ان تغزو دولة عربية دولة اخرى». وقال ان ازالة النظام في العراق وغيره مسؤولية «الشعب».

وعن توجه قطر الى الديموقراطية قال انه بدأت خطوات منذ استلام امير الدولة الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني مقاليد الحكم (في ١٩٩٥) وستجرى انتخابات بلدية وانتخابات لغرفة التجارة (جرت امس) ويوجد اعلام (منفتح) ونريد الديموقراطية جرعة جرعة ونحن نأتي بافكار جديدة وسنصل يوماً الى انتخابات»، مؤكداً «اننا نريد ان تكون لنا في قطر مجالس (منتخبة) لها صولات وجولات في السياسة الداخلية والخارجية». وقال: «نحن راشدون وسنزيد رشدنا رشداً وجود آراء مختلفة». ولفت رداً على سؤال لسائل كويتي انه «ليس كل دولة تستغل مجالسها المنتخبة لترشيد سياساتها». وسئل: انت خربت العلاقات مع دول الجوار والدول العربية بعد ان تسلمت وزارة الخارجية، فاجاب: «لست وحدي راسماً للسياسة القطرية بل انا منفذ لها وإذا لم اقتنع بهذه السياسة لاعتذرت عن المنصب. نحن لم نخرب (علاقاتنا) وأنا يمكن جئت في وقت خطأ وتعودت ان اتكلم باسلوب لا يعجب الغير وسأحاول تغيير اسلوبي ولكن ليس تغيير مبدئي وسياستي، والسياسة ليست سياسة حمد بن جاسم، وحمد موجود الى ان يقال له لا تنفع في هذا المكان ويوضع شخص (آخر) مناسب». واكد «ان هدفي جمع قطر بالدول العربية على اساس سليم. نحن نفضل ان نختلف ويعرف الناس اساس خلافنا، لكن هذا لا (ينبغي) ان يفسد للود قضية».

وسئل المشاريع الكبرى يقال انها لا تتم في قطر الا عن طريقك فاجاب: «انا لا انكر انني قبل ان اكون موظفاً في البلدية (وزارة البلدية)، كنت رجل اعمال، اما كل المشاريع باسمي فيا ليت. وعموماً انا لست فقيراً».

بعدما تلقى "إنذاراً أخيراً" من هيئة الأركان

يلماز يعترف بدور الجيش ويعتبره مسؤولاً عن التصدي للأصولية

■ انقرة - ا ف ب - حاول رئيس الوزراء التركي مسعود يلماز امس السبت تخفيف حدة التوتر مع العسكريين، بعدما تلقى الليلة قبل الماضية من رئاسة هيئة الأركان في الجيش بياناً على شكل انذار بالنسبة إلى التصدي للاصولية الإسلامية في تركيا.

واستبعد يلماز في تصريح إلى التلفزيون التركي اي استقالة للحكومة، لكنه اعترف بأن من حق الجيش ان يعبر عن رأيه بالطريقة التي اعتمدها، وان يعتبر نفسه مسؤولاً عن التصدي للتطرف الديني.

وكانت رئاسة الأركان أعلنت الليلة الماضية في ختام اجتماع للقادة الخمسة للجيش التركي ان «احداً لا يمكنه، لاغراض شخصية وطموحات سياسية، ان يدلي بتصريحات تستهدف اضعاف تصميم القوات المسلحة على مكافحة النزعة الانفصالية والاصولية التي تعتبر خطراً على أمن البلاد».

وكان التعبير الذي استخدمه الجيش يعني يلماز بشكل مباشر.

واضاف بيان هيئة الاركان «ان مكافحة الاصولية والنزعة الانفصالية (...) واحدة من مهمات الجيش التي نص عليها الدستور». واعتبر البيان رداً على تصريح أدلى به يلماز الثلاثاء الماضي ودعا فيه الجيش الى «الاهتمام بشؤونه»، وترك أمر مكافحة الاصولية للحكومة.

ورأى المحللون في نوبة الغضب التي انتابت يلماز مؤشراً على ضيقه من الدور الكبير الذي يلعبه العسكريون في كواليس السياسة التركية. خصوصاً أن بعض الاجراءات التي يطالب بها الجيش، كمنع ارتداء الحجاب في الجامعات والمكاتب الحكومية تضع يلماز في وضع صعب امام ناخبيه المحافظين.

أما بيان الجنرالات ففسر على انه انذار أخير من الجيش قبل ان يقرر التدخل.

وعكس العنوان الرئيسي لصحيفة «صباح» امس السبت هذا التفسير، إذ عنونت الصحيفة صفحتها الاولى: «مذكرة العشرين من آذار (مارس)» في اشارة الى «الانقلاب عن طريق المذكرة» الذي وقع عام ١٩٧١ عندما طلب العسكريون بواسطة مذكرة ومن دون اللجوء الى القوة باستقالة الحكومة واستقالت تلك الحكومة فعلاً.

واشارت الى المذكرة نفسها صحيفتان اخريان هما «الجمهورية» و«يني يوزيل» في الصفحة الاولى.

وإلى انقلاب ١٩٧١ قام العسكريون الاتراك ايضاً بانقلابين اخرين عامي ١٩٦٠ و١٩٨٠ وكانت الحجة دوماً حماية الدولة من النشاطات التخريبية.

وبدا واضحاً ان يلماز في تصريحاته التلفزيونية قد فهم الرسالة، وقام بالتراجع قياساً على مواقفه السابقة عندما اعلن ان «الضباط استخدموا واحداً من حقوقهم عندما اعلنوا وجهة نظرهم حول مكافحة الاصولية».

واضاف يلماز «ان العسكريين اجتمعوا ليعربوا عن قلقهم (في مواجهة الاصولية). انني لا اعترض على ذلك (...) ان مهمتي ليست خلق توتر جديد»، مشيراً إلى ان الحكومة «ستتابع عملها».

ويرى المحللون هنا ان اجتماع مجلس الامن القومي المقبل الذي يسيطر عليه العسكريون في ٢٧ آذار سيكون حاسماً على صعيد حسم مستقبل يلماز.

استسلام ابرز قادة الكردستاني العسكريين

■ اسطنبول - رويترز - أعلنت جماعة كردية مقرها بروكسيل، مقربة من المتمردين الاكراد امس السبت ان قائداً ميدانياً بارزاً من حزب العمال الكردستاني سلم نفسه الى فصيل كردي عراقي متحالف مع تركيا. وقالت متحدثة باسم لجنة كردستان لـ «رويترز» «يمكننا تأكيد انشقاق شمدين صاكيك قبل ثلاثة او اربعة ايام». وذكرت صحف تركية ان صاكيك قائد المتمردين البارز سلم نفسه الى الحزب الديموقراطي الكردستاني في مدينة اربيل شمال العراق شرط الا يتعرض للأذى. وقال بولنت أجاويد نائب رئيس الوزراء التركي في مؤتمر صحافي «لم اتمكن من الحديث مع وزير الداخلية بشأن ذلك ولكن الخبر صحيح حسبما تابعته في الصحف». وأفادت تقارير الصحف ان صاكيك ابدى استعداده للسفر الى تركيا للمثول امام القضاء اذا تلقى تأكيدات بانه لن يواجه الاعدام.

وتحالفت تركيا مع الحزب الديموقراطي الكردستاني خلال حملاتها المتكررة على شمال العراق لملاحقة اعضاء حزب العمال الكردستاني. ويتردد ان صاكيك مسؤول عن قتل ٣٣ جندياً في انتهاك لوقف النار اعلنه حزب العمال الكردستاني عام ١٩٩٣.

وقتل اكثر من ٣٧ الف شخص منذ ان اعلن الحزب حملته من اجل الحصول على حكم ذاتي عام ١٩٨٤.

البيت الابيض دعا الكونغو الى اعتماد مزيد من الديموقراطية

كلينتون سيتحدث الى كابيلا "بصراحة"

■ واشنطن - ا ف ب - دعت الولايات المتحدة رئيس جمهورية الكونغو الديموقراطية لوران دزيريه كابيلا مجدداً الجمعة الى «اعتماد مزيد من الديموقراطية»، واكدت ان الرئيس بيل كلينتون سيجري الاربعاء «محادثات صريحة معه» في هذا الشأن.

وقال ساندي بيرغر مستشار كلينتون لشؤون الامن القومي «من المهم ان يواصل الرئيس كابيلا التقدم في سبيل (...) مزيد من الحرية ومزيد من الديموقراطية».

لكن رئيس جمهورية الكونغو الديموقراطية لن يكون الوحيد الذي سيتحدث اليه كلينتون «بصراحة» خلال قمة الاربعاء في عنتيبي (اوغندا) مع رؤساء كثير من دول افريقيا الوسطى والشرقية. وذكر بيرغر الرئيس الكيني دانيال اراب موي.

وضوح اميركي

وقبل توجه كلينتون الى غانا المحطة الاولى من جولة ستشمل اوغندا ورواندا وجنوب افريقيا وبوتسوانا والسنغال قال بيرغر «هناك رسائل نريد ان نكون شديدي الوضوح في شأنها».

واضاف «ثمة بعض الزعماء يريد الرئيس ان يجري معهم في لقاءات خاصة على الاقل، محادثات صريحة».

وكانت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت وجهت يوم الخميس تحذيراً شديداً الى كابيلا دعته فيه الى الاسراع في اضفاء الديموقراطية على نظامه حتى لا يخسر دعم واشنطن.

وتريد واشنطن الافراج الفوري عن معارضين في مقدمهم اتيان تشيسكيدي ورفع الحظر عن انشطة الاحزاب السياسية.

ورداً على سؤال عن الاسباب التي حملت واشنطن على دعوة كابيلا الى القمة على رغم هذه الخلافات قال بيرغر «من المهم ان نتحدث معه».

واضاف «لا اعتقد ان علينا ان نتخلى عن دولة مهمة كجمهورية الكونغو الديموقراطية». واوضح ان الولايات المتحدة رفضت ان تدعو الى هذه القمة رئيس بوروندي الميجور بيار بويويا الذي استولى على السلطة في انقلاب في ١٩٩٦.

وفي المقابل سيكون غياب رؤساء اقليميين اخرين عن القمة ناجماً عن «ضيق الوقت»، كما قال بيرغر الذي سمى رئيس زيمبابوي الرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية روبرت موغابي.

واشار بيرغر الى ان الولايات المتحدة اعتبرت «من الافضل ان يكون كابيلا والرئيس موي حاضرين»، ووصف كينيا بأنها «قد تكون الدولة الأهم في هذه المنطقة».

وقال ان لدى البيت الابيض «بعض الهواجس» في شأن كينيا وستوفر القمة لكلينتون الفرصة ليناقشها «على انفراد» مع موي.

وكرر اخيراً انتقادات واشنطن لنيجيريا. وقال «نحن مستاؤون مما يحصل في نيجيريا» وذكر بأن الولايات المتحدة تنتظر من الجنرال ساني اباشا ان يفي بتعهده تسليم السلطة الى حكومة مدنية. لكنه رفض القول اذا كانت الولايات المتحدة تعتزم تشديد عقوباتها على نظام ابوجا اذا بقي اباشا في الحكم.

في احدى اسواق كوناكري ويبدو الرئيس بيل كلينتون في ملصق يصافح الرئيس الغاني جيري رولينز

موازنة الاستخبارات الأميركية حوالى ٢٧ بليون دولار

■ واشنطن - رويترز - أعلن مدير وكالة الاستخبارات المركزية جورج تينيت ان الحكومة الاميركية ستنفق ٢٦,٧ بليون دولار على انشطة الاستخبارات في السنة المالية الحالية بزيادة نسبتها ٤,٠ في المئة عن موازنة العام السابق التي كانت تبلغ ٢٦,٥ بليون دولار.

وهذه هي المرة الثانية منذ الحرب العالمية الثانية التي تكشف فيها واشنطن عن تكاليف انشطة التجسس الاميركية. وهذه الاموال تخصص سراً ضمن موازنة وزارة الدفاع من خلال المبالغة في تكاليف برامج اخرى.

وكشف تينيت عن هذا الرقم في بيان اشار الى النزاع الطويل في شأن اعلان هذه الارقام. وقال «بعد مراجعة متأنية، تقرر ان اعلان هذه الارقام لن يضر بالامن القومي او بمصادر الاستخبارات ووسائل عملها».

وتخصص هذه الاموال لوكالة الاستخبارات المركزية و١٢ وكالة اخرى. ولم تنشر الحكومة على الاطلاق تفاصيل الاموال التي تخصص لكل وكالة.

وتوج الكشف عن هذه الارقام العام الماضي حملة قام بها مركز دراسات الامن القومي وهي منظمة في واشنطن تسعى الى تشديد محاسبة وكالة الاستخبارات.

وسعى المركز الى معرفة قيمة الموازنة بموجب قانون حرية المعلومات مستشهداً ببيان للرئيس بيل كلينتون جاء فيه ان كشف هذه المعلومات لن يعرض الامن للخطر.



دافع قبل سفره إلى نيجيريا عن سلف له متهم بمعاداة اليهود

البابا: بيوس الثاني عشر كان عظيماً

■ روما، أبوجا - ا ف ب - قال البابا يوحنا بولس الثاني أمس السبت على متن طائرته، قبيل اقلاعها من روما الى نيجيريا في زيارة تستغرق ثلاثة ايام، ان البابا بيوس الثاني عشر كان «عظيماً».

ورداً على سؤال عن رأيه في البابا بيوس الثاني عشر اثناء مؤتمر صحافي مصغر قبل الاقلاع، اجاب البابا: «لقد كان بابا عظيماً».

وعلى الاسئلة حول الاتهامات التي انتقدت «صمت» بيوس الثاني عشر الذي تولى رئاسة الكنيسة الكاثوليكية اثناء الحرب العالمية الثانية قال يوحنا بولس الثاني: «سبق ان اعطي رد كاف» عن هذا الموضوع، وأضاف «اقرأوا ما كتبه الاب بيير بليت».

والاب بليت هو احد اليسوعيين الاربعة الذين انكبوا بين العام ١٩٦٥ و١٩٨١ على دراسة محفوظات الفاتيكان التي تناولت فترة الحرب العالمية الثانية.

وفي الوثيقة التي تحمل عنوان «لنتذكر: تأملات حول المحرقة» نشرها الكرسي الرسولي الاثنين الماضي، اكد الفاتيكان ان بيوس الثاني عشر وممثليه انقذوا «حياة مئات الآف اليهود».

ووصل البابا أمس السبت متوجهاً إلى أبوجا العاصمة الاتحادية لنيجيريا في اطار زيارة رعوية تستغرق ثلاثة أيام. واتخذت جميع الاستعدادات لتوفير استقبال يليق به في أبوجا العاصمة الفيديرالية حيث ستهبط طائرته بعد الظهر.

وأفرد الرئيس النيجيري الجنرال ساني اباشا الذي سيستقبله شخصياً في المطار السجادة الحمراء للحبر الأعظم احد أولى الشخصيات العالمية التي تزوره في عاصمته منذ ١٩٩٥.

ومنذ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥، تاريخ اعدام الكاتب والمعارض كين سارو - ويوا ورفاقه الثمانية من اقلية اوغوني، يعامل نظام اباشا كمنبوذ حقيقي ويخضع لعقوبات منها تعليق عضوية نيجيريا في الكومنولث.

ويثير لقاء البابا مع الجنرال اباشا املاً كبيرة بامكان الافراج عن عشرات المعتقلين السياسيين في الزنزانات النيجيرية منذ استيلاء الجنرال اباشا على السلطة في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٣.

وبالاضافة الى اللقاء مع الجنرال اباشا، ستتميز زيارة البابا بمحطتين مهمتين، هما قداس تطويب الاب النيجيري مايكل سيبريان ايويني تانسي الذي توفي في ١٩٦٤، اليوم الاحد في اويا قرب اونيتسا (شرق) معقل الكاثوليكية النيجيرية، ولقاء في اليوم نفسه مع مسؤولين دينيين مسلمين في ابوجا.

عقوبات أوروبية ضد بلغراد وواشنطن تسعى الى المزيد

البان كوسوفو يتوجهون الى صناديق الاقتراع اليوم

□ سكوبيا - جميل روفائيل

■ فرض الاتحاد الاوروبي عقوبات على بلغراد، فيما اعلنت الولايات المتحدة انها ستقترح اجراءات اضافية في اجتماع مجموعة الاتصال الاربعاء المقبل ما لم تتحرك الامور باتجاه انهاء حملة القمع الصربية في كوسوفو.

من جهتها اعتبرت بلغراد الضغوط التي تمارسها «بعض الدول» من دون مبرر، ودعت الى احترام سيادتها، ومنعت وصول ١٤ عضواً ديموقراطياً وجمهورياً من الكونغرس الاميركي الى كوسوفو «لعدم حصولهم على تاشيرات دخول الى الاراضي اليوغوسلافية وتمثل طريقة قدومهم نوعاً من الاستفزاز».

ونقل تلفزيون بلغراد عن وزارة الخارجية اليوغوسلافية ان «زيارة الوفد الاميركي مقلقة لأنها تزامنت مع انتخابات غير مشروعة يقوم بها السكان الالبان في كوسوفو».

واضطر الوفد الاميركي الى التوجه الى العاصمة المقدونية سكوبيا واعلن امس «انه اذا لم تمنحهم السفارة اليوغوسلافية في سكوبيا تاشيرة دخول فإن اعضاءه سيتوجهون الى حدود كوسوفو ويعلنون ما سيتخذونه من اجراءات».

وتجري اليوم الاثنين الانتخابات الرئاسية والتشريعية في كوسوفو التي دعا اليها الزعيم الالباني ابراهيم روغوفا، على رغم اعتراض الصرب. ويبلغ عدد الناخبين من البان كوسوفو نحو مليون و١٥٠ الفاً يقيم نحو ٢٥٠ الفاً منهم خارج كوسوفو ورشح على منصب الرئاسة روغوفا (الرئيس الحالي لجمهورية كوسوفو التي اعلنها الالبان من طرف واحد) وهو يرأس حزب الاتحاد الديموقراطي لالبان كوسوفو وتنافسه رئيسة الحزب الديموقراطي الاشتراكي لوليتا بولابيتشيري.

ودعا جيش تحرير كوسوفو السري واتحاد طلبة كوسوفو واحزاب البانية عدة مقاطعتها للانتخابات، وقال رئيس الحزب البرلماني (وهو من الاحزاب الرئيسية) ادم ديماتشي «ان هذه الانتخابات ليست في مصلحة قضية الالبان وسينهار روغوفا سياسياً اذا اشترك فيها أو وافق على الدخول في حوار مع الصرب غداً الاثنين كما هو معلن».

ومن جانبه أعلن روغوفا انه شكل وفداً الى المفاوضات مع حكومة بلغراد برئاسته وقال «ان هناك ضرورة لمشاركة وسيط دولي فيها الا ان الوساطة ليست شرطاً البانياً مسبقاً لاجراء المحادثات».

وأصدرت بريطانيا التي تراس الدورة الحالية للاتحاد الاوروبي بياناً حول فرض مجموعة من العقوبات على بلغراد تشمل «حظراً على توريد الاسلحة ووقف القروض الخاصة بالاستثمارات التي تطلبها بلغراد ورفض اعطاء تاشيرات الى عدد من المسؤولين الصرب للدخول في دول الاتحاد».

وأصدر مكتب الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوشيفيتش امس بياناً وصف فيه استمرار الضغوط على بلغراد «بانه لا يخدم المساعي السلمية لحل مشكلة كوسوفو خصوصاً بعد ان تم تبادل وجهات النظر مع مبعوثين من الاتحاد الاوروبي».

ومن الذين منعوا من دخول دول الاتحاد وزير داخلية صربيا وكبار مسؤولي الشرطة والأمن والقوات الخاصة الصربية.

وذكرت وزارة الخارجية الاميركية ان مادلين أولبرايت ستجتمع الثلثاء المقبل مع نظيرها الروسي يفغيني بريماكوف «في محاولة لاقناع موسكو بالتخلي عن معارضتها فرض حظر دولي على تصدير الاسلحة الى يوغوسلافيا».

حول العالم

فشل المحادثات الرباعية في شأن المشكلة الكورية

● جنيف - أ ف ب - تفرق مندوبو الكوريتين وحلفاؤهم الاميركيون والصينيون امس السبت في جنيف بعد اسبوع من المباحثات من دون التوصل الى اتفاق في مفاوضات السلام الشاقة.

واتهمت الولايات المتحدة كوريا الشمالية بالتسبب بفشل هذه المحادثات الشاقة في شأن احلال السلام في شبه الجزيرة الكورية.

واتفق المندوبون على اللقاء في المستقبل لكنهم لم يكونوا قادرين على تحديد موعد جلسة مقبلة.

وأفاد بيان نهائي لرئيس الدورة نائب وزير الخارجية الصيني شين جيان أن هذا الموعد سيحدد لاحقاً «عبر القنوات المناسبة».

وقال شين «استخلصنا بعض الخلافات الكبيرة. غير أنه لم يكن في وسعنا خفض الخلافات بشكل كاف لاحراز تقدم في عملنا هذه المرة».

وعقدت جلسة تاريخية أولى من المباحثات في جنيف في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وكانت المفاوضات بين الكوريتين والصين والولايات المتحدة بدأت الاثنين وكان من المقرر ان تنتهي ظهر امس الجمعة.

وأطلقت عملية التفاوض هذه في كانون الاول (ديسمبر) الماضي وهي تتم دورياً ويفترض أن تدوم سنوات عدة.

لكن خلافات أساسية طغت على المفاوضات بشأن مسائل تتعلق بالاجراءات والتنظيم.

وطلبت كوريا الشمالية أن يدرج انسحاب القوات الاميركية المتمركزة في كوريا الجنوبية على جدول أعمال المفاوضات. ورفضت الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية ذلك معتبرتين انه يجب البدء باجراءات لخفض التوتر على طول الحدود الاخيرة للحرب الباردة.

بيغوفيتش يرفض اقتراح توجمان نزع سلاح البوسنة

● سارايفو - أ ف ب - رفض المتحدث باسم الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش امس السبت اقتراح الرئيس الكرواتي فرانيو توجمان في شأن نزع الاسلحة من البوسنة والهرسك وقال انه «غير مقبول».

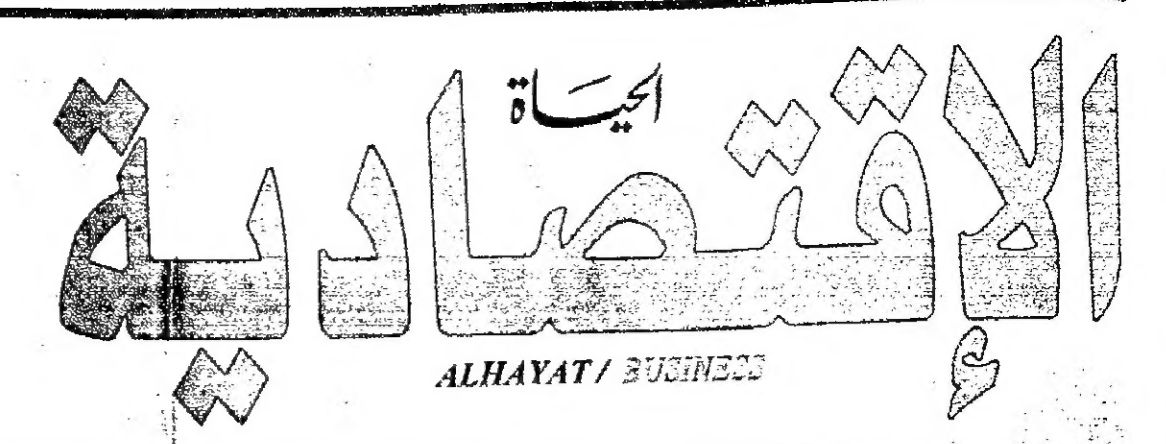
واكد المتحدث الرئاسي ادامير جيركوفيتش في مقابلة مع صحيفة بوسنية ان «فكرة الرئيس الكرواتي هذه غير مقبولة بالنسبة الى البوسنة، فهي محاولة لاضعاف الدولة البوسنية» واشار الى ان توجمان «لم يقترح نزع الاسلحة» من الدول المجاورة المنبثقة عن يوغوسلافيا السابقة اي كرواتيا وجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية (صربيا ومونتينغرو).

وكان توجمان اعتبر اثناء محادثاته في ١٨ آذار (مارس) في زغرب مع وزيري خارجية فرنسا هوبير فيدرين والمانيا كلاوس كينكل ان نزع الاسلحة من البوسنة سيسمح بارساء سلام دائم في المنطقة.

حزب شين فين يعود الى مفاوضات السلام الايرلندية

● دبلن - ا ف ب - أعلن الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي «شين فين» امس السبت في دبلن انه سينضم مجدداً الاثنين المقبل الى مفاوضات السلام حول مقاطعة اولستر. وكان حزب شين فين الذي يتزعمه جيري آدامز ابعد موقتاً في ٢٠ شباط (فبراير) لمدة اسبوعين عن مفاوضات السلام بعد تورط الجيش الجمهوري الايرلندي في مقتل شخصين في ايرلندا الشمالية منتهكاً بذلك وقف النار الذي اعلنه في تموز (يوليو) ١٩٩٧.

وقال متحدث باسم شين فين اثر اجتماع للقيادة في العاصمة الايرلندية «ان الحزب لا يزال يتحفظ بشأن المحادثات ولكنه سيستمر في مساهمته في عملية التغيير».



(١٧,٢٠ توقيت لندن)

المارك الالماني ١,٨٢٩٤ — ١,٨٣٧٠ — ١,٨٣٩٠ — ١,٨٢٨٣

الين الياباني ١٣٠,٣٥ — ١٣٠,٥٢ — ١٢٩,٩٣ — ١٣٠,٩٥

الجنيه الاسترليني ١,٦٦٧١ — ١,٦٦٨٠ — ١,٦٦٠٥ — ١,٦٦٧٩

النفط في سوق لندن — تسليم ايار (مايو) ٩٨: ١٣,٢٠ — (مزيج برنت) (دولار - برميل) — السعر السابق ١٣,٢٥

الذهب في سوق لندن — اقفال الجمعة ٢٩١,٩٠ — السعر السابق ٢٩١,٦٠

وزير النفط العراقي عامر رشيد لـ"الحياة"

العراق سيصدر النفط عبر سورية اذا سمحت باعادة تشغيل خط الأنابيب

□ مونتي كارلو - رنده تقي الدين

■ أكد وزير النفط العراقي عامر رشيد في حديث الى «الحياة»، على هامش ندوة للطاقة يشارك فيها، ان أحداً لم يبلغ وزراء «اوبك» بعد بموعد مؤتمر طارئ للمنظمة. وأعرب عن امله بان يصل وزراء المنظمة الى اتفاق قبل عقد الاجتماع وقال انه لن يشارك في اجتماع لجنة المراقبة في فيينا المقرر في ٣٠ اذار (مارس) الجاري.

وأشار الوزير العراقي الى وجود نص واضح في مذكرة التفاهم حول القرار ٩٨٦ يأخذ بعين الاعتبار احتمال ضخ النفط العراقي عبر الانبوب العراقي - السوري في حال اتخذت القيادة السورية قراراً للسماح باعادة تشغيله وقال: «ان اعادة تأهيل الانبوب ليست مشكلة اذ ان اعادة فتحه وتشغيله سهلة مثلما حدث في الماضي مع الأنبوب العراقي - التركي».

ووصف الوزير المفاوضات مع شركتي «الف» و«توتال» الفرنسيتين بأنها وصلت تقريباً الى النهاية من الناحية الاقتصادية. وتوقع ان تؤدي الاجواء السياسية الايجابية الى توقيع العقود مع الشركتين لتطوير حقلي نهر عمر ومجنون.

وفي ما يأتي نص المقابلة:

● العراق عضو مؤسس في «اوبك» كيف ترى الحل لمنع تدهور اسعار النفط ؟

- واضح ان اسعار النفط الآن غير طبيعية وتسبب اضراراً كبيرة للدول المنتجة لكن قناعتنا ايضاً ان مستواها يسبب اضراراً ايضاً للمستهلكين على المدى المتوسط والبعيد، ربما لن تظهر الآن، ان سياستنا كانت دائماً الحفاظ على سوق مستقرة للنفط اي تأمين اسعار معقولة تحقق عائدات جيدة للدول المنتجة وفي الوقت نفسه تأخذ بعين الاعتبار مصالح المستهلكين. قد يظهر هذا الكلام عمومياً إلا انه واقع قد يحل مشاكل ويمنع التقلبات في السوق النفطية. واصبح الوضع الآن متردياً بنسبة كبيرة بحيث يتطلب اجراء جماعياً وربما يجب ألا يكون محصوراً فقط في دول «اوبك» بل يجب ان يشمل الدول من خارج المنظمة. واعتقد ان هناك امكانية لتعاون الجميع وهذا هو الحل الوحيد. وقناعتنا اننا لا نزال نستطيع السيطرة على الموقف والعودة بالاسعار الى حدود معقولة.

● هل ستحضر اجتماع لجنة مراقبة السوق في فيينا في ٣٠ اذار؟ وهل يتحول الاجتماع الى مؤتمر استثنائي؟

- لن يتسنى لي حضور اجتماع فيينا لكن لو تقرر عقد مؤتمر استثنائي للمنظمة سنرسل ممثلاً مهماً.

● لكن هل ترى ان المشاورات بين اعضاء «اوبك» توصلت الى نتيجة قد تدعو الى عقد مؤتمر استثنائي؟

- الى الآن لم نبلغ بموعد اجتماع طارئ او استثنائي لكن أرى ان من الافضل ان يجرى حوار بين دول «اوبك» ودول منتجة من خارج المنظمة. واذا كانت هناك نية لعقد مؤتمر وزاري طارئ من الافضل الوصول الى اتفاق قبل عقده، والاجراءات المتعددة الاطراف هي الحل السليم للحد من تدهور سعر النفط. وليس المهم عقد اجتماع لكن المهم ان يتبلور اتفاق بالاجماع قدر الامكان للدول المنتجة المؤثرة في السوق. واذا لم تتخذ الاجراءات متعددة الاطراف فستكرر اجراءات سبق ان تكلمنا عنها ولم تؤد الى نتائج.

● ما هو مستوى اسعار النفط العراقي حالياً وكم هي الكميات التي تبيعونها في اطار القرار ٩٨٦ ؟

- اصبح معدل مستوى سعر النفط العراقي الآن اقل من ١٠ دولارات للبرميل اي اننا نصدّر حالياً في حدود مليون برميل يومياً لتحقيق بليوني دولار في اطار القرار ٩٨٦.

● ماذا بالنسبة لزيادة العائدات ٩٨٦ والزيارة الحالية لخبراء الامم المتحدة الى العراق، وما هي الكميات التي ستصدرونها وما هي احتياجاتكم لتحسين قدرة انتاج حقولكم من النفط؟

- اوضحنا الموضوع للامين العام للامم المتحدة، وطاقتنا الانتاجية هي بحدود ٢,٦٥ مليون برميل يومياً لتصدير نحو مليوني برميل يومياً، واذا استطعنا الحصول على عملة اجنبية سنستطيع استيراد بعض المعدات والمواد خلال بضعة أشهر وسنرفع الانتاج الى ثلاثة ملايين برميل يومياً.

● خلال فترة ستة أشهر مثلاً؟

- ربما اقل من ذلك لكن يجب ان نعطى عائدات لشراء المستلزمات الاساسية، ونحن الآن لا نستطيع ان نحقق قدرة انتاجية بمستوى ٢,٦٥ مليون برميل يومياً. ونحتاج الى بعض الكيماويات وقطع الغيار التي من الممكن الحصول عليها بشكل مستعجل لذلك سميناها «الاحتياجات المطلوبة بشكل ملح من الكيماويات والقطع» حتى نحقق مستوى انتاج ٢,٦٥ مليون برميل يومياً لأننا اذا لم نحصل على ذلك ستبقى قدرتنا الانتاجية في حدود ٢,٣ مليون برميل يومياً.

ونحتاج ايضاً الى مزيد من المعدات لننتقل الى مستوى انتاج يصل الى ٣ ملايين برميل يومياً لكن مثل هذا المستوى (بين ٣ و ٣,٥ مليون برميل يومياً) هدف متوسط المدى اي في غضون سنة وليس قبل ذلك ونحن الآن نتكلم عن حاجات ضرورية لتحسين انتاجنا على المدى القصير ونحاول تحسين قدرتنا الانتاجية مثل اصلاح الآبار وتجفيف غاز الحقول اذ اصبح النفط رطباً مما يتطلب كيماويات ومعدات يجب ان نحصل عليها خلال ستة أشهر او اقل من ذلك.

● هل وافقت الامم المتحدة على ذلك؟

- زارنا خبراء نفطيون من شركة سيبولت «Seabolt» كما زارنا ايضا خبراء نفط يعملون في لجنة المقاطعة الدولية وقدمنا لهم طلباتنا وهناك تفهم جيد لها. والخبراء ليسوا سياسيين ونامل ان تتخذ القرارات باستقلالية، خصوصاً بعد ان زاروا المنطقة الشمالية والحقول فيها والمصافي بناء على طلبنا. وقبل ايام زار الخبراء حقول نفط الجنوب وعادوا اليوم (امس) الى بغداد ليعدوا تقريرهم، وهناك تفهم جيد ونحن قللنا طلباتنا لسببين لاننا لا نريد اولاً ان نأخذ من الحاجات الانسانية التي يحتاجها الشعب العراقي والسبب الثاني اننا لا نريد اعطاء مبرر لممثلي الادارة الاميركية في لجنة المقاطعة لاثارة شكوك وطروحات قد تشوش الصورة وشطبنا كثيراً من المواد التي نحتاجها بشكل ضروري حتى لا ندخل في اشكالات، وقدم الجانب العراقي طلبات اقل من حاجته بكثير.

● في اطار الخطة الجديدة لتوسيع القرار ٩٨٦ وعلى اساس سعر النفط الحالي ماذا سيكون مستوى تصديركم؟

- اذا امنّا المتطلبات الضرورية سيكون بامكاننا تصدير مليوني برميل يومياً اذا اخذنا معدل ١٠ دولارات للبرميل في اليوم معنى ذلك اننا سنصل الى مستوى ٣,٦ بليون دولار اي زيادة ١,٦ بليون دولار على الخطة الحالية التي تسمح بتصدير نفط بقيمة ٢ بليوني دولار كل ستة اشهر. ونامل انه من خلال تفهم الامين العام للامم المتحدة للقضايا الانسانية الا يتم استقطاع ٣٠ في المئة من العائدات وعند ذلك فقط نحصل على ٣,٦ بليون دولار خصوصاً ان الخطة التي قدمها الامين العام لتعديل القرار ٩٨٦ استهدفت زيادة ٢,٢ بليون دولار على المستوى الحالي.

ونحن الآن في اطار الخطة ندفع تعويضات بقيمة ٧٠٠ مليون دولار من اصل بليوني دولار واقترح الامين العام ان الكمية الباقية من العائدات (١,٣ بليون دولار) غير كافية، واضاف على هذا المبلغ ٢,٢ بليون دولار في الخطة الجديدة للحاجات الانسانية. واذا طبقت على هذا المبلغ مسألة التعويضات سيعني ذلك ان هناك حاجة الى ١١٠٠ بليون دولار اضافية زيادة الى مبلغ البليوني دولار السابقة ويصبح المبلغ الجديد ٥,٣ بليون دولار هو الرقم الموجود في الخطة الجديدة.

ونامل ان يتم اتفاق خلال عشرة ايام في شأن خطة التوزيع الجديدة.

● هل بامكانكم زيادة صادرات النفط عبر الخط العراقي - التركي وما هي قدرته التصديرية حالياً؟

- خلال تطبيقنا المراحل الثلاث من مذكرة التفاهم وتبعاً لوضعية السوق الدولية في اوروبا والولايات المتحدة والشرق الاقصى كانت صادراتنا من الشمال بحدود ٥٧ في المئة ومن الجنوب النسبة الباقية، وليست لدينا اي مشكلة في التصدير سواء بالنسبة للانابيب او للموانئ وطاقة الانبوب العراقي - التركي ١,٢ مليون برميل يومياً بينما كانت طاقته الاصلية في حدود ١,٦ مليون برميل يومياً لكن بسبب قصف الولايات المتحدة محطة ضخ رئيسية انخفضت طاقة الخط التصديرية الى نحو ١,٢ مليون برميل يومياً. ونحن اوضحنا للخبراء النفطيين ان طاقة التصدير من ميناء البكر هي في حدود ١,٢ مليون برميل في اليوم.

● سبق لوزير النفط السوري ان قال لـ «الحياة» ان بلاده تدرس حالياً اعادة تأهيل خط الانابيب السوري - العراقي هل هناك احتمال للتصدير عبر هذا الانبوب؟

- الواضح في نص قرار ٩٨٦ انه يأخذ بعين الاعتبار امكانية الضخ عبر الخط السوري - العراقي وهناك نص في مذكرة التفاهم حول هذا الموضوع. ونحن بكل تأكيد نرحب بأي تنفيذ لهذا القرار من قبل الجانب السوري لكن الموضوع متروك للقيادة السورية لتتخذ القرار وعند اتخاذه نحن مستعدون.

● لكن يحتاج الخط الى عمل كبير لاعادة تأهيله.

- لا نرى مشكلة كبيرة في اعادة تأهيله وكان اثير الكثير من التشكيك في شأن وضع الانبوب العراقي - التركي وقيل انه تركت فيه كميات نفط لمدة طويلة وفي كل انبوب مشاكل حتى الانابيب العاملة يومياً تواجه مشاكل.

وعلى رغم توقف الانبوب السوري - العراقي عن العمل منذ عام ١٩٨٢ لا نرى اي مشكلة جدية في تأهيله لاعادة فتحه وتشغيله.

محادثات وتكريم

■ مونتي كارلو - «الحياة» - اجرى نائب رئيس شركة «الف» الفرنسية جويل دوسو ونائب رئيس شركة «اجيب» الايطالية غوليرمو موسكاتو محادثات مع الوزير العراقي عامر رشيد في شأن التعاون المستقبلي.

كذلك كان الوزير رشيد ضيف الشرف في مأدبة العشاء التي اقامها رئيس «توتال» تيري ديماري مع فريق من مديري الشركة.

اربع شركات دولية تتنافس على عقد توسعة مجمع "ابن زهر"

□ الجبيل - سعد الغامدي

■ قدمت اربع شركات دولية عطاءاتها للفوز بعقد بناء وهندسة وتوفير مواد التوسعة الجديدة المزمع تنفيذها ضمن اطار مجمع الشركة السعودية - الاوروبية للبتروكيماويات (ابن زهر) احدى شركات «الشركة السعودية للصناعات الاساسية» (سابك) في الجبيل الصناعية.

وقالت مصادر صناعية ان شركات «فلاور دانيال» و«بارسونز» الاميركيتين و«جون براون» البريطانية و«سنامبروجتي» الايطالية قدمت عطاءاتها لتنفيذ التوسعة التي تشمل زيادة الطاقة الانتاجية لمصنع البولي بروبلين من ٢٠٠ الف طن متري الى ٣٢٠ الف طن متري سنوياً وبناء مصنع جديد للبولي بروبلين الى جانب المصنع القائم بطاقة انتاجية سنوية تبلغ ٣٢٠ الف طن متري.

ومن المتوقع ان تفتح مظاريف العطاءات الشهر الجاري ليتم اختيار شركة واحدة تتولى تنفيذ المشروع. ورجحت بعض المصادر فوز «جون براون» على اساس انها نفذت عقد المصنع القائم مستخدمة تقنية «يونين كاربايد».

وأشارت المصادر الى ان تمويل المشروع سيكون عن طريق الاقتراض من مصاريف محلية ذكر ان من بينها «بنك الرياض» و«البنك السعودي - الفرنسي» و«البنك السعودي - الاميركي» و«البنك الاهلي التجاري» التي ترتب حالياً قرض التمويل البالغ نحو ٤٠٠ مليون دولار.

قيمة الاصول نحو ٤٠٠ مليون دولار

"الكويت الوطني" و"الأهلي التجاري" يطرحان "صندوق الكوثر" الاستثماري في الكويت

□ الكويت - مبارك شعلان

■ ظهرت نتائج التحالف الاستراتيجي بين «بنك الكويت الوطني» و«البنك الأهلي التجاري» السعودي من خلال اعلان مشترك لطرح «صندوق الكوثر» الذي يستثمر موارده المجمعة في صندوق «البنك الاهلي التجاري» للمتاجرة بالاسهم الدولية وفقاً لاحكام الشريعة الاسلامية. ويتبنى «صندوق الكوثر» وتبلغ اصوله ٤٠٠ مليون دولار صيغة استثمار طويلة الأجل تهدف الى تحقيق مكاسب رأسمالية تراعي المعايير الشرعية الاسلامية في الاستثمار بالاسهم، وتعزز التعاون المشترك بين المؤسسات المصرفية الخليجية بما يؤدي الى الارتقاء بمستوى خدمات العملاء عن طريق تنويع المنتجات والاوراق المصرفية والاستثمارية.

واعتبر نائب المدير العام في «بنك الكويت الوطني» عصام الصقر، الذي وقع «اتفاق التحالف» مع مدير ادارة المصارف الاسلامية في «البنك الاهلي التجاري» سعيد المرطان ان التحالف الاستراتيجي مع البنك الأهلي التجاري السعودي بداية لتحالفات مقبلة من اسواق دول مجلس التعاون والاسواق العربية.

أوضح الصقر ان «البنك الوطني» اجرى مسحاً شاملاً ودقيقاً لغالبية الصناديق الاستثمارية المتوافقة مع الشريعة الاسلامية ووجد ان صندوق البنك الأهلي للمتاجرة بالاسهم هو الأفضل من حيث العائد المحقق ضمن حدود مخاطرة مقبولة.

وقال: «ان البنك الوطني يهدف من خلال صندوق الكوثر تلبية الاحتياجات المختلفة لعملائه عن طريق طرح مجموعة صناديق استثمارية مختلفة خصوصاً الصناديق الاسلامية».

ويعد «صندوق الكوثر» الذي تم تأسيسه في بداية عام ١٩٩٥ من اكثر الصناديق تميزاً وبلغ صافي ربحه ٨٢ في المئة خلال الاعوام الثلاثة الماضية، أي ان متوسط العائد الصافي للمستثمر كان مقداره ٢١,٤٤ في المئة سنوياً.

وسيبدأ طرح الصندوق من خلال شبكة فروع «بنك الكويت الوطني» ابتداء من اليوم الأحد ويمكن الاكتتاب فيه بحد أدنى يبلغ ١٠ آلاف دولار.

ويستطيع المستثمر زيادة المبلغ بمضاعفات الف دولار وسيكون الصندوق مفتوحاً لجميع المستثمرين من الكويتيين والمقيمين في الكويت سواء من عملاء «البنك الوطني» أو غيره ما عدا مواطني المملكة المتحدة والولايات المتحدة الاميركية.

الاكتتاب في "تبريد" يتجاوز أربعة أضعاف الأسهم المطروحة

□ ابو ظبي - شفيق الأسدي

■ قالت مصادر في شركة «تبريد» الإماراتية (تحت التأسيس) إن قيمة الاكتتاب في أسهم الشركة بلغت نحو ٥٠٠ مليون درهم (١٣٦,١ مليون دولار)، أي أكثر من ٤,٥ ضعف قيمة الأسهم المطروحة للاكتتاب.

ويبلغ رأس مال «تبريد» ٢٠٠ مليون درهم، اكتتب المؤسسون فيه بنسبة ٤٥ في المئة وطرح ٥٥ في المئة من الأسهم في اكتتاب عام انتهى يوم الخميس الماضي.

وقال محمد سيف المزروعي نائب مدير مكتب برنامج المبادلة (اوفست) في أبو ظبي إن عدد المكتتبين في سهم الشركة بلغ ١٦٠ ألف مكتتب.

وأضاف المزروعي ان عملية الاكتتاب في «تبريد» شهدت إقبالاً كبيراً من قبل مختلف فئات المستثمرين، خصوصاً في اليومين الأخيرين من الاكتتاب، حيث ألقى كبار المستثمرين بثقلهم وساهموا بمبالغ كبيرة.

وقال إن اللجنة ستقوم بتخصيص الأسهم خلال ٢١ يوماً من تاريخ اغلاق باب الاكتتاب وإخطار المكتتبين بالأسهم التي حصلوا عليها خطياً.

واضاف ان لجنة من المحاسبين والقانونيين تعمل حالياً على تدقيق الطلبات كافة لاكتشاف أي تجاوزات في هذه الطلبات من حيث الاتجار بخلاصات القيد التي يتم السماح بموجبها لمواطني الإمارات شراء الأسهم الجديدة وتداولها او تكرار الطلبات، وذلك لضمان حسن سير عمليات الاكتتاب.

دبي: قيمة مخزون السجاد ترتفع الى بليون دولار

□ دبي - ابراهيم خياط

■ قال مسؤولون في دبي امس ان قيمة كميات السجاد المخزونة داخل الامارة سترتفع في اقل من اسبوعين الى اكثر من بليون دولار.

وذكر المدير العام لجمارك دبي رئيس مجلس جمارك دولة الامارات، الدكتور عبيد صقر بوست، ان دبي ستجيز ادخال كل كميات السجاد التي يرغب التجار العالميون في استيرادها من دون استيفاء رسوم عليها.

وافاد خلال مؤتمر صحافي عقده امس ان قرار الاعفاء سيقتصر فقط على السجاد الذي يرغب العارضون المشاركون في «واحة السجاد ٩٨» في استيراده لطرحه امام الزوار.

واضاف بوست، ان المعرض الذي سيفتتح ابوابه غداً وحتى ١٦ نيسان (ابريل) ويعتبر اكبر معرض من نوعه في العالم، سيضم بين ٨٥ الفاً و٩٠ الف سجادة.

وقال ان قراراً اتخذ بخفض المساحة المستخدمة للمعرض وعدد السجادات المعروضة ومدة الحدث نفسه.

وكان المعرض نظم العام الماضي لمدة شهرين متتابعين داخل خيمة مساحتها عشرة آلاف متر مربع استقدمت من سويسرا وشكلت اكبر خيمة في العالم.

وقال المسؤول الدبوي لـ «الحياة» ان التجار رأوا في كبر مساحة المعرض العام الماضي حاجزاً حال دون تجول الزوار على مختلف الاجنحة، ما دفع الى تنظيم معرض السنة الجارية فوق مساحة ٦,٨ الف متر مربع في اربع قاعات داخل «مركز دبي التجاري العالمي».

وذكر المنسق العام لـ «الواحة» خالد الشيخ مبارك ان عدد المشاركين الذين زاروا المعرض العام الماضي بلغ ١٣٧ الفاً، وانه يتوقع ان تكون نسبة الاقبال ومعدلاته مماثلة السنة الجارية.

وقدر بوست قيمة السجاد المعروض في «الواحة» بنحو بليوني درهم (نحو ٥٦٠ مليون دولار) سيتم استيراد جزء كبير منها من الدول التي ينتمي اليها العارضون الخمسون المشاركون.

ويقتصر الاشتراك على مصنعي السجاد اليدوي وحدهم وتتراوح قيمة السجاد المعروض بين ١٠٠ دولار وخمسة ملايين دولار.

وتوقع بوست ان يسجل المعرض السنة الجارية نسبة حسومات عالية تقدم للجمهور. وقال: «طلبنا من التجار تقديم حسومات اكبر لان بعضهم ابدى عناداً العام الماضي وامتنع عن التساهل في الاسعار الممنوحة للزوار، ما ادى الى انخفاض المبيعات وعدم ارتفاعها الا في نهاية المعرض، لتصل الى ١٥٠ مليون درهم فقط.

واضاف ان البضائع التي سيتم استيرادها من دون رسوم جمركية لمناسبة المعرض، ستبقى وتخزن في دبي بعد انتهاء الحدث في حال عدم بيعها، مشيراً الى ان «واحة السجاد» تعزز دور دبي كمركز دولي لتجارة السجاد اليدوي.

مؤشر بورصة الكويت يتراجع ٥٩ نقطة

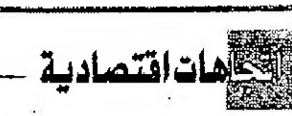
■ الكويت - رويترز - واصل مؤشر بورصة الاسهم الكويتية انخفاضه للاسبوع الثاني على التوالي تعاملات وتراجع امس بنسبة ٢,٥٥ في المئة مسجلاً ادنى مستوى السنة الجارية.

وتراجع المؤشر ٥٩,٢ نقطة امس السبت ليغلق على ٢٢٦٠,٦ نقطة مواصلاً اتجاهاً تراجعياً افقده خمسة في المئة تقريباً في اسبوع التعاملات السابق.

وانهى مؤشر البورصة تعاملات الاسبوع السابق (الاربعاء) متراجعاً ١١٨,٨ نقطة الى ٢٣١٩ نقطة. وهبط المؤشر ٢٣٥,٩ نقطة اي عشرة في المئة تقريباً منذ نهاية شباط (فبراير) الماضي.

وقال محللون في السوق ان من المتوقع ان تستمر الضغوط السلبية على البورصة بسبب ضعف اسعار النفط والازمة السياسية الداخلية.

وبورصة الكويت واحدة من اكثر الاسواق المالية نشاطاً في العالم العربي.



صندوق النقد: المحادثات في اندونيسيا تحرز تقدماً

● جاكارتا – رويترز – أعلن مدير ادارة شؤون منطقة آسيا والمحيط الهادئ في صندوق النقد الدولي، هوبرت نيس، امس السبت، ان وفداً من الصندوق أحرز تقدماً ملموساً في المحادثات مع اندونيسيا في شأن برنامجها للاصلاح الاقتصادي.

وقال نيس للصحافيين بعد اجتماع عقده مع وزراء المجموعة الاقتصادية (في اندونيسيا) المسؤولة عن الاصلاح، «احرزنا تقدماً كبيراً في الايام القليلة الماضية». وكان المسؤول الدولي وصل الى جاكرتا الثلثاء الماضي. واوضح ان الاجتماع يهدف الى «تقويم الوضع الراهن والمجالات التي لا تزال تحتاج الى مزيد من العمل».

ورداً على سؤال في شأن الوقت اللازم للانتهاء من المحادثات قال نيس «اننا سنحتاج للاسبوع الجاري»، الا انه اوضح انه يصعب تحديد موعد لانهاء المحادثات. وذكر ان المحادثات تتعلق بالسياسة النقدية واعادة بناء القطاع المالي والموازنة والاصلاحات الهيكلية وسبل التعامل مع الديون الاجنبية غير الحكومية في البلاد.

ورأس الفريق الاندونيسي في الاجتماع الذي استمر نحو ساعتين وزير تنسيق الشؤون الاقتصادية والمالية جينانجار كارتاساسميتا.

وزراء المال الاوروبيون يبحثون في اليورو والوضع في آسيا



● يورك (انكلترا) – رويترز – عقد وزراء مال الاتحاد الاوروبي امس السبت محادثات استمرت يوماً واحداً في شأن كيفية التخفيف من أثر الازمة الاقتصادية الآسيوية وتسهيل طرح العملة الاوروبية الموحدة (اليورو). وقال وزراء في المحادثات التي حضرها محافظو البنوك المركزية في مدينة يورك في شمال انكلترا انهم واثقون من ان ١١ من الدول الـ ١٥ الأعضاء في الاتحاد الاوروبي ستطرح العملة في الوقت المحدد وهو الاول من كانون الثاني (يناير) المقبل. وسيصدر تقريران مهمان هذا الاسبوع الجاري واحد من اللجنة الاوروبية والآخر من المعهد النقدي الاوروبي عن الدول المؤهلة للانضمام الى العملة الموحدة (اليورو).

وقال وزير المال البلجيكي فيليب مايشتات للصحافيين «أعتقد اننا سنشهد ما يعتقده الجميع وهو ان ١١ دولة أوفت بمعايير الاشتراك في الوحدة الاقتصادية والنقدية».

«بوينغ» تفصل ٨٢٠٠ موظف

● سياتل – رويترز – اعلنت شركة «بوينغ» انها تعتزم فصل ٨٢٠٠ موظف على مدى السنوات الثلاث المقبلة، اي ٣ في المئة من اجمالي قوتها العاملة من اجل اغلاق المنشآت غير الضرورية.

ويأتي هذا الاجراء الذي اعلنته الشركة مساء اول من امس الجمعة نتيجة اندماجها العام الماضي مع «ماكدونيل دوغلاس»، ويضاف الى اعلانها السابق فصل ١٢ ألف عامل في مجال الطيران التجاري ابتداء من السنة الجارية.

وقال فيل كونديت رئيس الشركة في بيان «ان تلك سيساعد الشركة في المحافظة على قدرتها التنافسية في فرص الاعمال الجديدة».

واشار محللون في صناعة الطيران الى ان هذا الاجراء كان متوقعاً مذ اتمت «بوينغ» شراء منافستها «ماكدونيل دوغلاس» مقابل ١٦,٣ بليون دولار. ويعمل في الشركة حالياً ٢٣٨ الف موظف.

وتشمل خطط «بوينغ» وقف انتاج طائرات «ام دي ٨٠» و«ام-دي ٩٠» على مراحل والتي كانت تصنعها «ماكدونيل دوغلاس».

إنشاء شركة مصرية - عربية للغاز الطبيعي رأس مالها ٢٣٦ مليون دولار

● القاهرة – «الحياة» – أعلن في القاهرة امس انه تم الاتفاق على إنشاء شركة مصرية – عربية مشتركة تعمل في مجال توصيل الغاز الطبيعي إلى المصانع ومحطات الكهرباء والمنازل برأسمال ٨٠٠ مليون جنيه (٢٣٦ مليون دولار) تساهم فيها شركة الغازات البترولية في مصر والقابضة المصرية – الكويتية والاماراتية للاستثمار.

وعلم انه تم تحديد مناطق امتياز للشركة الجديدة في مدن القاهرة والجيزة والاسكندرية والبحيرة وبرج العرب.

وتستمر المرحلة الاولى التي تبلغ استثماراتها ٣٦٠ مليون جنيه ٣ سنوات لتوصيل الغاز إلى ٩٠ ألف مستهلك منزلي وتجاري و١٠ مصانع في مدن دمنهور وكفر الدوار.

المنظمة العربية للتنمية الإدارية تجتمع غداً في القاهرة

● القاهرة – «الحياة» – يعقد غداً الاثنين في القاهرة اجتماع المجلس التنفيذي للمنظمة العربية للتنمية الإدارية برئاسة علي فهد الزميع وزير التخطيط والدولة لشؤون التنمية الادارية الكويتي.

ويبحث الاجتماع في متابعة تنفيذ قرارات المجلس السابق والمشاريع التعاقدية التي تشارك فيها المنظمة والخطوات التي تتخذ في شأن تحسين الوضع المالي وموقف الدول من التزامها المالي تجاه المنظمة. ويشارك في الاجتماع محمد زكي ابو عامر وزير الدولة للتنمية الإدارية نائب رئيس المجلس، وسعيد الغيث وزير شؤون مجلس الوزراء الاماراتي، ومحمد الفايز رئيس الديوان العام للخدمة المدنية في السعودية، ومسلم بن حوا وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء السوري.

تركمانستان تفشل في التوصل الى اتفاق مع روسيا على استئناف صادرات الغاز

● عشق اباد – رويترز – أعلن صابر مراد نيازوف رئيس تركمانستان امس السبت ان بلاده فشلت في التوصل الى اتفاق مع روسيا بشأن استئناف صادرات الغاز التركماني الى اوكرانيا عبر خطوط انابيب روسية بعد توقفها في آذار (مارس) العام الماضي.

وقال نيازوف ان باتير سرديجاييف وزير النفط والغاز الذي زار موسكو الاسبوع الماضي لم يتوصل الى اتفاق في شأن استئناف هذه الصادرات. وكانت تركمانستان قالت الشهر الماضي انها ستتمكن قريبا من استئناف صادرات الغاز الى اوكرانيا عبر خطوط الانابيب التابعة لشركة «غازبروم» الروسية للغاز. وقد توقفت هذه الصادرات في آذار ١٩٩٧ لحل شركة «تركمانروسغاز» التركمانية الروسية المشتركة لتصدير الغاز.

وقال نيازوف ان بلاده لا يمكن ان تقبل بالسعر الذي عرضته روسيا وهو ٣٢ دولاراً لكل الف متر مكعب من الغاز التركماني عند الحدود مع اوزبكستان. واشار الى ان اوكرانيا ستدفع ٤٢ دولاراً لكل الف متر مكعب. واضاف ان روسيا تريد ان تكون معظم مدفوعاتها في شكل سلع وهي «ذات نوعية رديئة».

وتأمل تركمانستان بتصدير ما يصل الى ٢٠ بليون متر مكعب من الغاز الى اوكرانيا في السنة الجارية.

طالبوا بخفضها الى أقل حد ممكن

الصناعيون الاردنيون يحتجون على تعديلات ترفع رسوم الادراج والتسجيل في السوق المالية

□ عمان – صلاح حزين

■ طالب الصناعيون الاردنيون هيئة الاوراق المالية في سوق عمان باعادة النظر في تعديلات ادخلتها على نظام السوق المالية، زادت بموجبها رسوم ادراج الشركات بما نسبته خمسة اضعاف، من دون تحديد سقف لرسوم تسجيل الاوراق المالية لدى السوق.

وجاء في مذكرة رفعها الصناعيون، ممثلين بغرفة صناعة عمان، الى رئيس هيئة الاوراق المالية ميشيل مارتو، ان زيادة رسوم ادراج الشركات في السوق المالية بهذه النسبة ستؤدي الى زيادة الاعباء المالية على هذه الشركات، والتي يمر بعضها بظروف صعبة. وطالب الصناعيون بخفض هذه الرسوم الى اقل حد ممكن بحيث تراعي ظروف الشركات التي تواجه مصاعب، في صورة خاصة.

كما طالبوا بخفض رسوم تسجيل الاوراق المالية عن الحد الادنى الذي طلبته ادارة السوق في تعديلاتها المذكورة وتحديد سقف لهذه الرسوم بدلاً من ترك السقف مفتوحاً كما تنص التعديلات.

وطالبوا ايضاً بان تتقاضى هيئة الاوراق المالية رسومها على اساس رأس المال المدفوع وليس رأس المال المصرح به كما تنص التعديلات.

وكانت هيئة الاوراق المالية في السوق المالية ادخلت تعديلات على نظام سوق عمان المالية، زادت بموجبها رسوم الادراج في السوق الى واحد في الالف بدلاً من ٢ لكل عشرة آلاف، اي بزيادة مقدارها خمسة اضعاف.

كما تضمنت التعديلات وضع حد ادنى لرسوم تسجيل الاوراق المالية مقداره خمسة آلاف دينار، من دون تحديد سقف لذلك ما يعني ان الشركات ذات رأس المال الكبير ستدفع مبالغ طائلة كرسوم تسجيل. وبررت هيئة الاوراق المالية ادخال هذه التعديلات العام الماضي على ان يبدأ تطبيقها في ١٩٩٨، بانها جاءت بناء على دراسة لرسوم الادراج في الاسواق العربية والعالمية القريبة، مشيرة الى ان الرسوم في الاردن تعتبر معتدلة بالمقاييس العربية والدولية.

وقالت الهيئة ايضاً ان هذه التعديلات تأتي في ضوء التطورات الهيكلية الجديدة التي اوجدها قانون تأسيس هيئة الاوراق المالية في تشرين الاول (اكتوبر) من العام الماضي، وإنشاء بورصة عمان ومركز للايداع والتحويل، وهي تطورات من شأنها زيادة الاعباء الرقابية على الهيئة، ما يتطلب توفير موارد ذاتية لتمكينها من القيام بدورها الرقابي.

واشارت مذكرة الصناعيين الاحتجاجية الى ان التعديل يعني انه يتعين على الشركات المساهمة العامة دفع المبالغ المذكورة سابقاً، اضافة الى دفع ما نسبته ٣ في الألف من رأس المال المصرح به وليس المدفوع، كرسوم تسجيل، وذلك وفق تعديل ادخل اخيراً على قانون الشركات. اي ان بعض الشركات سيكون قد ارهق بدفع نفقات ومصاريف ورسوم لقاء خدمة تسجيلها لدى مديرية الشركات، وتسجيل اسهمها في السوق المالية، حتى قبل ان تباشر اعمالها والتأكد من عوائد استثماراتها.

واحتجت المذكرة على المهلة التي حددتها هيئة الاوراق المالية لمباشرة تطبيق هذه التعديلات، وهو مطلع نيسان (ابريل) المقبل، وطالبت بتجديد المهلة.

وقدمت غرفة صناعة عمان عدداً من الاقتراحات لدراستها من قبل هيئة الاوراق المالية، ومنها ان يتم فرض رسوم الادراج على اساس قيمة التداول في السوق وليس القيمة الاسمية الثابتة، وان يتم ربط الرسوم بحجم الارباح، واستيفاء رسوم الادراج لدى الشركة بنسبة محددة، ثم فرض رسوم اخرى معتدلة للسنوات التالية. كما اقترحت تحديد رسوم تسجيل الاوراق المالية في شكل يتناسب وحجم التداول في السوق المالية وفقاً لحجم رأس مال الشركة وملاءتها.

ويشمل القطاع الصناعي نحو ١٤٠ شركة مدرجة في سوق عمان المالية يمثل التداول باسهمها ما نسبته نسبة تراوح بين ٤٠ و٥٠ في المئة من حجم التداول الاجمالي في السوق.

ابدى استعداده لاعادة فتح فرعه في الخرطوم

صندوق النقد يشيد ببرنامج الاصلاح في السودان

□ واشنطن – بتسي لاون المعلوف

■ قال مسؤول كبير في صندوق النقد الدولي ان علاقة السودان مع الصندوق تتجه، بعد الجهود التي بذلتها الخرطوم على مدى العام الماضي، الى دخول مرحلة جديدة مهمة.

وكان المسؤول يتحدث الى «الحياة» عن فحوى اجتماع المديرين التنفيذيين للصندوق نهاية شباط (فبراير) الماضي للبحث في شأن عضوية السودان. وأشار الى ان «النتائج الجيدة التي حققها الاقتصاد السوداني العام الماضي، وتوجه الخرطوم الى تبني برنامج اصلاح اقتصادي طموح خلال السنة الجارية، «يشكلان قطيعة مع الماضي»، مشيراً الى ان ذلك يساعد على بناء ثقة الاسواق الدولية بهذا البلد.

ويعود هذا التقويم الايجابي الى التزام السودان تسديد خمسة ملايين دولار اقساطاً شهرية للصندوق منذ مطلع عام ١٩٩٧ وفي الاشهر الثلاثة الاولى من السنة الجارية. وتعهدت الخرطوم الاستمرار في التسديد حسب الجدول المتفق عليه، في محاولة لتعزيز صدقيتها لدى الصندوق.

وأشار المسؤول الدولي الى بروز خلافات بين المديرين التنفيذيين للصندوق البالغ عددهم ٢٤، لكنه قال انها تتعلق ببعض التفاصيل، من دون ان تصل الى افتراقات في الآراء. واوضح ان بعض الاعضاء عبر عن رضاه عن الخطوات التي اتخذتها الحكومة السودانية، فيما تحدث آخرون عن هوّة عميقة ينبغي ردمها قبل اعادة العلاقات الى طبيعتها.

الى ذلك، تبقى علاقة الصندوق بالسودان حساسة جداً. فحتى مطلع العام الماضي تميزت هذه العلاقة بالتوتر، واوشك الصندوق تجريد السودان من عضويته وطرده بسبب المتأخرات السودانية البالغة ١,٧ بليون دولار. لكن الصندوق تراجع عن موقفه المتشدد في شباط ١٩٩٧ عندما اعطى الضوء الاخضر لخبرائه للتعاون مع الحكومة السودانية. واعطت هذه الجهود ثمارها عندما وافقت الخرطوم على تبني استراتيجية اقتصادية جديدة. ولكن يبدو ان ادارة الصندوق تفتقر حالياً الى استراتيجية لتخفيف حدة التوتر والابتعاد عن سياسة «العصا»، مع الاكتفاء بسياسة «الجزرة».

وعلى رغم ذلك، ارسل مسؤولو الصندوق اشارات ايجابية عدة في اتجاه الخرطوم، منها ابداء الاستعداد لاعادة فتح فرعه في العاصمة السودانية، في حال طلبت الحكومة ذلك.

كما لم يعد هؤلاء مصرين على مراجعة السياسة الاقتصادية للسودان كل ستة اشهر. وابدى الصندوق استعداده لتوسعة برنامج عمله مع السودان، وباشر في رسم خطة جديدة لذلك على المدى المتوسط.

من جهتها، اعربت الخرطوم عن رغبتها في دخول «برنامج التراكمات المالية» الذي اوجده الصندوق لمساعدة الدول التي لديها متأخرات لدفع ما عليها. لكن ادارة الصندوق لم تستجب لذلك بعد، لأن العمل بهذا البرنامج سيتوقف الشهر الجاري ولم يتقرر بعد ما اذا كان سيتم تجديده. الا انها اوحت باحتمال قبول الطلب عندما قالت ان السودان يسير في هذا الاتجاه، وانها ستعمل على دعمه في محادثاته لاعادة جدولة ديونه.

وقال المسؤول ان «نتائج الاقتصاد السوداني خلال ١٩٩٧ لم تكن جيدة فحسب بل فاقت توقعات، صندوق النقد نفسه في مجالات عدة، وخصوصاً في ما يخص التضخم اذ انخفض معدله الى النصف عند ٣٢ في المئة على رغم قرار الحكومة تحرير الاسعار ما ادى الى ارتفاع اسعار المحروقات والماء والكهرباء والسكر. وبلغ معدل النمو السنوي ٥.٥ في المئة في ٩٧ بدلاً من ٤,٩ في المئة كما كان متوقعاً، وتحسن ميزان المدفوعات. واستطاع السودان تكوين احتياط من النقد الاجنبي يقدر بـ ٢٢ مليون دولار في الوقت الذي دفع الى صندوق النقد نحو ٦٠ مليون دولار من ديونه. وتقلص العجز في الحساب الجاري ليصبح متوازناً مع حجم الاقتصاد في البلاد وعلى رغم السماح باستيراد الانابيب الخاصة باحد المشاريع النفطية التي يجري العمل به حالياً والذي يتوقع لن يساعد على تحسين العجز التجاري في السنة ٢٠٠٠ عندما سيصبح المشروع جاهزاً للعمل.

وذكر المسؤول ان الحكومة السودانية استطاعت تقليص العجز الضريبي وخفض اسعار صرف العملة المحلية عند الصرافين. وعلى الصعيد النقدي انخفض حجم السيولة من ٦٧ في المئة في ١٩٩٦ الى ٣٧ في المئة كجزء من خطوات هدفها الحد من الديون وابقاء سعر الفائدة مرتفعاً خلال العام. ويبقى من بين الاهداف الطموحة الرئيسية لبرنامج السنة ١٩٩٨ خفض معدل التضخم الى ١٥ في المئة ورفع معدل النمو الاقتصادي الى ٦.٥ في المئة والرقم الاخير غير مستبعد في حال كان الموسم الزراعي جيداً ويتوقع مزيد من التقليص في ميزان المدفوعات. وتنوي الحكومة اعادة تقييم السياسة الاقتصادية في شكل عام والتي بدأت في ١٩٩٧. وهناك خطوة مقررة في اواسط السنة الجارية لتوحيد اسواق الصرف وكذلك فرض ضرائب جديدة على الاستهلاك وزيادة بعض التعريفات الجمركية بهدف موازنة الموازنة في سنة ٢٠٠١.

اضافة الى ذلك يسعى البرنامج الى تخفيف السيولة في شكل حاد وتشجيع البحث في برامج التخصيص، وتشجيع الصادرات والعمل على تطوير سوق الاوراق المالية.

وتخطط الحكومة الى تقديم احدى ادوات الخدمات المصرفية الاسلامية تسمى المشاركة لاعطائها المرونة الكافية لادارة السيولة النقدية والتي وصفها مسؤول اول صندوق النقد الدولي بانها حدث مهم. وكان مجلس الشريعة السوداني وافق على هذه الخطوة، ويقوم صندوق النقد بوضع التقنيات اللازمة قبل البدء بتطبيقها خلال السنة الجارية. وستباع «شهادة المشاركة» في المزاد العلني وستصدرها الحكومة لقاء ما تملكه من حصص في المصارف.

وستكون السنة المقبلة مهمة جداً بالنسبة الى السودان خصوصاً اذا استطاعت الحكومة تطوير الاستثمارات في القطاع النفطي وتوسيع مصفاة السودان وانهاء مشروع الانابيب الذي يجري العمل فيه لايصال النفط الى الخرطوم وبور سودان.

ويتوقع ان يستفيد الاقتصاد من تشغيل الانابيب في ١٩٩٩ – ٢٠٠٠ بسبب تقلص الواردات النفطية. ويقدر الصندوق حجم الانتاج النفطي السوداني بين ١٢٠ الف و١٥٠ ألف برميل يومياً، وسيستهلك منها بين ٨٠ و٩٠ الف برميل والباقي سيتم تصديره.

واستطاع القطاع النفطي السوداني جلب نحو ٦٠٠ مليون دولار استثمارات الى البلاد تقدمت بها الصين وشركة «كندا اراكيس بتروليوم» و«بتروناس» الماليزية. وينشط السعوديون والكوريون الجنوبيون في مجالات الزراعة والنسيج. ولا توجد احصاءات دقيقة عن الاستثمارات الاجنبية لأن الحكومة لم تقم بذلك في الاعوام الاخيرة.

وقال مسؤولو صندوق النقد ان على السودان تشجيع الاجانب للاستثمار في الاقتصاد ثم ان ثقة المجتمع الدولي بالسودان مرهونة بنجاح محادثات هذا الاخير مع مدينيه وعودة العلاقة الطبيعية بينه وبينهم، ومن هؤلاء «البنك الدولي» و«البنك الافريقي للتنمية» و«البنك الاسلامي للتنمية» و«صندوق النقد العربي» و«صندوق النقد الدولي لتطوير الزراعة» وغيرها من وكالات التنمية العربية والمصارف التجارية.

ويتوقع ان ترتفع الديون السودانية من ٢١,٧ بليون دولار في نهاية ١٩٩٧ الى ٢٢,٨ بليون دولار في نهاية ١٩٩٨، وتصل نسبة خدمة الديون الى ١٣ في المئة من اجمالي الناتج العام بناء على تقديرات صندوق النقد الدولي. لذلك فان اعادة جدولة الديون امر ضروري لمساعدة السودان على التخلص منها.

وتواجه استراتيجية صندوق النقد الدولي بالنسبة الى السودان بعض المخاطر كما يقول مسؤولو الصندوق منها ان الحكومة ضعيفة على الصعيد المؤسساتي ما يشكل عائقاً امام ادارتها بشكل جيد لمهام الاصلاح التي اعتمدت اخيراً، ويمكن لمساعي السلام في الجنوب في حال فشلها ان تشكل عائقاً امام نجاح برنامج الاصلاح الاقتصادي. وستصاب ثقة القطاع الخاص بضربة وكذلك المستثمرين الدوليين. ويجب الا تؤثر القلاقل على نشاط القطاع النفطي وخصوصاً مشروع مد الانابيب الجاري العمل به من اجل ايصال النفط الى الاسواق.

ويتوقع ان يؤدي انخفاض اسعار النفط حالياً الى خفض حجم التحويلات التي يرسلها المهاجرون السودانيون الى ذويهم وخصوصاً اولئك العاملين في الدول النفطية.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٥٣	,٥٠٧٨	٦,٠٠٤	٤٣٦,٠	٢٠,١٢	٤,٩٠٢
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٦,٢٣٦	,٤٨٨٩	٣٤,٦٩	١,٦٣٨	,٣٩٩٢
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٦,١٠٧	,٤٩٩٣	٣٥,٤٢	١,٦٧٢	,٤٠٧٦
الدينار البحريني	,٣٧٧	,٦٢٦٩	٤,٨٦٤	٣٤٥,١	١٦,٢٩	٣,٩٧١
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٤٠٢	٤,٧٦٣	٣٣٧,٩	١٥,٩٦	٣,٨٨٩
الريال القطري	٣,٦٣٩	٦,٠٥٢	,٥٠٣٨	٣٥,٧٥	١,٦٨٨	,٤١١٤
الليرة اللبنانية	١٥٣٧,٧	٢٥٥٤,٤	٨٣٣,٠	١١,٧٤	٢٤٨,٦	١٠٢٠,٣
الجنيه المصري	٣,٤١٦	٥,٦٨٠	,٥٣٦٨	٣٨,٠٩	١,٧٩٨	,٤٣٨٣
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٧٧	٢,٥٩٠	١٨٣,٧	٨,٦٧٨	٢,١١٤
الدينار العراقي	١٢٠٠	١٩٩٥,٤	,٠٠١٥	,١٠٨٤	,٠٠٥١	,٠٠١٢

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٠	–	,٣٢٧٩	,٠٠٤٦	,٠٩٧٨	,٤٠١٦
الدولار الاميركي	–	١,٦٦٢٩	,٥٤٥٣	,٠٠٧٦	,١٦٢٧	,٦٦٧٨
الين الياباني	١٣٠,١٢	٢١٦,٣	٧٠,٩٥	–	٢١,١٧	٨٦,٩٠
المارك الالماني	١,٨٣٣٨	٣,٠٤٩	–	,٠١٤٠	,٢٩٨٤	١,٢٢٤
الفرنك الفرنسي	٦,١٤٤٥	١٠,٢١	٣,٣٥٠	,٠٤٧٢	–	٤,١٠٣
الفرنك السويسري	١,٤٩٧٣	٢,٤٨٩	,٨١٦٥	,٠١١٥	,٢٤٣٦	–
الليرة الايطالية	١٨٠٣	٢٩٩٨,٣	٩٨٣,٣	١٣,٨٥	٢٩٣,٤	١٢٠٤,١

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٧٥	٧	٦,٢٥	٦,٣٧	٥,٢٥	٥,٦٢	–	–	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٣ اشهر	٧,١٨	٧,٤٣	٦,٣١	٦,٤٣	٥,٢٥	٥,٦٢	–	–	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٦ اشهر	٧,٣١	٧,٥٦	٦,٣١	٦,٤٣	٥,٣٧	٥,٧٥	–	–	٥,١٨	٥,٥٦
لـ ١٢ شهرا	٧,٤٣	٧,٦٨	٦,٤٣	٦,٥٦	٥,٤٣	٥,٨١	–	–	٥,٣١	٥,٦٨

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٥٠	٥,٥٦	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,٦٨	٥,٦٨
الجنيه الاسترليني	٧,٣٧	٧,٥٠	٧,٤٣	٧,٥٠	٧,٤٣	٧,٥٦	٧,٤٣	٧,٥٦	٧,٤٣	٧,٥٦
الين الياباني	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٤٣	٠,٥٦
المارك الالماني	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٤٣	٣,٥٦	٣,٤٣	٣,٥٦	٣,٤٣	٣,٥٦	٣,٦٨	٣,٨١
الفرنك الفرنسي	٣,٣٧	٣,٥٦	٣,٦٢	٣,٨١	٣,٣٧	٣,٥٦	٣,٥٦	٣,٦٢	٣,٧٥	٣,٨١
الفرنك السويسري	١	١,١٢	٠,٩٣	١,١٨	١	١,٢٥	١,٢٥	١,٣٧	١,٤٣	١,٥٦
الليرة الايطالية	٥,٥٦	٥,٦٢	٥,٤٣	٥,٥٠	٥,٣٧	٥,٤٣	٤,٩٣	٥	٤,٥٠	٤,٦٢

المعادن الثمينة (دولار - اونصة) *

المعدن	١٩٩٨ ٣/٢٠	٣/١٩	٣/١٨	٣/١٧	٣/١٦	اعلى سعر (١٩٩٣/١٩٩٨)	ادنى سعر (١٩٩٣/١٩٩٨)
ذهب	٢٩٢,٤٠	٢٩١,٥٠	٢٩٠,٤٠	٢٩٣,٨٠	٢٩٤,٢٠	٤١٤,٨٠	٢٧٨,٧٠
فضة	٥,٩١	٥,٧٨	٥,٧٨	٦,٠٥	٦,١٠	٧,٥٨	٣,٥٦
بلاتين	٤٠٨	٤١٠	٣٩٤	٣٩٧	٤٠٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٨ (تسليم فوري) ٣/٢٠	٣/١٩	٣/١٨	٣/١٧	٣/١٦	تسليم ٣ اشهر ٣/٢٠	٣/١٩	٣/١٨	٣/١٧	٣/١٦
نحاس (دولار)	١٧٤١	١٧٤٢	١٧٥٧	١٧٩٢	١٧٨٦,٥	١٧٦٧	١٧٦٧,٥	١٧٨٥	١٨١٨	١٨١٢
ألمنيوم (دولار)	١٤٣٠,٥	١٤٣١	١٤٣٧	١٤٤٩,٥	١٤٣٨,٥	١٤٥٨	١٤٥٨	١٤٦٢,٥	١٤٧٤	١٤٥٩,٥
زنك (دولار)	١٠٤٠	١٠٤٢,٥	١٠٥٣	١٠٦٨	١٠٣١	١٠٦٦	١٠٦٨	١٠٧٩	١٠٩٣	١٠٥٧
نيكل (دولار)	٥٤١٥	٥٣٧٠	٥٤٣٥	٥٥٠٠	٥٣٦٠	٥٥٠٥	٥٤٦٠	٥٥٣٠	٥٥٩٠	٥٤٥٥

النفط (دولار - برميل) *

* تسليم ايار (مايو) ١٩٩٨

الخام	١٩٩٨ ٣/٢٠	٣/١٩	٣/١٨	٣/١٧	٣/١٦	اعلى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	اعلى مستوى ٩٨/٩٣ التاريخ	ادنى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	ادنى مستوى ٩٨/٩٣ التاريخ
دبي	١٠,٩٠	١١	١٠,٥٠	٩,٩٠	١٠,٦٥	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	٩,٩٠	٩٨/٣/١٧
مزيج برنت	١٣,٢٠	١٣,٢٥	١٢,٧٥	١٢,١٠	١٢,٩٠	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٢,١٠	٩٨/٣/١٧
غرب تكساس	١٤,٥٥	١٤,٦٠	١٤,٠٥	١٣,٣٥	١٤,٢٠	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٣,٣٥	٩٨/٣/١٧

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

	ساعة ١١ صباحاً ٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٦٨٧٥	٥,٧١٠٩

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك ظهراً)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩,٦٥	٩٩,٧٨	٩٩,٤٠	١٠٣,١٢
العائد	٥,٥٠	٥,٥٥	٥,٥٨	٥,٩٠

السلع (بالطن) – سوق السلع اللندنية

السلعة / السعر	١٩٩٨ ٣/٢٠	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢٧٢,٩	٢٧٢,٨	ايار
بن (دولار)	١٧٠٨	١٧٢٤	ايار
كاكاو (جنيه)	١٠٨٠	١٠٦٦	ايار
قمح (جنيه)	٧٥,١	٧٥,٧٥	ايار
شعير (جنيه)	–	٧٥	ايار
صويا (دولار)	١٦٨,٨	١٧١,٥	ايار
بطاطا (جنيه)	٧٢	٦٩	ايار

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٣/١٩	٣/١٧
سورية	ليرة	٤٠	٤٠
اليمن	ريال	١٣٠,٦٩	١٣٠,٩٩
ليبيا	دينار	,٣٨٣٥	,٣٨٣٥
تونس	دينار	١,١٦٨٨	١,١٦٨٨
الجزائر	دينار	٦٠,٢٠	٦٠,٢٠
المغرب	درهم	٩,٨٧١٢	٩,٨٧١٢
موريتانيا	اوقية	١٧٤,٣٥	١٧٤,٣٥
السودان	دينار	١٦١,٢٩	١٦١,٢٩
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٧٥	٧,٧٤٣٧
باكستان	روبية	٤٤	٤٤
الفيليبين	بيسو	٣٨	٣٩,٢٠
سنغافورة	دولار	١,٦٠٣٠	١,٦١٣٠
تايوان	دولار	٣٢,٤١	٣٢,٤١
تايلاند	بات	٤٠,١٠	٤٢,١٠
العملة الاوروبية	ايكو	,٩٢١٥	,٩١٨٩
اليونان	دراخما	٣٢٢,١١	٣١٩,٦٩
اسبانيا	بيزيتا	١٥٥,٠٧	١٥٤,٥٠
الفرنك الافريقي	–	٦٠٨,٥٥	٦٠٨,٥٥
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨٦	٢١,٨٨٦
سيراليون	ليون	٩٠٠	٩٠٠
غابون	فرنك	٦٠٨,٥٥	٦٠٨,٥٥
استراليا	دولار	١,٥٠٤٨	١,٤٩٣٢
كندا	دولار	١,٤١٦٦	١,٤١٢١
حقوق السحب	وحدة	,٧٤٣٨	,٧٤٣٨
قبرص	جنيه	,٥٣٢٥	,٥٣١٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).
●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم ايكونوميكس» (لندن).

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» – التثبيت الأول	١٢	١١.٧٥	١٧٨٨٤	١٤٩٢٠١	١٢٤١٣	١٩٩٨-٠٣-١٩
سوليدير فئة «ب» – التثبيت الأول	١٢.١٢	١٢.١٢	١٨٤٥٤	٦٠٤١١	١٣٣٣٨	١٩٩٨-٠٣-١٩
سوليدير فئة «أ» – التثبيت الثاني	١٢	١٢	١٨٢٦٤	٢٤٩٠٨٦	٥٠٠٠٠	١٩٩٨-٠٣-١٩
سوليدير فئة «ب» – التثبيت الثاني	١٢.٢٥	١٢	١٨٢٦٤	٥٦١٩٩	٨٢٠٠	١٩٩٨-٠٣-١٩
البنك اللبناني للتجارة «جي»	٢٠	٢٠	٣٠٤٤٠	٦٩٢٥	١٣٠٠	١٩٩٨-٠٣-١٩
بنك عودة «جي»	٣٠.٥	٣٠.٢٥	٤٦٠٤١	١٩٣٩٤	١٥٩٠٩	١٩٩٨-٠٣-١٣
بنك بيروت «جي»	٧.١٢	٧.١٢	١٠٨٤٤	٢٧٣٤٢	١١١٢	١٩٩٨-٠٣-١٩
شركة رسامني يونس	٣.٥	٣.٥	٥٣٢٧	١٠٩٢٢	٦٦٤٠	١٩٩٨-٠٣-١٩
شركة الترابة اللبنانية	١,١٢	–	١٧١٢	–	–	١٩٩٨-٠٣-١٩
شركة الإسمنت الأبيض (إسمي)	–	–	–	–	–	–
شركة الإسمنت الأبيض (لحامله)	٢.٧٥	٢.٨٧	٤٣٧٦	١٠	١٠	١٩٩٨-٠٣-١٨
شركة اترنيت	–	–	٢٧١١	٨٠٤٠	–	١٩٩٨-٠٣-١٣
يونيسيراميك (لحامله)	–	–	٢٩٤٩	–	–	–
يونيسيراميك إسمي (أ)	–	–	–	–	–	–

تركيا، انتخابات كوسوفو، ايرلندا الشمالية، الاقليميات الفرنسية وبورتوريكو. ١٢
جزيرة سوقطره تدخل العولمة. ١٣
جورج طرابيشي وحازم صاغية وسمير اليوسف وخالد الحروب و... كتب. ١٤

الاحد ٢٢ آذار (مارس) ١٩٩٨ الموافق ٢٤ ذو القعدة ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٨٠٢

AL HAYAT SUNDAY 22, MARCH, 1998 ISSUE NO 12802

مطالبة الحكم العراقي بـ«إعلان ندمه» على اجتياح الكويت خطوة على طريق تحكيم المعايير القانونية في العلاقات الإقليمية

نقل الفصل الاخير من الازمة العراقية مناقشات اجتماع وزراء خارجية منظمة المؤتمر الإسلامي بالدوحة (من ١٥ إلى ١٧ آذار / مارس) من دائرة القضية الفلسطينية والعلاقات العربية والإسرائيلية وموقع طهران من المجتمع الدولي، إلى دائرة «القضية» العراقية المتجددة. والمقارنة مع مؤتمر قمة المنظمة بطهران تغني عن الإطناب والإسترسال. وأدى هذا الانتقال إلى ترتيب المواقف والسياسات والأولويات على نحو مختلف.

ولعل كلمة وزير خارجية المملكة العربية السعودية، الأمير سعود الفيصل، قرينة على تصدر «القضية» العراقية في المؤتمر وفي أولوياته. فقد ذهب الوزير السعودي إلى توحيد المسألة العراقية، والسياسة العراقية الصدامية، بما سماه «الأمة في منطقة الخليج». ويجعل التوحيد هذا من السياسة العراقية الصدامية، ومن نتائجها على أحوال العراق وأوضاعه، مسألة خليجية مشتركة. فينبغي أن تشترك في معالجتها كل الكيانات السياسية المحاطة للخليج، العربية والإيرانية، بما فيها بديهة الدولة الإيرانية في حلتها «الخاتمية»، أو الساعية إلى ارتداء هذه الحلة. والتقارب السعودي والإيراني من ثمرات تناول خليجي مشترك للمشكلات المنطقة التي تتصدرها اليوم، مشكلة العراق.

فإذا أقر الإطار الخليجي أصبح الحفاظ على استقلال العراق وسيادته ووحدة أراضيه، حاجة إقليمية، وضرورة خليجية، يتوقف عليهما استقرار الإطار كله وأمن دوله وكياناته السياسية. ولا يقتصر الإستقرار المنشود على العلاقات الإقليمية وحدها بل يتعداها إلى استقرار الدول والكيانات السياسية الداخلي. فلا يتوقع استقرار داخلي إيراني، أو استقرار تركي، أو استقرار أردني، على سبيل المثل أو الأمثلة، إذا لم ترس علاقة الجنوب «الشيعي» والشمال «الكردي» والمنطقة الوسطى «العربية» بالدولة العراقية على أسس راسخة ومتينة.

ولا يتوقع كذلك، وهذا من بداهة الأمور، استقرار داخلي عراقي، ولو بعد وقت غير منظور اليوم، إلا على أركان الاستقلال والسيادة والوحدة الوطنية. فهذه الأركان - في العراق وفي سورية، في إيران وفي لبنان والأردن، على حد سواء - إذا عمتو شملت دائرة إقليمية كاملة، هي وحدها قادرة على لجم التعبئة الداخلية والجماهيرية، توسعية وعدوانية (امبراطورية) كانت أم دفاعية وانتقائية. ومثل هذه التعبئة، بوجهيها، هي من ألد أعداء تنامي الديموقراطية، ومن أقوى مسوغات تجديد أحوال الطوارئ والاستثناء والاحكام الميدانية والعرفية.

وعلى هذا يبدو «(إعلان) العراق ندمه (على) الغزو الغاشم للكويت»، وإعلانه «الإمتثال للقرار ٩٤٩ بالامتناع عن اي عمل عدواني او استفزازي للدول المجاورة» إعلاناً متصلاً وواحداً. ولا ريب في أن المطالبة بإعلان دولة من الدول ندمها على فعل ترى فيه قيادة الدولة، وبعض مجتمعها او جماعاتها، ذروة إنجازاتها ومنتهى غاياتها، غير مألوفة في المحافل العربية والمحافل العربية - الإسلامية.

ولا تصدر المطالبة، هذه المرة، عن اهل قلم وكتّاب وصحافيين ومثقفين، بل عن رجال سياسة وديبلوماسية خبروا علاقات القوة وموقعها من سياسات الدول. فقد يدل ذلك على انعقاد اوائل التأثيرات الإيجابية «للقضية» العراقية المتطاولة في العلاقات الإقليمية العربية، ومن ورائها في العلاقات الإسلامية الاوسع.

فإعلان الدولة، اي القيادة السياسية، ندمها على ما فعلت واقترفت في حق شعب جار او «شقيق» صراحة ومن غير كنايات ولا استعارات، وحده يصح حمله على قرينة مقنعة على التزام قيادة الدولة، وربما مجتمع الدولة وشعبها، ضوابط حسن الجوار الإقليمي وقواعد حقوق الإنسان في الخارج والداخل. والإعلان هذا وحده يكذّب تجديد مزاعم الدولة في «حقها» في ارض غير ارضها، وشعب غير شعبها.

لذا اشترطت دول وسط اوروبا وشرقها على الدولة الروسية، خليفة الإتحاد السوفياتي وامبراطوريته، إعلان إنكارها سياسة التوسع والتسلط الشيوعية، مدخلاً إلى استتباب علاقات جوار امينة. وما زالت دول شرق آسيا، وجنوب شرقها، تصر على جهر الدولة اليابانية بمسؤوليتها المعنوية عن جرائم الجيش الياباني في اثناء احتلاله كوريا والصين والفيليبين في الحرب الثانية. ودعا ماضي المانيا القريب قيادتها الديموقراطية إلى النزول عن ١٦ في المئة من اراضيها «القومية»، تكفيراً عن نازعها التوسعي. والحق أن المطالبة العربية إسرائيل بقبول حدود نهائية، ينص عليها دستور ثابت، إنما سندها «الأساس الحقوقي» والجوهري، نفسه.

لكن من الجلي، من وجه آخر، أن القيادة العراقية، وبعض القيادات العربية الاخرى، لا تنظر إلى المسألة الحاسمة هذه بالمنظار نفسه. فما زال الساسة العراقيون (الصداميون) يعزون فصول الأزمة التي افتتحها غزو الجيش العراقي الكويت، وعدوانه على كيانها السياسي وأهلها ومجتمعها، إلى «اللعب (الخليجي) بالنار الاميركية»، وإلى «قوى الشر الاميركية - البريطانية - الصهيونية»، على قول رئيس الوفد العراقي إلى مؤتمر الدوحة. فلا تكتفي السياسة الصدامية بنفي كل تبعة تتحملها هي عن افعالها الماضية، بل تتعمد تجديد المخاوف التي تلقيها في نفوس جيرانها وفي دولهم، عن طريق تحميلها المسؤولية عن أفعالها كلها إلى «قوى الشر» ونارها، وإلى انقياد الجيران للقوى المزعومة هذه.

فإذا بعث تهديد العراق جيرانه وأشقاءه، على تقاطر القوات الاميركية إلى مياه الخليج وجوارها ندد ساسة العراق بـ«ذل» القوات هذه على «كاهل» دول الخليج، وبحرقها أصابعها بها. وما زالت سياسة إيران «الإسلامية» تنتهج طريقاً شبيهة بنهج سياسة العراق «القومية» في مسألتي التسلح والمفاوضة على الجزر الإماراتية الثلاث، على ما نبه السيد راشد عبدالله النعيمي، وزير خارجية الإمارات.

ولا تعدم السياسة العراقية هذه سنداً من دول عربية نافذة. وظهر هذا طوال الفصل الأخير من أزمة المواقع «السياسة» والقصور الرئاسية. ففي أثناء الأسابيع الثلاثة أو الأربعة التي دامتها الأزمة، وشارفت فيها الإنفجار عملاً عسكرياً، لم تقتصر بعض القيادات الإقليمية على تحميل «قوى الشر» الاميركية والإسرائيلية، وزادت التركية، المسؤولية عن الأزمة وظهورها، بل ذهبت إلى توقع نتائج وشيكة ليس أقلها تقسيم العراق، وترحيل الفلسطينيين عن غزة والضفة الغربية إلى شرق نهر الاردن، وتقويض الدولة الاردنية، وتوطين الفلسطينيين في الأردن والعراق، وضرب سورية ولبنان و«صمودهما».

وسكتت القيادات نفسها عن مطالبة الحكم العراقي بتنفيذ القرارات الدولية. ومثل هذا السكوت مستمر. ففي أثناء استقبال رئيس مجلس الشعب السوري، ثم وزير الخارجية، الوفد البرلماني العراقي الذي زار دمشق في أواخر الأسبوع الثاني من آذار (مارس) الجاري، تناول قليل الكلام «الالتزام بقرارات مجلس الأمن» وأضعف الكلام القليل الالتزام العراقي بدايته في «التزام جميع الأطراف قرارات الشرعية الدولية». أما أكثر الكلام، الذي أغفل إغفالاً تاماً إلزام القيادة العراقية إدانتها المعنوية لما ارتكبت، فدار على «الظروف المواتية... لعودة العراق بثقله وموقعه إلى العالم العربي»، على ما قال السيد فاروق الشرع للوفد، عودة غير مشروطة.

ونسب السيد عبدالوهاب عبدالله الهيتي، رئيس الوفد العراقي، إلى السيد الشرع قوله: «نطالب منذ سنوات بعقد قمة يكون العراق فيها حاضراً». ونوّه الوزير السوري بـ«الجهود الكبيرة التي بذلتها بلاده لتجنيب العراق ضربة عسكرية». ولعل الوزير ينوه بالحملة الدعاوية الحادة التي شنتها صحافة حكمه، وصورت محاسبة الحكم العراقي على انتهاك القرارات الدولية في صورة سلسلة كوارث كونية أولها تقسيم العراق وآخرها إضعاف القيادة السورية. بل إن الحملة الدعاوية هذه قلما أحصت بين الكوارث المتوقعة تفاقم حال الأهالي العراقيين وتعاظم سوء المعيشة والطبابة والتعليم (ودعا اهتمام المراقبين الدوليين بوضع التعليم السيد الصحاف، وزير الخارجية العراقي، إلى الاحتجاج والتنديد).

وتترتب على تناول «القضية» العراقية على هذا النحو تبرئة السيد صدام حسين ورهطه من كل مسؤولية عما سبق، على خلاف مطالبته بـ«إعلان الندم» عن اجتياح العراق، وعن الاستمرار على تهديد جيرانه من طرق شتى ليس التسلح، والتملص من تفتيشه وإزالته، إلا إحداها ووعد القيادة العراقية بحضور قمة عربية وشيكة، ومشاركة هذه القيادة تحميلها «قوى الشر» الدولية والإقليمية التسبب في مآسي الشعب العراقي والإعداد لشر مماثل، والسكوت عن المسؤوليات السياسية التي تحملها القرارات الدولية القيادة والسياسة العراقيتين بصراحة - لا شك في أن هذا كله إسهام ثمين في استقرار العلاقات الإقليمية على اضطراب معاييرها المزمن.

ويستوقف في هذا النهج الرد على السياسة الاردنية، وهي تُنسب على جاري عادة راسخة إلى «أزمات داخلية»، بتهديد الأردن بالزوال. وهذا قريب، على نحو ينبغي أن يكون مقلقاً من التهديد الذي سبق انفجار الحروب الملبننة، وعطارها الطويل، وأنذر لبنان بالضم والاستعادة والزوال كذلك. فإذا جمع ذلك إلى تبرئة الحكم العراقي، ضمناً، من عدوانه في الداخل والخارج (ما خلا ربما حربه على إيران؟)، ارتسمت شراكة إقليمية غنية بالاحتمالات الكبيرة

وضاح شرارة

من وثيقة الفاتيكان الى زيارة روبن كوك

الوثيقة التي اصدرها الفاتيكان تحت عنوان «لنتذكر: تأمل في المحرقة»، تمثل دون شك تحولاً تاريخياً بارزاً هو الاول من نوعه منذ نحو ألفي سنة، في علاقة المسيحية والكاثوليكية منها خاصة، باليهود. فالوثيقة استعادت، ودحضت جملة من التعاليم التي قامت عليها نظرة الكنيسة الى اليهود طوال قرون مديدة، أن على الصعيد اللاهوتي الرسمي، أو على صعيد المعتقدات والاقترافات الشعبية بحقهم، وهي النظرة التي سوغت ضروباً من الاقصاء والاضطهاد ما كان يردعها رادع من قانون أو اخلاق. وكل ذلك معلوم تاريخه، معروفة تفاصيله، بما يغني عن الاسهاب فيها.

واهمية الوثيقة الفاتيكانية الاخيرة انما تكمن في انها الاولى من نوعها، منذ خمسين سنة، اي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، التي تتصدى الى ذلك الفصل المأسوي والمخزي في التاريخ الاوروبي الحديث، ذلك المتمثل في المحرقة. وهو الامر الذي طويلاً ما تلكأت الكنيسة وترددت في اتخاذ موقف واضح محدد منه، ما أثار الكثير من الريبة والشبهات حولها، مساهماً في استدامة تلك الأزمة المزمنة بين المسيحية واليهودية، وهي أزمة ساهم في تغذيتها امتناع الفاتيكان عن الاعتراف بدولة اسرائيل حتى توقيع هذه الاخيرة على اتفاقات اوسلو، والجدل الذي ثار قبل سنوات حول معتقل اوشفيتز عندما أرادت مجموعة من الراهبات الكرمليات اقامة دير لهن عليه، وهو ما استنكره يهود العالم على اعتبار انه كان محاولة لاحتواء الألم اليهودي، و«تنصيره»، والطعن، تبعاً لذلك، في فرادته.

وللحقيقة، فالكنيسة لم تنتظر الوثيقة الاخيرة لتقول استنكارها لما لحق باليهود من أذى خلال الحرب الثانية، بل فعلت ذلك مراراً ومنذ امد، وما كان لها إلا ان تفعل طالما ان الموقف من المحرقة يُعد واحداً من الاجماعات الاساسية التي تتأسس عليها منظومة القيم الحديثة، فيما جريمة كتلك لا يمكنها الا ان تصطدم بتلك الرؤية الانسانية التي ما فتئت المسيحية الكاثوليكية تزعم انها ترفع لواءها. كما ان موقف الكنيسة من اليهود ما انفك يتطور ايجابياً باتجاه المصالحة، خلال العقود الماضية، خصوصاً منذ فاتيكان - ٢ أواسط الستينات، الذي كان فاتحة تحديث وانفتاح عموماً، وبداية حوار مع الديانة اليهودية تخصيصاً. ثم ان الكنيسة سبق لها ان اقدمت، قطاعياً ومحلياً، على مثل هذه الخطوة بشأن المحرقة، أسفاً وإقراراً بالذنب، سواء على صعيد الكنيسة الالمانية، او على صعيد صنوتها الفرنسية قبل اشهر قليلة. وبما ان الكنيسة الكاثوليكية تنظيم، وان كان امميا، إلا انه بالغ المركزية، فقد اعتبرت كل تلك الخطوات المحلية بمثابة التمهيد لمبادرة، ستتخذ عاجلاً أم آجلاً، على مستوى حاضرة الفاتيكان ورأسها البابا يوحنا بولس الثاني. وهو توقع جاءت الوثيقة الفاتيكانية الاخيرة لتؤكده. وهكذا، واذا كان أمر ادانة المحرقة محسوماً، فان الجدل بقي قائماً حول تحديد مسؤولية الكنيسة في تلك الكارثة من ناحية، وحول المكانة التي يجب ايلاؤها الى المحرقة، وحول ما اذا كانت تحتل موقع الفرادة المطلقة، والتي لا تضاهى، في تاريخ الألم الانساني. والأمران شائكان الى ابعد الحدود. فان تقر الكنيسة بأية مسؤولية، وان جزئية، في فعل الابادة الذي لحق باليهود، أمر في غاية الخطورة بالنسبة اليها، هي التي ترى نفسها حاملة بشارة موجهة الى البشرية جمعاء، وتجعل من المحبة ركناً أساسياً من أركان تعاليمها. هذا ناهيك عن ان ادانتها بمثل ذلك الضرب من التواطؤ مع النازيين والفاشيين، من شأنه ان يزج بها في ما هو ليس أقل من موقع الاجرام في حق الانسانية. اما الاقرار بفرادة المحرقة، فانه يطرح بدوره على الكنيسة الكاثوليكية تحدياً كبيراً، يطول اسس معتقداتها. فالمسيحية تقوم وتتأسس على تجربة الم فريد، ومحنة في نظرها لا تضاهى، هما ما كابده السيد المسيح فداء البشرية. وإحلال اية تجربة من تجارب الألم الانساني الاخرى منزلة الفرادة من شأنه ان يمثل الغاء الركن الأساسي في المعتقدات المسيحية، أو على الاقل ضرباً من ضروب «الشرك». والنقطتان تمثلان هاجساً مشروعاً، بقطع النظر عن اي رأي في الكنيسة أو المحرقة. وهما لا شك حاضرتان بقوة في اعتبارات الكنيسة لدى اقبالها على موضوع المحرقة، وان تجنبت، في حدود ما نعلم، تقديم الامر وصياغته على هذا النحو وبهذا الوضوح. وقد تكون تلك الاعتبارات من بين العوامل التي قد تفسر كل ذلك البطء وكل ذلك التردد الذي ابدته الكنيسة، حيث استغرق منها اصدار الوثيقة بهذا الخصوص ما يزيد على النصف قرن، علماً بأن مثل هذه المدة قد تعد وجيزة في تاريخ كنيسة عمرها الفا عام، وقد طلبت منها اعادة الاعتبار لغاليليو، مثلاً، ثلاثة قرون!

وللسببين أعلاه، جاءت الوثيقة الفاتيكانية الأخيرة حول المحرقة خالية من الاعتراف الصريح بأية مسؤولية مباشرة، أو فاعلة وإن بشكل جزئي، في ما اقترفه النازيون بحق يهود اوروبا. وهي ان أقرت بالذنب، وتقدمت من اليهود بالاعتذار، طالبة منهم الصفح والغفران، فذلك ليس لان الجهاز الكنسي، وبصفته الرسمية هذه، أو لأن المركزية الكاثوليكية، في حد ذاتها، قد ضلعت في تلك الجريمة، بل لان بعضاً من أبناء الكنيسة من رجال الدين أو من المدنيين، قد تورط في تلك الاعمال. واذا كان الفاتيكان قد أقر بذلك والتمس الغفران، فليس من باب مسؤوليته المباشرة عن ذلك، بل من باب المسؤولية المعنوية للكنيسة وهي الجسد الجامع للمسيحيين، على ما يفعله هؤلاء، سلباً كان أم ايجاباً، خيراً كان ام شراً. بل ان الكنيسة ذهبت ابعد من ذلك قليلاً، مقرة بأن العداء التقليدي لليهود، كشعب متهم بقتل السيد المسيح، وهو العداء الذي عنته الكاثوليكية الرسمية على مر القرون والاجيال، كان من بين العوامل التي زينت للبعض، وسوغت له، ارتكاب ما ارتكبه ابان الحرب العالمية الثانية.

اما في ما عدا ذلك فقد ذكّرت الوثيقة الفاتيكانية، وأسهبت، بمواقف عدد من رجال الكنيسة، في المانيا وفرنسا وسواهما، ممن اعترضوا على السياسة العنصرية النازية، وجهروا باعتراضهم ذلك، وممن لم يترددوا في المخاطرة من اجل حماية اليهود أو انقاذهم. وحتى البابا بيوس الثاني عشر، ذلك الذي كان على رأس الكنيسة ابان الحرب العالمية الثانية، والذي توجه اليه تهم التواطؤ، وان بالصمت، حيال ما كان يجري، والذي يطالب العديدون الفاتيكان بفتح الأرشيف المتعلق بعهده من اجل الوقوف على حقيقة موقفه، حاولت الوثيقة الفاتيكانية ان تبرئ ساحته، مشيرة الى انه ما كان راضياً عن وجهة الاحداث، وانه كان يريد ان المسيحية لا يمكنها ان تعادي السامية، «فنحن ساميون روحياً».

وهذا من بين الحجج الرئيسية التي قامت عليها الوثيقة الفاتيكانية. فهذه الاخيرة اقامت تمييزاً واضحاً بين المعاداة المسيحية التقليدية لليهودية، وبين معاداة السامية، قائلة انه اذا ما كانت الاولى تعود الى مقدمات لاهوتية معلومة ضاربة في القدم، فان الثانية تعود الى عوامل جاءت بها الحداثة، من العبادة الوثنية التي احاطت بالدول الامم، الى بعض الملابسات الاخرى، الايديولوجية والسوسيولوجية والاقتصادية، وهذه هي التي كانت القوة الدافعة وراء عملية الابادة وان امكن لهذه الاخيرة أن تتغذى من ذلك الارث التقليدي في معاداة اليهودية. أي ان الكنيسة قد رفضت الاقرار بوجود علاقة سببية بين المعاداة التقليدية لليهودية، وبين معاداة السامية، بوصفها من بين ما انتجته بعض ايديولوجيات الحداثة. وذلك ما جعل البعض، خصوصاً من اليهود، يقابل الوثيقة الفاتيكانية الاخيرة بالانتقاد، قائلا انها كانت دون ما كان متوقعا، أو مأمولا منها. وهو انتقاد، وان كان يحمل بعض الوجاهة، الا انه قد لا يخلو، من وجه آخر، من اجحاف. فالوثيقة على علاتها، مثلت اعادة نظر، والغاء لتراث مسيحي من العداء التقليدي لليهودية طويل ومديد. وحتى لو كانت مثل تلك الافكار قد اصبحت لاغية الى حد بعيد في الواقع، يبقى لتلك الوثيقة الفاتيكانية مزية الاجهاز النهائي عليها بشكل رسمي، تسنده أعلى سلطات الكنسية. وتلك ما لا يستهان به. اذ هو يمثل اعترافاً باليهود من قبل اكبر قوة ناصبتهم العداء في التاريخ. وهو ما يُعد خطوة اساسية في احلالهم شعباً عادياً بين شعوب الارض. ويبقى ان يعي اولئك حجم مثل هذه التطورات وأهميتها فيؤوبوا الى شيء من الاطمئنان في علاقتهم بالعالم الخارجي، ويستجيبوا برغبة مماثلة للانخراط تلك العادية.

بعض من اليهود كثير، خصوصاً في تلك الاغلبية الحاكمة حاليا في اسرائيل، ما يزال ابعد ما يكون عن ذلك فهو ما يزال ينظر الى العالم، والى الجوار، من باب ميزان القوى العسكرية البحت، وما يزال ينظر الى كل من يذكّره بالقانون الدولي، كعدو يعد لمحرقة جديدة أو يكاد. والحادثة المزرية التي تعرض لها وزير خارجية بريطانيا، روبن كوك، لدى زيارته الاخيرة الى اسرائيل، عندما ألغى بنيامين نتانياهو بعطالة، مأدبة عشاء كان سيقيمها على شرفه، لمجرد كون الضيف المذكور قد زار حي جبل أبو غنيم، تقدم آخر الادلة على هذه العقلية. وهي لن تكون، مع الاسف، الدليل الاخير.

صالح بشير

أتال بيهاري فاجبايي: وجه معتدل في صفوف حزب متطرف

من يراه وهو يلهو مع طفلته المتبناة «نيهاء» لهو الأطفال الأبرياء في حديقة منزله المتواضع في ضواحي نيودلهي، أو من يقرأ له ديوان شعر من تأليفه يفيض بالصور، أو من يستمع إليه وهو يلتقط ملاحظات اتباعه او معارضيه الجافة ليحولها بسرعة بديهة نادرة الى قفشات مدرة للضحك، بما في ذلك الضحك على استمراره عازباً، لا بد وان يتساءل ان كان صاحب كل هذه المزايا هو فعلاً أتال بيهاري فاجبايي الوجه القيادي الابرز في حزب «بهاراتياجاناتا» (حزب الشعب الهندي)، صاحب الأفكار والسياسات القومية الهندوسية المتطرفة، وزعيم كتلته البرلمانية الذي صار اليوم - بحسب نتائج الانتخابات النيابية الاخيرة - رئيساً لحكومة الهند الجديدة. فان جاءته الاجابة بالتأكيد، فلا بد أن يتساءل عندئذ عما يدفع الرجل المعروف ببشاشته الدائمة وتواضعه ومرحه وحبه للحياة ناهيك عن افقه الفكري الواسع وتهذيبه الرفيع ورومانسيته المتدفقة شعراً، الى العمل تحت جناح حزب متعصب شوفيني النزعة، ووسط ساسة مغالين في تطرفهم وحماقاتهم الايديولوجية. بل ان الأمر قد يستدعي التساؤل ابتداء عن دوافع خوضه لغمار الميدان السياسي الشائك.

على نطاق واسع ومتزايد صار فاجبايي يعرف بأنه «الرجل الصحيح في الحزب الخطأ» او «الوجه الاكثر اعتدالاً في حزب لا يعوزه دليل على التطرف». ورغم ان الرجل كرر مراراً أنه لا يحبذ مثل هذه النعوت لأن حزبه «صاحب وجه واحد لا عدة وجوه»، ورغم اصراره على التمسك بفكرة «الهندوتفا» (أي فلسفة بهاراتياجاناتا التي تدعو ضمن أمور أخرى الى اقامة دولة هندوكية الصبغة ذات ثقافة أحادية مهيمنة وإحلال قانون مدني موحد يخضع له جميع الطوائف والأقليات الدينية المكونة للموزاييك الهندي وإعادة بناء معبد الاله «رام» وغيره على انقاض الجوامع الاسلامية التاريخية) فإن ما رصد عنه حتى الآن يحمل قدراً كبيراً من البراغماتية والازدواجية، بما يوحي انه حائر بين التزامه الايديولوجي ونزعة الاعتدال.

ففي اثناء انتخابات ١٩٩٦ التي حملته نتائجها قاب قوسين أو أدنى من الوصول الى السلطة، رصد عنه قوله انه متمسك بعلمانية الهند وتعددها الثقافي لكنه لا يريد علمانية او تعددية قائمة على الغش والتدليس، وأنه متمسك بتطبيق «الهندوتفا» لكن دون إراقة للدماء، او التسبب في انفصام عرى وحدة الأمة الهندية، وأنه مع اقامة معبد الاله «رام» في مكان المسجد البابري في ايوديا لكن في ظل الاجماع والتوافق الوطني. وهذا الاستدراك المتكرر هو الذي أشاع صورة الاعتدال في شخصيته بالمقارنة مع شخصيات رفاقه الذين يطلو خطابهم السياسي من مفردة «ولكن» ويفوتهم التطرف الى عدم التردد في اطلاق شعارات مخيفة مثل طرد الاقلية الهندية المسلمة (١٢٠ مليون نسمة) الى الباكستان وتنمية القدرات النووية الهندية. على ان هذا الاعتدال لم يحقق للرجل ما كان يطمح إليه وفقدانه في بلوغ قمة السلطة المركزية. فقد قيل فيه أنه اعتدال لا يسري على مكونات فلسفة «الهندوتفا» وانما على وسائل تحقيقها، بمعنى أن فاجبايي مؤمن بأصل العقيدة وأهدافها لكنه يختلف مع رفاقه على سبل تطبيقها وزمانه. وهكذا وقف قادة حزب المؤتمر وكتلة الجبهة المتحدة في وجهه وافشلوا محاولة تشكيله للحكومة فلم يجد الرجل حرجاً من الاعتراف بفشله، ليدخل التاريخ كأقل رؤساء الحكومات الهندية بقاء في السلطة (١٣ يوماً تقريباً).

وحينما لاح أن فرصة اللجوء الى صناديق الاقتراع مرة أخرى باتت خياراً لا مفر منه في أعقاب سقوط حكومة اندركومار غوجرال المهيمنية، كان فاجبايي قد تعلم الدرس واستفاد من التجربة، واقتنع بأن زيادة معونه الشعبي ومقاعد حزبه البرلمانية عملية لا يمكن تحقيقها من دون اضفاء لسان ملطفة اضافية على صورة حزبه أولاً وعلى مواقفه الشخصية كزعيم برلماني له ثانياً. فكان ان شهدت حملات ١٩٩٨ الانتخابية تراجعاً في عملية الاصرار على «الهندوتفا» مقابل المزيد من شحن الخطاب السياسي بعبارات التوديد للمسلمين ومفردات مثل الاستقرار ومحاربة الفساد والانفتاح الاقتصادي الحذر والعلاقات السلمية القائمة على المساواة والاحترام والتعاون مع جميع الدول المجاورة وعلى رأسها الباكستان. وهذا ما جعل قطاعات من المسلمين المفترض أنهم أكثر المتضررين من وصول بهاراتياجاناتا الى السلطة تراهن على شخصية فاجبايي واعتداله وتصوت بالتالي لحزبه.

ولد فاجبايي في ١٩٢٦ في بلدة غواليور في أواسط الهند لأسرة يعمل ربها في سلك التدريس. وبدأ نشاطه السياسي في سن المراهقة المبكرة عبر الالتحاق بالتيارات والتنظيمات الشبابية المحاربة للوجود الاستعماري البريطاني، فقاده هذا النشاط الى المعتقل لفترات وجيزة. وفي مرحلة لاحقة استهوته الأفكار الشيوعية واليسارية فمال نحو تنظيماتها الحزبية، إلا أنه عاد وانعطف عنها بحدة حينما اتضح له ان الشيوعيين الهنود لا يمانعون في فكرة تقسيم الهند الى كيانين على أسس طائفية. ولشدة انشغاله بالسياسة ومعاركها وبالتالي تغيبه المستمر عن دراسته في كلية الحقوق، فصلته هذه الكلية فانتقل الى العمل كمحرر لمطبوعة تصدر باسم حركة «راشتريا سوايمسيفاك سانغ» السرية المعروفة اختصاراً بـ «ار. إس. إس» والتي كانت قد تأسست في ١٩٢٥ ثم انجبت لاحقاً معظم الساسة الكبار العاملين حالياً في صفوف بهاراتياجاناتا. ويبدو أنه في هذه المرحلة تحديداً بدأ الانعطاف الحقيقي في حياة وأفكار فاجبايي السياسية. فالعمل في مطبوعة ترفع شعارات قومية هندوسية متطرفة ووسط جماعات لا تخفي اعجابها بقادة الحركة الفاشية في أوروبا وممارساتهم، معطوفاً على حماسة الشباب المتأججة وطروحات السياسي المراهق الباحث عن الادوار، دفعه شيئاً فشيئاً الى تشرب أفكار حركة «ار. إس. إس» والانخراط الرسمي في صفوفها وممارسة طقوسها بما في ذلك ارتداء البذلات الكاكية المميزة والمجسدة لطابعها العسكري، والانتظام اليومي في طوابيرها الصباحية وتمارينها الرياضية والقتالية. ولم يلاحظ على فاجبايي أي تعبير لجهة تبرمه بعقيدة هذه الحركة، حتى بعدما أقدمت - عبر أحد أعضائها - على اغتيال المهاتما غاندي في ١٩٤٨ كعقاب له كما قيل على تأييده لفكرة تقسيم الوطن الهندي.

ونتيجة للعار الذي لحق بها باغتيالها أب الامة، ورغبة منها في دخول البرلمان، كان على قادة الحركة أن يتنقروا وراء اسم وثوب جديدين. فقام عدد منهم باطلاق حزب «جان سانغ» الذي شارك في الانتخابات البرلمانية لعام ١٩٥٢ بعدد من المرشحين كان على رأسهم فاجبايي. واستطاع الأخير أن يدخل البرلمان وأن يبقى فيه لسنوات عدة يعارض ويجادل ويقارع لكن من دون أن يحقق شيئاً ملموساً في ظل هيمنة حزب المؤتمر وقادته التاريخيين على كامل الساحة السياسية.

وكغيره من آلاف الساسة المعارضين للمؤتمر، ألقت به السيدة أنديرا غاندي في المعتقل على اثر اعلانها قانون الطوارئ في السبعينات، ليعود ويخرج من سجنه ويساهم مع غيره في اقامة تحالف ... بين «جان سانغ» و... القوى المعارضة تحت اسم «جاناتادال» (حزب الشعب)، وهو الحزب الذي استطاع بقيادة الراحل موراجي ديساي في ١٩٧٧ أن يلحق اول هزيمة بالمؤتمر ويطيح بحكومته، وشارك فاجبايي في الحكومة الائتلافية التي تشكلت على اثر ذلك كوزير للخارجية. إلا أنه لم يبق كثيراً بهذا المنصب، إذ سرعان ما ... الائتلاف ... الحكومة في نهاية ١٩٧٩، لتجري انتخابات برلمانية جديدة في ١٩٨٠ ولتعود غاندي الى السلطة ... له ... ١٩٨٠ أسسوا حزب «بهاراتياجاناتا» كنسخة لحزب «جان سانغ»... وكنتيجة لكثرة الاحتكاك ما بين هذا الحزب الجديد وبقايا حركة «ار. إس. إس»، اضافة الى اداء بهاراتياجاناتا الضعيف في انتخابات ١٩٨٤، تكونت قناعة في صفوف الحزب أن اسم فاجبايي قد استنفد أغراضه ولم يعد ورقة جماهيرية رابحة. فجرى استبداله بلال كريشنا ادفاني كزعيم جديد. واستطاع الاخير عبر اضفاء جرعة أكثر من الحدة على خطاب بهاراتياجاناتا السياسي، وعبر دغدغة مشاعر الاغلبية الهندوسية أن يقود الحزب من نصر الى نصر (٨٩ مقعداً في انتخابات ١٩٨٩، و١١٩ مقعداً في ١٩٩١، و١٦٢ في ١٩٩٦)، فيما ظل فاجبايي الذي كان قد استعاد مقعده البرلماني ... للخط العام لسياسات حزبه ومعترضاً في الوقت نفسه على ... زعيمه القائلة بأن الطريق الى نيودلهي يمر عبر أيوديا. وأثبتت الأيام وتحديداً الحوادث الدموية التي اعقبت عملية هدم المسجد البابري صحة مواقف فاجبايي لجهة استحالة تطبيق برامج الحزب المتطرفة من دون اسالة قدر كبير من الدماء. مما دفع بهاراتياجاناتا ... طروحاتها والظهور امام الرأي العام المحلي بمظهر أقل صدامية وان لم تتخل عن مبادئها الاساسية التي راح يجسدها ... الاكثر عنصرية ونزعة مثل حزب «شيف سينا» في ولاية مهاراشترا بصورة أكثر حدة.

ويعتبر فاجبايي ضمن القلة من السياسيين الذين لم يتورطوا في قضايا الفساد ... كما انه احد الوجوه القليلة في حزبه ممن يملكون خبرة دبلوماسية طويلة تعود الى اكثر من نصف قرن.

عبدالله المدني

صمت مريب يخيم على «بلاد» البقاع الغربي

حين اختار الصحافيون المشاركون في الزيارة التي نظمها الجيش اللبناني لمواقعه في البقاع الغربي، مدخل قلعة راشيا لالتقاط صورة تذكارية تجمعهم مع بعض ضباط الجيش، كانت كتلة ضباب كثيفة وثقيلة تلف القلعة، فدخل الضباب فضاء الصورة التي ضمت ايضاً صمتاً فرنسياً قديماً كان تركه جيش فرنسا اثناء انسحابه في ١٩٤٦. انها الصورة الوحيدة التي يمكن ان تسجلها مخيلة مشارك في رحلة استغرقت نحو احدى عشرة ساعة، وهدفت الى شرح مفصل للصحافة عن خريطة انتشار الجيش اللبناني والى نظامه الدفاعي في منطقة مواجهة للمواقع الاسرائيلية في الشريط الحدودي المحتل.

والبقاع الغربي، «بلاد» واسعة على ما هو، عكس ما يوحي حجمه في الإعلام، لأن حصته من اخبار المواجهات اليومية والقصف المتبادل اقل بكثير من حصة الجنوب الذي طالما فوجيء زائروه ان وقعه اقوى من حقيقته. لكنها «بلاد» متفرقة تلك التي تنزلق الى غرب السهل حيث تضيق المسافة التي تفصل سلسلتي جبال لبنان الغربية والشرقية والنهر الذي تتجمع مياهه في بحيرة القرعون، يصبح في احدى مراحله ... الفاصل الوحيد بين السلسلتين، ولكن هذا لا ينفي تخلل المنحدر واسفل الجبال وخاصراتها قرى صغيرة، لا يمكن الناظر اليها من شباك حافلة تخيل اي نوع من الحياة فيها. تبدو كأنها ليست من تلك القرى التي تنتج شباناً يذهبون الى العمل في المدن، او تزود الاحزاب طمحين ومقاتلين، ولا يعمل اهلها في الزراعة وانما يعيشون قرب مداخنهم راضين عن القدر الذي ابطأ عقارب ساعاتهم. «بلاد» تريد ان تكون في اعالي التلال، وانما على جوانبها وخاصراتها وهي من المشهد، في زاويته التي لا تكاد ترى. اما صدر المشهد فهو لتلك الجبال المنحدرة انحدارات متفاوتة، والتي تتقاسم قممها مواقع الجيوش وحلفائها من الطرفين.

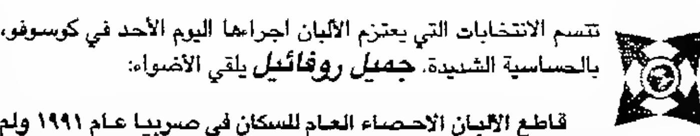
المسافات التي قطعتها الحافلة هي بفعل تلبيغ المنطقة مناطق امنية اشبه بمتاهات لا تؤدي الى اي مكان، اليد انك تفقد القدرة على رسم شكل لها تبقيه في ذاكرتك، وحين تشاهد رجلاً يحفر بمعوله امام منزله، لا يبدو لك ان هذا العمل من صميم الحياة هنا، وهو لا يحفر ليزرع او ليبني جداراً مثلاً، وإنما فعل امراً تعجز عن تصوره. معظم الصحافيين تساءلوا عن غياب مشاريع سياحية حول بحيرة القرعون، ولم يجبهم ايضاً عدم حصول اي وقع لقدومهم الى المنطقة. فالذين يحدثون هذا الوقع عادة، هم في البقاع الغربي، جالسون في قراهم الساكنة التي نادراً ما تتخللها طرق علماً انما الطرق اليها فرعية. ضجر الصحافيون سريعاً من تجوالهم في جبال تراه لم تطأها منذ زمن إلا ملالات الجيش اللبناني. وبدت كاميرات التلفزيون التي غالباً ما يحتفل حاملوها ومساعدوهم بإحداثها صدىً في نفوس القرويين، وحيدة وفاقدة هذه القدرة في البقاع الغربي. والذي من القرويين يعبر بها منها، لا يكترث لها. فلم يبق امام الصحافيين إلا مجندو الجيش اللبناني، ومعظمهم من مجندي خدمة العلم الاجبارية، لإدهاشهم بحداثة اجهزتهم ولبهم ولهجاتهم، في حين انبرى المجندون لعرض مدى جهوزيتهم في مواجهة المواقع الإسرائيلية. لقد نحت الكسارات التي تنتشر في جبال البقاع الغربي، و اكلت عشرات الجبال، من حملات ناشطي البيئة التي سبق ان اوقفوا عمل معظم هذه الكسارات في جبل لبنان. فلا ضجة في البقاع الغربي على اي شيء يحصل، وما احدثته هذه الكسارات في تلك المنطقة يبدو اكبر بكثير مما احدثته في اي منطقة اخرى، من دون ان يكون ذلك سبباً لرفع الصوت في وجهها. وكذلك المنطقة وبعدها وخلوها من الاصوات العالية وفرت الفرصة لاصحاب مقالع الصخور.

ليست الحرب ما افرغ المنطقة من مظاهر الحياة، وما عيش هذه القرى على وقع احتمال حدوثها ما جعل الناس او من بقي منهم يعيشون في حال انتظار دائمة. فبلدة راشيا مثلاً، وهي مركز قضاء في البقاع الغربي، وبلدة من المفترض ان تكون في صدارة القاموس السياحي اللبناني، تفعل شيئاً سوى ان تنتظر. معظم منازلها قرميد، وهي تنتسب من حيث طلها وروحها الى جبل لبنان اكثر من انتسابها الى المنطقة، وامتدادها العمراني والاجتماعي في المنطقة قرى حاصبيا الواقعة داخل الشريط الحدودي المحتل. فأدى الانقطاع الى استغراق البلدة في وحدة ووحشة لازمتا كل اشكال العيش فيها، وظهرت سوقها القديمة التي اعادت وزارة السياحة ترميمها، وشاهي بقيمتها المعمارية والجمالية تلك الاسواق القديمة القريبة من بيروت والتي تقيم مهرجاناتها السنوية، مباهية بعتقها وقدمها الاسواق الحديثة.

لا يجد اهل راشيا استقبال السياح، وهذا ربما كان مرميزاتهم ايضاً فالحافلة تعبر طرق البلدة المتعرجة والصاعدة في اتجاه القلعة من دون ادنى التفاتات منهم، ربما هم ادركوا ان لا سياحة في بلدتهم الا ان مسائق الحافلة والمرشد الذي ارسلته مديرية التوجيه في الجيش اللبناني، لم يحرصا كثيراً على تعريف الوفد بالمعالم الاثرية، وانما استمرا في السير امام هذه المعالم صعوداً في اتجاه القلعة، لا لانها القلعة الاثرية التي سجن فيها زعماء الاستقلال وانما لأن قيادة اللواء الثامن عشر في الجيش اللبناني اولت فيها الصحافيين بمناسبة وفودهم الى المنطقة. لم يقف احد امام الصخرة المنقوشة على ابواب الغرف التي سميت باسماء من سجنوا فيها من شخصيات الاستقلال، وانما سرنا سريعاً وبونيرة واحدة الى غرفة الطعام ولم نر اننا في قلعة راشيا الا عندما خرجنا منها واصبحنا على مدخلها، حيث التقط الصحافيون والضباط صورتهم التذكارية التي قال المصور، ملاحظاً، انها من النوع الذي يوضع على كتاب التربية المدنية للصفوف الابتدائية.

حازم الامين





انتخابات كوسوفو والتحدي الدائر

تتسم الانتخابات التي يعتزم الألبان اجراءها اليوم الأحد في كوسوفو، بالحساسية الشديدة. *جميل روفائيل* يلقي الأضواء:

قاطع الألبان الاحصاء العام للسكان في صربيا عام ١٩٩١ ولم يشاركوا في أي من الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التي أجريت في صربيا ويوغوسلافيا الاتحادية (الجديدة) منذ ذلك الوقت، واعتبروا هذه الممارسات شأناً يهم الصرب وحدهم، ولا علاقة به للألبان الذين اختاروا استقلال كوسوفو في استفتاء عام نظموه من دون موافقة صربية او دولية سنة ١٩٩١، وقاوموا كل الضغوط الأميركية والأوروبية التي دعتهم الى تغيير موقفهم والتصويت بنسبتهم المؤثرة، التي تبلغ نحو ١٧ في المئة من مجموع الناخبين، الى جانب تكتلات المعارضة، خصوصاً مطلع عام ١٩٩٣ عندما اتفقت أطراف المعارضة جميعاً في صربيا على ترشيح رئيس الوزراء الاتحادي آنذاك ميلان بانيتش، رجل الاعمال الصربي المقيم في الولايات المتحدة وحامل الجنسية الأميركية، لمنافسة سلوبودان ميلوشيفيتش على رئاسة جمهورية صربيا.

شرع الألبان بانشاء مؤسساتهم الخاصة، فاجروا انتخابات رئاسية وبرلمانية في ٢٤ أيار (مايو) ١٩٩٢، وكنت انئذ شخصياً موجوداً في كوسوفو لمتابعتها، وأقيمت مراكز الاقتراع في المساجد ومباني النقابات والمنازل الخاصة، وشارك الألبان بكثافة فيها، وراقبتها قوات الشرطة الصربية عن بعد ولكنها لم تتدخل أو تمنع أحداً من المشاركة فيها، وتمت بهدوء ومن دون مشاكل، وأسفرت عن فوز زعيم حزب الاتحاد الديموقراطي الألباني ابراهيم روغوفا برئاسة الجمهورية، وكان المرشح الوحيد، كما حصل حزبه على غالبية مقاعد البرلمان المتكون من ١٣٠ نائباً.

لكن الحكومة الصربية لم تعترف بهذه الانتخابات وقاومت نتائجها، ومنعت قيام أي مؤسسة حاولت الانبثاق عنها، واتخذ روغوفا صفة «ممثل ألبان كوسوفو» بدل «رئيس الجمهورية» في اتصالاته مع الأوساط والمنظمات الدولية. أما البرلمان فقد دعي للاجتماع بعد شهر من انتخابه (١٩٩٢/٦/٢٣) في مدرسة علاء الدين في بريشتينا التابعة للرئاسة الاسلامية في كوسوفو، إلا أنه تعذر على أعضائه المنتخبين الوصول الى مكان الاجتماع بسبب الاجراءات الأمنية المشددة التي اتخذتها السلطات الصربية وتهديدها باعتقال كل من يدخل المدرسة في ذلك اليوم بمن فيهم أعضاء هيئتها التعليمية ولم يبذل المنتخبون أية محاولة أخرى للاجتماع على مدى نحو ست سنوات، ما منع البرلمان من عقد أي جلسة، بينما «حكومة جمهورية كوسوفو» أضطرت الى التشكيل خارج الاقليم برئاسة بويار بوكوشي (متشدد من حزب روغوفا) وبقيت في المنفى بصورة دائمة.

وإذا أجريت الانتخابات الثانية لألبان كوسوفو اليوم، فإن عدد الذين يحق لهم المشاركة فيها يبلغ نحو ٩٠٠ ألف ناخب في داخل اقليم كوسوفو و٢٥٠ ألفاً خارجه، ويرجح إعادة انتخاب روغوفا «رئيساً للجمهورية» على رغم المنافسة التي يواجهها من رئيسة الحزب الديموقراطي الاشتراكي لوليتا بولابيتشيري التي تحظى بتأييد اليسار والمتشددين.

صربيا — صربيا (السنجق) — الجبل الاسود — ميتروفيتسا — سريتسا — بيتش — برشتينا — غيلاني — فيرزاي — جاكوفيتسا — بريزرين — البانيا — مكدونيا

اما الانتخابات التشريعية فحوالى عشرة احزاب وتكتلات سياسية تتنافس فيها وتتوزع المقاعد حسب الأصوات التي يحصل عليها كل منها. وتشير التوقعات الى أن حزب الاتحاد الديموقراطي سيهيمن على غالبيتها، لكن يبدو أن الاندفاع الجماهيري نحو هذه الانتخابات ليس قوياً بالشكل الذي كان عليه قبل ست سنوات. وبدورها عارضت الحكومة الصربية هذه الانتخابات ووصفتها بانها «ممارسة انفصالية» لكن المبعوث الأميركي الخاص الى منطقة البلقان روبرت غيلبارد خالف بلغراد في موقفها، ودعا الى عدم اتخاذ اجراءات لمنعها موضحاً «انها ستفرز الممثلين الحقيقيين لألبان كوسوفو الذين يمكن التفاوض معهم». ويبدو أن السلطات الصربية لن تستخدم العنف لمقاومة هذه الانتخابات أثناء اجرائها، خصوصاً أن حكومة بلغراد تتعرض حالياً لضغوط دولية مكثفة للكف عن اللجوء الى الاجراءات العسكرية في كوسوفو، لكنها ستعمل كل ما في وسعها كي لا تكون هذه الانتخابات افضل من سابقتها، وتجعل نتائجها مقتصرة على انتقاء القوى السياسية المخولة شعبياً للتحدث باسم الألبان في كوسوفو، اعتماداً على أهمية التأييد الذي توافر لها في هذه الانتخابات.

ومن جهة أخرى، قد يكون لهذه الانتخابات تأثير سلبي على وحدة كلمة ألبان كوسوفو التي كانت قائمة حتى وقت قريب، اذ من المتوقع ان تحتل الصدارة فيها قوى جانحة نحو الحل السلمي، بما يفرضه من تنازلات نتيجة الضغوط الخارجية وطبيعة الاتجاه السياسي لهذه القوى، وهو ما يعارضه الراديكاليون الذين يتسع التأييد العام لهم. وليس مستبعداً ان يقاوموه من خلال التوجه نحو حسم الأمور بتصفية الحسابات مع الوجوه السياسية المعتدلة، ما يؤدي الى صراع خطير بين الألبان أنفسهم.

وعلى الأرجح ان الدولة «الأم البانيا» ستصبح طرفاً في هذا الخصام ما يزيد الأمر تعقيداً، اذ ان القوى السياسية فيها أصلاً تقف منذ فترة على مسلكين متناقضين من قضية كوسوفو، اذ أن الاشتراكيين الحاكمين حالياً بزعامة فاتوس نانو، وغالبيتهم من الجنوب، يحبذون أي حل يختاره المجتمع الدولي. وبذلك فهم على خلاف شديد مع اتفاق الديموقراطيين بزعامة الرئيس السابق صالح بريشا ومؤيدي المطالب بعرش البانيا ليكازوغو والأحزاب القومية، وهم من الشمال المحاذي لكوسوفو ومقدونيا والجبل الأسود، الذين يجاهرون بتأييدهم استقلال كوسوفو وكل ما يتطلبه تحقيق ذلك من عنف وتضحيات.

جميل روفائيل

تركيا بعد «الرفاه»: تناقضات جديدة بين الجيش والحكومة

عاد الجيش التركي الى محاولة فرض رغباته على الحكومة في ما خصّ ملاحقة النشاطات الاسلامية، فيما يبدو واضحاً ان الأخيرة تحاول ان تتجنب الالتزام برغباته مع محاولة التمهيد لعلاقات طبيعية مع دول مجاورة ولو لم تتفق مع توجهات الجيش.

سامي شورش يكتب:

بعد عام على التحالف المتين بين الجيش والحكومة ضد الاسلاميين، والذي قام على أسس محاربة الأصولية الدينية والعمل على انهاء مشاركة الاسلاميين من حزب الرفاه في الحكم وحظر نشاطاتهم وملاحقة قادتهم قضائياً، تبدو الحكومة وكأنها أصبحت تطرح منظوراً مختلفاً عن منظور الجيش تجاه معالجة المشكلات التي تعترض طريق تركيا داخلياً وخارجياً.

فعلى الصعيد الداخلي عاد كبار ضباط الجيش الى تأكيد مواقفهم السابقة معتبرين ان الأصولية الدينية لا تزال تشكل الخطر الرئيسي الذي يهدد الطابع العلماني للدولة. كما أخذوا يشددون على تنفيذ توصيات كانوا قدموها الى حكومة مسعود يلماز في آخر اجتماع عقده مجلس الأمن القومي التركي (أعلى هيئة مسؤولة في البلاد يسيطر عليها الجيش) نهاية الشهر الماضي تقضي باتخاذ اجراءات شديدة ورادعة ضد النشاط الاسلامي.

لكن اللافت ان رئيس الحكومة المعروف بتزمته حيال الحركة الدينية، اخذ يبدي شكوكاً قوية بجدوى الاجراءات المتشددة ويعارض استخدام العنف لمنع النشاط الاسلامي وحظر ارتداء الحجاب واطلاق اللحى في الجامعات. وكان أهم ما سجله في ذلك الصدد موافقته على وقف العمل بقرار كان اتخذه وزير التربية اليساري حكمت الوغباي بمنع الحجاب واللحى، ما تسبب قبل أسبوعين في اندلاع موجة من التظاهرات الطلابية الحاشدة في اسطنبول.

وعلى الصعيد ذاته تجنب يلماز تنفيذ توصية اخرى للجيش تعلقت بمنع نشاطات رجال أعمال اسلاميين تتهمهم أوساط الجيش بتمويل الحركة الاسلامية في تركيا. وهو الى كل ذلك، أظهر مرونة كبيرة في خصوص التعامل مع الحزب الجديد، «الفضيلة»، الذي أقدم محامي أربكان على تأسيسه مؤخراً للحلول محل «الرفاه» بعد حظره بقرار من المحكمة الدستورية يوم ١٦ كانون الثاني (يناير) الماضي. وكان اللافت ان برلمانيي أحزاب الائتلاف الحاكم لم يعودوا يلحون على ملاحقة اربكان قضائياً كما كان الموقف في السابق.

والحقيقة ان الجيش لم يبد، على الأقل حتى الآن، معارضة علنية تجاه خطوات رئيس الحكومة. لكن مراقبين للشأن التركي لا يستبعدون اتساع رقعة التعارض بين رئيس الحكومة وكبار الضباط في اجتماع مقبل يعقده مجلس الأمن القومي نهاية الشهر الجاري لمتابعة الاجراءات وتوصيات الاجتماع الماضي. وما يزيد امكان اتساع الرقعة، ان يلماز أخذ يتجه في سياسته حيال العالم العربي والتعاون العسكري مع اسرائيل وجهة لا تتفق مع رؤية الجيش وطريقته في تناول المشكلات الخارجية. اذ فيما يعتبر كبار الضباط انفسهم أصحاب الشأن الأول في أي كلام يجري حول التعاون العسكري الاستراتيجي بين تركيا واسرائيل، أو حول علاقات بلادهم ومواقفها الامنية حيال دول مجاورة كسورية مثلاً، أصبحنا نرى الحكومة كأنها تحاول تسريع خطواتها، من خلال وزارة الخارجية ونشاطات الوزير اسماعيل جم في اجتماع الدوحة، في مجال استئناف الحوار وتنشيطه مع سورية وقطع الوعود بتخفيف التعاون العسكري مع اسرائيل.

ورغم ان كل ذلك لا يؤشر بشكل اكيد الى عزم يلماز على تذليل العقبات امام علاقة حكومته مع العالم العربي والاسلامي، أو حتى مع سورية وحدها، الا انه يمكن الافتراض، ان ذلك مؤشر مهم على وصول مسعود يلماز الى ما كان وصل اليه رؤساء حكومات سابقون في تركيا من قناعات محددة في شأن معالجة الاختناق السياسي الذي تعيشه بلادهم. ويمكن الاشارة، تحديداً في ذلك المنحى، الى تجارب تورغوت أوزال (العلماني الديني) وتانسو تشيلر (العلمانية) ونجم الدين اربكان (الديني).

فهؤلاء الذين واجهتهم كل منهم بشكل معين، لعنة العسكر، كانوا لا يخفون ان تركيا «مهم» تعيش معضلات داخلية وخارجية عويصة تتطلب حلولاً جريئة، وفي مقدمها معضلة العلمانية والدين في الداخل والتوترات مع الفضاء الاقليمي في الخارج. وكان الثلاثة، كل بطريقته الخاصة ودرجته المختلفة، يشير الى ضرورة خلق اجواء نفسية وثقافية واصلاحات سياسية واقتصادية، تكفل التعايش الطبيعي بين الاسلاميين والعلمانيين في الحكم كما في المجتمع، والتأكيد على ضرورة نبذ التعامل الاستئصالي العنيف مع الاختلاف.

كان أوزال يحاول ان يجسد ذلك في علمانيته التي كان يمزجها باداء الصلوات واقامة الخيم الرمضانية والاهتمام بانتمائه الصوفي النقشبندي، بالاضافة الى ضم بلاده الى منظمة المؤتمر الاسلامي. اما تشيلر المفرطة في علمانيتها، فكانت توحي بذلك عن طريق ائتلافها مع حزب الرفاه ومحاولات اقناعها الجيش بوقف اجراءات القمع بحق الاسلاميين، وقبول طروحات الانفتاح على العالم العربي والاسلامي. اما اربكان فحاول ان يوحي بذلك عن طريق زيارة ضريح أتاتورك وقبوله الائتلاف مع حزب تقوده امرأة غربية الثقافة، وتأكيده في تصريحات متكررة على ان حزبه يحترم الطابع العلماني للدولة ولا ينوي المس به. وبدوره فإن يلماز الذي كان يتبنى منطق الجيش في محاربة الحركة الدينية وملاحقتها داخلياً، والنأي عن الفضاء الاقليمي، أخذ يدعو الى التأني في كل ذلك والتحلي بروح واقعية تفاهمية تأخذ في الاعتبار اهمية الحوار.

سامي شورش

ثلاثة أسابيع حاسمة قبل حلول السلام في ايرلندا الشمالية

يوم غد الاثنين يبدأ العد التنازلي لصياغة اتفاق السلام لانهاء آخر اشكال الاقتتال الأهلي الطائفي في أوروبا الغربية بين الطائفتين البروتستانتية والكاثوليكية في ايرلندا الشمالية. والمدة المتاحة للتوصل الى اتفاق تنتهي يوم عيد الفصح في ١٣ نيسان (ابريل) المقبل، تمهيداً لطرحه في استفتاء عام في أواخر شهر أيار (مارس) المقبل. الرئيس الأميركي بيل كليتون يدعم بقوة هذه الاستراتيجية، فهل يكتب لها النجاح هذه المرة؟

مصطفى كركوتي يحاول الاجابة:

لا بديل هذه المرة أمام الصراع في ايرلندا الشمالية غير الموافقة على ما تتقدم به كل من الحكومتين البريطانية والايرلندية من افكار واقتراحات لصياغة مشروع اتفاق السلام. فالاستراتيجية الراهنة ترتكز على رأي موحد بين دبلن ولندن تدعمه واشنطن وهو: من لا يلتحق بقطار السلام سيبقى خارج عملية السلام ويسقط من الحياة السياسية في اقليم اليستر (ايرلندا الشمالية)، لأن السلام آت لا ريب مع فرقاء الصراع أو من دونهم.

هذه هي المرة الأولى التي يشعر بها فرقاء الصراع (ثمانية أحزاب بروتستانتية وحزب «شين فين» الكاثوليكي، الذراع السياسي لمنظمة الجيش الجمهوري الايرلندي IRA المحظورة) بانه لا مجال أمامهم غير التأقلم الايجابي مع عرض دبلن ولندن.

ولعل حال القرف العامة من استمرار الاقتتال الأهلي بين صفوف غالبية الطائفتين في الاقليم، والتغير الملحوظ عقائدياً وسياسياً في صفوف بريطانيا وجمهورية ايرلندا، هما العاملان الرئيسيان وراء التطورات الأخيرة. وقد سمعت من مصادر مقربة من اجواء المفاوضات التي جرت في الأسابيع الماضية في ستورمونت، مقر الادارة البريطانية في بلفاست، ان هناك شعوراً بالخجل لأنه سمح لهذه الحرب بالاستمرار حتى الآن «وكأنها تحدث في مناطق افريقيا النائية وليس وسط أوروبا المتحضرة». فالحقد والكراهية وانعدام الثقة التام لا تزال هي العناصر التي تحكم العلاقة بين اطراف الصراع، حيث لم يجر تبادل أي حوار أو تحية بين المفاوضين الكاثوليك والبروتستانت في قاعات التفاوض حتى الآن.

الصراع الطائفي، كما هو معروف، كان قد بدأ منذ عقد العشرينات، ولكنه اتخذ منحى دموياً منذ ١٩٦٨ عندما خرجت أول مظاهرة احتجاج سلمية يقودها الكاثوليك ضد الوجود العسكري البريطاني في اقليم اليستر.

الا ان ميليشيات الطائفتين سيطرت على الصراع في شوارع وأزقة ايرلندا الشمالية منذ السبعينات حيث بلغ عدد قتلى الحرب الطائفية حوالى ٣٢٣٥ قتيلاً، مع عدد أكبر من الجرحى. فرقاء الصراع وافقوا قبل خمسة أشهر على الدخول في عملية السلام لاقتناعهم بان العمل العسكري لن يؤدي الى كسب الحرب. وقد قابل هذا التحول تغيير في تفكير السياسيين البريطانيين انفسهم الذين قبلوا في النهاية حقيقة ان المواجهة العسكرية مع الكاثوليك لن تؤدي الى رضوخ ابناء هذه الطائفة لشروط بريطانيا البروتستانتية.

والمعروف ان الصراع في اقليم اليستر يدور بين أغلبية بروتستانتية (٥٥ في المئة) واقلية كاثوليكية (٤٥ في المئة). ومفاوضات السلام التي تستأنف غداً الاثنين ستقرر مصير سكان الاقليم البالغ عددهم ١,٦ مليون نسمة. الأحزاب البروتستانتية تصر على ان يبقى البلد جزءاً من المملكة المتحدة، بينما يطالب حزب «شين فين» بايرلندا موحدة. طبعاً، ليس من المتوقع ان تنتهي مفاوضات السلام بتفضيل وجهة نظر على أخرى، الا انه من المنتظر للخروج من الأزمة الراهنة ان يتراجع طرفا الصراع عن موقفيهما الحالي والتوصل الى حل وسط.

وتأمل لندن ودبلن أن تنتهي أوراق العمل المطروحة للمناقشة في الأسابيع الثلاثة المقبلة بمشروع اتفاق للسلام يطرح على الاستفتاء في ايرلندا الشمالية وجمهورية ايرلندا في أيار المقبل، على ان يلي تلك انتخاب برلمان محلي لاقليم اليستر في حزيران (يونيو) اللاحق. وتسعى الاستراتيجية الجديدة الى تحقيق صدمة ما تدفع أكبر الأحزاب البروتستانتية (حزب اليستر الاتحادي) الذي يتزعمه دافيد تريمبل الى التحدث مع «شين فين» الكاثوليكي. اما العقبة الرئيسية فتتمثل في اقناع البروتستانت بحقيقة واقع الكاثوليك ومطالبهم في الاقليم وعدم تجاهل مشاعرهم تجاه الجنوب (دبلن).

والذي يسبب الغيظ لزعماء الأحزاب البروتستانتية هو التقدم الذي يحققه الكاثوليك في اليستر على الصعد الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. جيري آدامز وزعيم حزب العمال الديموقراطي والاجتماعي في الاقليم جون هيوم الذي يدعو الى حل سلمي منذ زمن طويل، يمثلان جيلاً من السياسيين الكاثوليك يحظى باحترام محلي وأوروبي. كما ان ممثلي اقليم اليستر في مجلس العموم البريطاني كان يقتصر على ١٢ بروتستانتياً حتى مطلع السبعينات. اما عدد نواب الاقليم في مجلس العموم فيبلغ الآن ١٨ نائباً بينهم خمسة كاثوليك و١٢ بروتستانتياً موزعين على ثلاثة أحزاب. يضاف الى ذلك ان بعض الكاثوليك حققوا اختراقات مهمة في مختلف نواحي الحياة العامة وبدأوا يتبوأون مناصب ووظائف رئيسية في مجتمع ايرلندا الشمالية البروتستانتي.

المفاوضات الراهنة لا سبيل لنجاحها غير القبول بحلول وسط وهذا يعني ان «شين فين» سيتخلص – على الأقل في الوقت الراهن – من حلم «ايرلندا الموحدة»، فيما يقبل البروتستانت – وهذا هو الأهم – ان تلعب دبلن دوراً في شؤون ايرلندا الشمالية.

وبعبارة اخرى تكمن صعوبة تحقيق السلام بانتقال فرقاء الصراع من حال «الرابح والخاسر» التاريخية، الى حال «الكل رابحون». ولعل هذا يفسر غيظ البروتستانت الذين يرون ان أي نتيجة تنتهي اليها المفاوضات ستكون لصالح الكاثوليك. وبعد الاستفتاء الذي وعد الرئيس الأميركي نفسه انه سيروّج فيه كلمة «نعم» لاتفاق السلام عبر زيارة يقوم بها الى ايرلندا الشمالية عشية الاستفتاء، سيخضع اقليم اليستر لثلاث هيئات رسمية: مجلس نواب محلي، ومجلس وزاري تشترك فيه لندن ودبلن، ومجلس استشاري للمتابعة يستمد اعضاءه من البرلمانين البريطاني والايرلندي. وستشكل مفوضيات مشتركة للاشراف على الأمن والسجناء ونزع السلاح والتفرقة الطائفية في مواقع العمل والمدارس الخ.

لقد حصلت عشرون عملية اغتيال طائفي عشوائية منذ أوائل العام ١٩٩٨ ولكن من دون ان تحرف عملية السلام وتلغي المفاوضات. لندن ودبلن ردتا بحزم من خلال الطرد الموقت لبعض الفرقاء الى خارج قاعة المفاوضات والتهديد بالطرد النهائي والمضي في عملية السلام من دونهم. كل الدلائل تشير الى ان هذه الاستراتيجية تحصد ثماراً طيبة وتضع التسوية عند نقطة اللاعودة مهما كانت رغبات فرقاء الاقتتال الطائفي في ايرلندا الشمالية.

مصطفى كركوتي

سجالات فرنسا السياسية بعد انتخابات الاقاليم...

لم تسفر نتائج انتخابات المجالس الاقليمية الفرنسية عن فوز ساحق للحزب الاشتراكي وحلفائه اليساريين ولا عن خسارة ساحقة لحزبي المعارضة البرلمانية اليمينية. في ما يأتي تعقيب *أرليت خوري* من باريس:

عكست النتائج الفرنسية الاخيرة تقدماً لصالح الاشتراكيين واليساريين ولم تؤد الى اكتساحهم الذي كان متوقعاً للمجالس الاقليمية الـ٢٢، كما عكست تراجعاً وليس انهيار الحزبي «التجمع من اجل الجمهورية» و«الاتحاد من اجل الديموقراطية الفرنسية» اللذين احتفظا بحوالى ثمانية من أصل عشرين مجلساً كانا يسيطران عليها.

وعلى ضوء التقدم اليساري المحدود والتراجع اليميني المحدود ايضاً، لم يكن في وسع اي من الطرفين وصف ما آلت اليه الانتخابات بانه انتصار للأول وهزيمة للثاني.

فالناخبون الفرنسيون اختاروا الابقاء على تأييدهم لليسار المتعدد ولرئيس الحكومة ليونيل جوسبان (الاشتراكي) مثبتين بذلك الموقف الذي عبروا عنه خلال الانتخابات الاشتراعية المبكرة (التي حملت جوسبان الى رئاسة الحكومة في حزيران /يونيو الماضي)، لكنهم خلافاً لتلك الانتخابات لم يحجبوا ثقتهم تماما عن اليمين المعارض.

وازاء هذا الخيار، أبدى قادة اليسار من اشتراكيين وشيوعيين وانصار البيئة شعورا بالارتياح لا أكثر، فيما أقر قادة اليمين بخسارة كانوا يتوقعون ان تكون أسوأ.

وما لم يتطرق اليه أيّ من الطرفين هو القلق المشترك الذي يراودهما من جراء عدم الوضوح الذي يطغى على المزاج الشعبي الفرنسي.

فالناخبون الفرنسيون خذلوا «التجمع من اجل الجمهورية» و«الاتحاد من اجل الديموقراطية الفرنسية» في انتخابات حزيران الماضي فارضين على الرئيس جاك شيراك (اليمين) حكومة اشتراكية بعد تأييدهم له في انتخابات الرئاسة سنة ١٩٩٥. أما اليوم وحسبما تظهر استطلاعات الرأي المتكررة، فهم يؤيدون شيراك بنسبة ٦١ في المئة ويؤيدون في الوقت نفسه جوسبان بفارق نقطة واحدة اي بنسبة ٦٠ في المئة.

وهذا يعني ان الفرنسيين يريدون شيراك في الرئاسة، لكنهم يريدون ايضا ان يكون جوسبان في مقابله على رأس الحكومة، معبّرين بذلك عن عدم رغبتهم بوضع ثقتهم كاملة بأي منهما. فهم يريدون الابقاء على كليهما في الحكم وفقا لمعادلة منهكة لمن يتولاه، مما حمل شيراك على القول ان فرنسا تتحول الى بلد «يستحيل حكمه».

فرئيس الجمهورية اليميني مقيّد في تحركاته وقراراته بوجود حكومة يسارية معارضة له تقاسمه الحكم. والحكومة بدورها مضطرة للأخذ في اطار خططها وبرامجها، بوجود رئيس للجمهورية هو في الواقع زعيم للمعارضة البرلمانية اليمينية التي يفترض ان تواجهها. أما هذه المعارضة، فيتعذر عليها ممارسة دورها المفترض أن يكون معارضا للحكم، وهي مضطرة لحصر معارضتها بالحكومة والحفاظ على ولائها للرئاسة.

واستنادا الى هذه الصيغة، ليس في فرنسا اليوم قوة محددة تحكم البلاد وفي مواجهتها قوة اخرى معارضة، لأن القوتين، اليسار واليمين، حاكمتان ومعارضتان في آن معا. ويفسر البعض هذا الواقع بانه ربما كان تعبيراً عن الديمقراطية التي يرغب بها الفرنسيون فيها، بحيث يكون في استطاعة كل من اليمين واليسار ضبط توجهات الآخر: تارة انطلاقا من موقعه في الحكم وتارة انطلاقا من موقعه كمعارض.

وفي المقابل، يرى البعض في هذا تعبيرا عن حالة مرضية تجب معالجتها، ومردها الى عناصر متعددة منها، مثلا سأم الفرنسيين من مجمل الطبقة السياسية بغض النظر عن توجهاتها، وعدم الوضوح في مواقف وطروحات القوى المختلفة مما يحول دون تمكن الناخب من الفصل في خياراتهم بين يمين ويسار.

ويرى آخرون أن فرنسا وصلت الى هذا الوضع نتيجة الخلل الدوري الذي يحكم احزابها السياسية. فاليمين فاز بالرئاسة سنة ١٩٩٥ عندما كان الحزب الاشتراكي في حالة انحلال، وفاز الاخير في الانتخابات التشريعية بعد نجاحه في تجديد أطره، عندما بات اليمين بحزبيه في حالة انحلال.

ويعتبر أصحاب هذا الرأي ان لا بدّ لليمين من أن يعمل بدوره على تجديد اطره واعادة بناء قواعده لكي تعود الحياة السياسية الفرنسية لعافيتها، ويعود التوزيع التقليدي للأدوار بين قوة حاكمة وقوة أخرى معارضة. ويحذرون من ان عدم العودة الى هذه المعادلة يهدد الحياة السياسية الفرنسية بالمزيد من التجزئة والبعثرة، بدليل ان الانتخابات الاقليمية أدت الى ابراز التيارات اليسارية واليمينية المتطرفة الممثلة اساساً في «الجبهة الوطنية الفرنسية».

وفيما تشهد اوساط اليمين الفرنسي جدلا ونقاشا لا يخلو من البلبلة حول كيفية الخروج من الوضع الحالي، بدأت الأنظار تتجه نحو شيراك متوقعة منه الإقدام على مبادرة في هذا الشأن.

أرليت خوري

بورتوريكو: الولاية الواحدة والخمسون؟

كاد ضجيج مسلسل الفضائح المتتالية ان يطغى على سائر التطورات السياسية في العاصمة الأميركية، بما فيها وضع الأسس التشريعية لمستقبل جديد لجزيرة بورتوريكو. هنا تقرير *لحسن منيمنة*:

اقر مجلس النواب في الكونغرس الأميركي في الرابع من آذار (مارس) الجاري مشروع قانون يهدف الى تطوير الوضع السياسي والاداري لجزيرة بورتوريكو. وعلى رغم التأييد الذي حصل عليه هذا المشروع، فإن اقراره أتى هزيلاً، إذ بلغ عدد الأصوات المؤيدة ٢٠٩ وحسب مقابل ٢٠٨ أصوات معارضة. وجاء معظم التأييد من الحزب الديموقراطي، فيما غلبت المعارضة على الحزب الجمهوري. ويلزم القانون السلطات المختصة اجراء استفتاء شعبي في جزيرة بورتوريكو ضمن مهلة لا تتجاوز نهاية هذا العام بغية اختيار احدى صيغ ثلاث تحقق الحكم الذاتي لهذه الجزيرة.

وبورتوريكو، التي كانت محط رحال كريستوف كولومبوس نفسه عام ١٤٩٣، رغم افتقادها المواد الطبيعية، ذات موقع حيوي في البحر الكاريبي، جعل منها في فترة الاستعمار الاسباني قاعدة عسكرية بحرية. وفي حين ان فورة الانتفاضات الثورية والاستقلالية التي اجتاحت ممتلكات إسبانيا في العالم الجديد مطلع القرن التاسع عشر لم تشملها، فإن هذه الجزيرة شهدت قدراً من النشاط المناوئ للحكم الاستعماري، وحصلت عام ١٨٩٧ على مرسوم ملكي يقرر لها الحكم الذاتي. إلا ان فترة الاستعمار الاسباني للجزيرة سرعان ما انتهت، اذ انتزعتها الولايات المتحدة من اسبانيا في تموز (يوليو) ١٨٩٨، وأرست سيادتها عليها ضمن معاهدة باريس التي انهت الحرب بينهما في العام نفسه.

فقد مضى اذن على الحكم الأميركي لبورتوريكو زهاء قرن كامل سارت فيه التطورات السياسية والاقتصادية والثقافية في اتجاهات متداخلة، بل متضاربة أحياناً. فعلى الصعيد السياسي، ابتدأت بورتوريكو في العهدة الأميركية مستعمرة ادارية. وعلى رغم الخطوات التدريجية على مدى العقود، والتي منحت سكان الجزيرة الجنسية الأميركية، ثم سمحت لهم بانتخاب حاكم محلي، وبالاقتراع على دستور لها، فإن السلطة العليا صاحبة حق النقض هي الكونغرس الأميركي الذي تتجاوز صلاحياته ازاء بورتوريكو القدر المحدد في الدستور الأميركي والذي ينظم العلاقة بين الحكومة الاتحادية والولايات، وذلك في حين ان الممثل الوحيد لهذه المقاطعة في الكونغرس لا يحق له التصويت وينحصر دوره بصفة مراقب.

ويعتبر دعاة الاستقلال في بورتوريكو ان هذا الوضع هو متابعة للمضمون الاستعماري مع بعض التلطيف في الشكل. وقد كانت منظمة الأمم المتحدة، بعيد تأسيسها، قد أدرجت هذه الجزيرة ضمن قائمة المستعمرات التي يتوجب منحها الاستقلال، ولكن الحكومة الأميركية أبلغت المنظمة الدولية عام ١٩٥٣ ان «الترتيبات الدستورية»، التي اتخذتها تخرج بورتوريكو من تصنيف المستعمرة.

وقد جعلت هذه الترتيبات من الجزيرة «دولة حرة شريكة» (Estado Libre Asociado او Commonwealth) دون ان تبدل في السلطة المطلقة للكونغرس الأميركي عليها. وما زال دعاة الاستقلال البورتوريكيون يقصدون لجنة ازالة الاستعمار التابعة للأمم المتحدة سنوياً للمساهمة في تأكيدها الطقسي على وجوب منح سكان هذه الجزيرة حق تقرير المصير.

اما على الصعيد الاقتصادي، فتشهد بورتوريكو تحولاً جذرياً في العقود القليلة الماضية انتقل بها من اعتمادها التقليدي على الزراعة الى اقتصاد صناعي تغذيه الاستثمارات الأميركية. وقد ساهمت في هذا التحول الأحكام الضريبية الاتحادية التي منحت الشركات الكبرى، لا سيما منها شركات المنتجات الكيماوية والطبية، حسومات ضريبية للاستثمار في الجزيرة. وقد فاق معدل النمو في بورتوريكو غيره في العديد من الجزر الكاريبية وسائر دول أميركا اللاتينية. إلا ان بعض الجهات البورتوريكية تشتكي من ان ثمن هذا النمو هو التبعية الاقتصادية لقطاعات محدودة في الولايات المتحدة.

ويحاول بعض المثقفين البورتوريكيين الربط بين هذه التبعية وحال التردي الاجتماعي الذي تعاني منه الجزيرة، من الادمان المتفاقم على المخدرات، الى استفحال حالات عوز المناعة المكتسب (الايدز)، مروراً بانحلال الأسرة وانتشار الاجرام. كما يربط دعاة الاستقلال بين التبعية الاقتصادية والحذر الشعبي في تأييد الأحزاب الاستقلالية. فقد استتبت في العقود الماضية نسب التأييد للأحزاب الداعية الى البقاء على الوضع الحالي (زهاء ٤٥ في المئة)، والى الارتقاء الى وضع الولاية (زهاء ٤٥ في المئة)، فالى الاستقلال (زهاء ٥ في المئة).

ومما لا شك فيه ان الحركة الاستقلالية في بورتوريكو، والتي غالباً ما اعتنقت الاتجاهات اليسارية بما فيها طروحات حرب التحرير الشعبية، قد جوبهت في العقود الماضية بحملات قمعية شاركت فيها العديد من الأجهزة الأمنية الأميركية معتمدة أساليب تشهيرية تارة وترهيبية تارة أخرى. وقد قامت بعض المجموعات الاستقلالية بدورها بعمليات ارهابية أدت الى حملات اعتقالات واسعة النطاق. إلا ان زخم الاتجاه العنفي ضمن الحركة الاستقلالية اليوم قد خمد. ويبقى في السجون الأميركية عدد من المعتقلين الاستقلاليين البورتوريكيين، بعضهم متهم بجرائم ارهابية، والبعض الآخر سجناء رأي سياسيين، وفق تأكيد دعاة الاستقلال ومؤيديهم.

اما القانون الذي أقره الكونغرس أخيراً، فلا يأتي بالجديد من حيث الخيارات المتوافرة لسكان بورتوريكو، إذ يعيد تقديم الأفكار الثلاثة المتداولة: الوضع الحالي، الولاية، الاستقلال. إلا انه يشكل رغم ذلك تقدماً نوعياً، إذ ينهي نمط تفويض سلطة الكونغرس للجان المختصة، وهو التفويض الذي يصفه العديد من البورتوريكيين بالاعتباطية، ويرسم الملامح التفصيلية لكل من الخيارات الثلاثة.

فاستمرار وضع «الدولة الحرة الشريكة» يجنب سكان الجزيرة الخضوع للضرائب الاتحادية، ولكنه يمنعهم من الاستفادة من الحقوق الدستورية. ذلك ان جميع الحقوق والمستحقات التي تحصل عليها بورتوريكو وفق هذا الوضع هي حكمية، لا دستورية، خاضعة لرأي الكونغرس. ويلحظ القانون الجديد امكانية اجراء استفتاءات دورية لاعادة تأكيد هذا الخيار في حال اقراره عند الاستفتاء الأول المفترض اجراؤه قبل نهاية هذا العام. اما الاستقلال، فهو رفع السلطة الأميركية على الجزيرة، مع امكانية الدخول في شراكة بين الدولتين المستقلتين، ومع ضمان حقوق من يختار الجنسية الأميركية دون البورتوريكية من سكان الجزيرة. ام وضع «الولاية»، فهو مساواة بورتوريكو بغيرها من الولايات الأميركية، ومساواة سكانها بسائر المواطنين في الحقوق والواجبات، شرط الموافقة الضمنية على اعتماد اللغة الانكليزية في شؤون المحاكم والحكم الاتحادي. وقد يجوز الربط الى حد ما بين الانقسام في التصويت على هذا القانون بين الحزبين المتمثلين في الكونغرس واتجاه الجمهوريين الى معارضته وبين رغبة البعض في قطاع الاعمال بالمحافظة على بورتوريكو ملجأ ضريبياً. إلا ان المسألة الأولى التي طرحها معارضو هذا القانون سبباً لمعارضتهم هي مسألة اللغة والثقافة.

فسكان بورتوريكو بمجملهم ناطقون باللغة الاسبانية. واستعمال الانكليزية في الشؤون الاقتصادية والادارية فيها لا يتجاوز ١٥ في المئة، على رغم الترابط الاقتصادي بينها وبين سائر الولايات المتحدة. وفيما يشير «المتفائلون» من انصار طرح «الولاية» الى ان الانكليزية لا بد ان تترسخ مع اتمام الدمج، يخشى «المتشائمون» ان تصبح بورتوريكو «كيبيك» الولايات المتحدة، الى حد يتعذر معه دمجها بالشكل المطلوب. والواقع ان مخاوف «المتشائمين» غير المنطوقة قد تكون أخطر من المنطوق منها. إذ ان الثنائية اللغوية (الانكليزية – الاسبانية) هي أمر واقع اليوم في العديد من الولايات الجنوبية الغربية، بدءاً بتكساس وانتهاء بكاليفورنيا. إلا ان هذه الثنائية لم تتكرس رسمياً. فيخشى دعاة «الانكليزية اولاً» ان تتمكن «ولاية بورتوريكو» من تحقيق الثنائية رسمياً، فاتحة المجال امام غيرها من الولايات.

ويرفض معظم الاستقلاليين البورتوريكيين الحجة اللغوية ويعتبرونها قناعاً لعنصرية كثيراً ما اشتكى منها مواطنوهم في الولايات المتحدة. وبالفعل فإن البورتوريكي في الولايات المتحدة غالباً ما يصور نمطياً على انه ينتمي الى عصابة شوارع، او انه كسول، او غير ذلك. والبورتوريكيون، رغم تعلقهم بجزيرتهم، على ما تشهد عليه ادبياتهم وفنونهم، ما فتئوا ينزحون الى المدن الأميركية بحثاً عن الفرص الاقتصادية. وقد مضت على هجرتهم هذه عقود دون ان تتبدد هويتهم المميزة لا في المجتمع الأميركي ككل، ولا في الأوساط الهيسبانية (الناطقة بالاسبانية) فيه. فعلى رغم ان الخلفية التاريخية والضرورة الاقتصادية لا تحبذان ان يكون الاستقلال خيارهم في الاستفتاء المقبل، فإنهم، ثقافياً على الأقل، قد اختاروا الاستقلال – او اختير لهم.

حسن منيمنة

سمعاً وبصراً

اعلام ايطاليا يجرّب ويتخبط و«المانيفستو» بين قرائها بيرلوسكوني

انقسامات الصحافة الاوروبية واختلافاتها لا تتوافق مع المشاريع التوحيدية للقارة. حائط برلين الوهمي اليوم ما يزال يفصل بين صحافتي الالمانيتين الغربية والشرقية، وحتى عندما تبتلع وسائل اعلام بون او هامبورغ صحف برلين الشرقية سابقاً، فإن القارئ في شرق المانيا لا يتبع هذا النهج الجديد.

كذلك فإن الحائط الوهمي نفسه ما يزال يقسم اوروبا الى غربية وشرقية بالرغم من عدد المحاولات الناجحة، الالمانية وغيرها، لجذب قارئ أوروبا الشرقية عبر مجلات نسائية او عائلية وعبر محطات اذاعية موسيقية.

بيد ان الانقسامات هي ايضاً شمالية - جنوبية حتى في داخل الاتحاد الاوروبي. ففي مجال المطبوعات، يشير آخر الاحصاءات الى ان عدد قراء الصحف في الدول الاسكندينافية، والذي يشهد انحساراً نسبياً، ما زال يشكل ما بين ٩٠ و٨٥ في المئة من نسبة السكان، بينما تهبط هذه النسبة الى ٣٠ في المئة في دولة كإسبانيا وتنهار الى اقل من ٢٠ في المئة في اليونان.

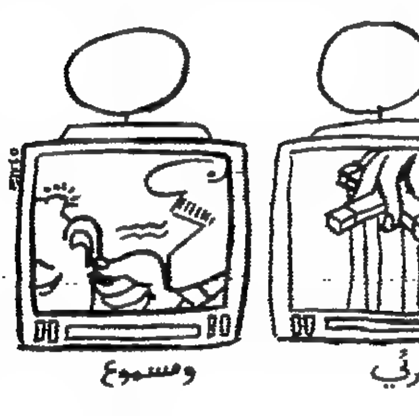
واذا نظرنا الى الصحف العشر الاكثر مبيعاً في اوروبا، فإن المانيا وبريطانيا تحصلان على حصة الاسد. «بيلد» الالمانية هي الاكثر مبيعاً: حوالي اربعة ملايين ونصف مليون عدد يومياً، تليها اربع صحف بريطانية توزع بين اربعة ملايين عدد ومليون وربع المليون يومياً.

وعلى سبيل المقارنة لا يوجد في الولايات المتحدة اكثر من اربع صحف توزع ما يزيد على مليون عدد يومياً. اما فرنسا التي لم تعد تعرف ما اذا كانت من شمال القارة او من جنوبها، فإن انخفاض نسبة مبيعاتها من ستة ملايين عدد لجمل صحفها سنة ١٩٤٠ الى اقل من مليونين ونصف المليون اليوم، يظهر، على الاقل على الصعيد الصحافي، كم غدت هذه الدولة قريبة الى النمط المتوسطي.

وعلى صعيد الصحف الاسبوعية، يبدو القارئ الاوروبي وكأنه ينظر اليها على انها غدت ترفيهية بحتة.

فمن المجلات العشرين الطليعية في أوروبا، ثلاث عشرة مجلة تقدم لقرائها برامج التلفزيون والاذاعة كمادة اساسية، وخمس مخصصة للنساء، ومجلتان للثقافة العامة.

والاختلاف بين الشمال والجنوب هو ايضاً في مسألة الحرية والرقابة. فإذا بدت وسائل اعلام دول اوروبا الشمالية مستقلة عن سلطات انظمتها في تحريرها، ونسبياً مستقلة عن الشركات الكبرى التي تدير بعضها، واذا اقررنا بان الوضع الفرنسي، بخاصة في



المجال السمعي - المرئي، يختلف بعض الشيء لجهة تبعيته النسبية للحكومة في ما يخص الامور «الحساسة»، فإن البرتغال كان في الاسبوع الماضي مصدر المفاجأة.

ففي لشبونه اعترف اكثر من ٩٠ في المئة من الصحافيين، عبر استقصاء شملهم، بأنهم تعرضوا مؤخراً لضغوطات... وهذه النسبة المرتفعة في دولة غدت ديموقراطية منذ اكثر من عشرين سنة (اقرار ٥٣ في المئة من الصحافيين بأنهم خضعوا لهذه الضغوطات) تظهر كم ان الاعراف القديمة طويلة الامد ومشاكسة في صموديها.

الا ان البلد الاوروبي الذي كان في هذا القرن بمثابة مختبر للقارة، يظهر اليوم عبر اعلامه مجمل التناقضات التي تعيشها أوروبا. فايطاليا تتعامل عبر اعلامها مع ازمات كانت في السابق تضرب دولاً اخرى:

ازمة الهوية وصعود المشاعر الاستقلالية في المناطق الغنية التي تريد أن تنسلخ عن الدولة المركزية وأجهزتها.

وعلى صعيد حملته الاعلامية، فان «رابطة الشمال» بزعامة امبرتو بوسي سبقت بأشواط مختلف الحركات الاستقلالية داخل الدول الاوروبية: موسيقى، صحف، اذاعة وقريباً محطة تلفزيون، كلها وسائل مجيشة لفصل شمال إيطاليا عن باقي البلاد. صحيفة التجمع «بادانيا» (الاسم الذي تعطيه الرابطة للمنطقة الشمالية التي تريد لها الاستقلال)، توزع يومياً حوالي خمسين الف عدد وترتفع عائدات اعلاناتها الى المليين دولار. مجلة التجمع «ايلي سولي ديلي البي» وصل توزيعها الى اربعة وعشرين الف عدد والتجمع انفق مليوني دولار لتغطية سائر بقاع شمال إيطاليا عبر اذاعاته. كذلك فللتجمع خمسة مراكز على شبكة انترنت، من تقديم الثورة حسب امبرتو بوسي الى تحليل للدستور الايطالي. اما الرسالة فهي ذاتها: الدولة الايطالية هي العذاب لأهل الشمال وروما بغوغائها وبذاءة شعبها ووسخ ازقتها اشبه بمدن الشرق الاوسط منها الى مدن شمال إيطاليا.

انها، اذن، رسالة تجد عبر وسائل الاعلام وخاصة الاذاعة، تجاوباً شعبياً متزايداً، مثلها مثل كل خطب الكراهية التعبوية، وهذا مع العلم ان وضع الصحافة الايطالية يزداد سوءاً يوماً بعد يوم وان غالبية المشاريع الاعلامية، التي ظهرت في السنوات الثلاث الاخيرة، اقفلت في غضون شهور معدودة.

ازمة اخرى اجتازت دولاً اوروبية عديدة ولم تجد بداية حل او حلول لها سوى في إيطاليا:

ازمة الصحافة الملتزمة التي ظلت مشعشعة حتى منتصف السبعينات ثم اخذت في التلاشي مع تراجع الماركسية ومن ثم انهيار المعسكر الاشتراكي.

صحيفة «أونيتا» الناطقة باسم الحزب الديموقراطي لليسار (الحزب الشيوعي الايطالي سابقاً) اختارت ان تذعن لقوانين السوق لتخرج من محنتها المالية. ففي سنة ١٩٩٥، لجأت الى التسويق لزيادة توزيعها عبر تقديم كاسيت فيديو لأهم الافلام العالمية مع نسخها، فافرزة بتلك من مئة واربعين الف عدد الى اربعمئة الف. اما اليوم فهي تحاول تخفيف اعباء التكاليف عبر تسريح عدد من الموظفين، وذلك لحث رساميل من خارج الحزب على شراء حصص فيها.

اما صحيفة «المانيفستو» التي اسسها سنة ١٩٧١ منشقون عن الحزب الشيوعي الايطالي، والتي تواجه ازمات مالية حادة نتيجة التغييرات الاجتماعية، وابتعاد الاجيال الجديدة عن قراءتها، كما بفعل تأييدها للحكومة الحالية، ما جعلها تخسر صبغة المعارضة، فإنها اختارت ان تبيع عدداً خاصاً اصدرته بخمسة وعشرين دولاراً اربعون الف نسخة بيعت، وحتى سيلفيو بيرلوسكوني اشترى عشر نسخ.

مارك صايغ

سقطرة السحرية، الموعودة بأشياء كثيرة، تدخل... العولمة

... هكذا بدت الجزيرة عندما اقتربنا منها جواً، تماماً كما وصفها الرحالة العرب القدامى.

أخيراً سقطرة!

منذ ان وطأت قدماك ارض اليمن وانت موعود بسقطرة. هل زرت سقطرة؟ يسالك الاصدقاء اليمنيون: يجب ان تزور سقطرة. وانت تدري ان ما لحد منهم وطأت قدماه ارض الجزيرة الموعودة حتى صارت سقطرة حلماً يقض مضجعك على امتداد عشرين سنة. منذ ١٩٧٠ وانت تزور اليمن بانتظام، اكثر من مرة في السنة. في كل مرة تعقد العزم على زيارة الجزيرة وما من مرة نجحت في بلوغها. تارة «البحر مقفل» خلال الشهور الستة التي تهب فيها رياح «الموسم» بسرعة ١٥٠ كيلومتراً في الساعة، فيتوقف النقل البحري ويتوقف معه النقل الجوي، لان الهبوط على المدرج الترابي الموروث منذ ايام البريطانيين، وسط تلك الرياح، مجازفة غير مضمونة العواقب.

ومهما يكن، فلا نقل عاماً الى الجزيرة وكل النقل اليها خاص واستثنائي، يجب انتظار اقلاع طائرة تموين عسكرية او ان يعتزم احد المسؤولين القيام بزيارة تفقدية للجزيرة، ويحصل ان احدهم اعتزم السفر وانت على اهبة مغادرة عدن، فيقول لك: انتظر قليلاً، تأت معنا. والقليل عندهم يربو على اسبوعين او اكثر. وكان يعزّ عليّ التغيّب عن بيروت العزيزة زمن الحرب من اجل نزوة سياحية.

ظلت سقطرة تسحر الناس وانا تسحرني فكرة زيارة سقطرة.

عشية الوحدة اليمنية، تباعدت زياراتي الى عدن فقررت تخصيصها للتعرف الى تلك الاجزاء من اليمن الديموقراطي التي لم اكن قد زرتها من قبل. كان حدساً يقول لي ان اشياء سوف تتغير بعد اندماج «الشطرين». بعد زيارة ممتعة الى يافع، بلاد القراملة والقات، لم يبق لي غير زيارة جزيرة احلامي. في تلك المرحلة الانتقالية الى الوحدة، رحت امطر اصدقائي اليمنيين بطلبات لا حصر لها ولا عدّ. حتى قررت الاكتفاء منها باثنين: الحفاظ على حقوق المراة بعد الوحدة وزيارة سقطرة.

نلت الاخيرة.

كانت المناسبة انعقاد مؤتمر للمثقفين العرب في عدن. وها نحن، الوفد اللبناني، نستقل اخيراً طائرة عسكرية متوجهة الى الجزيرة مع وفد من الكتّاب والمثقفين من اليمن الشمالي يزور عدن لاول مرة ومجموعة من المدرسين السودانيين يعملون في عدن والموسيقي والمطرب العراقي جعفر حسن المنفي في جنة عدن. جلسنا على مقاعد متوازية، مجموعة قبالة الثانية، والممرات بيننا مكتسة بالمؤن، بعضنا يغط في غفوة هانئة وبعضنا يقرأ والبعض الآخر مسترسل في الحديث.

الجزيرة الساحرة المسحورة

عند انفصال شبه الجزيرة العربية عن افريقيا قبل ١٠ ملايين سنة، تخلفت عن الزحف القاري جزيرة صغيرة. هي سقطرة المتريدة بين طرفي آسيا وافريقيا. ومع انها اقرب مسافة الى تلك الاخيرة منها الى الجنوب العربي الآسيوي، اذ تقع على بعد ٢٤٠ كيلومتر من القرن الافريقي و٥٠٠ كيلومتر من عدن، فقد كانت من نصيب اليمن.

الاسم مشتق من السنسكريتية. «دفيبا ساخاضافا» تعني «جزيرة الهناءة». وكان المصريون القدامى يسمونها «مدارج البخور» لانتمائها الى مناطق انتاج البخور، مثلها مثل ظفار المذكورة في الزبور القديمة.

زمن الاغريق والرومان، عرفت سقطرة باسم «جزيرة ديوسكوريديس» على اسم عالم الطبيعيات والطبيب العسكري اليوناني ديوسكوريديس بيدانيوس الذي خدم في جيش الامبراطور نيرون. قام ديوسكوريديس برحلات عديدة وكرّس القسط الاوفر من حياته لتجميع وتصنيف النبات الطبي فاعتبر مؤسساً لعلم النبات والّف دليلاً طبياً بعنوان «دي ماتيريا ميديكا» كان فائق الشهرة في القرون الوسطى. زار ديوسكوريديس سقطرة ولعله اول رجل علم يكتب روائعها النباتية. في ذلك الزمن، كانت سقطرة تسيطر على الطريق البحرية بين البحر الابيض المتوسط والمحيط الهندي، تصدّر البخور والافاوية. على ان مواردها الرئيسية كانت تتأتى من النقل البحري. يروي المسعودي في «مروج الذهب» ان اليونانيين سكنوها منذ ايام الاسكندر وغلبوا من فيها من ملوك الهند وتنصّروا مع ظهور المسيح. وفي القرن السادس، كانت الجزيرة، وقد بات سكانها خليطاً من العرب والهنود واليونانيين، تؤوي مسيحيين نسطوريين يتكلمون اليونانية ويتبعون اسقفاً معيناً من قبل الكرسي الفارسي.

«اعشق الزين ولي هوايات بالمسلمية مولّع».

ها هو الاصل المسيحي للسكان يؤكده الشعر الشعبي.

سماها الروم «الجزيرة المحروسة بارض العرب». وكانت لسنوات قاعدة للقراصنة العرب والهنود يعيشون على سلب المراكب العابرة باتجاه المحيط الهندي. في القرن العاشر الميلادي كان فيها ما يربو على عشرة آلاف فرسان مسلح.

في ادب الرحالة العرب، تبدو سقطرة جزيرة عجائبية يلفها الغموض. ومن جملة عجائبها ان البحارة اذ يشاهدون في البحر سبعة طيور يعلمون انهم صاروا في مقابل الجزيرة. ولكن بين ان تصير في مقابل الجزيرة وبين ان تصل اليها فارق كبير. يروي ابن مجاور ان سيف الاسلام جهز حملة لاحتلال الجزيرة فلما قربت سفنه منها، انطمست الجزيرة عن اعين القوم «وصاروا صاعدين منحدرين طالعين نازلين ليلاً ونهاراً اياماً وليالي فلم يجدوا للجزيرة حساً ولا وقعوا للجزيرة على خبر فردوا راجعين».

ويصف ابن مجاور سكان سقطرة انهم «قوم نصارى سحرة» يعيشون على الخدمات التي يقدمونها للقراصنة الذين ينزلون عندهم ستة شهور في السنة «يبيعون عليهم الكسب ويأكلون ويشربون وينكحون نساءهم، وهم قوم جلح قوالون وعجائزهم أقود من رجالهم وفي رجالهم من هو أقود من أسود في راس جمل هائج»(١).

لم تكن اقوال ابن مجاور عن السقطريين السحرة تقوّلات من غير اساس. اكد اقواله الرحالة البرتغالي ماركو بولو (١٢٥٤ - ١٣٢٤) في قصة رحلته الشهيرة الى الهند فقال: «وإعلم انهم على تلك الجزيرة من ابرع السحرة في العالم... وسوف اروي لكم عن سحرهم: اذ يبحر مركب شراعي تدفعه ريح مؤاتية، يستطيعون استيقاظ ريح معاكسة تجرّ السفينة الى وراء. تطاوعهم الريح، يحركونها في الاتجاه الذي يريدون. يشاؤون ان يهدأ البحر فيهدأ او يستهبّون فيه الانواء والعواصف فتهب. وإعلم انهم يمارسون ضروباً اخرى من السحر لم نستحسن ايرادها في كتابنا».

ما من شك في ان سقطرة افادت من فترة الازدهار الاقتصادي المديدة التي عرفها اليمن بين القرن الثالث عشر والقرن السادس عشر في دوره كوسيط متميز في تجارة الافاوية الآسيوية مع مدينة البندقية الايطالية. كانت الجزيرة الممر الالزامي للسفن السائرة الى عدن وتلك الماخرة باتجاه الهند. «تستقبل السفن من كل انحاء العالم محمّلة باصناف البضائع المختلفة يبيعها التجار الى اهالي الجزيرة ويأخذون في المقابل الذهب الذي كان يدرّ عليهم ربحاً عظيماً». والوصف ايضاً لماركو بولو.

عندما شن البرتغاليون هجومهم للسيطرة على طرق التجارة بين الشرق والغرب ووضع اليد على تجارة الافاوية، كان لا بد لهم من احتلال سقطرة. في العام ١٥٠٦ استولت البحرية البرتغالية على الجزيرة بقيادة اثنين من اشهر «الكونكيستادور»، هما تريستاو دي كونيا والفونسو دي ابو قرق، فهزموا اسيادها العرب وابتنوا فيها الدفايتورياس، الشهيرة وهي شبكات من القلاع والحصون والمراكز التجارية التي بها سيطروا على البحر الاحمر. على ان احتلال البرتغاليين لم يدم طويلاً. سرعان ما تبين لهم ان الحملة باهظة الاكلاف فانسحبوا من الجزيرة سنة ١٥١١ بعد ان دمروا قلاعهم والحصون. وفي العام ١٥١٣، اخلوا المنطقة برمتها على اثر فشل محاولاتهم لاحتلال عدن بقيادة أبو قرق. فعادت الجزيرة الى السيطرة العربية.

بديل عن فلسطين؟

وسقطرة اول ارض يمنية يطأها البريطانيون. احتلتها شركة الهند الشرقية البريطانية سنة ١٨٣٤ قبل ان تحتلها رسمياً دولة صاحب الجلالة. وبعد ان احتلت بريطانيا عدن ١٨٣٩، اخذت تسعى للسيطرة على كافة المواقع على طريق الهند. واذا بشق قناة السويس يجدد الاهتمام الكولونيالي بالموقع الاستراتيجي للجزيرة. وفي العام ١٨٧٦، وقّع سلطان قشن وسقطرة اتفاقية يعلن فيها قبول «الحماية البريطانية» مقابل مساعدة مالية من الخزينة البريطانية. فضمت الجزيرة الى محمية عدن الشرقية ووضعت تحت سلطة المقيم البريطاني في المكلا بحضرموت.

على ان الوجود البريطاني في الجزيرة ظل رمزياً. مرة في السنة، كانت احدى البوارج الحربية لصاحب الجلالة تقلّ الحاكم البريطاني لعدن او المستشار السياسي لمحمية عدن الشرقية في زيارة للجزيرة لم تكن تستغرق عادة اكثر من يومين او ثلاثة ايام. اما ما عدا ذلك، فالاهمال والنسيان. لم تثر الجزيرة اهتماماً بريطانياً غير اهتمام علماء النبات لاخذوا يتوافدون عليها لاستكشاف ثرواتها النباتية. وفي العام ١٨٨٠، احصى ايزاك بلفور حوالى ٥٠٠ نوعاً نباتياً بينها ٢٠٠ نوع لم تكن معروفة في اي مكان آخر في العالم.

لسنا ندري درجة القربى بين ايزاك بلفور والسير آرثر بلفور، رجل الدولة البريطاني وصاحب الوعد الشهير. ومع ذلك فان صاحب الوعد كانت له صلة غير مباشرة بالجزيرة. لقد كانت سقطرة احد المواقع التي طاولها البحث في وطن قومي بديل لليهود بعدما اثار وعد بلفور الاصلي ما اثاره من احتجاج ومقاومة

في العام ١٩٣٩، راودت الخارجية البريطانية فكرة توطين اليهود في سقطرة. كان ذلك زمن «الورقة البيضاء» التي تعهدت بها الحكومة البريطانية للحد من الهجرة اليهودية الى فلسطين تحت ضغط الثورة الفلسطينية الكبرى عام ١٩٣٦. وقد اندرج مشروع الاستيطان السقطري في اطار مشاريع ايواء وتوطين اللاجئين اليهود الفارين من المانيا النازية في المستعمرات البريطانية. وقد جرى البحث آنذاك في توطينهم في غويانا البريطانية وروديسيا وغيرهما من الاراضي التابعة للتاج البريطاني.

وكان إسكان اليهود في سقطرة موضع تبادل للرسائل بين الخارجية (مكتب المستعمرات) ومكتب الهند من جهة والمسؤولين البريطانيين في الجنوب العربي من جهة اخرى(٢). في رسالة الى رايلي، المقيم العام في عدن، بتاريخ ٢٣ آذار (مارس) من ١٩٣٩، من شوكبرغ، الموظف الكبير في الخارجية، يبلغه هذا الاخير بان وزارة المستعمرات تدرس امكانية توطين اليهود في سقطرة.

ويقول شوكبرغ ان الفكرة خطرت في بال كبار موظفي الوزارة بعد إطلاعهم على دراسة للسيد ارنست بينيت، عضو مجلس العموم، يقترح فيها فكرة «توطين يهودي مكثّف» في الجزيرة. استباقاً لردود مراسله، يفصح شوكبرغ عن شكوكه في جدوى المشروع. فمناخ الجزيرة لن يلائم اناساً قادمين من اوروبا، والجزيرة محرومة من الموارد الطبيعية والاهم من ذلك، ان شوكبرغ يعرب عن خشيته من ردود فعل عربية عنيفة سوف تتهم بريطانيا بتسليم بلد عربي آخر الى الصهاينة. ومع ذلك، يطلب شوكبرغ من المقيم العام في عدن ان يدرس امكانية ايواء «عدد محدود» من اليهود الالمان والاوروبيين في الجزيرة واقتراح العدد الاقصى الذي يعتقد ان الجزيرة تتسع له وتحديد المهن التي يمكن ان يزاولها الوافدون الجدد ورؤوس الاموال الضرورية لتمويل المشروع الاستيطاني.

يحيل رايلي الرسالة الى إنغرامز، المستشار المقيم في المكلا بحضرموت، عاصمة محمية عدن الشرقية التي تتبع لها سقطرة. في رده، المؤرخ في نيسان (ابريل) ١٩٣٩، يؤكد إنغرامز ان المشروع سوف يستجلب من المتاعب والاضرار اكثر من الفوائد. صحيح ان سلطان قشن وسقطرة سوف يوافق على استقبال اللاجئين مقابل زيادة مخصصاته المالية، الا ان السكان سوف يعارضون المشروع ويعارضونه دون ادنى شك. ويتوقع انغرامز ايضاً ان تستغلّ ايطاليا الفاشية معارضة الاهالي للمشروع الاستيطاني لاغراض حملتها التحريضية ضد السياسة البريطانية في المستعمرات. ويدعم إنغرامز تحذيراته من عواقب المشروع الاستيطاني بالقول ان شائعة قوية تنتشر في عدن وسائر اليمن مصدرها الصحافة المصرية. وتقول تلك الشائعة ان الحكومة البريطانية تفكّر في عملية توطين واسعة النطاق لليهود في حضرموت. ويختم المستشار المقيم في حضرموت تقريره داعياً الى صرف النظر نهائياً عن مشروع توطين اليهود في الجنوب العربي كيلا تكرّر حكومته في تلك المنطقة تنفيذ سياسة «تسببت حتى الآن بجدل مرير في فلسطين».

هكذا طويت صفحة توطين اليهود في الجزيرة السحرية.

السلطان المنسي والقاعدة العجائبية

مثلما كانت سقطرة اول موقع احتله البريطانيون عند استعمارهم الجنوب العربي، كذلك كانت آخر موقع غادروه. يتذكر علي سالم البيض، الامين العام السابق للحزب الاشتراكي اليمني، الحادثة مبتسماً. كان آنذاك المسؤول عن قطاع الفدائيين في حضرموت. وبعد ايام من تحرير حضرموت من السلاطين والوجود العسكري البريطاني، تذكّروا ان الجزيرة السحرية لا تزال ترزح تحت نير الاستعمار البريطاني فانطلق اليها على رأس مجموعة كبيرة من الفدائيين ولما وصلوا الجزيرة اكتشفوا ان البريطانيين قد أخلوها. اما دال الذي يحمل اللقب المحدّ، لقب «سلطان قشن وسقطرة» فلم يكن اكثر من عجوز بائس ذي ثياب رثّة عثروا عليه قابعاً في احد الكهوف ينتظر مصيره. فاستسلم للثوار راضياً مرضياً.

والحق ان الاشتراكية هي التي اعلنت وصع «جزيرة الهناءة» على خريطة العالم. لا لأن الهناء اجتاحت الجزيرة مع مجيء الاشتراكية، بل لأن الصحافة العربية ظلت على مدى سنوات تتهم السلطات في جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية بانها منحت قاعدة بحرية للاسطول الحربي السوفياتي على الجزيرة. رداً على الاتهامات، نظمت السلطات اليمنية عام ١٩٨٤ زيارة لاربعين صحافياً ومراسلاً الى الجزيرة. والحال ان الصحافيين الاجانب افلحوا اكثر من مقاتلي سيف الاسلام. عثروا على الجزيرة. اما القاعدة البحرية فقد توارت عن اعينهم، «وصاروا صاعدين منحدرين طالعين نازلين ليلاً ونهاراً اياماً وليالي فلم يجدوا للقاعدة البحرية السوفياتية حساً ولا وقعوا لها على خبر فردّوا راجعين».

دم الاخوين

تهبط الطائرة على المدرج الترابي مثيرة زوبعة من الغبار. في الطريق الى حديبو، عاصمة الجزيرة، نستمع الى المعلومات الاولية عن الجزيرة التي تبلغ مساحتها حوالي ٤١٠٠ كيلومترا مربعاً ويربو عدد سكانها على الثمانين الفاً، بحسب الاحصاء السكاني الرسمي للعام ١٩٨٨. السقطريون الاصليون، المهاجرون من الجزيرة العربية، متمركزون في الداخل. وعلى الشاطئ يسكن عرب اختلطوا بالاوروبيين والهنود والافارقة. المتعلمون من الاهالي يتكلمون العربية، اما الاكثرية غير المتعلمة فترطن بلهجة جنوب عربية ممسوقة تنتمي الى اسرة اللهجات الحميرية الاصل السائدة في المهرة في اليمن وظفار وجدة الحراسيس في عمان.

في الداخل، تعيش اكثرية السكان على الرعي والقطاف. يقطفون المرّ والبخور والرمان والعسل. وسقطرة مشهورة بهذه المنتجات في كل انحاء الجزيرة العربية. ما عدا ذلك، الرعي وزراعة بدائية تكاد تتلخص بزراعة النخيل. يقول مثلهم الشعبي: «اللي ما يرعى الغنم ولا يزرع النخل ما عملش». وعندهم ان العمل اليدوي الكفافي بشكل قيمة حياتية اساسية. والمثل يقول «اللي ما عملش بنفسه ما يطمّن، اللي عمل على نفسه، ياكل ويشبع». على الساحل، يعيش الاهالي على الصيد. «البحر ربّي والعابدين حامدين قرب المعبد». بمثل هذا التعبد يتعاطون مع مصدر رزقهم الرئيسي. على ان العبادة لا تكفي. ان تحصيل الرزق من البحر يحتاج الى الصبر والجلد: «البحر لا استأمنت عليها لا تشبعك دوام. الذي يستنفع بيها الصابر» (٣). كثيرون لا يطيقون صبراً على البحر فيهاجرون للعمل في بلدان الخليج.

نقضي الليلة في منزل حجري يقوم مقام دار ضيافة رسمي. يستحيل النوم في الغرف التي تجتاحها جحافل من البعوض الشره. فنلجأ الى السطوح. تحت قبّة السماء الصافية الساطعة النجوم، انصت الى الصديق عبد الباري طاهر، امين عام اتحاد الصحافيين اليمنيين، يروي لي مقاطع من علم التنجيم اليمني التقليدي.

منذ القدم، ارتبط اسم الجزيرة بشجرة. يقال ان الاسكندر المقدوني عندما كان يعدّ لحملته على المحيط الهندي، نصحه ارسطو بان يعرج على سقطرة بحثاً عن نبات عجيب له قدرة على معالجة الجراح الخطيرة. الاسم العلمي Dracaena يسميه الانكليز Dragon's Blood اي «دم التنين». ويسميه العرب «الصبر» و«العندم الايدم». واما في الجزيرة وسائر اليمن، فيطلق عليه اسم «دم الاخوين»، ولعل في الامر اشارة الى قصة قابين وهابيل.

رحلة الى «رأس مومي» لمشاهدة الاشجار المنمّاة التي تشبه الصنوبر المظلّي وتنمو على قمم التلال. طيور ضخمة يسميها اللبنانيون «بواشق» تتجول بيننا مثل دجاجات الضيعة وتتفقد بقايا الاكل. سقطرة خليقة بان تكون جنة للصيادين اللبنانيين اذا استطاعوا اليها سبيلاً.

شجيرة اخرى لا تقل اثارة عن دم الاخوين هي شجرة «تريمو» وتسمى ايضاً «اسفيد» و«قمحين». جذعها الاملس اشبه بخيارة ضخمة منتفخة - ومنه التسمية المحلية «الخيار» - تتفرّع منه اغصان قصيرة ذات اوراق صغيرة تتوجها ازهار نرجسية فاقعة الالوان. اشتدنا الى تلك الشجرة الى درجة اننا اقتلعنا شجيرة وحملناها لنزرعها في حديقة جعفر حسن الصغيرة في عدن.

وتعتبر سقطرة من اواخر المحميات البيئية النباتية في العالم. تضم مئات الانواع من النبات الاصيل الخاص بالجزيرة لا وجود له في اي مكان آخر من العالم. وبعضها منقرض او في طريقه الى الانقراض. في زمن الاشتراكية، اجرت بعثة تشيكية مسحاً نباتياً على الجزيرة اكتشفت خلاله عشرات من النبات الطبي. واقترح التشيكيون على السلطات اليمنية استئجار الجزيرة لزراعة الحشيشة والافيون لاستخدامهما لاغراض طبية. او هكذا قالوا. لم يوافق اليمنيون خوفاً من ان تتسرب المخدرات الى البلد.

على سفح جبل هجهر، ١٥٠٠ متر، الذي يشكل العمود الفقري للجزيرة جنة من الصخور والجداول ومساقط المياه والنخيل والنبات العجيب. في طريق العودة، نعرج على مبنى منهار، استحدثه فرع الحزب الاشتراكي في الجزيرة مدرسة لتعليم ابناء البدو الرحّل واقنع القوات المسلحة بتوفير وجبة غذاء يومية مجانية للاطفال. وما لبثت المبادرة ان اجبرت الحكومة على فتح مدرسة جديدة رسمية في الجزيرة.

الاهالي الذين نلتقي يطالبونا بالطبابة والادوية. خلال اقامتنا لم تكن توجد اية خدمة طبية في الجزيرة طولاً وعرضاً. قيل لنا انه قد خصص لها مساعد طبي واحد يزورها بين حين وآخر. عدا الاطباء والادوية، يطالب الاهالي ببناء ميناء في حديبو وتعبيد الطرقات والاعتراف بالجزيرة محافظة مستقلة (وقد كانت ملحقة بمحافظة عدن).

الرقص والهجرة

في حديبو، دعينا الى حضور عرس يقام في باحة امام مجموعة بيوت. رقصة «تعدين»، رقصة جماعية مريعة تجمع فريقين متقابلين من الرجال والنساء يخطون خطوات هادئة بطيئة ويسحجون الارض سحجاً بارجلهم وصولاً الى حد الالتصاق ثم يتراجعون القهقرى مخلين الساحة للفريقين الآخرين المتقابلين يكرران المسيرة الراقصة اياها. وهكذا دواليك.

رقصة «الشرح» يشتعل اوارها في ساحة اخرى يتحلق فيها رجال ونساء يصفقون ويدبكون الارض بارجلهم بايقاع متسارع. يرافقهم شاعر وعازف المزمار. وسط الحلقة رجل وامراة يرقصان كلٌ على قدم واحدة او على قدمين متصالبتين وهما يصفقان. يستمر الراقص لا اكثر من بضع دقائق ويخلي المكان لآخر وهذا لآخر فيما المراة صامدة مستمرة في الرقص والشاعر ينشد:

سرّة القلب والخاطر
منيتي لا تغيب منك
محبوبي نلتقي مرة
ريت قلبي عاده يقتنع

وفي سيرة الزواج، لا يبدو ان سقطرة تطبق قانون الاسرة الذي سنته اليمن الديموقراطية عام ١٩٧٣ والذي يلغي تعدد الزوجات ويمنح المراة الحق المتساوي في الطلاق وحضانة الاولاد. لا يزال تعدد الزيجات شائعاً والمهور باهظة تتراوح بين ١٢٠٠٠ و١٦٠٠٠ شلن اي ما يوازي ٦٠٠ و٨٠٠ دولار اميركي. وما من شك في ان ثمة صلة بين ارتفاع المهور وبين الهجرة الى بلدان الخليج. فالمهور هي احد الدوافع الاساسية للهجرة. يهاجر الشبان المتزوجون من اجل تحصيل المال الكافي لدفع مهور زوجاتهم ويهاجر العازبون من اجل تجميع المال الكافي للزواج.

من جهة اخرى، تسهم الهجرة الى الخليج بدورها في رفع قيمة المهور. يعود المهاجرون المتقدمون في السن، وقد جمعوا مبالغ من المال، فيتزوجون، في زيجات ثانية، فتيات يافعات يدفعون لقاءهن مهوراً مرتفعة. المسألة مسألة عرض وطلب.

لا تقف مفاعيل الهجرة عند هذا الحد. يبني المهاجرون منازل حجرية جديدة ويحملون معهم السلع المستوردة وها ان حوانيت حديبو الصغيرة المعتمة تعرض سلع المجتمع الاستهلاكي وارد بلدان الخليج.

زمن الوحدة

زمن الوحدة اليمنية انقذفت سقطرة فجأة من جنة استوائية بدائية هانئة معزولة الى رحاب العولمة.

على الجزيرة الساحرة المسحورة انهالت الوعود والعروض في كل فجّ عميق. حصلت شركة «بريتيش غاز» على امتياز تنقيب عن النفط والغاز في عرض البحر السقطري. وتكاثرت المشاريع السياحية، ومنها مشروع بناء مجمع سياحي لشركة «كلوب ميد» الفرنسية. ومن جهة ثانية، تداعت الاوساط العلمية الدولية للعمل على تكريس الجزيرة محمية بيئية تحت اشراف الامم المتحدة انقاذاً لثرواتها النباتية النادرة.

ولعل وعود العولمة هي التي فتّحت اعين الجيران المتربصين. ففي آخر اخبار الجزيرة، مطلع هذا العام ١٩٩٨، ان محاولة لاحتلالها قامت بها القوات المسلحة لدولة مجاورة. لم تشأ المصادر الرسمية اليمنية التي اذاعت الخبر الافصاح عن اسم الدولة المعنية. ولكن السر المباح ان الطرف المعني هو الصومال.

وسقطرة، الساحرة المسحورة، الموعودة بالذهب الاسود والسواح الاوروبيين والرعاية البيئية العالمية، المهددة بان تصير موضع نزاع اقليمي جديد مثل شقيقتها جزيرة حنيش، سقطرة المعولمة، التي توزّع على العالم منذ ايام الاسكندر المقدوني ذلك النبات العجيب الذي يداوي الجراح، هل أمّن لها احد طبيباً، طبيباً واحداً، يداوي جراحها؟

هوامش

١- صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز - المسماة تاريخ المستبصر، منشورات المدينة، تصحيح اوسكر لوفغرين، الطبعة الثانية، بيروت ١٩٨٦

٢- محفوظة في «مكتب السجلات العامة»، في لندن في الملف رقم ٦٣٣-C-2OR

٣ الاقوال والاشعار الشعبية من محفوظات الصديق خالد الحريري

فوّاز طرابلسي

المسار الاوروبي وصولاً الى بدايات... نزع الايديولوجيا

Jean-Louis Bodinier & Jean Breteau.
Les Fondements Culturels du Monde Occidental.
(الأسس الثقافية للعالم الغربي).
Seuil, Paris,
1998.
64 Pages.

قبل ان يكون الغرب هو الغرب كان وارثاً لحضارات شرق متوسطية وغرب - متوسطية.

فعن اليونان ورث أهم صفة مميزة للنظام السياسي الذي تفرّد باختراعه: الديموقراطية. ان لم يكن جوهرياً، فعلى الأقل اسمها: الديموقراطية، وآليتها: الانتخاب.

فالديموقراطية هي، على ما يقول قدامى الاخباريين، من اختراع جزيرة خيو التي كانت واحداً من اهم مراكز الحضارة الايونانية في قبالة الشاطئ التركي.

ثم انتقلت «عدواها» في القرن الخامس ق.م. الى اثينا، فعرفت، في عهد بريكليس على الاخص، «عصراً ذهبياً»، وان ظلت من طبيعة ارستقراطية ورقّية: فقد كان حق الانتخاب مقصوراً على اقل من عشرين الفاً من «المواطنين» الذكور، في حين بقي «الأغراب» و«العبيد» و«المواطنات» الاثينيات محرومين منه مع ان تعدادهم جميعاً كان يزيد على الثلاثمئة ألف.

وعن الامبراطورية الرومانية ورث الغرب فكرة «المواطنة» بالذات. فقد روى شيشرون ان سجيناً عُذّب عذاباً فظيعاً بامر من موظف مرتش في روما. وقد ظل يردد حتى الموت: «انني مواطن روماني»، وكان يدلل بذلك على الوعي باهمية هذا الامتياز حتى عندما لا يُعمل به. وقد ظل نصاب المواطنة مقصوراً على «الاقحاح» من الرومان دون سائر «الدخلاء» و«العبيد» الى ان اصدر الامبراطور كاراكلا، الليبي - السوري الاصل، مرسوماً في عام ٢١٢م يقضي بمنح صفة المواطنية لجميع السكان الاحرار في الامبراطورية الرومانية.

وبوماً عن الامبراطورية الرومانية ورث الغرب اهم شكلين لتنظيم الدولة: الشكل الامبراطوري والشكل الجمهوري: فطوال القرون الخمسة الاولى قبل الميلاد كانت الدولة الرومانية لا تزال جمهورية.

وعن المسيحية الفلسطينية ورث الغرب ديانته ومبدأ العلمانية: «اعطوا ما لله لله وما لقيصر لقيصر»، حسب عبارة الانجيل المشهورة.

وفي مواجهة المسيحية البيزنطية اليونانية طوّر الغرب عقيدته الكاثوليكية اللاتينية. كما انه في مواجهة الاسلام، سواء في حرب الاسترداد الاسبانية او في حروب المشرق الصليبية، انمى شعوره بوحدة هويته الدينية والسياسية والحضارية.

ولكن ابتداء من القرن الرابع عشر بدأ الغرب يتحول من وارث الى مورث. ففي اوكسفورد وباريس ومونبلييه وبولونيا تطورت الجامعات الاولى، التي اقرت لأول مرة في التاريخ، ومنذ استتباع العقل لسلطة النقل في الحضارات الدينية للقرون الوسطى، مبدأ استقلالية البحث العلمي وحرمة الاطار الجامعي.

وفي منتصف القرن الرابع عشر، ومع قطع السلاجقة طريق الصين البري، وجد الغرب نفسه مجبراً على تطوير وسائل الملاحة البحرية، فاضاف الى تجهيزات السفن المعروفة يومئذ مثل البوصلة والاسطرلاب تقنيات جديدة مثل الشراع اللاتيني والدفّة ذات السُكّان، مما اتاح امكانية الرحلات البحرية الطويلة وهيأ الشروط التقنية لاكتشاف «العالم الجديد» من قبل كريستوف كولومبوس وأمريكو فسبوشي وفرنان ماجلان في الفترة ما بين ١٤٩٢ و١٥٢٢.

وفضلاً عن الاهمية العلمية لاكتشاف القارة الاميركية، فقد امكن للغرب ان يكتشف لاول مرة مدى ما اصابه من تفوق: فالجيش الاسباني الذي قوّض امبراطورية الانتيك في ١٥١٩، ثم امبراطورية الإنكا في ١٥٣٣، ما كان يزيد تعداد أفراده على ٤٠٠ راجل و١٦ فارساً و٦ مدافع بدائية.

وبفضل هذا التفوق التقني امكن للغرب ان يكتشف «فضيلة» الاستعمار ايضاً: فبين ١٥٠٣ و١٦٠٠ افرغت المراكب الاسبانية العائدة من القارة الاميركية ما حمولته ٧٤٤٠ طناً من الفضة و١٥٤ طناً من الذهب في ميناء اشبيلية النهري.

وانطلاقاً من هذه الثروة، التي عمّت اوروبا باسرها، طوّر الغرب الاشكال الاولى من النظام الاقتصادي الذي انفرد باختراعه: الرأسمالية. فالنفقة الهائلة لتجهيز السفن كانت تقتضي شراكة في رؤوس الاموال، كما ان اخطار الملاحة البحرية كانت تقتضي الا يوظف المول كل ماله بدفعة واحدة في سفينة واحدة.

وعلى هذا النحو رأت النور الشركات الرأسمالية الاولى، وفي ركابها الاشكال الحديثة من النقد كالسفتجات والسندات والصكوك والعملة الورقية.

وعلى اهمية هذا التطور «المادي» ارتبط مولد الحداثة الغربية بانقلاب اعظم خطورة في النظرة الى العالم. فقد حلّ ابتداء من عصر النهضة، تصور جديد للكون يرتكز اساساً وحصراً على العلم وكشوفه.

وصحيح ان الحداثة الغربية استفادت في هذا المجال ايضاً من الموروث الفلسفي والعلمي للحضارات السابقة لا سيما منها اليونانية والعربية. ولكن الجديد الذي استحدثته، والذي بات لها بالتالي علامتها الفارقة، هو تحويلها موقع العلم من الهامش الى المركز وتسييده كقيمة على كل ما عداه.

ومع العلم غدا الانسان، بما هو كذلك، في مركز الاهتمام. وقد كان عصر النهضة هو بحق عصر النزعة الانسية، وذلك بالقطيعة مع العصر الوسيط عصر النزعة التأليهية.

ومما ساعد على انتصاب الانسان في قطب مستقل اختراع غوتنبرغ للمطبعة في نحو العام ١٤٥٠. فقد سارعت نحو من مئتي مدينة اوروبية الى تزويد نفسها بورشات طباعية، ولم يطلّ العام ١٥٠٠ حتى كان عدد نسخ الكتب المطبوعة قد اربى على العشرة ملايين. والتحول في التقنية من الكتاب المنسوخ الى الكتاب المطبوع جعل الكتاب سلعة رخيصة نسبياً، وفي متناول شرائح شعبية عريضة كانت مستبعدة من حقل الثقافة.

وبحلول الانسان القارئ على الانسان الأمي امكن للغرب ان يعيد النظر في موروثه الديني. فبعد ان كان علم التاويل وقفاً على رجال الكنيسة المتضلعين باللغة اللاتينية، امست قراءة النصوص الدينية في متناول الانسان العادي. فكانت الثورة اللاهوتية اللوثرية التي الغت وساطة المؤسسة الكنسية بين الله والانسان وكرّست لهذا الاخير حقه في التاويل والاجتهاد، مما ردّ الى العقل اعتباره وقدرته على الاشتغال.

ولكن تطور الحركة البروتستانتية كان حاملاً لبذرة حرب اهلية دينية. فبين المحافظين الكاثوليكيين والاصلاحيين البروتستانت دارت على مستوى الامراء الاوروبيين، كما على مستوى الشعوب، حروب دينية حقيقية استمرت ثلاثين عاماً (١٦١٨ - ١٦٤٨). وما قيض لأوروبا ان تضع حداً لهذه الحروب الا بعد اقرارها لشكل اولي من العلمانية وفصلها السلطة السياسية للامراء عن السلطة البابوية الدينية.

وتمخضت «ازمة الضمير الاوروبي» هذه عن مولد «فلسفة الانوار». وقد قامت هذه الفلسفة على مبدأ بسيط وثوري في آن: فالعقل هو مدخل الانسان للسيطرة على نفسه وعلى الطبيعة، وفوق سلطة العقل لا يجوز ان تعلو اية سلطة اخرى.

وقد تضافرت هذه النزعة العقلية مع النزعة العلمية لتعطي شرارة الانطلاق للثورة الصناعية التي باتت، ابتداء من اواخر القرن الثامن عشر، مرادفاً للحضارة الغربية ذاتها. وإذ تأدت هذه الثورة إلى تعميم استخدام الآلات، فقد ضاعفت الانتاجية البشرية عشرات المرات، بل مئاتها، وهذا حتى في مجال الزراعة.

فقبل الثورة الصناعية كان إطعام مدني واحد يحتاج إلى تضافر فائض انتاج أربعة فلاحين. وبفضل التقدم التقني غدا اليوم في وسع فلاح واحد ان يطعم ٥٠ مدنياً، أو حتى ١٠٠ مدني في الحالات المتقدمة جداً من التاليل الزراعي.

وقد كانت السياسة مجالاً مميزاً لتظاهر النزعة العقلانية الجديدة. وكانت انكلترا سباقة إلى الحد من سلطة العواهل المطلقة بإقرارها قانون صون الحرية الفردية عام ١٦٧٩، ثم بإصدار البرلمان الانكليزي للائحة الحقوق عام ١٦٨٩. وبعد نحو من مئة سنة زودت كل من الولايات المتحدة (١٧٨٧) وفرنسا (١٧٩١) نفسها بدستور يحدد شروط الممارسة العقلانية للسلطة.

وفي القرن التاسع عشر دخل الغرب في طور جديد من تطوره: ففي كل مكان من أوروبا راحت الايديولوجيا تحتل المواقع التي كان يحتلها الدين من قبل. وعلى نحو شبه متواقت رأت النور الايديولوجيات الرومانسية والليبرالية والقومية والاشتراكية. وحلت دينامية جديدة للصراع السياسي - الاجتماعي، هي دينامية اليمين واليسار، محل الانقسامات العمودية، الدينية والطائفية والاثنية والطبقية، في المجتمعات القديمة.

وفي النصف الأول من القرن العشرين تطورت الايديولوجيات الشمولية، لا سيما في الأقطار التي تأخر تطورها العضوي نحو الحداثة: روسيا والمانيا واقطار شتى في أوروبا الشرقية والجنوبية. وقد دفعت شعوب أوروبا ثمناً غالياً لهذه التجارب التوتاليتارية: لا أقل من عشرة ملايين ضحية للارهاب الستاليني، ونحو من ستين مليون قتيل في الحرب العالمية الثانية التي كانت بمثابة حرب اهلية أوروبية. وفي اعقاب هذه الحرب عاود الغرب اكتشاف فضيلتي الديموقراطية والسلم.

فلأول مرة في التاريخ امكن لأوروبا، «قارة الحروب» كما يلقبها بعض المؤرخين، ان تعيش على مدى نصف القرن الأخير في حالة سلم دائم. وأكثر ما يميز نهاية القرن هذه، ولا سيما بعد انهيار النظام الشيوعي السوفياتي من داخله، الأفول العام للايديولوجيا في الغرب. فبعد نزع المسيحية في القرن التاسع عشر تبدو اوروبا وكأنها دخلت في نهاية القرن العشرين هذه في طور نزع للايديولوجيا. اما القرن الحادي والعشرون الوشيك فهو مرشح لأن يشهد عملية «نزع» ثالثة: فبفضل التطور المذهل في التقنية الالكترونية والمعلوماتية تتهيأ أوروبا، وهي على عتبة العام ٢٠٠٠، للدخول في طور نزع للصناعة نفسها.

جورج طرابيشي

مساءلة المرجعيات

ربما كانت معاناة المرجعية الثقافية بين أبرز الملامح التي يثيرها زمننا الراهن، زمننا الشكّاك، المتسائل والانتقالي.

فالأسبوع الذي انقضى طرح، وحده، ثلاثة منها على اختلاف حقولها ومستوياتها:

● الترويج لكتاب ف. إس. نايبول الجديد، «ما وراء الايمان»، والمقابلات التي أجريت مع الكاتب الهندي - الأميركي البارز، ركّزت كلها على مرجعية الشعوب غير العربية التي اعتنقت الإسلام: ما الصلة بين «ذاتها» القديمة بمراجعها ورموزها، و«ذاتها» بعد اعتناق الدين الجديد؟

● الوثيقة الفاتيكانية في ما خصّ اليهود والمحرقة، حاولت بصعوبة ان تدافع عن مرجعيتها المسيحية وعن أن قطيعة ربطتها بالنازية واللاسامية. فالأخيرة، في عرف الوثيقة، وثنية وحداثية في آن، بينما المسيحية ليست من هذه ولا من تلك. فإذا ما ربطها باليهودية عداءً قديم، فالحاسم أنه، تبعاً للوثيقة، لا يتصل مطلقاً باللاسامية الحديثة.

● رحيل الدكتور بنجامين سبوك الذي ربّى الجيل الستيني على قيم أكثر ثقة بحرية الطفل وتفتحه، حتى إذا شاعت نظريته (كتابه «الطفل والعناية بالاولاد» باع نصف مليون نسخة، وتحول بنتيجته الى احد اقطاب معارضة حرب فييتنام والى مرشح ثانوي للرئاسة في اميركا)، تخلى عن الكثير من تلك النظرية وشرع يركّز على «الصرامة». لقد جاء رحيل المربّي المسن ليجدد السجال حول «المرجعية التربوية في الغرب الحديث» (وفي البال، أو في الخلفية، مغامرات بيل كلينتون أحد ابرز أبناء الجيل الذي ربّي على هدي تعاليم سبوك).

ولا يملك المرء حيال عمليات المراجعة التي يتشكل منها أكبر مصنع فكري في زمننا، إلا ان يتساءل عن غياب هذه المعاناة في التجربة العربية، أو بالأحرى ضعف التعبير عنها وهامشيته.

ورغم اننا لا نعرف ما إذا كنّا عرباً أولاً أو مسلمين أولاً أو أبناء بلداننا أولاً أو أبناء مناطقنا ومذاهبنا قبل كل شيء آخر، يبقى الغالب عندنا هو اليقين مصحوباً بالارتياح الى ما اعطي لنا والإلفة معه. فأعلى درجات «المراجعة» في ثقافتنا تطول «الكيفية» من غير أن تطرح المسائل نفسها على النقاش: قابليتها للحياة وجدواها، ومن ثم النظر في المرجعيات التي تستلهمها ومدى صلاحية المرجعيات هذه.

فما نحن فيه يصعب مسّه، وما صدرنا عنه يصعب مسّه أيضاً، وهذا يجعل المستقبل وحده موضوعاً قابلاً للنقاش، بل للإدانة المسبقة، كما لا تني تدلّ شعارات رفض العولمة والتغريب وما إليها.

اما أن تكون الهزائم هي التي تثبّتنا في ما نحن فيه، فأمر عام جداً يتجاهل قوة العرب الاقتصادية، كما يتجاهل ان النخبه نخبنا، غدت على تماس مباشر مع للمكتسبات المادية والتقنية والثقافية التي أحرزتها نخب أخرى في العالم، وهي تدرس في لحسن معاهدها وجامعاتها، وهذا مع العلم ان الذين راجعوا وساءلوا مرجعياتهم، وفي عدادهم اليابانيون والألمان، لم يكونوا منتصرين.

وقصارى القول إن الهزائم قد تفضي إلى الشك مثلما تفضي إلى اليقين. فإذا ما أثارت الشك فتحت طريقاً لمبارحة الهزيمة، وإذا ما عزّزت اليقين حكمت على الهزيمة بالتأبيد. ومن لا يراجع، مثلاً، ما حصل في حلبجة قبل عقد من الزمن، والمرجعية القومية الاستبدادية وراء تلك المجزرة، لن ينجح في الرد على المأساة التي نزلت بالفلسطينيين قبل عقود خمسة!

حازم صاغيّة

البحث السياسي كعرض للأفكار ومراكمة للمعلومات

وليد عبدالناصر.
ايران - دراسة عن الثورة والدولة.
دار الشروق، القاهرة وبيروت.
١٩٩٧.
١٣٣ صفحة.

أشد ما يزعج في كتاب يجهد مؤلفه للسعي الى انقاذك من مجهول متوارث، او سدّ فراغ فاضح في معرفتك لأمر ما، انه بدلاً من ان يتيح لك فرصة اكتشاف ما لا تعرفه يحكم قراءتك له بقياس مدى نجاحه او اخفاقه في تحقيق مسعاه. كتاب وليد عبدالناصر هو من هذا النوع.

فالكاتب الحاصل على شهادات عليا من جامعات كبرى ومؤلف العديد من الدراسات والابحاث باللغات العربية والانكليزية والفرنسية (على ما تُفيدنا النبذة المثبتة في نهاية الكتاب) يصف كتابه هذا بانه «وبحق مساهمة ذات قيمة وفائدة في هذا الوقت بالذات لمساعدة القارئ وكل من يقرأ باللغة العربية في اي مكان من العالم على فهم سيرة ايران الثورة في ابراز معالمها واهم محطاتها حتى وصول حجة الاسلام محمد خاتمي الى سدّة الرئاسة الايرانية». وهو اذ يفعل ذلك فانه لا يعي انه يعد القارئ باكثر بكثير مما يستطيع ان يفي في النهاية.

فهذا الكتاب الذي لا تزيد صفحاته الفعلية على التسعين يبقى، على الجهد الدؤوب والجدي فيه، «انحف» من ان يضطلع بمهمة كالتي يكلها اليه المؤلف. فاذا ما اتضح ان هذه الدراسة، ليست في الحقيقة دراسة واحدة وانما هي عبارة عن خمس مقالات تتناول شخصيتين وثلاثة أوجه مختلفة للسياسة الايرانية، وان ثبت المراجع الذي يعقب كل مقالة لا يشير الى مرجع واحد باللغة الفارسية بما يدل على ان الدكتور المتعدد اللغات لا يجيد الفارسية، فاذا ما تبين ذلك، فانه يجعلك تقتصد في المراهنة على المعرفة الموعودة.

ولكن قد لا تكون هذه سوى تفاصيل تافهة الشأن اذا ما حدث ان بلغت هذه المقالات غايتها المنشودة. فهل يحدث ذلك؟

المقالة الاولى عرض لسيرة وافكار الكاتب والدعاوي الايراني الراحل علي شريعتي. وفيها لا يخفق المؤلف في استعراض ابرز محطات حياة شريعتي واهم افكاره التي كان لها اثر على الحياة السياسية في ايران في عهد الشاه وبعد الاطاحة به. ما لا يفلح الكاتب في ايضاحه هو الكيفية التي اثر بها شريعتي على الحياة السياسية في ايران. فالكاتب يكتفي بتقديم افكار منزوعة من سياقها الاجتماعي والسياسي كانما يعول على مخيلة القارئ في اقامة الربط اللازم. ولا تختلف المقالة الثانية من حيث النهج الذي تتبعه في استعراض حياة وافكار آية الله طالقاني عن سابقتها.

وعلى رغم ان الكاتب يقترب اكثر من الحياة السياسية في ايران عشية الثورة، من خلال التطرق الى النزاع الذي نشب ما بين طالقاني وزملائه الثوار، الا انه يبدو اكثر حرصاً على استعراض ما قاله طالقاني نفسه في ما يتعلق بمسائل مختلفة غير متنبه الى حقيقة ان ما يُقال غالباً ما يُخفي اكثر مما يفضح او عكسه تماماً.

وقصور هذا الضرب من الكتابة يتجلى على خير وجه في المقالات اللاحقة. فإعراض الكاتب عن إبانة كيفية تاثير الافكار والدعاوى التي بشّر بها علي شريعتي غداة الاطاحة بحكم الشاه، على سبيل المثال، يجعل من غير المأمون رد «الجذور الفكرية للسياسة الخارجية الايرانية» على ما تعرض مقالة تحت هذا العنوان، الى شريعتي ضمن آخرين. وهذا على اية حال لا يعني بأن الكاتب مصيب في عزوه السياسة (الخارجية الايرانية) الى الايديولوجيا التي يلتزم بها النظام كنتيجة لها. فالايديولوجيا بما هي جملة فرضيات ومُسلّمات وعي لاتاريخي (او زائف كما يؤثر البعض) لا تملي الفعل وانما القول فحسب. والوعي الفعلي، اي غير الايديولوجي، هو الذي يملي السياسة داخلية كانت ام خارجية. لذلك فحينما يخلص الكاتب الى الظن ان مواقف الزعماء الايرانيين «كانت تنبع من اعتبارات دينية وعقائدية بشكل اساسي ومن اعتبارات سياسية في المقام الثاني»، فانه يغفل حقيقة ان الاولوية في تحديد المواقف السياسية (الخارجية) ليست القناعات الدينية وانما مدى حاجة او انعدام حاجة ايران (او بالاحرى النظام الايراني) الى العالم الخارجي. وعليه فاذا كان من الأبقى للنظام السياسي قطع علاقاته بالآخرين واعلن الحرب عليه فانه لا يتورع عن فعل ذلك، اما اذا ثبت انعدام جدوى مسلك كهذا فانه ينزع الى المرونة والاعتدال.

وهذه حقيقة لا يجد الكاتب مناصاً من الاقرار بها في المقالة اللاحقة حيث يقول: «وعلى ارض الواقع فان ايران واجهت في السنوات الاخيرة صعوبة الموازنة ما بين الرسالة الايديولوجية وبين مصالحها واحتياجاتها الوطنية، كما اثبتت ان شعاراتها في السياسة الخارجية اكثر راديكالية من مواقفها العملية وسلوكها». فاذا كان من الصحيح ان الاعتبارات الدينية (الايديولوجية) هي اساس المواقف السياسية الخارجية فلماذا ظهر تناقض كهذا؟

المؤسف ان الكاتب نادراً ما يُعرّج على «ارض الواقع». وهذا امر مصدره الظن بان السياسة هي اعراب عن ارادة مستقلة وقادرة على تجاوز ما هو قائم او ما يسميه الكاتب بـ«ارض الواقع». لذلك فهو لا يكفّ عن احالة ما يحدث الى ما قاله او يقوله الزعماء الايرانيون. هذا لا يعني ان هؤلاء الزعماء غير مسؤولين عن السياسة الخارجية لبلادهم، او بالتحديد، عواقب هذه السياسة التي لم تتورع عن استخدام بلدان الآخرين كمعابر لتحقيق مآربها، وانما يعني ان الفعل (السياسي) ليس تجسيداً لافكار او تمثيلاً لتصريحات. ولعل المقالة التي تحمل عنوان «ايران وجماعات العنف السياسي في العالم الاسلامي» تبين بطلان احالة كهذه. فحينما يعرض المؤلف حقائق ومعلومات تتعلق بضلوع النظام الايراني في القيام بعمليات ارهابية في البلدان المجاورة وفي احتضان او رعاية هذا النظام للحركات السياسية والارهابية المعارضة لنُظم بلادها، فان الامر لا يظهر كتعبير عن سياسة «تصدير الثورة» واعلان حرب المستضعفين على المستكبرين، وغير ذلك من الشعارات التي نادى بها اقطاب النظام الايراني. فحتماً ليست اثارة القلاقل وزرع الفتن وقتل الابرياء بل المطالبة براس الروائي (البريطاني سلمان رشدي) تجرأ على التعبير عما دار في مخيلته، هي السبل الكفيلة لتحقيق الثورات واعلان الحروب على «المستكبرين»، وانما هي التعبير عن حدود ما يستطيعه نظام لا يقيم وزناً لحدود او قوانين فعله.

والى تاكيد حقيقة كهذه تذهب المقالة الاخيرة حينما تعرض لغلبة نزعة «الاعتدال» على السياسة الايرانية، في التسعينات، سواء في سعيها الى اعادة الاعمار الداخلي او تحسين علاقاتها مع الدول الغربية. اذ يبدو ان النظام الايراني قد ادرك في النهاية انه لا مناص من الاقرار بان السياسة ليست فن النوايا والاماني، مهما بلغ اخلاصها وثوريتها، وانما هي فن الممكن على ما سبق لارسطو ان بيّن قبل قرابة الفين واربعمئة عام. والكاتب على اية حال لا يبيّن لنا كيف حدث هذا الانتقال من سياسة «تصدير الثورة» الى سياسة «الاعتدال». وهو امر لا غرابة فيه طالما ان الرجل ينفق جهده في استعراض افكار ومراكمة معلومات سبق ورودها في مصادر واسعة التداول، وهي (بحق) ليست بعيدة عن متناول القارئ المهتم.

سمير اليوسف

هل المتوسط عازل حدودي فعلاً، أم بحيرة تعاون جامع لشعوب وثقافات؟

Stephen Calleya.
Navigating Regional Dynamics in the Post-Cold War World - Patterns of Relations in the Mediterranean Area.
(استكشاف الديناميات الاقليمية في عالم ما بعد الحرب الباردة - انماط العلاقات في المتوسط).
Dartmouth.
1997.
268 Pages.

خلاصة دراسة ستيفن كاليا، وهو باحث من مالطا أعدّ هذا الكتاب بالأصل على شكل اطروحته للدكتوراه في احدى الجامعات البريطانية، تقول بان الافكار التي تروج للمتوسطية ليست سوى احلام مثالية. فالوقائع الصلدة، بحسب كاليا، تشير الى ان المتوسط هو اقرب لأن يكون منطقة حدودية فاصلة من ان يشكل منطقة تعاونية تشاركية.

بهذه الخلاصة ينضم الباحث الى قائمة ليست بالقصيرة من المتشككين في الاطروحة المتوسطية، والمتحفظين عن ماكينتها الاقتصادية/ السياسية المتمثلة بمشروع الشراكة الاورو - متوسطية.

الأفكار، وكذا الأرقام والاحصائيات، التي تلتقي عليها جبهة المتشككين واحدة. فهي تشمل مقارنات معدلات مجمل الدخل القومي لبلدان جنوب المتوسط وشماله، وتبيان الفروقات الفلكية، ثم تتحدث عن الاستقرار الشمالي مقابل اللاستقرار الجنوبي، وترصد تباينات الثقافة والدين والمجتمعات، فضلاً عن مسارات حركة هجرة الأفراد ورؤوس الاموال المتجهة حتماً نحو الشمال، والهاربة من اوضاع مأساوية في الجنوب.

واذا كانت الحلقات الدراسية المعنية بالشراكة المتوسطية، سواء كانت في المعهد الملكي للعلاقات الدولية في لندن، أو في وزارة الخارجية الفرنسية في باريس (مؤخراً) قد اصطبغت بنبرة تشاؤمية، مبعثها اساساً التباعد الاقتصادي والسياسي بين شمال المتوسط وجنوبه، فان كاليا يضيف الى هذين التباعدين جرعة ثقافية مركزة، تحدد هوية مسيحية علمانية شبه واحدية للشمال، مقابل اسلامية (اصولية) شبه عامة للجنوب مقتبساً من هانتنغتون واحداً من حدوده الحضارية ليضعها في عرض المتوسط، وليقفل بها اية نافذة للتقارب، ولو بعد حين، ولو من خلال الاقتصاد أو السياسة.

بالتاكيد يحاول كاليا ان لا يسطر أطروحته بشكل تنفيري مباشر وناف تماماً لأية آفاق لكسر هذا «الحد» المائي العنيد، لكنه لا يخفي تشاؤمه المستقبلي المفرط غير البريء من التلوثات الهانتنغتونية، سيما وهو يستعرض انماط التجمعات الاقليمية المختلفة حول المتوسط ويفكك مكوناتها وسياساتها وتوجهاتها، فلا يجد بينها أي قاسم مشترك. فالمتوسطية، التي تعني التقاء الدول المحاذية للمتوسط في مشروع أو تجمع اقليمي واحد، تضم كتلة جنوب اوروبا المكونة من قبرص وتركيا ومالطا، وتضم كتلة المغرب العربي (بالاضافة الى مصر)، وتضم كتلة الدول المشرقية (سورية، لبنان، الأردن، اسرائيل). ولكل من هذه الكتل ودولها اهتمامات وسياسات واقتصاديات غير متناغمة، ان لم تكن متنافرة.

فالجنوب الاوروبي مهموك في الاندماج، أو محاولات الاندماج، بالشمال الاوروبي وتقديم طلبات العضوية للاتحاد. ثم يتبع ذلك بالاهتمام بانشاء علاقات ثنائية مع الولايات المتحدة واليابان، ويعرف نفسه بانه أوروبي أولاً وثانياً، ثم يأتي تعريف متوسطي في المرتبة الأخيرة.

اما كتلة المغرب العربي فهي ايضاً منشغلة بتقوية علاقاتها الثنائية مع الاتحاد الاوروبي ومع الولايات المتحدة، وغير مهتمة بتنمية علاقاتها المتوسطية، ان مع دول الجنوب الاوروبي، أو مع دول المشرق المتوسطي. وكذا حال الكتلة المشرقية الثالثة، فهي أولاً مستهلكة في توتر سياسي دائم بسبب الصراع العربي - الاسرائيلي، وعلاقاتها الخارجية هي ما فوق جوارية وثنائية بالدرجة الأولى وباتجاه الولايات المتحدة.

وإذا كان الاوروبي الجنوبي يعتبر نفسه أوروبياً قبل أن يكون متوسطياً فهذه ايضاً هي حال العربي، الذي بالكاد يعترف بالمكون المتوسطي في هويته العربية والاسلامية القوية.

وإذا نُظر الى المتوسطية، أبعد من النظرة الكلوية المثلثة، فان الصورة لن تكون اكثر اشراقاً، بل سوف تختزل بتقابلية ثنائية مفرطة في التباين. فهنا، سوف تنقسم المتوسطية المفترضة عرضياً بين شاطئ شمالي غني مستقر، ومتسم بدينامية متسارعة نحو تكامل بيني اقوى ونمط مبادلات تعاوني، وجنوب فقير متوتر وغير مستقر، ومتسم بدينامية متسارعة نحو التشرذم والتفكك، وسيادة نمط مبادلات صراعي، يتفجر احياناً كثيرة على شكل حروب بين دول، أو على شكل حروب أهلية داخلية. وهذه الصورة اللامتكافئة لشاطئ المتوسط تكرس، في ما يرى كاليا، صورة الحدود الفاصلة والعازلة، ولا يمكن ان تصف منطقة تنبئ بآفاق تشاركية ناجحة. وإذا كان من غير الممكن المحاججة ضد هذا الراهن المتوسطي، وبالتالي الاتفاق مع كاليا حول ما هو قائم الآن، فانه من غير اليسير الذهاب معه الى الامام ومصادرة المستقبل المتوسطي عبر مط الاطروحة الراهنة وترقيتها الى درجة الاقدار التي لا قدرة على مقاومتها.

مقابل هذا التشاؤم المطبق، والمبطن بدعاوى ثقافية انعزالية من ناحية، ورؤية قومية مالطية تريد ان تهرب من جغرافيتها وتلتصق باوروبا كلية، وتخشى من الارتباط أو النسبة، لجنوب متخلف، فان تساؤلات عدة تظل واقفة في وجه المتشككين بالمتوسطية، أو آفاقها، تحتاج الى معالجة. أولها هو ماذا قد تكون الحال لو ان اوروبا اهتمت حقاً بالمتوسطية، وبالجناح الجنوبي للقارة، قدر اهتمامها بالجناح الشرقي لاوروبا، وتكريسها لرساميل ضخمة للنهوض بذلك الجزء من القارة لالحاقه بركب التنمية والنهضة وتقريبه من معدلات النمو الاوروبي؟! اذ لحد الآن، فان ما يمكن قوله هو ان قدر الجدية والاهتمام الاوروبي بالمشروع المتوسطي، لا يمكن ان يوصف أو ان يرقى لعشر مستوى الاهتمام الاستراتيجي بالشرق الاوروبي.

واذا كان هذا مفهوماً لاسباب عدة، فان ما لا يجب ان يغيب عن البال هو ان مصلحة اوروبا، قبل أن تكون مصلحة الجنوب المتوسطي، تكمن في خلق فضاء جنوبي مستقر اقتصادياً وسياسياً. ففي ما عدا الاجندة الامنية والوثيقة الصلة بتيار هجرة العمال من دول شمال افريقيا الى اوروبا، وربطه بالتدهور الاقتصادي في تلك الدول، فان الاهتمام يخفت الى ادنى صلة ممكنة. ثاني تلك التساؤلات مرتبط بمدى دقة وعلمية تسطير مقولات ستاتيكية من مثل قيام حائط برلين جديد في المتوسط لمواجهة مستقبل قد يزخر بالاحتمالات. ولو بعد عشر او عشرين سنة. فلو تقدمت اقتصاديات تونس والمغرب ومصر على سبيل المثال، وقاربت بعضاً من اقتصاديات تركيا وقبرص واليونان، لتساوت هذه الدول في المرتبة، ولظل الفارق الوحيد بينها، مع استثناء تركيا، هو العامل الثقافي الذي يدندن به كاليا أو الذي يسقطه ولا يعطيه اهتماماً عندما يلحظ مقدار المبادلات اليابانية الاوروبية، او تحالفات السياسة والاستراتيجيا اليابانية - الاميركية. وبالمجمل، اذا كان التفاؤل بالشراكة المتوسطية راهناً، كما يذهب بشارة خضر في كتابه حول الموضوع الصادر في العام الماضي، وكما يلحظ جورج طرابيشي في نقده لذلك التفاؤل الذي قد لا يكون مبرراً، فان نفي آفاق اي نجاح لهذه الشراكة حتى لو مستقبلاً يعني استسلاماً لهانتنغتون وانصاره، وتجفيفاً لبحر امتطته قوافل التجار والحجاج اكثر مما امتطته أساطيل الحروب والغزوات.

خالد الحروب

مصر

القطاع	الشركة	عدد الأسهم المتداولة	أدنى سعر	أعلى سعر	سعر الإقفال	سعر الإقفال السابق	التغير
البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	844	468.50	475.00	473.01	468.75	4.79
	البنك الأهلي سوسيتيه جنرال	27 501	85.50	89.75	86.30	85.75	0.60
	البنك الوطني للتنمية	29 646	18.70	19.40	19.00	18.45	0.45
	البنك التجاري الدولي - مصر	57 091	60.00	61.75	60.81	59.94	0.87
	بنك مصر الدولي	12 337	93.00	94.01	93.86	93.15	0.71
	البنك الوطني المصري	2 241	47.33	48.20	47.77	47.33	0.44
	البنك المصري الامريكي	5 439	90.50	91.95	90.93	90.82	0.11
	بنك المهندس	1.500	24.05	24.75	24.10	24.89	0.79
مطاحن وصناعات غذائية	مطاحن شرق الدلتا	33 388	43.02	44.20	44.03	43.72	0.31
	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	12 154	83.99	84.20	84.00	84.19	0.19-
	الاهرام للمشروبات	-	-	-	-	204.00	-
	مطاحن مصر الوسطى	5.460	33.70	34.00	33.86	33.72	0.14
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	8 650	36.25	39.52	36.47	37.64	1.17-
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	33.395	60.50	62.00	61.72	60.46	1.26
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	10 350	33.50	34.00	33.94	33.74	0.20
	العامة للصوامع والتخزين	670	75.50	75.55	75.50	76.13	0.63-
	مطاحن مصر العليا	55822	61.03	62.40	61.68	61.77	0.09-
	النصر لتجفيف المنتجات الزراعية	1.335	29.30	30.69	29.90	29.30	0.60
ادوية وصناعات كيماوية	مصر للزيوت والصابون	1 000	36.48	36.48	36.48	36.49	0.01-
	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	495	33.00	33.00	32.78	31.89	0.89
	البويات والصناعات الكيماوية - باكين	20 550	116.00	117.00	116.70	117.33	0.63-
	المصرية للصناعات الدوائية	13 100	224.90	225.02	224.99	224.79	0.20
	فايزر مصر	200	15.00	15.00	15.00	15.00	0.00
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	100	15.00	15.01	15.00	15.46	0.46-
	مصر لصناعة الكيماويات	3 925	7.52	7.70	7.57	7.57	0.00
	العربية للادوية	189	57.35	59.50	58.82	58.33	0.49
	النيل للادوية	1 449	54.00	54.75	54.32	54.21	0.11
	الاسكندرية للادوية	70	160.00	160.00	163.99	163.99	0.00
	ممفيس للادوية	284	94.00	95.00	94.97	94.52	0.45
	القاهرة للادوية	910	48.90	49.10	49.00	49.14	0.14-
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	2 224	134.00	138.00	136.09	134.01	2.08
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	-	-	-	-	40.00	-
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	18.010	33.70	34.09	33.91	34.03	0.12-
	النيل لحليج الاقطان	-	-	-	-	58.99	-
	العربية لحليج الاقطان	100	57.00	57.00	57.00	59.99	2.99-
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	-	-	-	-	90.84	-
	العامة لصناعة الورق - راكتا	187	12.12	12.60	12.24	12.75	0.51-
	الشرقية إيسترن كومباني	4 718	76.50	76.98	76.76	76.65	0.11
	الاسكندرية للحديد والصلب	615	152.00	155.00	154.43	153.67	0.76
	الحديد والصلب المصرية	139	5.69	5.69	5.69	5.68	0.01
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	2.290	7.20	7.45	7.36	7.24	0.12
	الكابلات الكهربائية المصرية	4.220	99.52	101.98	101.08	100.27	0.81
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	4 715	31.00	31.20	31.03	31.05	0.02-
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	900	24.50	24.50	24.50	24.24	0.26
	القاهرة للإسكان والتعمير	600	21.35	21.60	21.44	21.38	0.06
	التعمير والاستشارات الهندسية	17.725	40.60	41.49	41.32	41.14	0.18
	الشمس للإسكان والتعمير	950	13.35	13.50	13.42	13.50	0.08-
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	19 550	204.00	206.95	205.98	204.23	1.75
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	-	-	-	-	435.00	-
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	1.275	19.45	19.62	19.50	19.39	0.11
اسمنت	القومية للاسمنت	100	33.80	33.80	33.80	33.81	0.01-
	السويس للاسمنت	14 395	70.00	70.51	70.49	70.38	0.11
	اسمنت بورتلاند حلوان	159 490	70.00	72.55	71.42	70.77	0.65
	اسمنت العامرية	54.728	69.50	70.05	69.88	70.13	0.25-
	اسمنت طرة المصرية	40.367	70.00	71.00	70.71	69.61	1.10
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	4.125	64.50	66.00	65.82	64.94	0.88
زراعة	النوبارية للهندسة الزراعية	600	22.00	22.10	22.06	22.00	0.06
	القاهرة للدواجن	-	-	-	-	29.70	-
	المصرية للدواجن	-	-	-	-	0.90	-
	ابو قير للاسمدة والصناعات الكيماوية	6 015	74.06	75.49	74.53	74.58	0.05-

عُمان

القطاع	الشركة	عدد الأسهم المتداولة	أدنى سعر	أعلى سعر	سعر الإقفال	سعر الإقفال السابق	التغير
البنوك وشركات الاستثمار	الوطنية العمانية القابضة	55 172	10.000	10.100	10.040	9.850	0.190
	البنك الوطني العماني	87.376	6.300	6.450	6.450	6.200	0.250
	المحفظة الأهلية للأوراق المالية	43.566	15.900	16.250	15.950	15.850	0.100
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	137 202	7.000	7.140	7.140	6.800	0.340
	بنك عمان الدولي	106 913	5.650	5.670	5.670	5.400	0.270
	عمان للاستثمارات والتمويل	-	-	-	-	11.210	-
	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	8 000	8.790	8.790	8.790	8.380	0.410
	بنك عمان والكويت والبحرين	71 850	3.600	3.690	3.690	3.520	0.170
	عمان والامارات للاستثمار(ع) 50%	46 010	4.280	4.310	4.300	4.180	0.120
	عمان والامارات للاستثمار(أ) 50%	-	-	-	-	4.250	-
التأمين	العمانية المتحدة للتأمين	-	-	-	-	5.850	-
	ظفار للتأمين 25,56%	6 362	5.500	5.500	5.500	5.600	0.1000-
	التأمين الأهلية	-	-	-	-	9.000	-
	مسقط للتأمين 60%	38.012	4.500	4.700	4.700	4.500	0.200
الصناعة	الكروم العمانية 50%	683	1.840	1.840	1.840	1.840	0.000
	الغاز الوطنية	-	-	-	-	3.610	-
	مسقط للغازات الصناعية	-	-	-	-	2.270	-
	الوطنية لمنتجات الألبان	-	-	-	-	3.080	-
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	-	-	-	-	3.800	-
	أعلاف ظفار	479 434	3.950	4.000	4.000	3.900	0.100
	المطاحن العمانية	30 200	5.650	5.700	5.700	5.700	0.000
	ريسوت للاسمنت	10 904	3.980	4.000	4.000	4.000	0.000
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	4.200	-
	اسمنت عمان	38 991	3.420	3.400	3.430	3.420	0.010
	الأنوار للأعمال الصناعية والتجارية	4 500	3.500	3.600	3.500	3.600	0.1000-
الخدمات	العمانية لخدمات الطيران	12 072	3.410	3.480	3.480	3.410	0.070
	مؤسسة خدمات الموانيء	600	3.500	3.610	3.610	3.450	0.160
	الكهرباء الوطنية العمانية	-	-	-	-	4.900	-
	المزارع الحديثة للدواجن	1 500	2.000	2.000	2.000	2.000	0.000
	الأسماك العمانية	11 890	2.310	2.330	2.330	2.270	0.050
	المتحدة للطاقة	42 000	2.600	2.680	2.630	2.600	0.030
	المهيمة للخدمات	3 250	2.500	2.500	2.500	2.500	[illegible]
السوق الموازية	المحفظة العمانية للأوراق المالية	4 000	8.400	8.500	8.400	8.700	0.3000-
	صك مسقط الأهلي العماني	21 200	6.800	6.870	6.870	6.550	0.320
	صناديق أوريكس للاستثمار المشترك	48 136	1.900	1.980	1.920	1.920	0.000
	العلمية لخدمات الاستثمار	74 405	7.080	7.080	7.080	6.750	0.330
	صندوق مؤشر مسقط لصناديق الاستثمار	45 450	1.510	1.530	1.540	1.490	0.050
	حساب عمان للاستثمار المشترك	1 200	1.550	1.600	1.550	1.600	0.0500-
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	-	-	-	-	4.000	-
	العمانية لخدمات التمويل	-	-	-	-	2.350	-
	الشعلان للأوراق المالية	7 500	7.800	7.900	7.800	7.710	0.090
	بنك التضامن للاسكان	55 784	2.050	2.160	2.100	2.080	0.050
	صندوق مزون الأول	36 654	1.100	1.150	1.130	1.100	0.030
	الدولية للاستثمارات المالية	68 756	3.210	3.290	3.240	3.110	0.130
	بنك عمان التجاري	55 140	3.970	3.970	3.870	3.790	0.180
	نسيج عمان	-	-	-	-	2.000	-
	الوطنية لمنتجات الالومنيوم	-	-	-	-	3.190	-
	بلور عمان	-	-	-	-	1.000	-
	زجاج صحار	-	-	-	-	1.000	-
	مطاحن صلالة	1 520	2.420	2.490	2.490	2.380	0.110
	العمانية لصناعة المرطبات	500	1.100	1.100	1.100	1.100	0.000
	الوطنية للصناعات الدوائية	-	-	-	-	2.000	-
	العمانية لصناعة الكيماويات	-	-	-	-	1.180	-
	الخليجية للصناعات التحويلية	-	-	-	-	1.880	-
	الوطنية للارز	-	-	-	-	1.900	-
	الخليج الدولية للكيماويات	1 000	1.350	1.350	1.500	1.350	0.150
	الخليجية لمنتجات [illegible]	400	1.300	1.300	1.300	1.300	0.000
	الإنشية للصناعات التحويلية 50	-	-	-	-	2.610	-
	المعهد الوطني للضيافة 50	-	-	-	-	2.300	-
	كلية العلوم الادارية	-	-	-	-	1.720	-
	العمانية للمشاريع الطبية	800	1.180	1.200	1.120	1.190	0.0100-

السعودية

القطاع	الشركة	عدد الأسهم المتداولة	أدنى سعر	أعلى سعر	سعر الإقفال	سعر الإقفال السابق	التغير
البنوك	بنك الرياض	21.648	305	312	307	305	2
	بنك الجزيرة	9 876	167	169	167	168	1-
	بنك الإستثمار	-	-	-	-	300	-
	البنك الهولندي	266	551	551	551	590	39-
	البنك الفرنسي	111 377	275	282	282	275	7
	البنك البريطاني	7.832	281	287	281	280	1
	البنك العربي	3.400	451	465	460	445	15
	البنك الامريكي	60.338	335	348	344	335	9
	شركة الراجحي	136 837	436	444	441	435	6
	السعودي المتحد	16.985	272	279	275	273	2
الصناعة	سابك	112.579	336	346	340	337	3
	الأسمدة	33 930	424	445	436	425	11
	المصافي العربية	-	-	-	-	370	-
	الخزف	-	-	-	-	331	-
	صافولا	3.679	480	498	480	496	16-
	التصنيع الوطنية	5 959	65	67	66	66	-
	الدوائية	16 842	174	176	175	175	-
	الغاز	6.104	150	161	161	147	14
	الجبس	-	-	-	-	420	-
	الغذائية	350	87	87	87	87	-
	الكابلات	2 800	103	104	103	103	-
	الصناعات المتطورة	2 535	62	64	63	63	-
	صدق	1.134	79	80	80	80	-
	الاحساء للتنمية	-	-	-	-	100	-
	زجاج	-	-	-	-	144	-
	اميانتيت	144	111	111	111	111	-
	اللجين	12 850	102	104	102	103	1-
الإسمنت	الاسمنت العربية	9.163	113	117	117	116	1
	اسمنت اليمامة	5.400	364	368	364	367	3-
	الاسمنت السعودية	22.628	160	164	163	160	3
	اسمنت القصيم	-	-	-	-	340	-
	اسمنت الجنوبية	8 640	300	306	300	305	5-
	اسمنت ينبع	1.740	195	196	196	190	6
	اسمنت الشرقية	550	335	340	340	338	2
	اسمنت تبوك	7 471	127	128	128	126	2
الخدمات	الفنادق	20	136	136	136	135	1
	العقارية	-	-	-	-	134	-
	النقل البحري	91.000	59	60	59	59	-
	النقل الجماعي	9.281	109	111	110	109	1
	السيارات	5 500	36	37	36	37	1-
	المواشي المكيرش	71 740	67	69	67	68	1-
	تهامة للاعلان	-	-	-	-	64	-
	عسير	21.275	69	70	69	69	-
	طيبة للاستثمار	42.670	40	41	40	40	-
	مكة للانشاء	33.036	224	229	224	224	-
	مبرد	6.755	60	61	60	61	1-
	العزيزية بنده	1.000	116	116	116	120	4-
	الباحة	4.237	60	61	61	62	1-
	الصادرات	-	-	-	-	152	-
	التعمير	36.610	76	78	77	78	1-
	ثمار	-	-	-	-	69	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	7.310	90	92	90	92	2-
	كهرباء الغربية	13.100	89	91	90	87	3
	كهرباء الشرقية	-	-	-	-	93	-
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	107	-
الزراعة	نادك	2.871	101	102	102	102	-
	القصيم الزراعية	2 700	18	19	18	18	-
	حائل الزراعية	2.000	53	53	53	52	1
	تبوك الزراعية	15	100	100	100	100	-
	الأسماك	-	-	-	-	173	-
	الشرقية الزراعية	699	21	21	21	21	-
	الجوف الزراعية	220	97	97	97	97	-
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	65	-
	جازان الزراعية	2.115	60	61	61	60	-

الكويت

القطاع	الشركة	عدد الأسهم المتداولة	أدنى سعر	أعلى سعر	سعر الإقفال	سعر الإقفال السابق	التغير
البنوك	البنك الوطني	196.000	510	510	510	520	10-
	بنك الخليج	50000	465	465	465	480	15-
	البنك التجاري	340.000	370	375	370	375	5-
	البنك الاهلي	330.000	324	330	326	333	6-
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	315	-
	البنك العقاري	360000	470	480	470	495	25-
	بنك برقان	2.920.000	265	275	275	275	-
	بيت التمويل الكويتي	180.000	730	750	730	760	30-
استثمار	الكويت الاستثمارية	220 000	250	260	250	260	10-
	التسهيلات التجارية	195.000	660	670	660	680	20-
	الاستثمارات المالية	355 000	260	270	250	270	20-
	الاستثمارات الوطنية	520000	152	160	152	162	10-
	مشاريع الكويت	12 190 000	190	196	190	198	8-
	الأهلية لاستثمار	305 000	570	590	570	600	30-
	الساحل للتنمية	540 000	156	156	156	156	-
	مستثمر دولي	-	-	-	-	530	-
	البيت أوراق مالية	530 000	750	770	750	790	40-
	الاستثمارات الصناعية	1.090 000	355	370	360	375	15-
	م. الأوراق المالية	2 970 000	248	265	255	255	-
	الدولية للمرابحة	8600000	500	510	510	500	10
	المركز المالي	1 340 000	162	168	162	170	8-
التأمين	الكويت للتأمين	-	-	-	-	590	-
	الخليج للتأمين	-	-	-	-	560	-
	الأهلية للتأمين	-	-	-	-	560	-
	وربة للتأمين	525000	660	760	760	710	50
العقار	عقارات الكويت	20 000	445	445	445	465	20-
	العقارات المتحدة	1 790 000	226	222	226	230	4-
	الوطنية العقارية	310.000	280	290	280	290	10-
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	680	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	1 800 000	128	132	128	132	4-
	التمدين العقارية	300000	218	224	218	228	10-
	الدولية م.ا	50000	415	415	415	430	15-
	لجيال	-	-	-	-	295	-
الصناعة	الصناعات الوطنية	330 000	630	640	630	680	50-
	صناعة الانابيب المعدنية	50 000	360	360	360	385	25-
	اسمنت الكويت	-	-	-	-	1145	-
	صناعات التبريد	120.000	470	475	470	495	25-
	الخليج للكابلات	112.000	1400	1420	1400	1420	20-
	اصلاح السفن	900 000	332	338	332	340	8-
	الخدمات البحرية	100000	360	360	360	385	25-
	اسمنت بورتلاند	-	-	-	-	1000	-
	الشعبية للصناعات الورقية	-	-	-	-	910	-
	الكويت لتجميع المعادن	-	-	-	-	660	-
	سكب ك	5000	800	800	800	820	20-
	خرسانة	210.000	330	330	330	345	25
	ص. متحدة	1 320 000	154	158	154	158	4
خدمات	السينما الكويتية	-	-	-	-	600	-
	المخازن العمومية	80000	285	290	285	285	-
	مجمعات الاسواق	120000	338	342	338	348	10-
	الاتصالات المتنقلة	2 785 000	1500	1540	1500	1560	60
	الحاسبات الالكترونية	570.000	280	295	280	305	20
	الخدمات التعليمية	180 000	218	220	215	228	13-
	المجموعة البترولية	70 000	465	475	465	485	20
	الوطنية للتنظيف	-	-	-	-	1660	-
	م. سلطان	20 000	188	188	188	190	2-
الأغذية	نقل وتجارة المواشي	-	-	-	-	300	-
	الاسماك الكويتية	128000	200	206	200	208	8-
	المتحدة للدواجن	120 000	228	230	228	238	10
	الكويت للاغذية	-	-	-	-	640	-
شركات غير كويتية	بنك البحرين الوطني	3 100.000	134	138	134	138	4
	شعاع	3 480 000	120	122	120	120	-
	اسمنت الشارقة	140000	108	110	110	112	2
	اسمنت الخليج	80000	170	170	170	174	4-
	اسمنت ام القيوين	480 000	76	76	76	77	1
	اسمنت الفجيرة	360 000	118	118	118	120	2-

الاردن

القطاع	الشركة	عدد الأسهم المتداولة	أدنى سعر	أعلى سعر	سعر الإقفال ٣/١٧	سعر الإقفال السابق	التغير (+) (-)
البنوك	البنك العربي	6 440	337.50	340.00	338.00	337.00	1.00
	البنك الأهلي	1 250	1.65	1.69	1.69	1.72	0.03
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	3.10	-
	بنك الأردن	-	-	-	-	1.35	-
	بنك الشرق الأوسط	-	-	-	-	1.02	-
	بنك الإنماء الصناعي	-	-	-	-	1.72	-
	بنك الإسكان	[illegible]	4.80	4.90	4.85	4.81	0.03
	البنك الأردني الكويتي	5 551	1.90	1.90	1.90	1.90	0.00
	بنك الأردن والخليج	-	-	-	-	0.66	-
	بنك الاستثمار العربي	-	-	-	-	2.81	-
	البنك الإسلامي الأردني	2 350	1.96	1.99	1.99	1.97	0.02
	بنك الاتحاد	-	-	-	-	1.02	-
	الأردني للاستثمار	-	-	-	-	2.07	-
	بيتنا	250	0.90	0.90	0.90	0.89	0.01
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	3.10	-
	بنك فيلادلفيا	-	-	-	-	0.92	-
التأمين	التأمين الأردنية	-	-	-	-	2.70	-
	القدس للتأمين	4 000	3.36	3.37	3.36	3.36	0.00
	الأردنية الفرنسية	100	1.96	1.96	[illegible]	1.99	[illegible]
	الأراضي المقدسة	-	-	-	-	[illegible]	-
الخدمات	الكهرباء الأردنية	2 659	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	كهرباء إربد	50	2.15	2.15	2.10	2.14	[illegible]
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	[illegible]	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	[illegible]	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	[illegible]	-
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	[illegible]	-
	المحفظة الوطنية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	عقاركو	-	-	-	-	[illegible]	-
	تلجيركو	-	-	-	-	[illegible]	-
	المركز الأردني	-	-	-	-	[illegible]	-
	الدستور	-	-	-	-	[illegible]	-
	الكومودور	200	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	الدولية للتعليم	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	الزرقاء للتعليم	1 500	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	النقل العربي	1 750	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	تطوير الاراضي	-	-	-	-	[illegible]	-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	[illegible]	-
	التنقيب	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	الاسمنت	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	الفوسفات	-	-	-	-	[illegible]	-
	البوتاس العربية	9 600	[illegible]	[illegible]	5.80	[illegible]	[illegible]
	مصفاة الأردن / جوسبرول	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	0.14
	الدباغة	[illegible]	5.45	[illegible]	5.50	5.50	[illegible]
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	1.15	-
	الإنتاج	5 861	1.10	[illegible]	1.13	1.12	[illegible]
	الأجواخ الأردنية	30 700	6.33	6.40	6.33	6.40	[illegible]
	العربية للأدوية	19 873	5.12	5.20	5.19	5.13	0.06
	الخزف الأردنية	-	-	-	-	2.10	-
	الألبان الأردنية	-	-	-	-	2.88	-
	الانابيب الأردنية	1 900	1.22	1.22	1.22	1.24	0.02
	الورق والكرتون	260	2.54	2.54	2.54	2.66	0.12
	تعدينكو	-	-	-	-	2.07	-
	شركة رافيا الصناعية	150	0.82	0.82	0.82	0.84	0.02
	دار الدواء	4 133	6.10	6.13	6.12	6.07	0.05
	الالومنيوم الأردن	1 270	2.70	2.71	2.70	2.70	0.00
	المواشي والدواجن	91 350	0.46	0.51	0.50	0.48	0.02
	تصنيع الورق	-	-	-	-	0.75	-
	الصلب	250	0.64	0.65	0.64	0.65	[illegible]
	الصناعات الوطنية	1 000	0.53	0.53	0.53	0.50	[illegible]
	البتروكيماويات	11 700	0.43	0.43	0.43	0.43	0.00
	الصوف الصخري	14 000	0.53	0.53	0.53	0.55	0.02
	العالمية الكيماوية	-	-	-	-	[illegible]	-
	الوطنية للحوائل	1 600	1.16	1.19	1.19	1.16	0.03
	السلفوكيماويات	4 800	0.61	[illegible]	0.61	0.61	0.00
	المركز العربي / دوائي	7 980	1.34	1.35	1.34	1.33	[illegible]
	الزيوت النباتية	44 640	1.04	1.08	1.05	1.07	0.02-
	الموارد الصناعية	20 800	0.77	0.79	0.79	0.78	0.01
	الكابلات الحديثة	13 250	1.03	1.03	1.03	1.03	0.00
	الزي لصناعة الألبسة	1 000	1.36	1.37	1.37	1.35	0.02
	السجائر الدولية	12 627	1.17	1.18	1.18	1.18	0.00
	إتحاد الزيوت	5 600	1.01	1.03	1.03	1.02	0.01

البحرين

القطاع	الشركة	[illegible]	[illegible]	[illegible]
البنوك	بنك البحرين الوطني	0.445	0.440	0.003
	بنك البحرين والكويت	0.756	0.753	0.000
	البنك الأهلي التجاري	0.416	0.413	0.000
	بنك البحرين الإسلامي	[illegible]	[illegible]	0.000
	البنك البحريني السعودي	[illegible]	[illegible]	[illegible]
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية (؟)	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	بنك الخليج المتحد	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	بنك البحرين الدولي	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	بنك انفستكورب ($)	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	بنك البحرين والشرق الأوسط	[illegible]	[illegible]	0.003
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	0.266	0.268	0.002
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	0.525	0.525	0.000
	بنك طيب ($)	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	[illegible]	[illegible]	[illegible]
التأمين	شركة البحرين للتأمين	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	الشركة البحرينية الكويتية للتأمين	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	شركة التأمين الأهلية	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	الشركة العربية الدولية للتأمين	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	شركة اتحاد الخليج للتأمين	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	الشركة الوطنية للتأمين	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الخدمات	شركة البحرين لمطاحن الدقيق والخدمات	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	شركة البحرين للسينما	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	الشركة الوطنية للاستيراد والتصدير	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الأغذية	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	شركة البحرين للاتصالات السلكية	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	شركة البحرين لمواقف السيارات	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	شركة سوق للمواشي	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الفنادق	شركة فنادق البحرين	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	شركة الفنادق الوطنية	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	شركة البحرين للسياحة	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	الشركة البحرينية الكويتية للتأمين	[illegible]	[illegible]	[illegible]

الامارات

القطاع	الشركة	[illegible]	[illegible]	[illegible]
البنوك	بنك أبو ظبي الوطني	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	بنك أبو ظبي التجاري	510	510	-
	بنك دبي الوطني	915	905	10
	بنك دبي التجاري	62	[illegible]	[illegible]
	بنك الاتحاد الوطني	[illegible]	-	-
	بنك الشارقة الوطني	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	بنك رأس الخيمة الوطني	[illegible]	[illegible]	-
	بنك الفجيرة الوطني	[illegible]	[illegible]	-
	بنك أم القيوين الوطني	[illegible]	[illegible]	-
	بنك المشرق	-	[illegible]	-
	البنك العربي المتحد	[illegible]	[illegible]	-
	بنك الاستثمار	[illegible]	[illegible]	-
	بنك دبي الاسلامي	[illegible]	[illegible]	-
	بنك الامارات الدولي	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الصناعة	أبو ظبي لمواد البناء	[illegible]	[illegible]	-
تأمين	شركة الظفرة الأهلية للتأمين	[illegible]	[illegible]	-
	شركة الخليج للتأمين	-	[illegible]	-
	شركة الامارات للتأمين	[illegible]	[illegible]	-
الخدمات	أبو ظبي للخدمات	[illegible]	[illegible]	-
	اتصالات	[illegible]	[illegible]	-
	شركة الشرقية	[illegible]	[illegible]	-
	شركة طيران أبو ظبي	[illegible]	[illegible]	-

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٣/٢٠	٣/١٩	٣/١٨	٣/١٧	١٩٩٥/١٩٩٨ اعلى مستوى	ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٦٨٣٠,٤٧	١٦٦٧٩,٠٢	١٦٦١٩,٦٨	١٦٩٩٧,٢٠	٢٢٦٦٦,٨٠	١٤٦٦٤,٤٤
نيويورك	داو جونز	٨٩٠٦,٤٣	٨٨٠٣,٠٥	٨٧٧٥,٤٠	٨٧٤٩,٩٩	٨٩٠٦,٤٣	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٥٩٥٦,٣٠	٥٩٩٧,٩٠	٥٩٠٣,٦٠	٥٨٣٤,٩٠	٥٩٩٧,٩٠	٢٩٤٤,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٥٠٠١,٥٥	٤٩٣٦,٣٢	٤٩١٩,٧٢	٤٩٤٦,٦٨	٤٩٤٦,٦٨	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٣٦٨٨,٩١	٣٦٨٨,٦٨	٣٦٥٢,٥٢	٣٦٦١,٦٣	٣٦٨٨,٩١	١٨٧٢,١٤
سويسرا	س بي اي	٤٥٦٦,٨١	٤٤٧٧,٣٥	٤٤٧٠,٥٢	٤٥٢٧,٩٤	٤٥٦٦,٨٦	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١١٥٩٤,٢٣	١١٤٤٥,٠٤	١١١٢١,٦٥	١١٢٥٥,٥٤	١٦٦٧٣,٢٧	٨١٢٢,٠٦
سنغافورة	س تي اي	١٦٧٩,١١	١٦٩٨,٧٥	١٦٤٥,٣٠	١٦٢١,٣٦	٢٤٩٣,٧١	١٠٧٣,٤٧
استراليا	المؤشر العام	٢٧٧٥,٢٠	٢٧٧٢,٦٠	٢٧٦٩,٦٠	٢٧٦٧,١٠	٢٧٧٩,٢٠	١٨٢٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	1175	1320	714.5	16602.75
AIRTOURS	501	510	302.83	2145.78
ALLIANCE & LEICESTER	920	964	533	5354.39
ALLIANCE UNICHEM	415.5	415.5	252	1187.5
ALLIED COLLOIDS	203.5	203.5	101.5	1402.72
ALLIED DOMECQ	582	585.5	414	6064.43
AMVESCAP	653	667	313	3898.41
ANGLIAN WATER	903	926.5	628.5	2443.81
ARCADIA GROUP	497.5	508	304.05	939.78
ARGOS	603	696.5	399.5	1731.82
ARJO WIGGINS APL.	190	207.5	146	1566.74
ARRIVA	490	490	329.5	1098.09
ASDA GROUP	208.75	208.75	106.25	6304.25
ASSD.BRIT.FOODS	615	664.5	470	5531.55
ASSD.BRIT.PORTS	387.5	387.5	247.5	1489.94
AVIS EUROPE	216.5	216.5	124	1260.69
BAA	595	607	451	6260.21
BANK OF SCOTLAND	726	734	313	8878.81
BARCLAYS	1836	1948	990.5	28035.7
BASS	1090.5	1127	727.47	8647.67
BAT INDS.	640	654	500	20025.73
BBA GROUP	449.5	450	315	1877.08
BERKELEY GROUP	746.5	749.5	583.5	925.61
BG	299.5	331.5	158.92	11779.33
BILLITON	158	249.5	134.75	3378.04
BLUE CIRCLE INDS.	380	448.5	293.75	2876.6
BOC GROUP	1008	1175.5	858	4908.95
BODYCOTE INTL.	1177.5	1177.5	630.94	1191.58
BOOTS	901	935	661	8217.11
BOWTHORPE	473.5	473.5	293	954.54
BPB	387	400	297	1991.5
BRIT.AEROSPACE	1937	1956	1207.5	8425.95
BRIT.PETROLEUM	867	956.5	670.5	50199.29
BRIT.SKY BCAST.	456.75	637.5	342	7856.34
BRITANNIC ASR.	1292.5	1292.5	777.5	2506.16
BRITISH AIRWAYS	593	760	499.5	6157.37
BRITISH ENERGY	500	500	224.5	3500
BRITISH LAND	785	803	534.5	4042.75
BRITISH STEEL	149.25	190.25	124.5	2901.95
BRITISH TELECOM.	681	685	379.5	43652.09
BTR	198	267.5	152	8099.07
BUNZL	285.5	288	188.5	1290.17
BURMAH CASTROL	1100	1134	950	2335.3
CABLE & WIRELESS	749	749	465	17054.73
CABLE & WIRELESS COM	419.5	419.5	210	6247.42
CADBURY SCHWEPPES	818	851	513.5	8286.34
CAP.SHOP.CENTS.	452.5	456.5	357	1846.2
CARADON	205	254.45	159	1063.96
CARLTON COMMS.	490	548	410	2985.31
CENTRICA	112	113	56.25	4968.32
CHELSFIELD	377	447	319	899.14
CMG	2477.5	2492.5	1090	1586.99
COBHAM	1036	1036	551.5	967.62
COLT TELECOM	1570	1630	271.5	1727.39
COMMERCIAL UNION	1178	1193	631.5	8127.78
COMPASS GROUP	988	988	582.5	3242.61
COOKSON GROUP	248	262.5	167.5	1706.98
COURTAULDS	370.5	374	238.5	1506.82
DAILY MAIL'A'	2430	2480	1535	2307.04
DALGETY	365	365	222.5	1059.23
DEBENHAMS	392	426.5	371	1480.98
DIAGEO	695	698	497.3	24748.95
DIAGEO 'B' SHARES	515.5	520	510	2886.04
DIXONS GP.	497.5	720	465	2142.76
ELECTROCOMP.	477.5	505	387.5	2045
ELEMENTIS	151.5	151.5	96.2	652.51
EMAP	1100	1114.5	718.5	2303.4
EMI GROUP	521	647.82	430	4150.11
ENERGY GROUP	840	840	466.5	4375.2
ENG.CHINA CLAYS	265	290.5	187	817.54
ENTERPRISE OIL	543	729.5	514	2698.71
FIRST GROUP	346.5	346.5	191.5	1093.93
FKI	204	213	147	1157.5
GALLAHER GROUP	346	379	248.5	2387.4
GENERAL ACCIDENT	1480	1480	783	7163.2
GENERAL ELEC.	463.5	463.5	331.5	12602.56
GKN	1606	1673	911	5688.19
GLAXO WELLCOME	1625	1983	1059.5	58288.75
GRANADA GROUP	1035	1035	738	9211.49
GREENALLS GP.	464	543.5	315	1572.51
GT.PORTLAND EST.	282	295	193	1063.3
GT.UNVL.STORES	779	805	590	7834.93
GUARDIAN RYL.EX.	446.75	475	258.5	4119.03
HALIFAX	942.5	977	663	23637.89
HAMMERSON	516.5	527.5	427.5	1475.64
HANSON	362	365	250	2358.12
HAYS	1077.5	1077.5	518.5	4551.71
HILLSDOWN HDG.	182.5	197.5	142.5	1332.07
HSBC HOLDINGS	1930	2347	1366	16866.18
HSBC HOLDINGS (L)	1824	2252.5	1298	32802.74
HYDER	987.5	1048.5	770.5	1432.47
IMI	458	460	285	1602.54
IMP.CHM.INDS.	1072	1145	688.5	7793.44
IMPERIAL TOBACCO GP.	412	453	363.5	2145.93
INCHCAPE	220.5	307	136.5	1168.65
JOHNSON MATTHEY	601	694	461.5	1306.97
KINGFISHER	1150.5	1150.5	652.5	7788.88
LADBROKE GROUP	334	337.75	221.5	3941.2
LAND SECURITIES	1085	1155	759	5871.58
LAPORTE	756.5	774.5	594.5	1471.39
LASMO	272	292	218.5	2624.6
LEGAL & GENERAL	726	737	381.5	9140.03
LIBERTY INTL.	613.5	613.5	448	1763.81
LLOYDS TSB GP.	961	982	454	51845.95
LOGICA	1575	1607.5	674.43	1154.66
LONRHO	108	150	79.5	857.09
LUCASVARITY	237.5	243.5	182	3341.63
M&G GROUP(HDG.)	1785	1785	1117.5	1335.18
MARKS & SPENCER	580	664.5	459	16593.79
MEPC	593.5	604.5	453	2487.57
MERCURY ASSET MAN. D	1693	1695	1205	3090.16
MIRROR GP.	196	220.5	170	891.46
MISYS	2742.5	2960	1110.86	3062.57
MORGAN CRUCIBLE	462.5	538.5	393.5	1058.2
MORRISON(WM)SPMKTS.	261.5	261.5	149.5	1968.83
NAT.WSTM.BANK	1100	1190	670	19040.99
NATIONAL EXPRESS	846.5	846.5	436.5	940.46
NATIONAL GRID	351	351	206.5	5128.63
NATIONAL POWER	580	694	475	7072.54
NEXT	705	835	596	2636.7
NFC	184.5	184.5	123.5	1288.36
NORTHERN FOODS	315	315	191	1845.58
NORTHERN ROCK	656.5	668.5	463	2914.86
NORWICH UNION	468	523	290	9182.16
NYCOMED AMERSHAM	2300	2530	1212.5	2235.62
OCEAN GROUP	727.5	727.5	508.5	1140.72
ORANGE	423	428	194	5067.69
PEARSON	989.5	1003	664.5	5709.29
PEN.&ORNTL.DFD.	880	880	592.5	5498.83
PERPETUAL	3640	3640	2157.5	1026.48
PILKINGTON	127	167.5	104.5	1321.6
POWERGEN	818	893	584	5276.1
PREMIER FARNELL	405.5	560	275	1101.34
PROVIDENT FINL.	980.5	991.5	543.5	2664.02
PRUDENTIAL CORP.	905.5	957	540	17557.63
RAILTRACK GP.	995	1094	605.5	5024.75
RANK GROUP	388	452	297	2929.4
RECKITT & COLMAN	1142	1153	785	4647.66
REED INTL.	604.5	716	507	6891.3
RENTOKIL INITIAL	341.5	341.5	199.5	9760.06
REUTERS GP.	627.5	764.02	511.97	8893.75
REXAM	288.5	349.5	226.5	1455.77
RIO TINTO (REG)	795	1109	697.5	8514.45
RMC GROUP	987	1125	760	2570.07
ROLLS-ROYCE	283	283	189.25	4228.02
ROYAL & SUN ALL.IN.	787	808	430	12229.97
RYL.BK.OF SCTL.	943	987	515.5	8128.65
SAFEWAY	375.75	405.5	319	4125.73
SAGE GROUP(THE)	1277.5	1375	632.5	1480.62
SAINSBURY (J)	497	520	321	9452.93
SCHRODERS	2416	2416	1517.5	3640.45
SCHRODERS NV.	2031	2150	1315	918.46
SCOT.& NEWCASTLE	873	909	619	5395.13
SCOT.HYDRO-ELEC.	578	578	354	2263.05
SCOTTISH POWER	582	582	333.5	6879.23
SEARS	55	80.5	46.5	839.9
SECURICOR	413	413	250	2478.83
SEDGWICK GROUP	164	164	116	908.03
SEMA GROUP	2300	2300	1173.5	2637.59
SEVERN TRENT	998	1072	682.32	3383.22
SHELL TRANSPORT & TR	434.25	484.5	342	43181.81
SIEBE	1307	1332.5	897.5	6613.41
SLOUGH ESTATES	414	414	265	1625.78
SMITH & NEPHEW	182	191.75	163	2020.02
SMITH(WH)GROUP	535	541	333.5	1518.33
SMITHKLINE BHM.	755	845	424	41955.34
SMITHS INDS.	874	975.5	709	2683.18
SOMERFIELD	331.5	331.5	176	1001.79
SOUTH WEST WATER	949.5	991.5	647.5	1246.54
SOUTHERN ELEC.	537	572	384.5	2567.93
ST. JAMES'S PLACE CA	286	286	123.5	1166.59
STAGECOACH HDG.	986	986	594.5	2377.7
STAKIS	121	121	91	928.4
STD.CHARTERED	901.5	1081.5	543	8942.88
STOREHOUSE	243.5	270.5	185.5	1028.35
SUN LIFE & PROVINCIA	598.25	641.5	276.5	4849.11
T & N	257.5	257.5	123	1408.81
TARMAC	118.5	133.5	94.5	1114.02
TATE & LYLE	517	563	401	2321.85
TESCO	570	570	335	12545.69
THAMES WATER	945	960	657	3591
THISTLE HOTELS	172.5	190.5	121	1064.84
TI GROUP	536	690.5	430.25	2565.37
TOMKINS	356.5	378.75	256	4210.26
UNIGATE	713	713	449.5	1705.5
UNILEVER (UK)	568	583.5	379.12	18539.51
UNITED ASSURANCE GRO	595.5	614.5	424.5	2057.87
UNITED BISCUITS	269	278	189	1426.24
UNITED UTILITIES	833	875	607.5	4523.19
UTD.NEWS & MEDIA	817.5	817.5	669.5	4038.45
VENDOME LUXURY U	493	535.5	325.5	3445.28
VODAFONE GP.	614	617.5	264.5	18929.61
WESSEX WATER	510	548.5	356.5	1083.24
WHITBREAD	1086	1097	695	5343.11
WILLIAMS	449.25	460	303	3513.13
WOLSELEY	421	556	421	2407.55
WOOLWICH	375	395.25	284.5	6003.75
WPP GROUP	335	340	237.5	2466.6
YORKSHIRE WATER	530.5	541	331	2028.31
ZENECA	2515	2743	1717	23842.19

FRANCE

ACCOR	1392	1444	782	49905.95
AGF-ASR.GL DE FRN.	332.4	336	167.9	57284.44
AIR LIQUIDE	1081	1091	831	79095.63
ALCATEL ALSTHOM	1087	1087	619	177397.25
AXA-UAP	640	642	339.5	212068.38
BANCAIRE (CIE.)	1025	1052	622.51	32494.55
BIC	457.8	532	373.5	25314.49
BNP	448.9	465.5	222	95726
BOUYGUES	955	955	473.2	24484.29
CANAL +	1108	1377	958	34746.88
CAP GEMINI	749	749	304	45838.05
CARREFOUR	3610	4412	2802	138894.69
CASINO GUIPCHN.	415.9	416	242	26713.25
CASTORAMA DUBOIS	1000	1060	536	16013
CCF	494.7	494.7	234.8	35662.91
CETELEM	730	886	580	31319.19
CGIP	2670	2690	1609	18497.76
CHRISTIAN DIOR	796	1042	550	33552.99
CIMENTS FRANCAIS	317	320	177	12175.33
COMM UNION FRANCE LI	806	890	538	13724.57
COMP. [illegible] MODERNES	3165	3499	2350	16461.16
DAN[illegible]	1405	1405	809	102666.13
DAS[illegible] AVIATION	1770	1798	981	17923.02
DASSAULT SYSTEMES	241.5	253	152.5	27271.63
DEXIA FRANCE	823	823	518	30257.59
EAUX (GENERALE DES)	990	1015	648	132883.69
ELF AQUITAINE	766	814	525	210241.56
ERIDANIA BEGHIN SAY	1165	1165	770	30224.75
ESSILOR INTL.	2107	2149	1435	20608.56
EURO DISNEY SCA	10.05	10.15	6.9	7703.67
FINAXA	514	515	290	30330.11
FRANCE TELECOM	309.1	354.6	187	309099.81
GAN	169	170.2	103.66	25134.35
HAVAS	509	510	365.5	41542.03
HERMES INTL.	519	583	353	19065.98
L'OREAL	2770	2840	1833	187224.25
LAFARGE	526	526	339.7	49792.73
LAGARDERE GROUPE	236.1	245.6	156.1	28276.75
LEGRAND	1625	1690	910	34786.37
LOUIS VUITTON LIMITE	2500	2970	1863	61179.98
LVMH	1331	1638	894	116590.25
MICHELIN	358.9	408.9	273.8	48861.67
MOULINEX	161.3	167	120	5477.58
NAVIGATION MIXTE	1131	1131	757	18024.74
PARIBAS 'A'	587	595	356.6	97445.5
PECHINEY 'A'	278.2	306	196.9	22386.47
PERNOD-RICARD	445.2	457.5	261	25103.48
PEUGEOT SA	981	981	546	49158.88
PINAULT PRINTEMPS	4245	4422	2185	95177.06
POLIET	517	519	480	13767.71
PROMODES	2769	2850	1800	52215.03
RENAULT	253.7	253.7	123.8	60836.95
REXEL	2300	2370	1445	27149.2
RHONE POULENC 'A'	281	303.5	174.1	101148.38
SAGEM	3785	3985	2517	11320.93
SAINT GOBAIN	969	969	745	86460.94
SANOFI	692	713	479	73604.5
SCHNEIDER	415	415	277.3	63149.71
SEB	975	1125	659	15029.62
SEITA	248.3	271	170.6	12850.27
SGS-TMSN MICROELS.(F	433.8	605	316.5	60325.93
SIDEL	449.5	459.9	324	15044.76
SOCIETE GENERALE	1130	1147	590	111510.63
SODEXHO ALLIANCE	3840	3925	2575.3	32094.72
SOLLAC LIMITED DATA	82	139	54.05	15539.73
SUEZ (CIE.)	22.05	22.05	12.4	68591.19
SUEZ LYONNAISE DES E	901	901	516	113738.63
SYNTHELABO	860	883	561	41528.54
TF1 (TV.FSE.1)	760	764	487	15960
THOMSON-CSF	254.3	255	145.9	30399.78
TOTAL	687	702	455.5	167181.38
UAP (CIE.)	255.4	256	130	86583.81
USINOR	103.2	125	75.4	25100.09
VALEO	534	552	335	37656.61
WORMS ET CIE R	388	519	320.7	25104.76

GERMANY

ADIDAS-SALOMON	313.8	319	174.7	14230.82
ALLIANZ HLDG.	560.5	569.75	298.72	135459.88
ALLIANZ LEBENS	1895	2070	984.84	13644
ALTANA	153.75	192.55	114	5996.25
AMB AACH&MUNCH BET.R	203.5	206	137	8201.05
AXA COLONIA KONZERN	237	240	141.8	6216.51
BANKGESELLSCHAFT BER	39.95	51.9	32.05	7234.06
BASF	74	75.2	54.9	45871.84
BAYER	82.2	82.2	57.1	60035.32
BAYER.HYPBK.	89.3	91.2	51	23689.04
BAYERISCHE VBK.	117.5	119	62.4	33379.4
BEIERSDORF	91.1	96.3	71.4	7652.39
BERLINER KRAFT&LICHT	79	80.05	37.75	5951.3
BHF-BANK	53.75	60.25	41.6	4721.56
BHW HOLDING	32.5	34	28	5850
BMW	2080	2080	1125	38290.71
COMMERZBANK	66.05	74.8	44.37	28550.83
CONTINENTAL	45.9	50.5	35.5	5130.33
DAIMLER-BENZ	169.1	169.1	109.75	87605.44
DEGUSSA	105.5	108.5	66.75	9712.32
DEPFA-BANK	141.5	142	84.5	5094
DEUTSCHE BANK	135.05	135.05	87	71754.13
DEUTSCHE TELEKOM	40.15	44.55	29.9	110159.38
DRESDNER BANK	84.85	89.55	53.79	44358.08
ERGO VERSICHERUNG	341	356	145	25742.77
FFUR.HYB.CENTRALBODE	89	92	70	3582.52
FORD-WERKE	830	880	760	5976
FPB HOLDING	325	330	298	4875
FRESEN MEDICAL CARE	135	164.1	110.5	9450
FRESENIUS PREF.	390	409.05	277	3900
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	365.5	400	300.5	7954.38
GEHE	104	125.5	87.5	7581.6
HEIDELB.ZEMENT	135	162	123	5717.25
HENKEL	122	122	79.5	10565.07
HENKEL PREF.	131.3	131.3	84.6	7797.64
HEW	502	502	440	4608.36
HOCHTIEF	77.9	93	60.6	5453
HOECHST	71.21	88	58.8	41868.19
IKB DT.INDSTRBK.	37.15	40.35	32.02	3269.2
ISAR-AMPERWERKE	601	620	545	4519.52
KARSTADT	747	747	505.5	6274.8
LAHMEYER	90	105.5	56.25	8105.13
LEIFHEIT	62	77	50.6	310
LINDE	1249	1430	990	10497.84
LUFTHANSA	39.3	40.05	21.7	14996.87
MAN	593	593	444	6539.6
MANNESMANN	1306	1350	610.5	48047.71
MERCK KGAA	74.1	77.4	55.1	3334.5
METALLGESELLSCHAFT	38.65	43.18	30.85	5186.21
METRO	83	99.6	63.65	18059.3
MUNCH.RUCK.REGD.	820.5	854	389	67363
NECKARWERKE STUTTGAR	495	560	367	4177.8
NESTLE DEUTSCHLAND	489	545	454.5	4098.3
PREUSSAG	648.75	653.5	433	9897.97
RWE	99.1	103.85	65.05	32738.67
RWE PREF.	82.2	85.8	53.4	17703.32
RWE-DEA	448	450	400	4337.59
SAP	753.5	753.5	268.3	45963.47
SAP PREF.	807	807	268.5	35709.75
SCHERING	213.25	216.75	152	14573.93
SCHWARZ PHARMA	152.9	153.5	115	3446.36
SGL CARBON	214.3	280	199.5	4486.15
SIEMENS	116.3	130	85.45	65345.78
SKW TROSTBERG	67.8	67.8	52.05	4271.39
SPRINGER (AXEL) R	1600	1695	1190	5440
SUEDZUCKER	920	960	801	3770.16
THYSSEN	430	447.3	350	14749
THYSSEN INDUSTRIE	452	452	175	4248.8
VEBA	123.95	129.1	88.5	61206.61
VEW 'B'	633	633	497	8667.21
VIAG	1015	1089	736	26911.71
VICTORIA VERS.	2200	2495	1060	4400
VOLKSWAGEN	1406	1485	871.5	43233.07
VOLKSWAGEN PREF.	1025	1100	677.5	9179.9
WUERTT.VERS.BET.	2750	2920	1085	5915.25

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R (ATEL)	920	998	765	2793.12
ABB AG 'B'	2179	2427	1630.31	17628.11
ABB AG R	432	485	317.53	2333.23
ADECCO 'B'	570	620	349	9384.57
ALUSUISSE 'B'	1799	1799	1132	3641.34
ALUSUISSE R	1796	1803	1160	7352.12
ARES-SERONO 'B'	2410	2900	1725	6375.14
BALOISE R	3170	3297	1403.39	6476.3
BCV 'B'	703	703	354	2332.55
BK VISION 'B'	1748	1748	820	4614.72
CIBA SPECIALTY CHEMS	189	191	113.5	[illegible]
CLARIANT	1553	1553	676	11293.41
CREDIT SUISSE R	294.5	294.5	158.75	78307.5
ELEKTROWATT 'B'	560	580	513	4803.07
EMS-CHEMIE 'B'	7595	7655	5725	3657.22
HELVETIA PATRIA R	1900	2120	580	3133.1
HOLDERBANK 'B'	1464	1469	1052	7451.97
HOLDERBANK R	292.5	295	212	2954.25
JULIUS BAER 'B'	3755	3755	1680	3508.11
KUONI REISEN R	7000	7000	3750	2100
LLB 'B'	775	780	470	2945
MOTOR-COLUMBUS 'B'	2965	3040	2200	1500.29
NESTLE R	2705	2705	1571	106639.19
NOVARTIS 'B'	2645	2751	1714	18052.12
NOVARTIS R	2653	2749	1714	164570.88
OERLIKON-BUEHRLE R	259	259	136	2775.96
PARGESA 'B'	2190	2190	1630	3209.46
PHARMA VISION 'B'	1039	1074	694	6358.68
PIRELLI INTL. 'B'	377.5	377.5	200	2658.09
RICHEMONT B 'A'	1979	2340	1450	10330.38
RIETER HOLDING R	870	899	420	1883.55
ROCHE HOLDING 'B'	26150	27000	16750	41840
ROCHE HOLDING GSH.	16480	17655	11505	115782.31
SAIRGROUP R	2110	2117	1229	4574.48
SAURER AG.ARBON R	1528	1554	671.07	2330.6
SCHINDLER R	2320	2320	1510	1770.32
SMH 'B'	1010	1010	715	3655.45
SMH R	223.25	223.25	174.5	3355.45
STILLHALTER VIS.	930	930	631.76	4650
SULZER MEDICA	393	440	302	3812.1
SULZER R	1190	1350	879	4324.82
SURVEILLANCE 'B'	2675	3290	2405	3300.95
SURVEILLANCE R	505	610	465.5	1616
SWISS BANK CO R	493	507	284.65	38122.21
SWISS LIFE B	1243	1293	443.5	9733.93
SWISS RE R	3253	3253	1463	47559.31
UNION BANK SWITZ. 'B	2284	2364	1239	48487.63
UNION BANK SWITZ. R	457.5	471	248	10100.24
WINTERTHUR IN. R DEA	1650	1800	969	62.11
ZURICH IN. R	843	843	434	39539.23

JAPAN

ACOM	6400	8000	4760	938431.56
ADVANTEST	9050	13600	5736.37	815676.13
AIFUL	8500	10100	7800	363392
AISIN SEIKI	1340	1930	1240	377839.63
AJINOMOTO	1250	1450	953	811799.63
ALL NIPPON AIRWAYS	739	812	471	1066169
AMWAY JAPAN	2100	4740	2070	302561.69
ASAHI BANK	596	1020	405	1384573
ASAHI BREWERIES	1780	2100	1190	858547.13
ASAHI CHEMICAL IND.	529	740	406	763140.5
ASAHI GLASS	779	1200	480	915511.69
BANK OF FUKUOKA	504	735	399	317580.44
BANK OF TOKYO-MITSUB	1700	2350	1470	7945302
BANK OF YOKOHAMA	380	667	274	432436.13
BANYU PHARMS.	1720	2210	1220	454062.63
BRIDGESTONE	2930	3340	2160	2409338
CANON	2900	3780	2510	2513690
CANON SALES	1890	2810	1320	285427.75
CENTRAL JAPAN RAILWA	437000	437000	383000	978879.75
CHIBA BANK	472	710	399	367154.56
CHUBU ELEC.POWER	2060	2200	1960	1538490
CHUGOKU BANK	1700	1860	1500	346051.94
CHUGOKU ELEC.POWER	1920	2200	1820	712415.63
CREDIT SAISON	2830	3640	2165.22	471959
DAI NIPPON PRINTING	2110	2770	1990	1602502
DAI-ICHI KANGYO BK.	1050	1560	620	3276733
DAIEI	500	910	500	356844.94
DAIICHI PHARM.	1710	2220	1230	479569.31
DAINIPPON INK&CHEMIC	437	539	230	346484.06
DAIWA BANK	345	685	130	555939.88
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1060	1490	624	555323.25
DAIWA SECURITIES	595	952	405	796508.13
DDI	302000	909000	289000	655339.94
DENSO	2560	3270	2110	2295474
EAST JAPAN RAILWAY	620000	635000	500000	2479999
EBARA	1390	1790	1240	399805.56
EISAI	1820	2630	1610	517407.56
FAMILYMART	4550	6120	4080	437755.44
FANUC	4210	5540	3680	1008252.31
FUJI BANK	965	1790	458	2796191
FUJI HEAVY INDS.	493	643	313	295060.44
FUJI PHOTO FILM	4390	5500	4050	2259181
FUJI TELEVISION NETW	588000	730000	503000	629159.94
FUJIKURA	861	1180	810	299955.13
FUJISAWA PHARM.	1230	1320	960	394891.38
FUJITSU	1320	1760	1230	2456889
FURUKAWA ELECTRIC	533	800	435	349770.5
FUTABA	5230	6000	4780	268194.31
GUNMA BANK	1050	1070	840	539048.94
HACHIJUNI BANK	1020	1230	950	585632.88
HANKYU	613	636	554	526223.69
HIROSE ELECTRIC	6230	9810	5860	247206.38
HITACHI	935	1360	888	3120925
HITACHI CABLE	773	1090	745	290972.63
HITACHI CREDIT	2200	2680	1680	262635.94
HITACHI MAXELL	2390	3290	2000	250232.94
HOKKAIDO ELEC.POWER	1900	2120	1780	418550.81
HOKURIKU ELEC.POWER	1840	2100	1810	405407
HONDA MOTOR	4370	4960	3210	4257865
HOYA	3730	6360	3350	433127.56
INDUSTRIAL BK.JAPAN	1020	1850	778	2590560
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	306	512	189	397337.88
ISUZU MOTORS	282	525	175	290668.63
ITO YOKADO	6650	7450	5270	2762874
ITOCHU	357	653	192	508846.31
JAFCO	4700	9500	3710	225971.25
JAPAN AIRLINES	467	546	337	830764.44
JAPAN TELECOM	1050000	2400000	1040000	461999.94
JAPAN TOBACCO	972000	1000000	790000	1943999
JOYO BANK	555	695	445	491013.94
JUSCO	2240	4430	1450	724550.25
KAJIMA	506	704	282	486422.81
KANSAI ELECTRIC PWR.	2250	2300	2010	2201917
KAO	1680	1930	1280	1041095.69
KAWASAKI HEAVY IND.	315	545	195	438035.81
KAWASAKI STEEL	207	389	145	673070.44
KDD	4900	8700	4280	314922.94
KEIO TEITO ELEC. RAI	541	589	476	358288
KEYENCE	17000	20300	13600	641749.94
KINDEN	1720	1730	1260	[illegible]
KINKI NIPPON RAILWAY	698	746	660	1131122
KIRIN BREWERY	1130	1230	909	[illegible]
KOBE STEEL	120	239	95	340251.31
KOKUYO	2360	3110	1770	308546.38
KOMATSU	664	970	499	651569.88
KUBOTA	352	605	284	496196.75
KURARAY	1170	1170	989	[illegible]
KYOCERA	6820	10200	5660	1296412
KYUSHU ELEC.POWER	1940	2280	1830	919909.13
LONG-TERM CR.BK.OF J	294	620	178	703512.56
MABUCHI MOTOR	7290	7650	5700	342557.06
MARUBENI	357	520	193	532065.06
MARUI	2080	2340	1700	766290.81
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	3340	4540	3090	528187.56
MATSUSHITA COMMS. IN	3780	5050	2800	711169.13
MATSUSHITA ELEC.INDL	1940	2470	1780	4097861
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1180	1490	1000	883288.25
MAZDA MOTOR	355	472	244	433905.75
MINEBEA	1320	1500	997	522825.56
MITSUBISHI	1000	1440	837	1567169
MITSUBISHI CHEMICAL	260	428	137	543628.75
MITSUBISHI ELECTRIC	344	750	288	738601.81
MITSUBISHI ESTATE	1380	1840	1240	1792868
MITSUBISHI HEAVY IND	527	879	463	1777474
MITSUBISHI MATERIALS	293	485	170	332305.88
MITSUBISHI MOTORS	377	936	365	347514.75
MITSUBISHI TST.& BKG	1330	1900	1030	1732058
MITSUI & COMPANY	860	1130	651	1361956
MITSUI FUDOSAN	1310	1650	1100	1064440
MITSUI MAR.&FIRE INS	685	845	555	497522.25
MITSUI TST.BANKING	390	910	165	467333
MURATA MANUFACTURING	3340	5800	3300	799796.06
MYCAL	879	1790	760	279108.75
NAGOYA RAILROAD	459	473	425	376379.94
NEC	1340	1720	1240	2141252
NGK INSULATORS	1230	1320	988	448113.56
NICHIDO FIRE&MAR.INS	713	840	600	320450.63
NICHIEI	12600	15400	9360	756503.63
NIKKO SECURITIES	488	759	324	717066.69
NIKON	1180	2560	1170	436505.56
NINTENDO	10400	13600	8620	1473263
NIPPON CREDIT BANK	156	302	93	390238.63
NIPPON EXPRESS	830	974	585	891660.5
NIPPON LSI CARD	135000	295000	116000	405
NIPPON MEAT PACKERS	1600	1780	1210	364575.94
NIPPON OIL	510	651	327	627264.19
NIPPON PAPER INDS.	670	703	380	635548.56
NIPPON STEEL	236	387	148	1626015
NIPPON TEL.NETWORK	38700	49400	32900	490715.94
NIPPON YUSEN KK	441	515	327	520146.19
NISSAN MOTOR	500	889	486	1256509
NISSHO IWAI	380	522	205	332283.31
NISSIN FOOD PRDS.	2570	3000	1950	336490.06
NITTO DENKO	1780	2440	1590	273514.75
NKK	145	286	95	510918.88
NOMURA SECURITIES	1630	1800	1120	3199640
NPN.TELG. & TEL.	1090000	1220000	845000	17344064
NTT DATA	6010000	7180000	3180000	1502499
OBAYASHI	707	781	358	526835.06
ODAKYU ELECTRIC RY.	538	688	531	395650.44
OJI PAPER CO.	671	769	403	691820.94
OMRON	2080	2860	1800	545167.94
ONO PHARM.	2780	4360	2020	341689.75
ONWARD KASHIYAMA	1590	2010	1360	273940.94
ORIENTAL LAND	5800	8450	5000	580695.94
ORIX	8850	10100	5350	574099.44
OSAKA GAS	298	329	261	753391.31
PIONEER ELECTRONIC	2240	3120	1850	402236.56
PROMISE	6700	7850	4563.63	727552.44
RICOH	1280	1870	1280	864985.38
ROHM	11900	14800	8750	1395393
SAKURA BANK	517	922	331	1897719
SANKYO (1ST)	3450	4370	2870	1582790
SANWA BANK	1230	1720	995	3569004
SANYO ELECTRIC	383	527	296	747282.06
SECOM	7710	9000	6580	896132.69
SEGA ENTERPRISES	2460	4190	2050	247549.75
SEIBU RAILWAY	5350	6310	4050	2318154
SEKISUI CHEMICAL	730	1260	633	402930.75
SEKISUI HOUSE	1030	1240	762	735378.13
SEVEN-ELEVEN JAPAN	8580	9460	7360	3573054
SEVENTY SEVEN BANK	1030	1290	880	394757.75
SHARP	945	1720	795	1064532
SHIKOKU ELECTRIC POW	1900	2120	1810	532246.81
SHIMANO	2860	2910	1940	401515.38
SHIMIZU	516	723	281	406871.06
SHIN-ETSU CHEMICAL	2500	3550	2280	964599.44
SHISEIDO	1500	2230	1480	635039.94
SHIZUOKA BANK	1400	1500	1010	1124703
SHOHKOH FUND & CO.	42100	46100	25500	466046.94
SHOWA SHELL SEKIYU	889	1130	602	335019.5
SMC	10000	12000	8380	661199.94
SOFTBANK	5050	8400	2000	517215.88
SONY	11000	12400	8300	4426508
SONY MUSIC ENTMT.(JA	4900	5650	3700	530032.94
SUMITOMO	887	1150	630	944166.63
SUMITOMO BANK	1390	1920	1130	4366071
SUMITOMO CHEMICAL	420	535	237	681109.69
SUMITOMO ELECTRIC IN	1680	2000	1590	1223325
SUMITOMO MAR.&FIRE I	782	950	580	527842.06
SUMITOMO METAL INDS.	232	335	139	729766.94
SUMITOMO METAL MININ	533	890	364	304806.63
SUMITOMO REAL.&DEV.	820	1040	686	333584.06
SUMITOMO TRUST & BAN	930	1260	576	1157142
SUZUKI MOTOR	1260	1510	1040	565689.56
TAISEI	410	531	171	395567.94
TAISHO PHARM.	2720	3430	2720	938317.56
TAKASHIMAYA	990	1680	646	301989.5
TAKEDA CHEMICAL INDS	3240	3830	2530	2846760
TAKEFUJI	6370	6980	4470	938269.06
TDK	9510	11700	8000	1266541
TEIJIN	405	551	220	393821.94
TERUMO	1740	2470	1700	348748
TOBU RAILWAY	460	569	400	394988.13
TOHO	15000	17272.66	13300	283349.94
TOHOKU ELECTRIC PWR.	1990	2120	1800	1000730.75
TOKAI BANK	888	1200	530	1801796
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1440	1530	1040	2231553
TOKYO BROADCASTING S	1560	2350	1300	272797
TOKYO ELECTRIC POWER	2490	2490	2100	3368621
TOKYO ELECTRON	4180	8670	3709.08	727486.94
TOKYO GAS	288	320	261	809279.81
TOKYU	531	719	472	583218.5
TONEN	840	1480	630	515625.56
TOPPAN PRINTING	1580	1910	1420	1105067
TORAY INDS.	715	840	514	1002057.88
TOSHIBA	564	770	504	1815508
TOSTEM CORPORATION	1410	3280	1110	308733.56
TOTO	1020	1550	760	379093.19
TOYO SEIKAN	2170	2560	1680	481501.06
TOYO TRUST & BANKING	852	1010	619	670285.38
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2240	2810	2000	627513.56
TOYOTA MOTOR	3370	4030	3050	12810442
UNICHARM	4350	4700	3230	315679.44
UNY	2020	2520	1640	382365.56
VICTOR CO. OF JAPAN	1050	1720	1010	266941.38
WEST JAPAN RAILWAY	454000	456000	367000	907999.94
YAMAGUCHI BANK	1670	1780	1500	333999.94
YAMAHA	1250	2560	1250	258149.94
YAMAICHI SECURITIES	2	402	1	2417.3
YAMANOUCHI PHARMS.	2900	3260	2520	981910.13
YAMATO TRANSPORT	1550	1800	1200	623316.94
YAMAZAKI BAKING	1430	2080	1070	315000.38
YASUDA FIRE&MAR.INS.	729	782	401	647512.31
YASUDA TST.&BKG.	240	480	79	264835.19

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	6.2	9.9	5.15	17712.48
BANK OF EAST ASIA	15.85	32.9	12.9	21301.3
BEIJING ENTERPRISE	20.95	63	10.15	13041.37
CATHAY PACIFIC	6.75	16.05	5.15	22867.64
CHEUNG KONG HDG.	56	96.75	33.6	128663.06
CHEUNG KONG INFR.	23	27.6	14.75	51846.8
CHINA OS.LAND & INV.	2.15	6.45	1.28	10997.05
CHINA RES.ENTREP.	16.2	38.8	9.4	25154.7
CITIC PACIFIC	28.75	51.75	20.6	61161.76
CLP HOLDINGS LTD	39.2	45.1	32.2	97542.06
COSCO PACIFIC	6.45	18.3	4.17	13234.27
DAO HENG BANK GP.	22.8	47.3	10.9	15959.99
FIRST PACIFIC	4	10.55	2.13	9469.27
HANG LUNG DEV.	10.85	15.8	8.95	14522.82
HANG SENG BANK	75	117	58.75	143488.13
HENDERSON INV.	6	9.2	4.82	16903.95
HENDERSON LD.DEV.	38.5	77.5	24.5	66691.19
HK.& CHINA GAS	13.25	16.9	11.55	52171.98
HK.TELECOM.	16.45	20.4	11.85	195909.69
HONG KONG ELECTRIC	26.9	33.1	22	54346.95
HSBC HDG.	232	279	155	417973.94
HUTCHISON WHAMP.	58.25	81.5	36	225712.44
HYSAN DEV.	12.6	27.3	10.55	12969.49
KA WAH BANK	7.2	23.2	2.87	11309.79
KERRY PROPERTIES	9.3	21.2	7.1	9493.79
NAT.MUTUAL ASIA	7.05	9.25	6	15342.23
NEW WORLD DEV.	26.3	58.75	17	50329.43
SINO LAND	3.6	9.2	1.91	10819.62
SUN HUNG KAI PROPS.	54	106	33.1	129035.13
SWIRE PACIFIC 'A'	43.5	75	32.6	40894.82
SWIRE PACIFIC 'B'	7.45	12.7	6	22791.78
WHARF HDG.	15.4	36.4	10.25	35343.24
WHEELOCK & CO.	8.3	19.9	6.5	16822.66

SINGAPORE

CEREBOS PACIFIC	4.06	9.5	3.18	1269.1
CITY DEVELOPMENTS	8.4	14.5	4.7	6671.89
CREATIVE TECHNOLOGY	36	46	13.1	3203.71
CYCLE & CARRIAGE	7.85	15.5	4.06	1835.68
DBS LAND	2.82	5.35	1.52	2851.29
DEV.BANK OF SING.	9.75	10.6	7.3	6862.95
FRASER & NEAVE	7.2	12.2	6	2147.1
GOODWOOD PARK HOTEL	38	40	38	1710
GREAT EASTERN LIFE	12.7	21.4	8	1234.14
KEPPEL BANK OF SING.	2.32	4.08	1.58	1382.8
KEPPEL CORPORATION	4.74	7.48	3.14	3606.54
KEPPEL LAND	2.39	4.66	1.2	1566.56
OVERSEAS CHINESE BKG	7.15	9	5.45	8676.34
OVERSEAS UNION BANK	5.2	6	3.62	4247.93
PARKWAY HOLDINGS	3.32	7.1	1.69	1065.03
SINGAPORE AIRLINE 20	9.25	9.4	6.75	11863.55
SINGAPORE AIRLINES	9.25	9.4	6.65	11863.55
SINGAPORE LAND	5	7.7	2.3	1719.28
SINGAPORE PRESS HDG.	19.5	20	10.73	7833.05
SINGAPORE TECH INDL.	1.92	4.08	0.89	1313.74
SINGAPORE TELECOM	3.12	3.48	2.05	47579.95
SINGAPORE TELECOM 10	3.1	3.48	2.05	47274.96
TAT LEE BANK	2.02	3.23	1.42	1125.74
UNITED OVERSEAS BANK	6.95	9.6	5	6912.4
WING TAI HOLDINGS	1.68	4.42	0.75	950.9

MALAYSIA

BERJAYA LAND	3.72	7.2	1.7	2579.76
BERJAYA SPORTS TOTO	10.6	13.1	6.95	6065.2
GENTING	12.6	17.3	7.7	8847.66
GOLDEN HOPE PLTN.	4.82	4.94	3.72	4840.25
KUALA LUMPUR KEPONG	8.7	9.95	5.4	6201.36
MAGNUM CORPORATION	3.16	4.88	2.12	4742.1
MALAYAN BANKING	13.8	29	8.2	15779.09
MALAYSIA INTL.SHIPPI	5.75	7.2	4.02	5750
MALAYSIAN AIRLINE SY	4.42	6.6	2.39	3403.4
NESTLE (MALAYSIA)	19	21.4	16.6	4455.5
PETRONAS GAS	9.8	10.3	6.9	17764.04
PROTON (PERUSAHAAN O	6.45	16.2	2.02	3502.51
PUBLIC BANK	1.99	2.99	0.95	4605.8
RENONG	1.57	4.4	0.69	3495
RESORTS WORLD	8.15	11.2	4.1	8898.51
RHB CAPITAL SUSP - S	3.2	9.8	1.17	5337.37
ROTHMANS OF PALL MAL	30.5	35	22	8708.66
SIME DARBY	4.32	9.1	3.34	10047.9
TANJONG PLC	9	9.95	5	3349.94
TECHNOLOGY RESOURCES	4.2	5.4	1.9	3170.61
TELEKOM MALAYSIA	12.6	13.1	6.95	[illegible]
TENAGA NASIONAL	9.75	12.3	5.85	[illegible]
UNITED ENGINEERS (MA	4.48	22.1	1.87	[illegible]
YTL CORP.	6.6	8.76	2.9	8019.05
YTL POWER	3.5	3.74	2.14	6677.27

AUSTRALIA

AMCOR	6.66	8.93	6.18	4269.11
AUS.& NZ.BANKING GRO	10.15	11.45	7.72	15459.45
BORAL	3.95	4.46	3.37	4547.4
BRAMBLES INDS.	31.85	32.25	19.88	7109.17
BROKEN HILL PTY.	15.58	19.85	12.66	31451.67
CMWL.BK.OF AUS.	18.29	18.7	12.39	16667.97
COCA-COLA AMATIL	11.68	17.2	9.98	9892.28
COLES MYER	7.83	7.95	5.85	8978.11
CSR	5.02	5.9	4.31	5150.96
FOSTERS BREWING GP.	3.5	3.5	2.45	5994.39
LEND LEASE CORP.	36.7	36.95	21.15	9211.47
NAT.AUS.BANK	21.61	22.58	15.53	[illegible]
NAT.MUT.HOLDINGS	3.45	3.59	1.82	6039.2
NEWS CORP.	10.71	10.71	5.67	20946.15
NEWS CORP. PREF.ORD.	8.95	8.95	4.67	6330.52
PBL.AND BCAST.	7.71	7.8	5.11	3907.14
RIO TINTO	19.9	23.23	16.05	12784.49
SANTOS	5.56	7.43	4.71	3364.44
ST.GEORGE BANK	8.9	9.28	7.33	4053.63
TELSTRA CORPORATION	3.91	3.91	2.53	50308.38
WESTFIELD TRUST	3.19	3.2	2.34	3959.41
WESTPAC BANK	10.6	10.61	6.55	19897.43
WMC	5.06	8.74	4.33	5713.88
WOODSIDE PTL.	9.03	13.35	8.93	6020
WOOLWORTHS	5.89	6.1	3.32	6691.22

NEW YORK

ABBOTT LABS.	77.75	78.13	53.75	59436.44
AETNA	85.19	117	67	12406.45
AIRTOUCH COMMUNICATI	48.81	48.81	22.38	24639.13
ALLIED SIGNAL	42.38	46.84	33.63	24064.8
ALLSTATE CORP.	94.75	98	59.38	[illegible]
AMER.EXPRESS	97.38	97.38	58.13	45284.88
AMER.GENERAL	61.94	62.63	36.5	15716.02
AMER.HOME PRDS.	90.75	97.63	57.25	59434.35
AMER.INTL.GP.	129.38	129.38	76	90755.03
AMERICA ONLINE DEL.	62.5	64.87	20.94	13138.25
AMERITECH	48.25	48.25	28.31	53105.39
AMGEN	60.75	68.38	45.94	15989.21
AMOCO	86.63	98.38	79.13	42180.91
ANHEUSER-BUSCH	47.5	47.88	39.5	23124.71
APPLIED MATS.	33.25	54	22.87	12178.34
ARCHER-DANLS.-MIDL.	21.94	24.19	16.43	12535.74
AT&T CORP.	65.94	66	30.75	107096.56
ATLANTIC RICHFIELD	80.38	86.69	63.81	25779.25
AUTOMATIC DATA PROC.	69.31	69.5	41.5	20719.14
BANC ONE	63.25	63.25	35.91	40635.59
BANK MONTREAL QUE.	56.31	56.75	32.63	[illegible]
BANK OF NEW YORK	63.75	64.13	33.88	24012.7
BANKAMERICA	86.94	86.94	50.06	[illegible]
BANKBOSTON	109.63	109.63	63.63	16066.53
BAXTER INTL.	61.44	61.44	42.38	17205.5
BELL ATLANTIC	104.5	104.5	57.63	82340.19
BELLSOUTH	64.5	64.5	39.75	63942.49
BERKSHIRE HATHAWAY	68800	68800	36000	82560
BEST FOODS	115.69	115.69	79.13	16707.93
BOEING	53.44	60	43	52019.69
BRISTOL MYERS SQUIBB	108.5	108.5	58.38	108027.44
BURLINGTON NTHN.SANT	106.69	106.69	70.88	16727.32
CAMPBELL SOUP	61.81	61.81	44.88	28071.15
CARNIVAL CORP.A	66.56	66.56	34.5	19794.95
CATERPILLAR	56.06	60.94	38.44	20563.1
CBS.	32.44	32.44	16.38	23071.55
CENDANT	40	40.94	20	31643.07
CHASE MANHATTAN	134.63	138.13	85.38	56738.61
CHEVRON	86.88	88.69	62.25	57055.39
CHRYSLER	44.13	44.13	28.63	28611.96
CHUBB	80	81.44	51.25	13461.43
CIGNA	207	207	139.88	14927.39
CISCO SYSTEMS	63.63	66.75	30.92	65087.53
CITICORP	142.13	145.63	102.5	64212.17
COCA COLA	77.5	77.5	53.56	191531
COCA COLA ENTS.	34.75	36.88	18.46	13448.35
COLGATE-PALM.	85.63	87.81	49.75	25528.38
COLUMBIA/HCA HEALTHC	31	40.31	24.38	19423.14
COMPAQ COMPUTERS	23.25	39.13	14.4	[illegible]
COMPUTER ASSOCS.INTL	52.19	58.06	25.33	[illegible]
CONAGRA	31.25	38.19	25.94	14690.28
CORESTATES FINL.	91.25	93.31	47.5	16050.43
CSX	59.31	61.75	44.25	12987.3
CVS	71.5	76.75	44.75	12312.79
DAYTON-HUDSON	85.06	86	40.75	18591
DEERE & CO.	61.69	61.69	42	15302.26
DELL COMPUTER	62.44	69.94	16.25	40763.69
DISNEY (WALT)	107	114.88	71.13	72647.19
DOW CHEMICALS	96.88	101.5	78.63	21966.98
DU PONT E I DE NEMOU	70.13	70.13	49.75	[illegible]
DUKE ENERGY	60.38	60.38	42.13	[illegible]
EASTMAN KODAK	62.75	85	54.13	20272.45
ELECTRONIC DATA SYST	50.25	50.25	32.5	24707.12
EMC CORP.MASS.	37.75	38.69	16.25	18763.93
EMERSON ELECTRIC	65.63	66.13	45	29097.66
EMMIS BROADCASTING '	48.38	49.88	34.38	15096.5
ENRON CORP	47.25	47.75	35.63	14125.9
EXXON	67.13	67.13	50.62	164433.13
FANNIE MAE	66.13	66.13	36.13	65703.51
FIFTH THIRD BANCORP.	84.31	84.31	46.83	13094.39
FIRST CHICAGO NBD	91.5	91.5	51.38	26619.07
FIRST DATA	35.13	45.44	25.69	15035
FIRST UNION	57.63	58.25	39.12	37414.65
FLEET FINL.GP	84.06	84.06	55.5	23872.9
FORD MOTOR	63.63	63.63	30.75	72604.25
FRANK.RES	55.25	55.88	25.5	13966.14
FREDDIE MAC	49.94	49.94	27.13	33888.18
GANNETT	67.19	68.44	40.5	19100.73
GAP	45.69	47.13	19.92	17961.26
GEN.ELEC.	81.63	81.63	48.87	267136.06
GEN.RE	226.5	226.5	154	17764.54
GENERAL MOTORS	70.81	74.25	50	[illegible]
GILLETTE	119.5	119.5	72.63	67077.44
GTE	59.25	59.25	41.63	56805.62
HEINZ HJ	58.5	59.31	38.75	21302.28
HEWLETT-PACKARD	62.81	71.56	49	64696.65
HOME DEPOT	68.75	69.5	35.25	50189.27
HOUSEHOLD INTL.	141.56	142.88	79.25	15148.46
ILLINOIS TOOL WKS.	61.81	63.06	40.44	15419.37
INTEL	75.75	100.5	65.25	[illegible]
INTL.BUS.MACH.	102.06	112.88	64.62	99222.13
INTL.PAPER	49.88	59.94	39	15076.71
JOHNSON & JOHNSON	75.75	76	52.25	101993.88
KELLOGG	43.75	50.31	32.19	17973.11
KEYCORP	38.56	38.56	24.19	[illegible]
KIMBERLY-CLARK	49.81	58.94	44.63	27740.53
LILLY ELI	65.25	71.94	39.06	[illegible]
LOCKHEED MARTIN CORP	117	117	79.25	22768.31
LUCENT TECHNOLOGIES	120.19	120.69	50.25	76197.38
MARSH & MCLENNAN	90.75	91.94	56.62	15414.24
MATTEL	42.75	45.63	24	[illegible]
MAY DEPT.STORES	61.88	65.31	44	[illegible]
MBNA CORP.	36.5	37.5	18.58	18293.56
MCDONALDS	51.5	55.94	44.06	35472.71
MCI COMMS.	49.56	50.19	27.31	27777.38
MEDTRONIC	54.88	57.75	29.19	[illegible]
MELLON BANK	65.38	65.81	36.31	[illegible]
MERCK	131.88	132.13	81.5	[illegible]
MERRILL LYNCH	83.31	87	42.94	28526.02
MGST.DN.WITTER DSY.	75.44	77.38	34.5	[illegible]
MICROSOFT	81.81	85.5	45.06	[illegible]
MINNESOTA MNG.& MNFG	93.69	103.5	80.56	[illegible]
MOBIL	78.56	78.56	60.5	[illegible]
MONSANTO	50.25	52.75	31.25	[illegible]
MORGAN (JP)	138.81	138.81	93.5	[illegible]
MOTOROLA	54.19	89.94	52.94	[illegible]
NAT.CITY	72.13	72.81	45.5	[illegible]
NATIONSBANK	73.56	73.56	55.38	[illegible]
NORFOLK SOUTHERN	40.38	40.38	28.41	[illegible]
NORWEST	43.38	43.44	22.37	[illegible]
ORACLE CORP.	28.94	41.13	18.06	[illegible]
P G & E	33.19	33.19	22.5	[illegible]
PENNEY (J.C.)	74	74.94	45.25	[illegible]
PEPSICO	43	43.56	28.83	[illegible]
PFIZER	92.13	92.13	41.69	[illegible]
PHARMACIA UPJOHN	44	44.06	28.63	[illegible]
PHILIP MORRIS	43.06	47.88	37.25	[illegible]
PITNEY-BOWES	50.94	51.19	28.25	[illegible]
PNC BANK	60.5	61.06	38	[illegible]
PROCTER & GAMBLE	85.31	86.56	57.37	[illegible]
RAYTHEON 'B'	60.69	60.69	42.75	[illegible]
SAFEWAY	35.94	36	21.44	17127.81
SARA LEE CORP.	61.19	61.19	39.5	[illegible]
SBC COMMUNICATIONS	43.88	43.88	24.94	[illegible]
SCHERING-PLOUGH	82.25	85.5	35.25	[illegible]
SCHLUMBERGER	73.56	94.19	51.25	36655.31
SEARS ROEBUCK	58.88	64.69	39.88	[illegible]
SOUTHERN	27.75	27.75	20	19150.66
SPRINT	73.56	73.56	42.63	[illegible]
SUN MICROSYSTEMS	42.94	53.31	26.88	[illegible]
SUNTRUST BANKS	76.5	76.5	44.5	[illegible]
TELE COMMUNICATIONS	31.78	32	11	[illegible]
TEXACO	61.31	63.13	50.25	[illegible]
TEXAS INSTS.	53.69	70.5	37.38	[illegible]
TIME WARNER	73.88	73.88	40.75	38511.59
TORO.DOMINION BK.NEW	45	45.69	25	[illegible]
TRAVELERS GP.	62	62	30.92	[illegible]
TYCO INTL.	56.5	56.5	25.45	32329.52
UNION PACIFIC	54.63	72.44	49.44	[illegible]
UNITED TECHNOLOGIES	93	93	68.5	21311.48
US BANCORP DEL.	123.81	124.69	71	30726.91
US WEST MEDIA GP.	35.25	35.75	16.13	21375.52
US.WEST COMMUNICATIO	55.69	55.69	31.38	[illegible]
VIACOM 'B'	52.69	52.69	25.38	14045.7
WACHOVIA CORP.	85	85.13	54.13	[illegible]
WAL MART STORES	50.06	51.5	27.13	112813.81
WALGREEN	35.81	37.13	20.56	17734.39
WARNER LAMBERT	163.19	163.44	85	44487.31
WASH.FED.COM.	29	30.28	20.45	[illegible]
WASHINGTON MUTUAL	73.94	73.94	45.38	[illegible]
WELLS FARGO	336.88	339.44	246	[illegible]
WORLDCOM INC.GA.	43.56	44.25	21.88	[illegible]
XEROX	97.38	97.56	55.25	[illegible]

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية، باستثناءالسوق الاميركية التي هي اسعار اغلاق اول من امس.



«إعادة السلام والأمن الدوليين» وترتيباتها تتولاها القوة الدولية...

الرد اللبناني على العودة الاسرائيلية الى القرار ٤٢٥

شفيق المصري*

■ عندما وُجّهت الدعوة لحضور مؤتمر مدريد في خريف العام ١٩٩١ ورد ان القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ يشكلان القاعدة القانونية للمفاوضات. إلاّ ان وزير خارجية لبنان حرص، آنذاك، على التوكيد «ان الحكومة اللبنانية لن تالو جهداً في السعي الى تطبيق القرار ٤٢٥ أياً كان مسار هذا المؤتمر.. وان قبولنا الدعوة لحضوره مبني على هذا الموقف.. فالقرار ٤٢٥ هو قرار مستقل ومتكامل، يتضمن آلية ذاتية مفصّلة لتنفيذه، ولا يرتبط بأي شكل من الاشكال بالمساعي القائمة لتطبيق القرارات الدولية المتعلقة بموضوع الاراضي العربية المحتلة.. ولا سيما منها القراران ٢٤٢ و٣٣٨».

ولكن اسرائيل رفضت، طوال الجولات الاثنتي عشرة من المفاوضات ان تعترف بالقرار ٤٢٥ وان تقبل تطبيقه او حتى بحثه. وبذلك يمكن القول ان التركيز الاسرائيلي اليوم على القرار ٤٢٥ (وفقاً للتفسير الاسرائيلي) انما يهدف الى عدد من الغايات والمقاصد: فهذا التركيز الذي بات يشكل عنواناً آنياً للديبلوماسية الاسرائيلية يوظّف حالياً لتعميم الشعار الاسرائيلي الذي يقول ان اسرائيل راغبة فعلاً في الانسحاب من لبنان في الوقت الذي يرفض لبنان ذلك خوفاً من سورية او نزولاً عند رغبتها. هذا مع العلم ان الدعوة الاسرائيلية الى التفاوض حول الانسحاب من لبنان موجّهة اصلاً الى سورية. وهذا ما سبق لنتانياهو ان اعلنه منذ شهور عديدة: يمكن التفاوض مع سورية حول مواضيع غير الجولان - لبنان مثلاً - في مقابل ترتيبات او مكافآت غير اقليمية - رفع سورية عن لائحة الدول المشجّعة للارهاب. وبذلك يكون للديبلوماسية الاسرائيلية مردود معيّن في احدى الحالتين او فيهما معاً. هذا فضلاً عن اظهارها دولة راغبة في السلام. وهي بذلك تستطيع ان تدرأ ضغط الداخل المطالب بالانسحاب من «المستنقع اللبناني» وان تدرأ ايضاً ضغط الخارج (اميركا واوروبا) المطالب بتسيير او اعادة احياء المسيرة السلمية في المنطقة.

اما مع لبنان فان شروطها لم تتغير اطلاقاً. وهذا ما تحمله معها الى طاولة المفاوضات التي تدعو اليها: ضمان امن شمالي اسرائيل الذي يجب ان تتعهده الدولة اللبنانية، واجراءات امنية يتفق عليها الجيشان الاسرائيلي واللبناني، واستيعاب «جيش لبنان الجنوبي» في الجيش اللبناني ومن ثم تكليفه رسمياً بحماية امن الحدود، وتفكيك «حزب الله» والمقاومة الوطنية..الخ.

واذا كان لبنان حريصاً على التمييز بين القرار ٤٢٥ والقرار ٢٤٢ فلهذا التمييز ما يبرره ذلك لأن:

- القرار ٤٢٥ يطالب بانسحاب اسرائيلي فوري وغير مشروط من كل الاراضي اللبنانية حتى الحدود المعترف بها دولياً. في حين ان القرار ٢٤٢ يطالب بانسحاب من «اراضٍ عربية»، حتى الحدود التي يمكن ان تكون «آمنة ومعترفاً بها بين الاطراف جميعاً».

- القرار ٤٢٥ يتضمن آلية تنفيذية لتطبيقه وهي القرار ٤٢٦ الذي أكد تقرير الامين العام للامم المتحدة بحذافيره. ومن المعروف ان هذا التقرير يحدد كل المراحل المفروضة للانسحاب وجميع تفصيلاتها. فضلاً عن وجود قوات الطوارئ الدولية التي ستنفّذ هذه المراحل على عاتقها بما في ذلك سلامة الحدود بين البلدين.

إلا ان القرار ٢٤٢ لا يملك مثل هذه الآلية. ولذلك بات عرضة للتفسيرات المتباينة منذ صدوره في العام ١٩٦٧. والأدهى من هذا ان الولايات المتحدة اكدت لإسرائيل في رسالة الضمانات التي وجهتها لها، في ١٨/١٠/١٩٩١: «ان هناك تفسيرات مختلفة لقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢، وان تلك التفسيرات ستطرح خلال المفاوضات.

وتبعاً لسياسة الولايات المتحدة التقليدية، فاننا لا نؤيد انشاء دولة فلسطينية مستقلة.. وفي ما يخص لبنان فاننا (الاميركيون) نعتقد ان لإسرائيل الحق في الأمن على امتداد الحدود الشمالية...».

وبذلك فان الدعوة الاسرائيلية للبنان الى التفاوض حول القرار ٤٢٥ تهدف ليس فقط الى اخضاع هذا القرار لمفاوضات جديدة، وانما للحصول على تعهد اميركي آخر: ان تفسير القرار وكذلك تطبيقه خاضعان لطاولة المفاوضات ذاتها.. الامر الذي يسقط القرار ٤٢٥ وآليته الذاتية بشكل كامل.

إلا ان هذا الواقع لا يمنع لبنان من التركيز على المبادئ العامة التي اوردها القرار ٢٤٢ والتي تنطبق على وضعه بالذات. ومن هذه المبادئ:

- المادة الثانية من ميثاق الامم المتحدة، التي استند اليها القرار ٢٤٢ في حيثياته. وهي المادة التي تؤكد عدم جواز اكتساب الارض بالقوة، وتحظّر استعمال القوة او التهديد باستعمالها ضد الاستقلال السياسي والوحدة الاقليمية للدول. كما تؤكد اموراً اخرى عديدة متعلقة باهداف الامم المتحدة ومبادئها.

- التركيز على ضرورة قيام سلام عادل وشامل في المنطقة، وعلى تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين... الخ.

إلا ان هذه المبادئ العامة كلها لا تتعارض مع القرار ٤٢٥ الذي يتشبث به لبنان كما ورد بالضبط وكذلك يتشبث بآليته التنفيذية المتكاملة التي قررها مجلس الامن في قراره الرقم ٤٢٦. وتضمّن القرار ٤٢٥ الاحكام الآتية:

- التنبيه الى ان الوضع الذي سببته اسرائيل يعرقل التوصل الى سلام عادل في الشرق الاوسط؛

- الدعوة الى الاحترام الصارم لوحدة اراضي لبنان ولاستقلاله السياسي داخل حدوده المعترف بها دولياً؛

- الطلب من اسرائيل ان توقف فوراً عملها العسكري ضد سلامة الاراضي اللبنانية، وان تسحب فوراً قواتها من الاراضي اللبنانية كافة؛

- انشاء قوة دولية موقتة في جنوب لبنان، بإمرة مجلس الامن، ومهمتها:

أ- التأكد من انسحاب القوات الاسرائيلية.

ب- وإعادة السلام والامن الدوليين الى سابق عهدهما،

ج- ومساعدة حكومة لبنان في توفير عودة سلطتها الفعّالة في المنطقة.

واليوم تركّز اسرائيل على بند واحد من هذا القرار لكي تتذرع به في دعوة لبنان الى التفاوض وهو «إعادة السلام والامن الدوليين». وتعتبر اسرائيل ان هذا الشرط او البند لن يتحقق من دون ترتيبات امنية مشتركة وقائمة على مفاوضات بين الجانبين اللبناني والاسرائيلي. وتتعمّد اسرائيل اغفال القرار ٤٢٦ الذي صادق على تقرير الامين العام بحرفيته ومن دون اي تحفّظ. فتقرير الامين العام تصوّر «ان تنفيذ مهمة قوة الامم المتحدة يتم على مرحلتين: في المرحلة الاولى تتثبت القوة الدولية من انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي اللبنانية الى الحدود الدولية. وحين يتم تنفيذ هذه المرحلة، تقيم القوات الدولية منطقة عمليات وتحافظ عليها كما هو محدد. وفي هذا الاطار، فهي ستتولى مراقبة ايقاف الاعمال العدوانية وضمان الطابع المسالم لمنطقة العمليات، وتسيطر على التحركات فيها، وتتخذ التدابير التي تراها ضرورية لتامين العودة الفعّالة للسيادة اللبنانية». واستناداً الى هذا التقرير - القرار ٤٢٦ - اذن، فان قوة الامم المتحدة مسؤولة عن التنفيذ برمّته وضمان الامن بكامله وذلك: لأن انسحاب القوات الاسرائيلية حتى الحدود الدولية للبنان لا يستدعي، وفقاً لهذا التقرير - القرار ٤٢٦ - اي تفاوض او ترتيبات ولا حتى اتفاقات مع القوة الدولية ذاتها؛ ولأن هذه القوة الدولية هي التي ستتولى «اعادة السلام والأمن الدوليين» بعد الانسحاب وتحافظ على منطقة العمليات وهدوئها، وهي التي ستتخذ التدابير لمساعدة الحكومة اللبنانية على اعادة سلطتها على كامل اقليمها.

وقد حرص التقرير - القرار ٤٢٦ - على توكيد عدد من الامور المهمة الاخرى ومنها:

- ان المراقبين الدوليين للهدنة بين لبنان واسرائيل «سيستمرون في عملهم على خط حدود الهدنة بعد انتهاء فترة انتداب قوة الامم المتحدة الموقتة (اي اليونيفيل) في لبنان».

ومن المعروف ان خطوط الهدنة هي ذاتها التي تلتزم الحدود الدولية بين لبنان وفلسطين. وان الهدنة لا تزال - باقرار عدد كبير من قرارات مجلس الامن - نافذة بين الجانبين. وهذا يعني ان الانسحاب سيؤدي حكماً الى عودة بل الى استمرارية الهدنة وكل احكامها التي تخترقها الآن اسرائيل. ولهذا اكد التقرير - القرار ٤٢٦ - ان «انهاء مجلس الامن انتداب قوة الامم المتحدة الموقتة في لبنان لن يؤثر في استمرار عمل لجنة الهدنة الاسرائيلية - اللبنانية المشتركة...».

- وحرص التقرير على ان يصار الى مساعدة هذه القوة الدولية لإنجاز مهمتها بما في ذلك القيام بترتيبات مع اسرائيل اذا اقتضى الامر وبترتيبات اخرى مع لبنان ايضاً. وبهذا يُفهم ان «الترتيبات» التي اشار التقرير الى امكانيتها انما هي مع القوة الدولية ذاتها وليس بين الحكومتين.

وعلى هذا الاساس يصرّ لبنان على القرار ٤٢٥ وعلى آليته التنفيذية المؤكدة في القرار ٤٢٦ من دون اخضاع اي منهما للتفاوض ولا المناقشة ولا التفسير. وهو، لذلك ايضاً، يدعو الى التزام القرارين معاً وتطبيق ما ورد فيهما سواء لجهة المرحلية التي لحظها تقرير الامين العام، أو لجهة العودة الى تفعيل كل احكام الهدنة التي تنتهكها اسرائيل.

*استاذ محاضر في الجامعة الاميركية وكلية الحقوق في الجامعة اللبنانية.

جنوب لبنان: دعوة الى موقف موحد وحاسم

صلاح الدين أرقه دان *

■ أعلنت الحكومة اللبنانية عن برنامج نشط لإحياء ذكرى الاحتلال الاسرائيلي العشرين للشريط الحدودي، والذي وقع ليلة ١٩٨٧/٣/١٥ وشارك فيه ٣٠ الف جندي براً وبحراً وجواً. وتم تدمير بعض القرى تدميراً شاملاً وتدمير ٣٠ قرية تدميراً جزئياً، وتهجير ١٢٠ الفاً من المزارعين وسقوط ١٢٠٠ شهيد من الاطفال والنساء والشيوخ، وارتكاب مجازر تتواضع امامها مجازر هتلر المزعومة.

وجاءت الخطوة الحكومية متزامنة مع المقترحات الاسرائيلية التضليلية تجاه القرار الرقم ٤٢٥ الصادر قبل عشرين سنة عقب الاحتلال المذكور الذي نعتته اسرائيل تحت عنوان مضلّل هو «عملية الليطاني».

ومن أبرع من الاسرائيليين في اختيار العبارات الاعلانية المضلّلة، فـ«الدولة المستنبتة التي القت الفلسطينيين خارج حدودهم ثم تعقّبتهم وتعقبت مضيفيهم من عرب الجوار تبحث عن امنها في «عملية الليطاني» اللبنانية، ومكث جيشها هناك ليصبح اسم المنطقة في القاموس العبري «الشريط الامني» وهو امن يقوم على الفلسفة النازية اياها: حتى تحمي حدودك وسّع مساحتها، وبالتالي تصبح المنطقة الجديدة، حدوداً جديدة تحتاج الى حماية وبالتالي الى توسّع وهكذا دواليك..

لا تزال الذاكرة مليئة بالصور الحيّة عن تداعيات حملة «عملية الليطاني»، فقد ملأت وسائط النقل من حافلات وسيارات اجرة وجرارات زراعية ودواب السهول المحيطة بعاصمة الجنوب صيدا تحمل الوفاً مؤلفة من سكان مناطق العدوان الاسرائيلي. وقامت اللجان الشعبية اللبنانية التطوعية، بالاضافة الى الدفاع المدني والبلدية بتوفير كل ما يمكن لاقامة مخيمات اللجوء وبعض ضروريات الغذاء والادوات الخ- بينما لجأ سكان المخيمات الفلسطينية الجنوبية الى العمارات السكنية التي لا تزال قيد الانشاء وبعضهم طرق ابواب معارفه في مخيمي عين الحلوة والمية ومية.

كان المشهد مؤلماً ومؤثراً، فهؤلاء المزارعون الذين عاشوا بكرامة لم تعرف اليد السفلى، يتصدّق عليهم ابناء بلدهم ويستجدون العالم لتأمين الحدّ الادنى من مقومات الحياة الانسانية، وهل على الفلاح ألم اشد من مفارقة ارضه وفدانه ليعيش عالة على الآخرين؟ وكان احتلال ٧٨ احد الدروس الميدانية المبكرة في مفهوم الاسرائيليين لامنهم وتكريس احتلالها لاراضي الغير وما سمعناه من هؤلاء الضيوف كان كافياً للتعبئة النفسية العميقة الصامتة التي تفجّرت في ما بعد في صور متعددة من التحرك السياسي والفدائي على طول الساحة اللبنانية، كان ابرزها وقائع السنوات ٨٢ - ٨٥، ما مهّد للمقاومة المسلحة، الورقة الوحيدة في يد الجمهورية الثانية.

وعشية الاحتلال الاسرائيلي للشريط الحدودي كان العمل العسكري تحت اشراف منظمة التحرير الفلسطينية، التي رأت في العملية استهدافاً لوجودها قيادة وقاعدة، وعملاً مكشوفاً لاخراجها من عمق الجنوب المتاخم للحدود الشمالية لفلسطين، وان الواجب يقتضي تفويت الفرصة على العدو الاسرائيلي والعمل على تعطيل خطته في شطرها السياسي والحؤول بينه وبين ثمرة عدوانه.

وانحصر همّ الحكومة اللبنانية التي كانت تعيش حال ضعف وتفكك نتيجة حروب الطوائف وويلاتها القائمة، في تحقيق الحدّ الادنى الذي يفرضه عليها واجب رعاية مصالح شعبها. وانتصر الرأي القائل بوجوب استخدام الديبلوماسية السياسية في غياب القدرة على الردّ العسكري الرادع، وبالتعاون مع الدول الشقيقة والصديقة تم انتزاع القرار ٤٢٥ القاضي بانسحاب الاسرائيليين الفوري من مناطق الاحتلال، ولكن هل من مراوغ كالاسرائيليين؟

اكذوبة حماية الجنوبيين

عملت القيادة الاسرائيلية كل ما في وسعها لتفريغ القرار ٤٢٥ من مضمونه، وتعطيل تنفيذه، وكانت حجتها هذه المرة أكذوبة اسمها «سعد حداد» ضابط لبناني رضي ان يلعب دور «يهوذا الاسخريوطي» وأعلن التمرد على قيادته والاستقلال بادارة المناطق المحتلة التي صارت في القاموس العبري «لبنان الحر». وبالغ في اداء الدور الهزيل فاصدر هويات وجوازات سفر واقام ميناء بحرياً ومهبط طائرات واذاعة ومحطة تلفاز تبشيرية، تحت رعاية الاسرائيليين ودعمهم المباشر المالي واللوجستي، وبقي «جيش لبنان الجنوبي» بمثابة ملازمة لكل تحركات الاسرائيليين العسكرية والسياسية فهم يضربون القرى الآمنة باسمه، ويحتلون الارض ويتوسعون فيه باسمه، ويبطشون بالشباب داخل الشريط باسمه، ويصادرون الاراضي الزراعية، ومنابع المياه، ويحولون مجراها الى الاراضي الفلسطينية حتى النقب المحتل باسمه.

كانت لسعد حداد، منذ تجنيده مع الاسرائيليين حتى موته، سمعة سيئة بالقصف العشوائي الذي كان يلقي حممه على صيدا كلما أراد الانتقام من ضربات المقاومة المؤلمة، وكلما فرّ الشباب المكره على الخدمة الاجبارية من صفوفه، وكلما واجه مخاتير المناطق المحتلة بصلابة وعنفوان على رغم السنوات الثقيلة التي ترهق كواهلهم، وكلما ارتفعت مئذنة جديدة فوق ربى جبل عامل، او قرع ناقوس رافض للاحتلال.

وكانت للجيش المصطنع بقيادة الرائد سعد حداد يد سوداء في مذبحة صبرا وشاتيلا، فقد ارتضى ان يكون الغطاء الذي يتحرك تحته «بلدوزر اسرائيل» أرييل شارون ويشرف شخصياً على جريمة مروّعة تركت خمسة الاف قتيل جلهم من الاطفال والنساء، وجرحاً غائراً وآد - في ما بعد - اتفاقية ١٧ ايار (مايو) في مهدها، وسجل الجرائم التي تم ارتكابها باسم هذا المارق اكثر من ان تعد او تحصى، ولا يزال ورثته على درب الخيانة.

كانت اسرائيل تحتج دائماً بالوجود العسكري الفلسطيني، وكانت ترى في منظمة التحرير الفلسطينية مجرد عصابات من المخربين، وبالتالي كانت ترفض الخروج من الاراضي اللبنانية المحتلة في الجنوب والبقاع الغربي، بهذه الحجة. ثم عقدت حكومة اسرائيلية منتخبة اتفاقاتها مع منظمة التحرير وفي طيها اتفاقات امنية اخرجت المنظمة من دائرة المخرّبين لتصبح عضواً في جبهة محاربة الارهاب (!) وبقي الإرث اللبناني الثقيل، واسرائيل التي تدفع ضريبة الاغتصاب بشكل شبه يومي لا تكلّ من قصف القرى الوادعة، ولا تهجير سكانها، ولا اكراه الشباب على الخدمة العسكرية تحت قيادة انطوان لحد.

واسرائيل التي خاضت انتخابات ١٩٨٣ تحت شعار «من سيخرج الجيش الاسرائيلي من الرمال المتحركة اللبنانية»، وشهدت تظاهرات عاصفة امام مبنى برلمانها ومنزل رئيس وزرائها قامت بها امهات جنودها العاملين في الاراضي اللبنانية المحتلة، تدرك ان جنين مقاومة الشعب اللبناني لاحتلالها لن يرى النور الا مشقاهم اللبنانيين انفسهم، فالعمل العسكري لا يعطي ثماره بعيداً عن السياسة الواعية الحازمة وهي تراوغ في عروضها، لأنها ما فتئت تراهن على تفكك الموقف العربي، وعلى الوضع الطائفي اللبناني وعلى خلافات اصحاب السلطان في الساحة اللبنانية. ومن تجربة جبهة عايشت كل آلام الاحتلال، واكتوت بشكل مباشر بالحقد الاسرائيلي تنطلق الدعوة لتحقيق موقف موحد حاسم، فقد آن لجنين المقاومة ان يخرج، وعشرون سنة كافية لاكتماله وولادته.

* كاتب وباحث لبناني

تساؤلات لبنانية... في اسرائيل نفسها!

■ عندما تطرح اسرائيل مبادرة من نوع تنفيذ القرار ٤٢٥ من دون التوصل الى اتفاق سلام مع لبنان، في الامكان التساؤل. ماذا اذا حصل انسحاب اسرائيلي من جانب واحد وقررت سورية ابقاء جبهة جنوب لبنان مفتوحة؟

الواقع ان الاندفاع الاسرائيلي في اتجاه الانسحاب من جنوب لبنان يثير علامات استفهام كثيرة بدأت تطرح داخل اسرائيل نفسها. وأحد الذين يطرحون تساؤلات الجنرال افرايم سنيه وهو من الوجوه البارزة في حزب العمل وكان وزيراً في حكومة اسحق رابين. يقول سنيه المعروف بصراحته: هل ان البحث عن صيغة للانسحاب من جنوب لبنان يستهدف تحقيق مكاسب شعبية سريعة ام انه يعكس غياب القدرة على قول الحقيقة للشعب، وهي ان لا خيار غير الاستمرار في مقاتلة «حزب الله» الى حين التوصل الى اتفاق مع سورية؟ ام انهم (حكومة بنيامين نتانياهو) يريدون تغطية عملية تدمير الحوار مع الفلسطينيين وما يمكن ان يحصل في الاراضي (الفلسطينية) غداة ذلك؟ ام انهم يرغبون في تفادي مفاوضات شاملة مع سورية؟ ويخلص سنيه الى التساؤل: «هل كل هذه الاسباب مجتمعة هي التي تحركهم؟».

عملياً ما يهم لبنان من ذلك كله هو الا يدفع مرة اخرى ثمن تصفية حسابات مع سورية او حتى مع الفلسطينيين. فماذا يفيد لبنان اذا استعاد بعض ارضه وخسر السلم الاجتماعي على كل ارضه ما دامت سورية ستعتبر ان تنفيذ القرار ٤٢٥ على الطريقة الاسرائيلية موجه ضدها وان الهدف النهائي هو عزلها وابقاء الجولان تحت الاحتلال؟

بالطبع ان طرح تنفيذ القرار ٤٢٥ يحرج السلطة اللبنانية التي بات عليها ان تشرح للمواطن العادي ان الاخطار الناجمة عن الطرح الاسرائيلي تفوق بكثير المكاسب التي يمكن ان تتحقق، خصوصاً ان حكومة بنيامين نتانياهو لم تقدم حتى الآن على اي خطوة يستدل منها انها تريد بالفعل التوصل الى صيغة للتعايش مع الشعب الفلسطيني او للتوصل الى سلام مع سورية. وحتى الأردن الذي وقع اتفاق سلام مع اسرائيل يجد صعوبة في التعاطي مع تداعيات سياسات نتانياهو.

ليس مطلوباً من الحكومة الاسرائيلية ان تبقي جيشها في جنوب لبنان، بقدر ما ان المطلوب هو ان تنسحب منه في اسرع وقت ممكن ولكن مع اعطاء اشارة واضحة فحواها ربط خروجها من لبنان بخروجها من الجولان. وهذا الامر في غاية السهولة نظراً الى انه يكفي ان تبدي استعدادها للعودة الى المفاوضات مع سورية انطلاقاً من النقطة التي توقفت عندها. هل ذلك كثير على اسرائيل؟ أم ان السلام مستحيل مع حكومة «بيبي»؟

خيرالله خيرالله

المغرب والجزائر... والنصيحة الاميركية

■ دعوة المسؤول مارتن انديك الى حوار بين المغرب والجزائر جاءت في توقيت ملائم، والارجح انه توصل الى هذه القناعة في ضوء زيارته الاخيرة لمنطقة الشمال الافريقي، كذلك بالنسبة الى ايلاء الادارة الاميركية اهتماماً متزايداً للوضع الاقليمي في المنطقة، وفي القارة الافريقية.

وعلى خلاف تصورات سابقة لانفراد الولايات المتحدة بعلاقات متميزة مع الجزائر على حساب المغرب، او مع المغرب على حساب الجزائر، بات واضحاً ان حكم الجغرافيا الذي يفيد بضرورة تفاهم البلدين اصبح تصوراً استراتيجياً عند واشنطن، كما حال بلدان الاتحاد الاوروبي التي تنظر الى المنطقة بمثابة مركز نفوذ تقليدي، وهو تطور يفيد في معاودة الانشغال جدياً بمحور العلاقات بين المغرب والجزائر المؤثر سلباً او ايجاباً في مسار العلاقات المغاربية برمتها.

في الامكان طرح سؤال: هل يحتاج المغرب والجزائر الى نصيحة واشنطن او اي جهة اخرى للتفاهم؟ الثابت ان وساطات عدة عربية واجنبية كانت وراء معاودة ربط علاقات البلدين في وقت سابق، لكن فترة الانفراج لم تدم طويلاً، وما يلاحظ الآن هو ان الحدود بين البلدين مغلقة، وعلاقاتهما على رغم وجود سفيرين وقنصليات، يعتريها الجمود، فضلاً عن التأثير السلبي لهذا الوضع في تطورات نزاع الصحراء الغربية ومسار البناء المغاربي.

قد يكون مصدر دعوة مارتن انديك لتفاهم البلدين ان الاميركيين في مقاربتهم للحل المقترح لنزاع الصحراء باتوا يدركون استحالة الحل رغم مساعي الامم المتحدة ما لم يحدث تقارب مغربي - جزائري يسرع وتيرة الخطة الدولية ويضمن تكريس الامن والسلام والاستقرار، وقد تكون نظرتهم الى منطقة الشمال الافريقي تندرج في سياق تصور مغاير للتوازن الذي كان عليه الوضع في فترة الحرب الباردة، لكن الاهم ان هذه الدعوة لا تخلو من دلالات قد تكشف الاحداث عن خلفياتها. فالقول ان المغرب صديق وحليف ويعول عليه في بذل الجهد لضمان استقرار المنطقة، يحتاج الى ان يكون البلد متحرراً من اي ضغوط داخلية او خارجية، وحال الجزائر التي ترتبط معها واشنطن بمصالح اقتصادية وتجارية يفرض ايضاً ان تسوى اوضاعها الداخلية، بما يضع حداً للاقتتال والانفلات الامني، لكن مصلحة البلدين في التقارب تحتمها معطيات الجوار ومعاودة الثقة والانفتاح، وما فعلته الادارة الاميركية هو انها استبقت الاحداث وفق ما ينسجم مع رؤيتها ومصالحها، والفكرة التي عبر عنها مارتن انديك قد تكون مجرد بالون اختبار لترضية الخواطر في مقابل التشدد الاميركي حيال الازمة القائمة مع الجماهيرية الليبية، كون انتسابها الى المنظومة المغاربية يفرض تضامناً اوسع بين الشركاء المغاربيين، بيد ان المغرب والجزائر معاً في امكانهما ان يظهرا اكثر تحرراً من اي ضغوط، وان يفاجئا حسابات الآخرين بمقدار اكبر من الحكمة. فالتفاهم ضرورة، والطريق نحوه اقرب الى الرباط والى الجزائر من اي عاصمة اخرى، ولن يخسر البلدان شيئاً في حال كانت المفاجأة الاعلان عن معاودة فتح الحدود. فقد اصبح الامر بمثابة حاجز نفسي يجب تكسيره عاجلاً، والمفارقة ان لقاءات القمم المغربية الجزائرية كانت تلتئم دائماً في نقاط الحدود المغلقة الآن، يضاف الى ذلك انه منذ استقالة الرئيس الشاذلي بن جديد لم يلتئم اي لقاء على مستوى رفيع بين البلدين، وليس هناك ما يحول دون عقد قمة تجمع العاهل المغربي الملك الحسن الثاني والرئيس اليمين زروال اذا نضجت الظروف المواتية لذلك، ولا نخالها غير قابلة للحدوث... ولو من باب التمنيات.

محمد الاشهب


AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
Rublevskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com

خمسون عاماً على حرب ١٩٤٨ (٢ من ٥)

ميزان القوى في الحرب كان يميل الى العصابات الصهيونية

هيثم الكيلاني *

■ بلغ عدد السكان العرب في فلسطين في ايار (مايو) ١٩٤٨ ١,٣٥٠,٠٠٠ نسمة وبلغت نسبة القادرين منهم على حمل السلاح ٢٨.٥ في المئة، اي ٣٨٥ الف شخص، منهم ٢٠٠ الف من الذكور في حين بلغ عدد اليهود آنذاك حوالي ٦٤٥ الف نسمة، وبلغت نسبة القادرين منهم على حمل السلاح ٤٤ في المئة، اي ٢٨٤ الف نسمة، منهم ١٤٧ ألفاً من الذكور.

* القوات الشعبية العربية:

١- جيش الانقاذ:

اسسته جامعة الدول العربية، وموّلته وسلّحته. بدأ المتطوعون من مختلف الدول العربية يتوافدون نهاية العام ١٩٤٧ الى معسكرات قطنا قرب دمشق. تألف الجيش من ثمانية افواج، دخلت الى فلسطين، الواحد تلو الآخر، بدءاً من مطلع العام ١٩٤٨. ثم لحق بهم قائد الجيش فوزي القاوقجي. بلغ حجم الجيش ٤٦٣٠ مقاتلا. ونظراً الى السرعة في تشكيل الجيش، وضعف التدريب، وضعف التسليح، وندرة الذخائر، وعدم وجود عدد كاف من الضباط والقادة، كان مردوده دون المستوى المطلوب، وانصياعه للأوامر غير مثمر أحياناً.

٢- مجموعة المتطوعين المصريين:

تألفت هذه المجموعة، في غالبيتها، من جماعة الاخوان المسلمين، وانتظمت في ثلاث كتائب، وعملت في النقب والعريش وقطاع غزة.

٣- جيش الجهاد المقدس:

اسسته الهيئة العربية العليا لفلسطين، ونصّبت قائداً عليه عبدالقادر الحسيني، الذي استشهد في معركة القسطل (نيسان / ابريل ١٩٤٨). وكان الجيش مؤلفاً من فئتين: قوة ضاربة قوامها ٥-٧ آلاف مقاتل، وقوة مدافعة تشكلت من ابناء القرى عددها حوالي ١٠ آلاف مقاتل.

توزعت القوة الضاربة على سبع مناطق تغطي الارض الفلسطينية. وكانت اسلحة الجيش وذخائره محدودة وبسيطة. ولم تكن العلاقة بين الهيئة العربية العليا لفلسطين واللجنة العسكرية في الجامعة العربية ودية، وهو ما انعكس سوءاً على تسليح جيش الجهاد وموارده.

* الجيوش العربية:

لم تكن الجيوش العربية تتمتع باستقلالية كاملة للتحرك والعمل، او بقدرة تنظيمية وعددية وسلاحية تؤهلها لمواجهة الغزوة الصهيونية، وكان على رأس الجيش الاردني ضباط بريطانيون، وكان الجيشان المصري والعراقي خاضعين لأحكام معاهدتين معقودتين مع بريطانيا. اما الجيشان السوري واللبناني فكانا خارجين حديثاً من حكم الانتداب الفرنسي، ضعيفين عدداً وعتاداً وسلاحاً.

حاول بعض القيادات العربية الحصول على اسلحة حديثة، وتوسيع ملاكات جيوشها، فلم توفق في معظم ما سعت اليه، فاشترى ملك مصر اسلحة فاسدة، كانت تنفجر لدى استعمالها. وسعت سورية الى التسلح، وانتهت الحرب، قبل ان تتمكن من ذلك، واغرقت السفينة التي حملت عدة عسكرية في البحر المتوسط.

دخل الجيش المصري الحرب بقوة مؤلفة من لواءين، و١٥ طائرة مقاتلة، وخمس قاذفات قنابل، ثم دُعمت بقوة اخرى مماثلة. وعملت معها قوة سعودية قوامها ١٥٠٠ جندي.

دخل الجيش العراقي فلسطين بلواءين، ثم ازداد عديده حتى بلغ الضعفين بعد الهدنة الثانية. وتميز الجيش العراقي بقوته الجوية. وهبط في مطار المفرق الاردني يوم ١٩٤٨/٥/١٢ سربان من القاذفات وسرب من المقاتلات.

كان الجيش السوري، حين بدء الحرب، مؤلفاً من ثلاثة الوية مقاتلة، ولم يكن لديه من الذخائر ما يكفي لاكثر من اسبوع قتال. ولم يكن باستطاعة الجيش اللبناني ان يقدّم اكثر من لواء معزّز.

زاد حجم الجيش الاردني، خلال العامين ٤٨ و١٩٤٩ الى نحو الضعفين. وزاد في الوقت نفسه عدد البريطانيين فيه الى ما يقارب ٤٥ ضابطاً و١٨٠ ضابط صف. وكان رئيس اركانه بريطانياً، هو الجنرال جون باجوت غلوب، وحينما بدات، دخلت الجيش الاردني فلسطين منتظماً في ثلاثة الوية.

* القوات الصهيونية:

تألفت القوات الصهيونية العاملة في فلسطين حين صدور قرار التقسيم مؤلفة من:

١- الهاغاناه: وهي القوة الرئيسية والفعالة في ساحة القتال. وكانت مؤلفة من البلماخ، وهي القوة الضاربة المؤسسة على شاكلة الوية مستقلة متكاملة. والقسم الثاني من الهاغاناه هو مجموعة الوية ميدانية. والقسم الثالث هو تنظيمات حراسة وحماية المستعمرات.

كوّنت الهاغاناه وحداتها من الضباط والجنود اليهود الذين خدموا في الجيش البريطاني اثناء الحرب العالمية الثانية. وكان لها قيادة عامة وهيئة اركان. ونُظّمت على اساس ان تكون جاهزة لأن تصبح «جيش الدفاع الاسرائيلي» حين قيام الدولة.

٢- إرغون (المنظمة العسكرية القومية) ومنظمة شيترن: وهما منظمتان ارهابيتان، انشقتا عن الهاغاناه، واخذتا تعملان لتصفية الوجود العربي فلسطين. وكان تأثيرهما عميقاً وواسعاً لفظاعة ووحشية الاعمال التي ارتكبتاها.

عملت الوكالة اليهودية لتسليح قواتها بمختلف انواع الاسلحة، ومن مصادر متنوعة. فإلى جانب المصانع التي اقامتها الوكالة في فلسطين لانتاج بعض الأسلحة الخفيفة والذخائر، حصلت القوات الصهيونية على كميات كبيرة ومتنوعة من الاسلحة والذخائر من المستودعات البريطانية. والى هذا وذاك، كان مبعوثو الوكالة اليهودية يجوبون انحاء اوروبا لشراء الاسلحة والذخائر من مخلفات الحرب العالمية الثانية. وكانت آنذاك متوافرة في انحاء كثيرة من العالم، خصوصاً في اوروبا. وكانت الوكالة قادرة على الشراء، بسبب ما لديها من اموال كانت تتدفق اليها من المنظمات الصهيونية واليهودية، وبخاصة في الولايات المتحدة.

ومن بين الصفقات الكثيرة التي عقدتها الوكالة لاستيراد الاسلحة، تلك الصفقة التي عقدتها مع مصانع سكودا في تشيكوسلوفاكيا في مطلع العام ١٩٤٨، اذ اشترت ٢٤,٥٠٠ بندقية، واكثر من ٥,٠٠٠ رشاش، و٢٥ طائرة مقاتلة (مسر شميت)، واكثر من ٢٤ مليون طلقة، وكانت قيمة هذه الصفقة ١٢.٢٨٠ مليون دولار، ووصلت الاسلحة الى فلسطين في اثناء الهدنة الاولى، ليستخدمها الجيش الاسرائيلي في مرحلة القتال الثانية.

الى ذلك، كانت هناك شحنات كبيرة من الاسلحة والذخائر المتنوعة جاهزة للإرسال من اميركا واوروبا، وتاجل إرسالها حتى انتهاء الانتداب البريطاني وإعلان قيام اسرائيل. وابرز ما في تلك الشحنات الدبابات والطائرات المقاتلة والمدافع الثقيلة.

كان لدى قوات الهاغاناه يوم إعلان قرار التقسيم: ١٧,٥٠٢ بندقية، ٣,٦٦٢ مسدس، ٩٣٢ رشاشاً، ٧٥٤ مدفع هاون، ٥٣,٧٥١ قنبلة يدوية، ١٦ قاذفة مضادة للدروع. ثم تدفقت الاسلحة الى اسرائيل، خصوصاً في فترة الهدنة الاولى، وأصبح لدى الجيش الاسرائيلي: ٦٧,٥٠٠ بندقية، ٢١.٣٠٠ رشاش، ٦٧٥ مدفعاً مضاداً للطائرات، ٢٥٠ مدفع ميدان. تحولت الهاغاناه فور إعلان قيام الدولة، الى «جيش الدفاع الاسرائيلي». وانتظم في تسعة الوية: ثلاثة منها ضاربة متحركة، وستة موزعة على المناطق العسكرية، إضافة الى القوات الاحتياطية. وترتبط كلها برئاسة الاركان العامة. واستطاع الجيش الاسرائيلي ان ينمو ويكبر، عديداً و سلاحاً، في مدة جد وجيزة. وتركز النمو السريع في سلاحي المدرعات والطيران.

* الميزان:

ثمة تقديرات مختلفة لحجوم القوات المسلحة التي اشتركت في الحرب. وحسب المعلومات المتوافرة من مصادر شتى، عربية واسرائيلية واميركية واوروبية. والى وقائع الحرب وخطط الطرفين. والى اداء القوات ونتائج الحرب، يرجح ان ميزان القوى كان على الشكل الآتي:

أ- في الاشهر الستة التي سبقت دخول الجيوش العربية فلسطين كان هناك نحو ١٢ الف مناضل فلسطيني وعربي مقابل ٦٠ الف مقاتل صهيوني.

ب- في المرحلة الاولى من القتال: نحو ٢١ الف جندي عربي مقابل ٦٧ الف جندي اسرائيلي.

ج- في المرحلة الثانية من القتال: نحو ٤٠ الف جندي عربي مقابل ١٠٦ آلاف جندي اسرائيلي.

ومن قبيل المقارنة، نشير الى أن وكالة المخابرات المركزية الاميركية قدرت، في تقرير مؤرخ في ١٩٤٨/٧/٢٧، قوات الطرفين، العربي- والاسرائيلي، المشتركة في الحرب، كالآتي:

- القوات العربية: في فلسطين ٢٧,٠٠٠، وبالقرب منها ١٩.٨٠٠ المجموع: ٤٦٨٠٠ جندي.

- القوات الاسرائيلية: ٩٧.٨٠٠ جندي.

اي ان القوة الاسرائيلية، وهي جيدة التسليح وبإمرة قيادة واحدة، كانت أكثر من ضعفي القوة العربية، التي كانت ضعيفة التسليح، وذات قيادات متعددة.

* باحث سوري مقيم في القاهرة.

اندفاع اتباع التيار الديني الى المراكز القيادية في الجيش يثير مخاوف صهيونية في اسرائيل

صالح النعامي *

■ أثار القائد السابق للاستخبارات العسكرية الاسرائيلية الجنرال شلومو غازيت موجة عارمة من الاحتجاجات في الحلبة السياسية الاسرائيلية عندما شبه القبعات المزركشة التي يرتديها الجنود من انصار الصهيونية الدينية بالصلبان المعقوفة التي كانت تميز النازيين. وعلى رغم اجماع اليسار واليمين على شجب تعليقات غازيت بسبب طابع «المبالغة» الذي ميزّها الا ان الجنرال المتقاعد نجح في تسليط الاضواء على ظاهرة تعتبرها القوى العلمانية والليبرالية الاسرائيلية مقلقة الى حد الفزع. اذ بدا واضحاً خلال الاعوام الخمسة الماضية ان هناك تزايداً في عدد الضباط المتدينين الذين يحتلون مناصب قيادية في الوحدات المختارة وشعبة الاستخبارات التابعة للجيش الاسرائيلي. وترجع دواعي القلق من تعاظم هذه الظاهرة الى ان هؤلاء الضباط والجنود يمثلون شريحة ذات ايديولوجية دينية وطنية متطرفة تجاهر بالتعبير عن مواقف تهدد النظام «العلماني» في اسرائيل نظراً الى منهج التربية والتثقيف الخاص الذي يتتلمذون عليه قبل التحاقهم بالجيش، فحكومات اسرائيل المتعاقبة منذ العام ١٩٤٨ وحتى الآن خضعت لابتزاز الاحزاب الدينية الارثوذكسية «الحريدية»، ووافقت على اعفاء طلاب مدارسها الدينية من الخدمة في الجيش. وفي المقابل فإن اتباع التيار الديني الصهيوني وعملاً بفتوى الحاخام كوك تطوعوا للخدمة العسكرية، ولكي لا تشكل الخدمة العسكرية عائقاً لتعليمهم التوراتي وافقت الدولة على انشاء مدارس دينية خاصة لاتباع التيار الديني الصهيوني لاعدادهم للخدمة العسكرية، ويقوم الجيش بتمويلها ويطلق على هذه المدارس الدينية «يشيفوت ههسدير» تمييزاً لها عن المدارس الدينية التي يرتادها اتباع التيار الديني الارثوذكسي «الحريدي» الذين لا يخدمون في الجيش. وعلى رغم ان الجيش يقوم بتمويل «يشيفوت ههسدير» الا ان حاخامات تيار الصهيونية الدينية هم الذين يشرفون على هذه المدارس ويتولون صياغة برامج التربية فيها ويقومون بإلقاء المحاضرات الصهيونية والدروس على طلابها. ونظراً لأن اتباع التيار الديني الصهيوني يشكلون العمود الفقري لجماعة «غوش ايمونيم» التي تحمل لواء الاستيطان في الضفة الغربية وقطاع غزة فقد مثل طلاب «يشيفوت ههسدير» بعد التحاقهم بالجيش لوناً سياسياً وغدت القبعات المزركشة دليلاً على تسييس الجيش (أنصار التيار الديني الارثوذكسي «الحريدي» يرتدون القبعات الدينية السوداء). وهذا ما أقلق القوى العلمانية. وكما يقول استاذ العلوم السياسية في الجامعة العبرية ابي ريبتسكي فإن الجيش «يمثل مركزاً للاجماع الوطني لذلك يجب عمل كل شيء من أجل حمايته من التسييس». الذي يثير القلق بصورة أكبر حتى داخل أوساط الليبراليين اليمينيين هو ان الحاخامات الذين يشرفون على التعليم في «يشيفوت ههسدير» يلقنون تلاميذهم ان تعاليم التوراة يجب ان تكون فوق قوانين الدولة، وفتاوى الحاخامات فوق أوامر قادة الجيش.

ويعيد عضو الكنيست عن حزب العمل شلومو بن عامي الى الأذهان الفتوى التي أصدرها ١٤ حاخاماً من الذين يديرون عدداً من «يشيفوت ههسدير» برئاسة الحاخام ابراهام شابيرا الحاخام الأكبر السابق لاسرائيل التي توجب على كل جندي متدين ان يرفض أوامر قائده اذا كانت تتناقض مع تعاليم الشريعة اليهودية، ومثلاً يحث هؤلاء الحاخامات الجنود والضباط المتدينين على رفض تنفيذ أوامر عسكرية بإخلاء مستوطنات من الضفة والقطاع فيما لو اتخذت أي حكومة اسرائيلية قراراً بهذا الشأن نتيجة لاتفاق سياسي وكلفت الجيش بتنفيذ هذه المهمة. ولم يتردد الحاخام اسحق ليئور حاخام مستوطنة «كريات أربع» الذي يشرف على عدد من «يشيفوت ههسدير» بأن يصدر فتوى تدعو الجنود والضباط المتدينين باستخدام العنف ضد زملائهم فيما لو شرعوا في تنفيذ عمليات تتعارض مع تعاليم الشريعة. ويقول ليئور «انه لو سلك الجيش طريقاً وهو يقصد اجلاء اليهود من مستوطنة ما في أرض اسرائيل فعلينا منعه ولو زرعنا هذه الطريق بالمتفجرات». علماً ان الحاخام ليئور هو الذي قام بتأبين باروخ غولدشتاين منفذ مجزرة الخليل ووصفه بانه «قديس». كما انه من الحاخامات الذين اهدروا دم كل من «يتنازل عن أجزاء من أرض اسرائيل للعدو». ويعتقد على نطاق واسع ان يغال عمير الذي اغتال رابين والذي تخرج من احدى «يشيفوت ههسدير» اعتمد على هذه الفتوى في تنفيذ فعلته. ويقول البروفسور موشي تسيرمان استاذ التاريخ في الجامعة العبرية ان حاخامات التيار الديني الصهيوني أدركوا أن الطريق للتأثير في القرارات المصيرية التي تتخذها الحكومات تمر أولاً بالمساهمة في «التضحيات التي يقدمها أبناء الشعب»، لذلك ألزم الحاخامات طلابهم بالالتحاق بالوحدات الميدانية المقاتلة والفرق المختارة. وان نصف جنود وحدة «ايجوز» وهي أحدث وحدة ميدانية شكلت أخيراً لمواجهة حزب الله في جنوب لبنان هم من خريجي «يشيفوت ههسدير» كذلك الأمر بالنسبة للألوية المقاتلة الأخرى مثل لواء «جولاني» و«جفعاتي» والمظليين. ويعترف كبار قادة الجيش من العلمانيين أن خريجي «يشيفوت ههسدير» يبدون درجة عالية من «الجرأة والإقدام والتضحية»، الأمر الذي مهد أمامهم الطريق لأخذ مواقع قيادية في الوحدات المختارة حتى أصبحت نسبة الضباط المتدينين في هذه الوحدات تبلغ عشرة أضعاف نسبة التيار الديني بالنسبة لتعداد السكان العام. وأصبح الآن الكثير من قادة الألوية المقاتلة في الجيش الاسرائيلي من أصحاب «القبعات المزركشة» حتى أن منهم الآن من هو مرشح لتولي منصب قائد الاستخبارات العسكرية وهو الجنرال يعكوف عامي درور الذي يشغل حالياً منصب السكرتير العسكري لوزير الدفاع، كذلك الجنرال أفي فاين المرشح لقيادة المنطقة الوسطى أو الجنوبية. ويتوقع المعلقون العسكريون في الصحف الاسرائيلية أن ينضم على الأقل ثلاثة جنرالات من اتباع التيار الديني الصهيوني الى هيئة أركان الجيش علماً أنه لم يحدث قط أن وصل جنرال متدين الى هيئة الأركان باستثناء الحاخام الأكبر للجيش (رتبته رمزية). ويشير البروفسور أفي ريتسكي الى أنه منذ انشاء دولة اسرائيل حتى مطلع الثمانينات انفرد أبناء القرى التعاونية «الكيبوتسات» - معقل العلمانية الاسرائيلية - باحتلال المراكز القيادية في الجيش إلا أن ما يحدث حالياً هو تراجع واضح لهؤلاء لصالح خريجي «يشيفوت ههسدير» إذ رصد قسم القوى البشرية في الجيش انخفاضاً كبيراً في عدد أبناء «الكيبوتسات» الذين يلتحقون بالوحدات المقاتلة. ويتساءل الصحافي يوسيف لبيد الذي يتولى كتابة افتتاحية «معاريف» في برنامج «بوليتيكا» الذي تبثه القناة الاولى عن الحكمة في هيمنة مجموعة ذات ايديولوجية واحدة على الوحدات المقاتلة. ويذكر لبيد ان كبار الضباط المتدينين يستشيرون حاخاماتهم في كل صغيرة وكبيرة ويواصلون توثيق علاقاتهم معهم، وأن الكثير من هؤلاء الضباط انتقل للسكن في مستوطنات الضفة والقطاع من أجل التعبير عن تضامنهم مع «النضال» الذي يشنه المستوطنون من أجل استمرار الاحتفاظ بأرض «اسرائيل الكاملة».

ويدعو لبيد وهو محسوب على الجناح اليميني الليبرالي إلى التخلص من هذه المعضلة. ويضيف: «انني افضل وحدة شعب اسرائيل على وحدة أرض اسرائيل».

ويرى كثير من المراقبين ان هذه الظاهرة تمثل تهديداً للأعراف الديموقراطية الاسرائيلية. واعترف زبولون هامر رئيس حزب «المفدال» الذي يمثل الصهيونية الدينية في الحلبة السياسية الاسرائيلية ان كثيراً من الحاخامات الذين يشرفون على «يشيفوت ههسدير» يمثلون خطراً على الديموقراطية وعلى استمرار تماسك وثبات المجتمع الاسرائيلي. ويحذر عضو الكنيست شلومو بن عامي من حرب أهلية إذا اقدمت اي حكومة اسرائيلية على اتخاذ قرار بالانسحاب من الضفة الغربية بصورة جادة. ويضيف بن عامي بأن هناك أساساً للخشية ان تقوم الوحدات التي يقودها الضباط المتدينون برفض تنفيذ القرار الذي تتخذه الحكومة المنتخبة ديموقراطياً ويمكن أن تعمل على مقاومتها بناء على تعليمات الحاخامات. وقدم الكثير من الجنود الدروز الذين يخدمون في وحدات الجيش الاسرائيلي شكاوى كثيرة بسبب تفوهات وممارسات عنصرية تعرضوا لها من قبل ضباط متدينين. ويذكر هنا ان باروخ غولدشتاين الذي كان ضابطاً طبيباً في احدى الوحدات المقاتلة في جنوب لبنان رفض تقديم الاسعافات لجندي درزي يخدم في وحدته بحجة أنه حسب فتوى الرمبام (أحد كبار رجال الافتاء اليهود في القرن الثاني عشر) لا يجوز اسعاف الأغيار «الغوييم».

من هنا تقدم عضوا الكنيست شلومو بن عامي وأوري أور من حزب العمل بمشروع قانون للكنيست يدعو لإلغاء «يشيفوت ههسدير» نظراً لأن بقاءها يمثل دليلاً على تسييس الجيش وتهديداً للديموقراطية. إلا ان الائتلاف الحاكم في اسرائيل رفض هذا المشروع وسارع وزراء الحكومة الى امتداح خريجي «يشيفوت ههسدير» وشن وزير المواصلات شاؤول يهلوم (صهيوني متدين) هجوماً على الذين ينتقدون بقاء «يشيفوت ههسدير» التي وصفها بانها «مصنع للرجال الأكثر اخلاصاً للدولة». ويتساءل يهلوم «ماذا يريدون منا، هل يريدون أن يتهرب أبناؤنا من الخدمة العسكرية كما يفعل اتباع التيار الديني الأرثوذكسي الحريدي؟» ودافع نتانياهو ووزير دفاعه اسحق موردخاي عن بقاء هذه المدارس وحثا طلابها على الاستمرار في الالتحاق بالوحدات المختارة والمقاتلة، حين صوت أكثر من ٩٠ في المئة من اتباع الصهيونية الدينية لصالح نتانياهو في الانتخابات الأخيرة. ولمح موردخاي اكثر من مرة ان الاسرائيليين سيتعودون على رؤية مزيد من الجنرالات من أصحاب «القبعات المزركشة».

* كاتب فلسطيني.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة»، الواردة عناوينها وأرقامها في اسفل صفحة الرأي.

وقائع الثقافة العراقية

■ كتب السيد فاروق يوسف من بغداد مقالاً بعنوان «وقائع الثقافة العراقية: المبدعون المقيمون للتسامح» («الحياة» ١٩٩٧/١٢/١٨) أخذ فيه على المثقفين العراقيين في الخارج، خصوصاً المبدعين منهم، سيما من خرج من العراق في التسعينات.

وتصدى للكاتب بعض المثقفين العراقيين في الخارج هم الكاتب خالد المعالي («الحياة» ١٩٩٧/١٢/٢٧) والشاعر صادق الصائغ («الحياة» ١٩٩٨/١/١٣) والكاتبة فاطمة المحسن («الحياة» ١٩٩٨/١/١٧) والكاتب كريم عبد في «الوفاق»، وردوا فيه - بحق - على الكثير مما طرحه فاروق يوسف.

غير ان احداً من هؤلاء المثقفين لم يلحظ مع الأسف ان مقال فاروق يوسف يحوي في بعض مضامينه ادانة للنظام العراقي حين اورد اكثر من واقعة ذات دلالة. ومنها ما ذكره من ان «غير رسام عراقي مهاجر أكد لي بلسانه او بحروفه المكتوبة في الرسائل ان الرسم انتهى في العراق»، واشارته الى تصريح سعدي يوسف عن انتقال الابداع الشعري من بغداد الى القاهرة، وما كان يردده عازف العود الراحل منير بشير في كل لقاء: «ان العود يعيش اليوم لحظات يتمه». وذكر واقعة ذات دلالة هي ان الرسامين العراقيين اقاموا معارض شخصية خارج العراق خلال السنوات السبع الماضية هي اضعاف ما اقامته المؤسسة الفنية الحكومية للفن العراقي خارج العراق خلال ثلاثين سنة. كذلك اضطرار الشعراء الجدد الى طبع دواوينهم بما لا يزيد عن عشر نسخ بوساطة الشاشة الحريرية، والنظر بأسى الى هجرة الشاعر حسب الشيخ جعفر، وغياب جان دمو الذي «يهدم جزءاً من حياة الستينات مثلما فعل غياب موسى كريدي القاص بموته، ومثلما فعل سليم البصري الممثل الساخر». وما ذكره عن كتب «تصدر باستمرار، ولكن بكميات مجهولة. وهي تجد طريقها الى القراء بلذة. ذلك لأن القراء يمارسون معها نشاطات قراءة ممنوعة. وإن كان هذا المنع يتم خيالياً».

ولا يمكن تعليق كل هذه الامور على شمّاعة الحصار من جانب سلطة تجد الأموال لبناء عشرات القصور الفخمة وتمتنع عن السماح لأديب مرموق ومربٍ كبير مثل الدكتور علي جواد الطاهر بالسفر للمعالجة خارج العراق، الأمر الذي كان سبباً في تعجيل وفاته التي شكلت خسارة كبيرة للثقافة والأدب والابداع والنقد في العراق.

ويبدو لي ان السيد خالد المعالي خرج عن موضوع الرد على فاروق يوسف للحديث عن ضحايا النظام الديكتاتوري وتحميلهم مسؤولية ما جره هذا النظام على الأدب العراقي. وذكر ان «الأدب العراقي يعاني منذ سنوات طويلة من حالة الارتداد. وهذا يشمل الداخل مثلما يشمل الخارج. فقد دمر جيل السبعينات تدميراً كاملاً بفضل العلاقة الجبهوية التي كانت قائمة آنذاك». وفي موضع آخر من المقال يتهم الحزب الشيوعي العراقي بالقيام «بمحاولات مستميتة للسيطرة على كل نشاط ثقافي في الخارج. وبالتالي الوصول الى تخريب ما تبقى من نشاط واثر ثقافي».

ولا أدري ما علاقة «العلاقة الجبهوية» بما سماه تدمير جيل السبعينات. ولماذا يجري نكران دور الحزب الشيوعي العراقي من خلال صحافته وأدبياته: «الثقافة الجديدة» الشهرية، و«الفكر الجديد» الاسبوعية، و«طريق الشعب» اليومية في رعاية وتقديم نتاجات وابداعات عشرات الأدباء والشعراء الشباب.

والاغرب من ذلك تهمة المحاولات المستميتة المزعومة من قبل الحزب الشيوعي للسيطرة على كل نشاط ثقافي في الخارج. فهل من الانصاف ان يجري لوم الحزب الشيوعي العراقي لأنه كان المبادر لتأسيس رابطة الكتاب والصحافيين والفنانين الديموقراطيين العراقيين منذ عام ١٩٨٠ التي ضمت في صفوفها حوالي الـ ٤٠٠ عضو، واقامت لها فروعاً في بلدان عديدة، واصدرت مجلة «البديل» التي استمرت في الصدور فترة ليست قصيرة، وتوقفت بعد تشتت هيئة تحريرها في عدة بلدان. وكذلك مجلة «ثقافة الأنصار» في كردستان العراق.

احتضنت المجلتان نتاجات المبدعين العراقيين الذين اضطروا لمغادرة الوطن هرباً من الارهاب، ورغبة في العيش في جو آمن والعمل ضمن اختصاصاتهم ومن اجل مواصلة النضال ضد النظام الديكتاتوري من قبل الكثيرين منهم. وقامت الرابطة بنشاطات عديدة للتعريف بالتدهور الثقافي الناجم عن سيطرة هذا النظام وحروبه العدوانية الداخلية والخارجية في الأوساط العربية والعالمية.

وإذا كان هناك من لا تعجبه سياسة الحزب الشيوعي او مواقفه او نشاطات اعضائه فبامكانه القيام بالنشاط بمعزل عنه وعنهم. ولن يعيقه أحد عن ذلك.

لندن - عبدالهادي حسين

كاتب بريطاني بلا إطار

وليم بويد والرواية التي لا تعرف الاستقرار

□ لندن - سمير اليوسف

■ هناك روائيون غربيون يصعب على النقاد حصرهم في أطر عمل محددة أو نسبتهم إلى مرجعيات أو تقاليد أدبية بعينها، لذلك يسارعون إلى نعتهم، إن لم نقل اتهامهم بالافتقار إلى «الصوت الخاص» أو بـ «انعدام الهوية الثقافية» أو «الخصوصية الثقافية» على ما يؤثر بعض النقاد والمعلقين العرب.

إلى هؤلاء الروائيين ينتمي البريطاني وليم بويد، فخلافاً لأبناء جيله ممن يعرفون بـ «جيل الثمانينات» في الرواية البريطانية، أمثال مارتن ايمس وسلمان رشدي وجوليان بارنز وأين مكيون وكازو ايشغرو وغيرهم، فهو لا يستقر على قرار. إذ تدور أحداث رواياته في أصقاع مختلفة من العالم، فبعضها يجري في قلب افريقيا وبعضها الآخر في جنوب أميركا أو شمالها، وقد تكون أوروبا ميداناً لرواية، بينما يكون الساحل الافريقي الشرقي ميداناً لثانية أو ثالثة.

«ارمادليو» روايته الصادرة حديثاً في لندن، هي الأولى التي تجري احداثها في العاصمة البريطانية، وهي إذ تشي بأن الروائي يعود بروايته إلى البيت، فانها في الحقيقة لا تنزع إلى «محلية» لندنية اشتهر بها كتّاب أمثال بيتر اوكرويد واين سنكلير، وبعض أعمال الراحلة انجيلا كارتر. فلومير بلاك، بطل الرواية، وخلافاً لما يزعم، يتحدر من عائلة غجرية مهاجرة من البحر الأسود عبر هنغاريا والنمسا، وبذلك لا يختلف كثيراً عن جل شخوص روايات بويد السابقة من حيث الحيرة أو التوزع الذي يسم هوياته ويجعله اعجز من أن يمثل ثقافة بعينها.

ويمكن أن نعزو ذلك إلى أن بويد نفسه رجل متعدد الثقافات، فهو اسكوتلندي الأصل، افريقي المولد (ولد في غانا عام ١٩٥٢)، عاش جلّ حياته متوزعاً ما بين افريقيا واوروبا والولايات المتحدة، كما شجع البعض على تشبيهه بالروائي الراحل غراهام غرين. فغرين أيضاً روائي كوسموبوليتي النزعة في حياته والكثير من كتاباته. بيد أن فارقاً أساسياً ما بين الكاتبين يصدر عن حقيقة أن بويد، وبخلاف غرين، ينتمي إلى جيل ما بعد الامبراطورية، ومن ثم فإن عنصر «المركزية الذاتية» الجلي الحضور في روايات غرين، يكاد يكون معدوماً في رواياته. فلا أثر لمعادلة الانكليزي مقابل المحلي التي تجدها، لا في روايات غرين فحسب، وإنما في أعمال كتّاب الامبراطورية التي تدور في الخارج. وإذ ينعدم أثر المواجهة أو المقابلة ما بين من يمثل المركز ومن يمثل أطرافه، في روايات وليم بويد، فإن السرد لا يزعم سلطة اعتبار الآخرين موضوع معرفة ومحاكمة على ما كان سائداً عند أسلافه.

هذا ما قد يحض دعاة «ما بعد الحداثة» إلى نسبة الكاتب إلى صفهم، كما نسبوا الاميركي بول اوستر والنمسوي بيتر هاندكه من قبل. فتخليص السرد من السلطة المزعومة لما يسمى بـ «المسرود الفخم» وانعدام البؤرة المركزية، بل وشيوع ما هو أقرب إلى التشرد الكوني، لا يعني فقط ان الكتابة عن مكان كافريقيا لا تقدم كشهادة عن ثقافية «متخلفة» قياساً بالثقافة المركزية أو المهيمنة فحسب، حتى انها ليست شهادة عن ثقافة الآخر المختلف. فالعالم في رواياته لا ينقسم إلى عالمين، عالمهم وعالمنا، ثقافتهم وثقافتنا. وبالتالي فليس من حقيقة واحدة أو معنى واحد أو نظام معرفة وقيم محدد تقاس الأمور عليه ووفقه.

وليس تارجح هويات شخوص روايات بويد ولا تباين ميادين احداثها وحدها ما يعوق ربطها إلى مركز واحد، وإنما أيضاً تنوع الموضوعات والميادين التي يتناولها الكاتب ببعض التخصص حيناً والكثير من الاسهاب أحياناً. وتتوزع اهتمامات بويد ما بين السينما والعمارة، الرياضيات والفيزياء الحديثة، علم التشريح والحروب... وهو قد يسرف في الحديث عن هذا الضرب من العلم أو ذاك من العمل بما يجعل الرواية أشبه بكتاب متخصص في الموضوع المتناول. ناهيك عن استفادته من بعض تقنيات هذه العلوم، ففي أكثر من رواية ثمة توظيف واضح لتقنية التقطيع المشهدي السينمائي (بويد في المناسبة سيناريست، قام بتحويل عدد من الروايات إلى سيناريوهات أفلام).

المصدر الفعلي للتوزع الذي يطبع أعمال بويد هو سيادة منطق العرضي والطارئ على مجريات الرواية، فشخوص بويد ليسوا أسرى وتأثر اجتماعية أو هويات ثقافية أو اية عوامل جوهرية تملي سلوكهم ونمط حياتهم بقدر ما هم رهائن الحظوظ والمصادفات. تراهم منقادين في الحياة بدفعهم حادث اثر حادث ومصادفة اثر أخرى، لذلك فإن قراءتهم كتمثيل لحقائق مجتمعية وثقافية محددة أمر غير مجد ما لم تؤخذ في الاعتبار الحقيقة الأشمل التي تسم اقدارهم بميسمها، أي حقيقة خفة الوجود ومنطق الحياة العابر والعرضي. ذلك أن مصادفة أو حادثة عابرة كافية لأن تقلب حياة شخوص بويد رأساً على عقب طالما انه ليس من ضمان لديمومة وتيرة حياة الفرد. وهذا على سبيل المثال ما يحدث في رواية «الاصيل الأزرق» حيث تعيش معمارية اميركية شابة حياة روتينية في لوس انجليس إلى أن يتسلل إلى حياتها طبيب جنوب اميركي غامض مدعياً بأنه والدها المفقود، وإذ تأخذ الأمر على محمل الجد، يتعثر ايقاع حياتها.

والسعي الدائب إلى التخلص من حال التشتت الميتافيزيقي لبلوغ اليقين هو ما قد يجعلهم في كثير من الأحيان عرضة للانهيار والهلاك. وهذا هو موضوع روايته «شاطئ برازافيل» حيث البحث عن يقين علمي يؤدي بالرياضي إلى الدمار. ولعله من غير المفاجئ أن تكون صعوبة التكيف مع العشوائي هي الثيمة الأساسية لروايته الجديدة. فلومير الذي يعمل في شركة تأمين كمحقق في دعاوى كاذبة واحداث مفتعلة، يدرك جيداً، وهو المختبئ خلف اسم مستعار وتاريخ مصطنع، التدابير التي قد يلجأ إليها الناس لدرء ما قد يحمله لهم الغد من شرور. فليست محاولات الكسب غير المشروع ولا حتى الجشع إلا من أعراض كابوس انعدام الأمن والخوف من الغد. وفي النهاية فهو نفسه الحريص على الا يقوم بخطوة من دون حساب، يجد نفسه ضحية جملة من الحوادث الغريبة تجعل حياته أبعد ما تكون عن الأمان.

هذا المنطق يخلف أثراً عظيماً على سرد بويد، فهو في تتبعه لسير شخوصه مذعناً لما تمليه المصادفات والأحداث الطارئة يبدو أقرب إلى قصاص (حكواتي) منه إلى روائي. فلا عمارة روائية ولا تقنيات سرد راديكالية، وهو ان بدا مسرفاً فيها في بعض الأحيان، تصبح قاصرة على صرفه عن تتبع خط الحكاية إلى حيث تشاء المضي. يغلب السرد الخيطي على السرد المتعدد المستويات وبالتالي التواصل على الانقطاع، وهو أمر مخيب لدعاة «ما بعد الحداثة»، الطامحين إلى اعتباره مثالاً للروائي في لحظة «ما بعد الحداثة». على أن اخلاص بويد لمتطلبات القصة التقليدية، جعله من أكثر الكتّاب شعبية، لا في بريطانيا فحسب، وإنما أيضاً خارجها، وعليه فمن يحتاج إلى حزب حينما تكون الجماهير خلفه؟

المشهد الثقافي

الصابئة في أطروحة باللغة العربية

● موقف بعض مفكري الإسلام النقدي من فكر الصابئة، كالقاضي عبدالجبار وابن حزم والشهرستاني، هو موضوع رسالة الباحثة هدى حسن التي تقدمت بها إلى كلية الآداب في بنها (مصر) للحصول على درجة الماجستير في الفلسفة.

تتضمن الرسالة ثلاثة فصول تدور حول: معنى الصابئة في اللغة والقرآن والسنة وأسباب اختلاف العلماء حول حقيقة الصابئة وذلك في الفصل الاول.

ويدور الفصل الثاني حول فرق الصابئة، أصحاب الروحانيات وأصحاب الهياكل والفلاسفة، أما الفصل الثالث فيعرض لردود مفكري الإسلام على شبهات الصابئة في: نفي صفات الله، إنكار النبوة، القول بالتناسخ.

وتعالج الباحثة أيضاً موقف الصابئة من الاديان الاخرى خصوصاً الإسلام. وتعد الرسالة أول أطروحة عن الصابئة باللغة العربية، وقد تشكلت لجنة المناقشة من الدكاترة زينب عفيفي وعبدالقادر البحراوي وعاطف العراقي.

ابن رشد في العراق والمغرب ومصر

● في مناسبة الذكرى المئوية الثامنة للفيلسوف العربي ابن رشد تعقد ثلاثة مؤتمرات دولية بدءاً من ايلول (سبتمبر) المقبل. ينظم «بيت الحكمة» في بغداد ندوة عربية في ٢ و٣ أيلول تحت عنوان «ابن رشد وفلسفته بين التراث والمعاصرة» تدور محاورها حول: فلسفة ابن رشد، أثر ابن رشد في الفلسفة الوسيطة، غياب ابن رشد عن فلاسفة المشرق، المنحنى الشخصي لسيرة ابن رشد الفلسفية، الرشدية العربية والرشدية اللاتينية، ابن رشد في الدراسات العربية الحديثة، الشروح الكبرى لابن رشد على أرسطو.

وتعقد ندوة دولية في مراكش (المغرب) في الفترة من ٩ الى ١٣ كانون الاول (ديسمبر) حول المحاور التالية: ابن رشد والفكر اليوناني، ابن رشد والفكر العربي الإسلامي، أثر ابن رشد في الثقافتين العبرية واللاتينية، ابن رشد اليوم.

ويختتم المجلس الأعلى للثقافة في مصر هذه الاحتفالية بعقد مؤتمر دولي في النصف الثاني من كانون الاول (ديسمبر) لم تحدد محاورها بعد.

يذكر ان الدكتور عاطف العراقي الأكاديمي المصري المعروف يشارك في هذه الندوات والمؤتمرات، إذ وجهت الدعوة إليه من العراق والمغرب، كما يشرف على المؤتمر الدولي الذي سيعقد في مصر عن «ابن رشد» سس

رواية جديدة للمغربي محمد صوف

● صدرت في الدار البيضاء (عن مطبعة الشروق في حي خليل) رواية للكاتب محمد صوف عنوانها «دعها تسر». وكان صدر للكاتب قبلها خمس مجموعات قصصية وخمس روايات في الفترة ما بين عامي ١٩٧٨ و١٩٩٦.

من اجواء الرواية:

«قلت سأقص قصتي على صديق عمره السي محمد، ففعلت. لكن صديق عمره اكتفى بأن قال لي ان الحادثة التي تعرض لها حولته الى شخص ثان. هو وحده يملك سر تبدله.

وقال راجان:

- زوجك الآن أصبح شخصاً آخر. ليس أمامك سوى ان تنساقي للوضع الجديد. تأكدي من انك لن تغيريه. وفي بطنك مسؤولية تحتاج الى من يرعاها فاخرجي من وفاء القديمة لانك فقدت زوجك القديم. انت الآن أمام شخص مختلف. حاولي ان تتأقلمي معه. حاولي ان تفهميه. وستجدين انه تطور الى الأفضل.

اما انا فظلست أدري ما علي ان أفعل لاسترده...».

جمال حسان: شهريار ينتظر

● «شهريار ينتظر» عنوان مجموعة قصصية للكاتبة المصرية جمال حسان صدرت عن دار شرقيات في القاهرة.

من عناوين قصص المجموعة: ورطة، مثلث الرحمة، اختبار، معاً في المنفى، الشيء الغريب، غزوة أخيرة، مجندون، رهان، رسالة في الوقت المتبقي، شهريار ينتظر.

ومن قصة «رسالة في الوقت المتبقي» مطلعها:

«بين قيام الضوء وثبات شمس الظهيرة علا الموج مرات ومرات. غمر الزبد وجه الحجارة وأطرافها المسننة على الشاطئ الممتد.

طالني البلل أكثر من مرة.

كنت الاحظ قدمي في أكوام متناثرة من أشياء غير واضحة الكينونة. الطريق التوى وتغيرت معالمه.

تحسست أغراضي القليلة ولم أبه لعدم تأكدي من اي شيء بحوزتي سوى قلم رصاص قديم.

من أين أبدأ والرؤى كلها مضطربة؟

أدركت ان حواسي تتلاعب بي فأسمع همساً وضحكاً يدور وكل شيء حولي راكد. تناهى الى سمعي غناء ناي حزين، رعشات قلب مترع بخيبة الأمل عبر المسافات والعصور حاملاً معه استكانة العمر الأولى. أمشاج الأرض تدعو قطرات الماء يسري في العروق، تمنح عطاء ثملاً أشاع في نفسي شيئاً من السكينة.

أبطأت الخطو واغمضت عيني وخبأت رأسي بطرف ثوبي ...».

قصائد من ايران

صادق رحماني *

١- جنائب

غير مكترث بالرتابة واليومي،
أضبط الساعة على السادسة صباحاً
فيما تغسل التكنولوجيا قميصي المتعب،
وعلى وسادتي اللامبالية،
حتى مطلع الفجر
بسبيح غناء الجنادب
في تمام الساعة السادسة
يرن قميصي

٢- جرح وله ألف اغنية

حدّقوا في الوجه الهزيل للتقويم
في بكاءات النهار وصبوات الليل

من دون درايتنا يأتي الربيع
و..
وهمٌ أصفر
يلوّح الذكريات الخضر للأشجار.
من دون أن ندري،
في أزقة الرحيل الغائمة،
ثمة نسيم ينتحب
أترى الجرحَ ذا الألف أغنية
منحوتاً على حنجرة الشجرة؟
من دون بسمة عينيك
الشمس آهةٌ سامقةٌ
اين .. عنيك

٣- حياة

في كل غروب
ثمة صفحة من حقيقة الموت
هي ذي
أوراق التقاويم الباطلة.
هي ذي

٤- حمائم

حمائم نحن
كما قمر في سماء
كما أمواج،
كأنا الواقف على الأرض
حمائم نحن
ومقتاعون دوماً.

٥- رغبة

على فرق السلك
عصفور،
آه
ممتلئ انا برغبة التشجر

٦- رمانة

نصفها دمع
نصفها نار
تأمل الرمانة
القنديل

٧- أزرق، أسود

أزرق هو الماء
زرقاء هي السماء
أزرق هو الكون
كل شيء أزرق
إلا
عينيَّ السوداوين

(نقلها عن الفارسية: محمد الأمين)



● ولد عام ١٩٦٥ في مدينة شيراز. صدرت له المجموعات الشعرية التالية: رمانة ونوافذ، أجنحة الضرير، ذكريات وأزقة، كل شيء أزرق.
نقل الى الفارسية قصائد عربية معاصرة، ونشرها في صحف ومجلات ادبية في طهران.

جولة في أزقة سانت بطرسبورغ

البحث عن دوستويفسكي في خطى راسكولينكوف

□ سانت بطرسبورغ - نجم والي

■ أين في سانت بطرسبورغ الحديثة تجد بطرسبورغ دوستويفسكي، المدينة المثيرة التي كتب فيها وكتبها وكان واقعاً في حبها وكرهها في آن واحد وبشكل غريب؟ انها بالذات هذه الـ «سانت بطرسبورغ» التي جعلت دوستويفسكي واحداً من أبرز كتّاب المدن الكبيرة.

تبدو سانت بطرسبورغ في احدى قصصه المبكرة «قلب ضعيف» كـ «خيال غشاش» أو كـ «حلم يصعد من أنفاس الأرض إلى سماء زرقاء غامقة، لكي يذوب ويختفي فيها». وفي رواية «المراهق» تظهر المدينة صوراً محمومة مرسومة في الضباب: «لكن كيف، إذا انقسم هذا الضباب وارتفع الى الأعلى، الا تختفي معه إذن في الوقت نفسه هذه المدينة الكسول، المدينة الرطبة، سترتفع وتنحل مثل ضباب، ولن يبقى غير المستنقع الفنلندي القديم».

راسكولينكوف، بطل «الجريمة والعقاب»، يتطلع لوقت طويل وعيناه لا تتحولان عن القبة الذهبية لكاتدرائية اسحق تلك «البانوراما الفخمة»: «وتواجهه برودة غير واضحة تهب بلا انقطاع من هذا المشهد الدائري العظيم، وبالنسبة اليه تبدو هذه الصورة الفخمة كما لو انها امتلأت بأشباح خرساء وصماء».

محطات حياة دوستويفسكي لا يمكن فصلها عن هذه المدينة، التي جذبته بشكل لا يقاوم وثم رمت به بعيداً، تسكع فيها ووجد فيها مثواه الأخير. جاء دوستويفسكي الى المدينة من موسكو وعمره ستة عشر عاماً، في عام ١٨٣٧ مع والده وأخيه، لكي يبدأ دراسة الهندسة العسكرية، ثم علق ذلك على شماعة بسبب شغفه الأدبي، فعاش متنقلاً من غرفة الى أخرى في احياء المدينة الفقيرة، ومع زملائه في الأدب عاش في ما يشبه الكومونة.

مارس دوستويفسكي سيرة الكاتب الشاب المنهكة، قبل ان يصبح في عام ١٨٤٦ من خلال روايته «الناس الضعفاء» مشهوراً ودخل صالونات سانت بطرسبورغ حول شارع نيبسكي، ليصبح أيضاً مركز المجموعة التي تجمعت حول الناقد فيساريون بيلينسكي، الذي كان من أكبر مشجعي الأدب الواقعي الروسي في أربعينات القرن التاسع عشر. بعد ذلك بسنوات قليلة وبالضبط في بدايات العام ١٨٤٩، اعتقل دوستويفسكي الذي انضم آنذاك الى حلقات الاشتراكيين الطوباويين، واقتيد بعدها بثمانية أشهر من سجن مرعب في حصن الكسندر رابيلين، فجر يوم ٢٢ كانون الأول (ديسمبر) الى ساحة سيميونوف ليعدم رمياً بالرصاص. هناك في مواجهة الموت وفي اللحظة الأخيرة خففت عقوبة الموت الى النفي الى سيبيريا.

في «منزل الأموات» في سيبيريا تحول دوستويفسكي الى «ثوري مرتد» تماماً، الى مفكر ديني بصورة راديكالية لا يجد شفاء بلاده إلا في الارثوذكسية المسيحية التي يرى فيها ارتباطاً بالتربة الروسية. عشر سنوات بعد ذلك يعود دوستويفسكي انساناً آخر تماماً الى المدينة الواقعة على نهر النيوي.

بالتوازي مع ذلك النهر وعلى مدى ثلاثة أيام وبتجوال يومي استغرق ساعات، حاولت استحضار عوالم سانت بطرسبورغ دوستويفسكي. غالباً ما كنت أبدأ من جسر «الضابط شميدت»، مكان راسكولينكوف، متفتحاً على خيالات القصور المشعة التي لا تخلو من فخامة سوريالية. عند غروب الشمس - بعده بقليل تبدأ مرة أخرى ليلة بيضاء - أحاول تأمل الضوء الذي كان رمزاً جوهرياً لدوستويفسكي، لامتلك ما كان يشعر به من آمال طوباوية غير محددة.

من خلال أعمدة البخار الصاعدة الى السماء فوق النيوي، حاولت التعرف على الصور المشوهة والمترجرجة لهذه المدينة بعيني الكاتب. التقيت شبح دوستويفسكي في تجوالي في ذلك الحي القديم في ظلال مركز المدينة الفخم الذي أزاح بقوة «سوق القش»، بالضبط عند القوس الذي تصنعه قناة «يكاتيرين» القديمة. بدأت جولتي عند محطة المترو «ساحة الحرية»، حيث كان سوق القش. هنا، وسط السوق - عند زقاق صغير متعرج - خر راسكولينكوف - كما أمرته سونيا - على ركبتيه وقبل الأرض. في المكان ارتفعت الحفارات، البناية القديمة هدمت قبل أيام، وسينشأ فوقها بالتأكيد بناء جديد. هناك فقط بناية واحدة من زمن دوستويفسكي حافظت على نفسها، المخفر القديم الذي كان على الكاتب ان يمضي فيه يومين من الحبس بسبب قرار الرقابة.

من الصعب التعرف مرة أخرى على عالم دوستويفسكي فوق هذا المكان المزدحم بالناس والضجيج، المكان الذي لا يحمل أية ملامح اليوم. لكن، بعد ان عبرت جسراً مقوساً ودخلت الى أزقة هادئة صغيرة يمكن ان يضيع المرء فيها بسهولة، بدأ تدريجاً تأثير سحر فنتازيا هذه المدينة. في البداية تابعت خطواتي على مضض وبشيء من البرود وكأني غير واثق بما أبحث عنه، حتى وجدتني أدخل في عالم دوستويفسكي الساحر. دخلت شوارع أكثر ضيقاً، أسماؤها تتطابق مع الخريطة الصغيرة التي أحملها. لم تكن شوارع بمعنى الكلمة، انما هي أزقة تقود الى صحون خلفية مظلمة ورطبة، وبعده أرى نظرات سكان البيوت المرتابة، فأشعر بشيء من الخوف يستحوذ علي، ولكي أقتل خوفي لم أتراجع، انما تابعت خطواتي متوغلاً في الصحون، مثلما كان يفعل راسكولينكوف. الفارق بيني وبينه: انه كان يخطط لقتل العجوز، وأنا جوال كلمات وآفاق، ابحث عن «قريب» يعيش في هذا المكان.

في هذا الحي من المدينة، ليست هناك حتى ولو قطعة صغيرة تذكر بأن دوستويفسكي - قبل ان يصبح مشهوراً ويسكن البيت الذي هو متحفه الآن - عاش وكتب في بيوت كثيرة هنا، لو تذكر بأنه نشأ هنا شخص استثنائي في الأدب العالمي مثل راسكولينكوف. ما يزال شبح الكاتب حاضراً، وإذا أراد المرء مقابلته يستطيع عيش تلك الأسماء القديمة لهذه الشوارع - أزقة كبيرة وصغيرة ومتوسطة، بالاضافة الى أزقة للتجارة فقط - تشير الى من عاش هنا. انها سانت بطرسبورغ الطبقات الدنيا.

من حول سوق القش - الذي كان في منتصف القرن التاسع عشر «بطن» سانت بطرسبورغ لأنه كان أيضاً سوقاً للماشية والمواد الغذائية والبضائع المستعملة - تغص الشوارع باعداد لا تحصى من الحانات، بمحلات صغيرة رثة. الشوارع تحمل اليوم أسماء أخرى، لكن بعضها لم يفقد ملامحه القديمة. وبصورة متقاربة ارتفعت البيوت بطوابقها وبولجهاتها غير المزينة وبصف طويل من نوافذ صغيرة تنفتح على بلاط رمادي غير مشجر. ليس هناك سيارة تقف، ولا أي ملصق اعلاني - كما هو مألوف في روسيا اليوم - الزمن توقف هنا. النظرة تنتهي مرة أخرى بحيطان بيوت، ودائماً تقع على القناة بحيطانها المصنوعة من الغرانيت وعلى الجسور الحجرية المحددة بدرابزونات حديد، وعلى الماء الغامق اللون العديم الحركة لقناة «يكاتيرين» التي كنت تسمى آنذاك «كانافا» (معناه بالعربية: بالوعة، أو مجرى).

ادخل إلى الصحن الذي كنت ابحث عنه. صحن مظلم، رطب، في وسطه بئر قديم، تحيط به شبابيك وسخة جداً. في الطابق الثاني من هذا البيت، غرف تحرير مجلة «الزمن» التي كان يصدرها دوستويفسكي مع أخيه ميخائيل. بالضبط في جوار المجلة سكن الأخ مع عائلته. وهنا عند زاوية الشارع (اسمه اليوم كاسناجيسكايا اوليزا الرقم ٧)، عاش دوستويفسكي بين عامي ١٨٧٤ و١٨٦٧، هنا زارته للمرة الأولى أنا غريغوريفنا سنيتكينا، التي ستصبح زوجته لاحقاً. كان عليه في عام ١٨٦٦، مدفوعاً من كافليه، أن يدفع إلى المطبعة بكتاب جديد خلال أسابيع قليلة، لكي يتخلص من ديونه، والبنت الشابة جاءت لتشتغل مدونة عنده. أملى عليها في الطابق الثاني من هذا البيت الذي كان يعود للتاجر اولوكين، بسرعة عجيبة، روايته «المقامر». عند سلم البيت أضع يدي فوق الدرابزون الحديد المتعرج، في مكان يد دوستويفسكي حين كان يصعد الدرجات مستنداً، وهو يتنفس بصعوبة وبتعب.

وهذا البيت أيضاً، مثل حوالي عشرين بيتاً أخرى، سكن دوستويفسكي فيها خلال مراحل حياته في سانت بطرسبورغ، هو بيت على الناصية. تذكرت أن أبي كان يسمي بفخر بيتنا في العمارة «رأس ركن»، ترى ماذا سيقول أبي لو قلت إن معلمي الأول كان لا يسكن إلا في بيوت ذات أركان؟ هل كان يشعر دوستويفسكي بالحصار، وكأنه كان متيقناً من حصوله على منفذ من واحدة من تلك الجهات؟ لا أدري، لكن الضوء يدخل أكثر من خلال شباك بيت ذي أركان، بيت ينتصب عند تقاطع ما، عند الطريق المتقاطع الرمزي لسونيا في «الجريمة والعقاب»، الرواية التي أعدت فكرتها في هذا البيت والتي انتهت كتابتها بعد أشهر في أوروبا الغربية.

رواية «الجريمة والعقاب» تعيش من التعارض القوي بين: سانت بطرسبورغ الفخمة، المشعة، الهائلة بقصورها وشوارعها العظيمة، وبين سانت بطرسبورغ التحتية ذات الأزقة الحجرية الضيقة وصحون البيوت وقنواتها النتنة، مدينة الفقراء والمهمشين، المجانين والعفاريت. حتى اليوم يمكن رؤية هذا التناقض.

خلف الأزقة المسدودة، تظهر دائماً قبة كاتدرائية اسحق الذهبية اللامعة، كأنها تعدنا بعالم أفضل. هنا في هذا الحي، عاشت «المومس الفاضلة»، سونيا، في بيت الخمار البائس مارميلادوف، وهنا في هذه الظلمة وهذا الضيق يستطيع التلميذ الهادئ أن يبلغ خططه المرعبة للقتل ايديولوجياً.

هنا عالم الرواية التي تشد المرء أثناء قراءتها، موضوعها: قضية اجرامية وتوضيحها لأعماق روح قاتل. قبل كل شيء هي رواية فلسفية عن حجم الجريمة وعقابها. وبطريقة ما حملت شخوص الرواية عوالم محيطها الذي كانت تعيش فيه: ان طوبوغرافية المدينة، بناياتها، شوارعها تكتسب هنا قوة تشكلها العجيبة.

طريقة دوستويفسكي هي الذهاب إلى التفاصيل الصغيرة لكي يكون كل شيء مضبوطاً، يتتبع طرق أبطاله بالدقة التي تتيح الذهاب على خطى آثارهم. أنا غريغوريفنا تتحدث في مذكرتها كيف ان زوجها أراها حتى الصخرة التي خبأ راسكولينكوف تحتها النقود.

أصل في نحتي إلى بيت من خمسة طوابق. في هذا البيت (اليوم يقع في شارع غراشدانسكايا أوليزا الرقم ١٩) سكن راسكولينكوف. هنا من الصحن المظلم كان يصعد راسكولينكوف حتى يصل غرفته على السطح، بالضبط عند الدرجة ١٣: رقم مشؤوم عالمياً. باضطراب وبقلب منقبض أصعد السلالم، حتى أصل المدخل. بالطباشير خط أحدهم اسم «راديون راسكولينكوف» فوق الباب، وأبعد، هناك تحت، حيث يقع بيت حارسة البيت، التي كان عليه أن يمر بها حين يصعد إلى غرفته - كان يسير دائماً بحذر، لكي لا تسمع خطواته، بسبب عدم تسديد الايجار - قرأت بحروف روسية: «روديا ليست هنا». بحذر افتح الباب الذي يقود إلى غرفة في علية فارغة ومليئة بالغبار، وانظر من شباك السطح إلى الغروب نصف المظلم ونصف المضيء، وإلى قبة كاتدرائية اسحق الذهبية تشع من البعيد.

أنزل مرة ثانية إلى الصحن، في الممر المظلم الذي يؤدي إلى الشارع بجدرانه الضخمة الآيلة للسقوط انتصبت بقايا سلالم. هنا أعد درجات من السلالم ذات مرة إلى بيت خادم البيت، هنا رأى راسكولينكوف البلطة تلمع بين فواصل الخشب، وهنا أخفاها أيضاً بعد فعله المرعب. وإذا ما تتبع المرء الرواية، فلا بد ان يكون هو البيت ذاته أو قريب منه، البيت الذي سكنت سونيا مارميلادوفيا في إحدى غرفه المشوهة. وحتى بيت المرابية العجوز عند القناة مباشرة، بالضبط بعد سبعمئة وثلاثين خطوة. أسير وأعد خطواتي مثل راسكولينكوف، دائماً أكثر سرعة ودائماً متقطع الأنفاس. لا بد ان يكون هذا البيت في الناصية أيضاً، حيث ارتكب التلميذ الطيب فعلته الدموية.

هنا، في الطابق الرابع، البيت بالجرس المخشخش، تحت رأى الرجلان الذي يسيل «أقف بنفس متقطع»، واتبع طريق هروب راسكولينكوف خلال بوابة الصحن الثانية التي تؤدي إلى القناة. أخرج من خلال الصحن البارد إلى شمس المغيب التي تعمي.

وفجأة أسأل نفسي باضطراب: ألم يكن راسكولينكوف شخصية متخيلة؟ أو انه عاش بالفعل، هنا، في الأزقة المتعرجة لحي سوق القش القديم؟ في الحقيقة كل شيء ممكن في الخيال الفنتازي لهذه المدينة.


دوستويفسكي كما رسمه بيروف عام ١٨٧٢


[illegible] الجريمة والعقاب


تانيا يارد.

سعد الجنيدل.

تانيا يارد الراقصة الأولى في فرقة كركلا

من يحمي الراقص في بلادنا من المرض والعوز والشيخوخة؟

□ بيروت - جاد الحاج

■ تانيا يارد، الراقصة الأولى في فرقة كركلا، تتحدث عن الرقص بيديها وملامح وجهها وعينيها السوداوين الواسعتين. تتحدث بنهم وبراءة مثل طفلة أثارها شيء عجيب. ولو قلنا أن الرقص حياتها لا نجانب الحقيقة. كثيراً ما تكون مريضة، محرورة، بالكاد قادرة على كوب ماء، فمتى لمست قدماها خشبة المسرح تراها توقدت مثل جمرة.

إنها «أليسار» و«الميساء» وفي الشخصيتين يتبدى اتقانها بوضوح مميز، وتتجلى تقنيتها المؤسسة على الباليه والرقص المعاصر، مجبولة بالرقص الشرقي.

منذ صغرها تحمست تانيا لساعة الرقص الأسبوعية في المدرسة لكنها لم تكن تفكر بأكثر من ذلك حتى وقعت الحرب اللبنانية واضطرت أسرتها الى الهجرة العام ١٩٧٥. وفي باريس دخلت مدرسة متخصصة بالرقص حيث أكملت دراستها الثانوية، وكانت تضيف الى ذلك دورات للتخصص كلما سنحت الفرصة.

العام ١٩٨٠ جاءت في زيارة الى لبنان مع صديقة فرنسية. وكانت سمعت بفرقة كركلا وأرادت ان تعطي صديقتها فكرة عن رقصنا: «كانوا يقدمون «حكاية كل زمان» في الكازينو. صديقتي أعجبت كثيراً بالمستوى الفني وبراعة الراقصين. والواقع ان كركلا كان يحتوي مجموعة مهمة يومذاك. في الإستراحة دخلنا الى الكواليس لتهنئة عبدالحليم ولقاء الراقصين. وهكذا بدأت مع كركلا، بالصدفة».

شاركت تانيا في «حكاية كل زمان» جزئياً لدى تصويرها للتلفزيون. ثم تقدمت الى الصف الاول مع راقصي وراقصات «حيّوا نفرح»، وفي «أصداء» التي احتوت لوحات ومقاطع من أعمال كركلا السابقة، تألقت تانيا ووطّدت خطواتها في مقدمة الفرقة. وتوالت الأعمال: «حلم ليلة شرق» ثم «أليسار» وأخيراً «الأندلس، المجد الضائع». في ١٥ سنة خمسة أعمال تخللتها رحلات الى الخارج شملت الولايات المتحدة وأوروبا والشرق الأقصى وافريقيا.

في منزلها في الرابية تكلمت تانيا عن افتقار لبنان الى معهد وطني للرقص وغياب الرقص كمادة مقبولة في برنامج كلية الفنون. «هناك مدارس هنا وهناك تعلّم الباليه والرقص المعاصر. لكن لو عاد الأمر إليّ، بعدما اطّلعت على الفارق، لما أضعت وقتي في دراسة الرقص في لبنان، لا لأن المدارس الموجودة رديئة بل لأن المستوى الحرفي ما زال عندنا اقرب الى الهواية والتجريب، والأفضل - كما يقول المثل - ان تعطي خبزك للخبّاز».

أما واقع حياة الراقص من الناحية المعيشية فالسؤال عنه يجعلها تضحك ساخرة: «ليست لدينا ضمانات من اي نوع. وبما أن الدولة لا تساعد ولا تدعم فإن الراقص مجبر على البحث عن عمل آخر ليعيش منه. ولذا رأينا تدهور المستوى في السنوات الأخيرة، فالراقصون والراقصات يبلغون مرحلة في حياتهم تجبرهم على البحث عن استقرار مادي، عن مستقبل لأطفالهم وحماية من المرض والشيخوخة، وهذا كله غير متوافر بالمرة».

وتقول تانيا ان تدرجها بلغ الذروة في «أليسار» لكنها تتوقع تكثيف خبرتها مع كل عمل. وهي لا تستطيع ان تضع لنفسها حدوداً. «بالطبع عليّ أن أتوقف متى قررت أن انجب الأطفال في الأعوام القليلة المقبلة. لكنني أستطيع العودة حسب الظروف. فالرقص في دمي، ولا أعرف كيف يمكن أعيش من دونه».


الرقص في دمها.

«معجم التراث - السلاح» يرصد الأسلحة التراثية

المؤرخ سعد الجنيدل انشأ متحفاً تراثياً خاصاً... وما زال يبحث

□ الرياض - «الحياة»

■ جمع المؤرخ السعودي سعد بن عبدالله الجنيدل في «معجم التراث - السلاح» الصادر حديثاً عن دارة الملك عبدالعزيز في الرياض قرابة ١٣٠ اداة تراثية من الأسلحة ولوازمها ظلت مستخدمة في الجزيرة العربية حتى منتصف القرن الرابع عشر الهجري. واحتلت البنادق والسيوف والخناجر النسبة العظمى منها.

وضمّن الجنيدل معجمه نصوصاً شعرية من الأدب الشعبي تضيء المواد التراثية لغوياً وتاريخياً، مع نصوص شعرية ونثرية فصيحة اذا كانت الأداة ذات اسم فصيح، مع ذكر سبب التسمية والأماكن التي تشيع فيها وذلك بعد كتابة اسم العينة مفرداً مشكلاً بالإعراب حسب وروده في اللهجة العامية ثم كتابة جمعه. وفي حال كان اسم العينة تركياً أو فارسياً فإنه يعمد الى توثيقه في قواميس لغته الأصلية، موضحاً الى جانب ذلك المواد والخامات المستخدمة في الصناعة.

ومعجم السلاح الذي جاءت مواده مرتبة ابجدياً يضم ٧٨ صورة ملونة للعينات التي يتحدث عنها، وقائمة بالمراجع والمصادر وأهم الرواة وهو يشكل اضافة مهمة لدارس التراث السعودي، وللغوي الذي يتتبع لهجات قبائل الجزيرة العربية عبر أشعارها النبطية وتسمياتها لمفردات الحياة لا سيما ما استجد منها قادماً باسمه غير العربي من البلاد الاجنبية.

ويعتبر سعد بن عبدالله الجنيدل (٧٥ عاماً) الذي تختزن ذاكرته - فضلاً عن كتبه - تاريخ المملكة العربية السعودية وأحداثه على المستويات كافة، شاهداً على حقبة طويلة من تشكل الدولة السعودية الثالثة، وتدرجها على سلم الحضارة والتطور. ومتحفه التراثي الضخم تجسيد حي لذلك التاريخ، وتكاد مقتنياته تغطي كامل الأدوات والأساليب الحياتية التي كانت مستخدمة في مناطق المملكة كلها في الماضي القريب.

ولمناسبة صدور معجمه التراثي عن السلاح التقته «الحياة» فكان هذا الحوار في متحفه:

● قمت برحلات مع الشيخ حمد الجاسر لمسح الجزيرة العربية، فماذا أثمرت تلك الرحلات؟

- أثمرت رحلاتنا التي بدأت العام ١٣٩٥ وانتهت العام ١٣٩٧هـ عن تأليف معجم «عالية نجد» في ثلاثة مجلدات، وكتاب عن «بلاد الجوف» وآخر عن مدينة «القويعية» (غرب الرياض)، ومعجم للمواضيع التي وردت في صحيح البخاري في مجلدين، ومعجم تحت الطبع عن الأماكن الواردة في القرآن الكريم.

● وماذا عن كتابكم «مواضع المعلقات العشر»؟

- هذا المؤلف حظه تعس فقد طبعته جامعة الإمام محمد بن سعود العام ١٤٠٠هـ وكتبت عليه عبارة «يوزع بمناسبة الافتتاح» للجامعة في ٩ جمادى الأولى. لكن قامت الحرب الايرانية - العراقية، وظل الكتاب محجوزاً حتى الآن في الجامعة مع انه كتاب نادر.

● هل تعتقد بأن تاريخ الجزيرة العربية ما زال مدفوناً تحت الأنقاض كما يقول بعض المؤرخين؟

- بالنسبة الى التاريخ الشفهي فدارة الملك عبدالعزيز قامت منذ سنتين بمسح شامل للمملكة والتقت كل من عنده معلومات تاريخية وسجلتها وجمعت كل الوثائق التي وجدتها. والقول ان التاريخ لم يكتب غير صحيح، فالتاريخ لا ينتهي، التاريخ مثل الجدار يستمر مع الاجيال وكل جيل يضيف اليه لبنة وهكذا. ولو حصرنا - مثلاً - ما كتب عن الملك عبدالعزيز في العالم العربي والعالم الخارجي لوجدنا ما لا يحصى من المؤلفات.

● ما هو الكتاب الذي تحرص على اقتنائه؟

- اضافة الى القرآن الكريم، والحديث وتفسيره، والفقه وأصوله، وتاريخ الأمة الاسلامية، والأدب العربي، وما كتب عن الدولة السعودية والدعوة السلفية... فانني اقرأ لابن غنام كتابه عن الدولة السعودية الأولى، و«تاريخ نجد» لابن بشر، لكن مع الأسف لم يتوافر له محقق جيد مع انه لا يوجد من يكتب عن الدولة السعودية الأولى والثانية الا ويقتني هذا الكتاب.

● هل حبك للتاريخ جعلك تمتلك متحفاً كبيراً؟

- هذا التراث يمثل تاريخنا الاجتماعي، ومن يدرس تاريخ الجزيرة لا بد ان يقتني متحفاً. ثم انني وجدت في العام ١٣٩١هـ ان الأجانب خصوصاً الأوروبيين والأميركيين ينهبون هذا التراث، فالسيف الذي يساوي ٢٠٠ الف ريال يشترونه بثلاثين ريالاً فقط، فعزمت على اعداد معجم عن تراث الجزيرة من ستة اجزاء يضم الأسلحة والإبل والخيل والمباني والأثاث والأواني والأطعمة وأدوات الزينة والزراعة والحرف، وكونت متحفاً كان مزاراً للجميع الى ان اشترته مني وزارة المعارف. ثم وفقني الله بشراء متحف آخر، وحتى يومنا هذا أذهب كل خميس الى سوق الأثاث لشراء الآثار.

● وما هي أغلى قطعة اشتريتها في هذا المتحف؟

- هامة من الذهب (٨٤ غم عيار ٢٤) تغطي رأس المرأة اشتريتها باحد عشر الف ريال من القصيم، ولا يوجد مثيل لها.

● متحفك يحتضن العديد من البنادق فهل بينها شيء للملك عبدالعزيز رحمه الله؟

- عندي «أخت» أول بندقية استعملها الملك عبدالعزيز، عندما حاصر ابن رشيد مدينة شقرا وأراد الملك عبدالعزيز ان ينجدها فعقد سرية بقيادة مساعد بن سويلم الذي أعطاه الملك عبدالعزيز بندقيته الخاصة، وبقيت معه وورثها ولده من بعده، فأرسلت له شخصاً فأخبره ان الأمير سلمان علم بها وطلبها منه.

اما آخر بندقية استعملها الملك عبدالعزيز فهي «السواري» التي سلمها ابنه الأمير طلال لدارة الملك عبدالعزيز، وقد احضرها لي لأكتب عليها اسمها. وكان الملك عبدالعزيز رحمه الله يسميها «عافية» كما قال فؤاد حمزة، فمنذ ان تسلح بها الملك عبدالعزيز لم تأته الحروب.

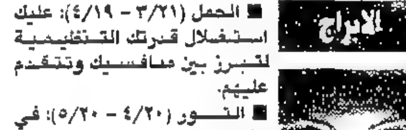
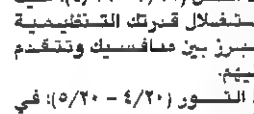
● لك مؤلفات في الأدب الشعبي فكيف ترى هذا الأدب الآن؟

- الأدب الشعبي مصدر أدبي مهم لهذا البلد، ولم اجد أية قطعة أثرية الا وعليها شواهد من الشعر الشعبي. وهناك وقائع للملك عبدالعزيز لا تجد ما يعطيك عنها تفصيلاً الا الأدب الشعبي، وفي كتابي «عالية نجد» أكثر من ١٤٠٠ موضع كلها محققة ولها شواهدها من الأدب الشعبي. لذا فإن الأدب الشعبي الحقيقي الذي يمكن ان تستفيد منه هو الذي بدأ من القرن العاشر الهجري وحتى منتصف القرن الرابع عشر وتحديداً حتى العام ١٣٥٠هـ. اما بعد ذلك فلا يصلح للاستفادة منه.

كان الشاعر الشعبي يهتم بالمواضيع، ومعالم البلاد، والوقائع التاريخية، والأشياء التراثية. اما الآن فالله المستعان... وبصراحة لا أقراه حتى لا أضيع وقتي في ما لا يفيد!

من احدى المجموعات.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): عليك استغلال قدرتك التنظيمية لتبرز بين منافسيك وتتقدم عليهم.

■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): في الأفق مشروع ارتباط عاطفي قد يكون من النوع الطويل والمثمر.

■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): حدسك سيقودك من حيث لا تدري إلى الهدف مباشرة.

■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): الشمس ستبقى مشرقة على حياتك بفضل الحب القوي المتين.

■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): شعبيتك تزداد بفضل حضورك الظريف في كل مكان تحل فيه.

■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): قد تضطر لإعادة النظر في شكل جذري في مشروع مهم تعلق عليه آمالا كبيرة.

■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): هناك من لا يطيق الابتعاد عنك لحظة... وأنت في وادٍ آخر!

■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): ستتاح لك فرصة الاطلاع على خفايا قضية معينة، سواك مستعد لبذل النفس والنفيس من أجلها.

■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): لا يجوز ان تقتنع بما لديك في مجال العمل بل عليك الاجتهاد والتقدم.

■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): حسن التوقيت عامل حاسم في تحديد فرص النجاح والفشل.

■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): سيطلب منك القيام بمهمة تتطلب روحا إبداعية وطاقة كبيرة... فهل انت قادر على تحمل هذا العبء؟

■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): تتخلص إلى حد كبير من ضغط معين... مالي على الأرجح.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة. [illegible]

الكلمة الضائعة من ٧ حروف: نهر تونسي ينبع في الجزائر.

ح
حاجب
حبل
حنق

حرذون
حزب
حصير
حضيض
حطب
حنكليس
حمضيات
حنين
خ
خبر
خثور
خد
خرير
خسوف
خمول
خنفساء
د
دبيلة
دثر

دجاجة
درجة
درويش
دغل
دفتر
ط
طلحونة
طبرق
طرخون
طرمذان
طمع
طه
م
مراحيض
مستشار
مستنقع
معطيات
مقلة
مسؤولون

حل العدد السابق: مجد بلادنا.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- مدينة فرنسية
٢- قلعة - قسم
٣- فسيفساء
٤- اقترب - فزع
٥- ثمن
٦- سريرة - دنا
٧- سفر
٨- يعد - متشابهة
٩- عاصفة بحرية - اكمة - للجر

عمودياً
١- مصيف لبناني - عملة عربية
٢- يحفظ - يستيقظ
٣- حبس
٤- كسر وأذل
٥- نسبة إلى دولة اوروبية
٦- من أهرام الجيزة
٧- نجمد - ذهب
٨- طيب - أصلح البناء
٩- خيال - ماهر

حل العدد السابق
افقياً: ١- القاهرة - عن ٢- سالت - عرف ٣- وزع - يخشى [illegible] ٤- الذئب - ان ٥- نورس - تبيع ٦- نابلسي ٧- أوسع - صد ٨- هـ هـ - علبلون ٩- الدين - ري.
عمودياً: ١- أسوان - لها ٢- نازلون - هل ٣- العذراء ٤- حم - اسبوعي ٥- رتيب - لسان ٦- تسعد ٧- عتابي ٨- عرفني - صور ٩- نفي - عادني.



٠٢،٣٠ خدمة المعلومات، ٠٨،٠٠ القرآن الكريم، ٠٨،٠٥ دين ودنيا، ٠٨،١٥ السهرة المفتوحة (اعادة)، ٠٩،١٥ برنامج من كل بستان زهرة، ١٠،٠٠ المسلسل العربي «سور مجرى العيون»، ١١،٠٠ رسوم متحركة، ١١،٣٠ كرتون، ١٢،٣٠ نشرة الاخبار، ١٣،٠٠ كرة قدم، ١٣،٣٠ كوميديا واغاني، ١٤،٠٥ المسلسل المدبلج «الحلم الذهبي»، ١٥،٠٠ نشرة الاخبار، ١٥،٣٥ المسلسل العربي «قصر الشوق»، ١٦،٣٠ مساء الخير يا عرب، ١٨،٠٠ الساعة الاخبارية، ١٩،٠٠ Pops & Tops، ٢٠،٠٠ عنب الكلام، ٢١،٠٠ نشرة الاخبار، ٢١،٣٥ مسلسل اجنبي قصير، ٢٢،٣٠ برنامج وثائقي، ٢٣،٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣،٢٥ مساء الخير يا عرب (اعادة)، ٠٠،٥٥ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٠٢،٠٠ القرآن الكريم.

* توقيت غرينيتش



٠٧،٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠،٣٠ شباب دائم، ١١،١٥ المسلسل العربي، ١٢،١٥ مسلسل للاطفال، ١٢،٤٥ لعب عيال، ٠١،٠٠ برنامج إخباري، ٠١،٤٥ على مائدة حرم السفير، ٠٢،٠٠ النشرة الإخبارية، ٠٢،١٥ سباق الاغنيات، ٠٣،١٥ الفيلم العربي «نصف عذراء»، ٠٥،٠٠ نشره الاخبار، ٠٥،٣٠ طلائع النصر، ٠٦،٠٠ احلام العصافير، ٠٦،١٥ المسلسل العربي، ٠٧،٠٠ دنيا ودين، ٠٧،٤٥ كوميديا فضائية، ٠٨،٠٠ النشرة الإخبارية، ٠٨،٣٠ الكاميرا الرياضية، ٠٩،١٥ الفيلم العربي «باسم الحب»، ١١،٠٠ النشرة الإخبارية، ١١،١٥ من اغاني الافلام، ١٢،١٥ المسلسل العربي، ٠١،٠٠ احداث ٢٤ ساعه، ٠١،١٥ الطيور المهاجرة، ٠١،٤٥ بطلنا نحلم بالتبادل مع بدون رقابة، ٠٢،٤٥ الفيلم العربي «الفرقة ١٢»، ٠٤،٣٠ فيلم تسجيلي، ٠٥،٠٠ المسلسل الديني، ٠٦،٠٠ شباب دائم، ٠٦،١٥ اقوال الصحف، ٠٦،٣٠ ديفلية.

* توقيت القاهرة

٢٤،٠٠ فيلم الزوج العازب (فريد شوقي، هند رستم)، ٠٢،٠٠ فيلم كله بيلعب على كله (يونس شلبي، سعيد صالح)، ٠٤،٠٠ فيلم دمعي وابتسامتي (نجلاء فتحي، نور الشريف)، ٠٦،٠٠ فيلم باب شرق (فريد شوقي، نبيلة كرم)، ٠٨،٠٠ فيلم عودة الابن الضال (محمود المليجي، هدى سلطان)، ١٠،١٠ فيلم عاصفة في الربيع (سمير لاما، شادية)، ١٢،٠٠ فيلم اربع بنات وضابط (نعيمة عاكف، انور وجدي)، ١٤،٢٥ فيلم صلاح الدين الايوبي (بدر لاما، بدرية رأفت)، ١٦،٠٠ سكة العاشقين (حسين فهمي، ميرفت امين)، ١٨،٠٠ فيلم شباب فوق البركان (محمود الجندي، سماح انور)، ٢٠،٠٠ فيلم سمك بلا حسك (فريد لحام، وليد توفيق)، ٢٢،٠٠ فيلم شقة الطلبة (سعاد حسني، احمد رمزي).

٠٩،٠٠ القرآن الكريم، ٠٩،٣٠ برنامج طبخ، ١٠،٠٠ مسلسل «العاصفة تهب مرتين»، ١١،٠٠ برنامج على الهواء، ١٢،٣٠ اغنيات، ١٣،٠٠ مسلسل «دلق سهل»، ١٤،٠٠ برنامج أناقة، ١٤،٣٠ مسلسل مدبلج «سجينة الحب»، ١٥،٣٠ برنامج حكايات السعدني، ١٦،٠٠ برنامج فيديو كليب، ١٦،٣٠ برنامج حياة مع الفن (وردة الجزائرية)، ١٧،٣٠ مسلسل «حكايات المدن الثلاث»، ١٨،٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠،٠٠ برنامج كلمة وعود، ٢١،٠٠ برنامج مساحة حرة، ٢٣،٠٠ برنامج في سكون الليل، ٢٣،١٥ مسلسل «دلق سهل»، ٢٤،١٥ برنامج بيانو بيانو، ٠١،١٥ مسلسل «حكايات المدن الثلاث»، ٠٢،٣٠ القرآن الكريم، ٠٢،٤٥ ختام الارسال.

* توقيت غرينيتش

٠٤،٠٠ فيديو كليب، ٠٥،٠٠ فن الطبخ، ٠٥،٣٠ جذور لبنان، ٠٦،٣٠ الميزون، ٠٧،٣٠ كيف وليش، ٠٨،٣٠ نهاركم سعيد، ١٠،٤٥ برنامج طبخ، ١١،٣٠ الغريبتان، ١٢،٣٠ فيلم مصري «ايام قديمة»، ١٤،٠٠ كرة سلة، ١٦،٠٠ بتختصر اذا ما بتلعب، ١٨،٠٠ الاخبار، ١٨،٤٥ الوندرا، ١٩،٤٥ حوار العمر، ٢١،٤٥ ماريا مرسيدس، ٢٢،٤٥ ليلة حظ، ٢٤،١٥ نهاركم سعيد.



٠٥،٠٠ Ducktales، ٠٥،٣٠ Bonkers، ٠٦،٠٠ Little Mermaid، ٠٦،٣٠ Marsupilami، ٠٧،٠٠ Gummie Bears، ٠٧،٣٠ عالم الصباح، ١١،٠٠ مسلسل عربي «عطش السنين»، ١٢،٠٠ مسلسل مكسيكي «كاساندرا»، ١٣،٠٠ مسلسل عربي «ابو عبيدة بن الجراح»، ١٤،٠٠ Cartoons، ١٥،٠٠ فيلم اجنبي «Benji The Hunted»، ١٦،٣٠ Automobile، ١٧،٠٠ Formula One، ١٧،٣٠ مسلسل عربي «بعد الرحيل»، ١٨،٣٠ فيلم اجنبي Secret Agent، ٢٠،٣٠ Nowhere Man، ٢١،٣٠ Golden Girls، ٢٢،٠٠ Empty Nest، ٢٢،٣٠ Home Improvement، ٢٣،٠٠ Ellen.

٠٦،٠٠ الاخبار، ٠٦،٣٠ تقرير الاعمال في الهند، ٠٧،٠٠ الاخبار، ٠٧،٣٠ حول العالم، ٠٨،٠٠ الاخبار، ٠٨،٣٠ الحوار الصعب (اعادة)، ٠٩،٠٠ الاخبار، ٠٩،٣٠ هذا الاسبوع (اعادة)، ١٠،٠٠ موجز الاخبار، ١٠،٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ١١،٠٠ الاخبار، ١١،٣٠ رحلات (إعادة)، ١٢،٠٠ الاخبار، ١٢،٣٠ الحوار الصعب، ١٣،٠٠ موجز الاخبار، ١٣،٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ١٤،٠٠ الاخبار، ١٥،٠٠ الاخبار، ١٥،٣٠ حول العالم (اعادة)، ١٦،٠٠ موجز الاخبار، ١٦،٠٥ الافق، ١٧،٠٠ الاخبار، ١٧،٣٠ الحوار الصعب، ١٨،٠٠ الاخبار، ١٨،٣٠ حول العالم، ١٩،٠٠ موجز الاخبار، ١٩،٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ٢٠،٠٠ الاخبار، ٢٠،٣٠ عالم سمبسون، ٢١،٠٠ موجز الاخبار، ٢١،٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ٢٢،٠٠ الاخبار، ٢٢،٣٠ حول العالم، ٢٣،٠٠ الاخبار، ٢٣،٣٠ الحوار الصعب، ٢٤،٠٠ الاخبار، ٢٤،٣٠ عالم سمبسون، ٠١،٠٠ موجز الاخبار، ٠١،٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ٠٢،٠٠ موجز الاخبار، ٠٢،٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ٠٣،٠٠ الاخبار، ٠٣،٣٠ مراسل (إعادة)، ٠٤،٠٠ الاخبار، ٠٤،٣٠ الحوار الصعب (إعادة)، ٠٥،٠٠ الاخبار، ٠٥،٣٠ هذا الاسبوع.

* توقيت غرينيتش



١٣،٢٠ القرآن الكريم، ١٣،٣٠ الاخبار، ١٣،٤٥ مرآة الصحافة، ١٤،٠٠ آفاق التجارة والتكنولوجيا، ١٤،٣٠ الاخبار، ١٥،٠٠ اخبار الرياضة، ١٥،١٥ صور، ١٥،٣٠ الاخبار، ١٥،٤٠ الحياة الخاصة للنباتات، ١٦،٣٠ الاخبار، ١٧،٠٠ اخبار الرياضة، ١٧،١٥ مرآة الصحافة، ١٧،٣٠ الاخبار، ١٨،٠٠ الشريعة والحياة (مباشر)، ١٨،٣٠ الاخبار، ١٨،٣٥ متابعة الشريعة والحياة، ١٩،٣٠ الاخبار، ٢٠،٠٠ اخبار الرياضة، ٢٠،٣٠ حصاد اليوم، ٢١،٣٥ الملف الاسبوعي (اعادة)، ٢٢،٠٥ مجلة واشنطن، ٢٢،٣٠ الاخبار، ٢٢،٤٠ السينما في اسبوع (اعادة)، ٢٣،٠٠ رحلات الطيران الاولى، ٢٣،٣٠ الاخبار، ٢٣،٤٥ علم وعالم، ٢٤،٣٠ الاخبار، ٠١،١٥ برنامج وثائقي، ٠١،٣٠ الاخبار، ٠١،٥٠ صور، ٠٢،٠٠ الملف الاسبوعي (اعادة)، ٠٢،٣٠ الاخبار، ٠٢،٤٥ برنامج وثائقي، ٠٣،٠٠ اخبار الرياضة، ٠٣،٣٠ الاخبار، ٠٤،٠٠ برنامج وثائقي، ٠٤،٣٠ الاخبار، ٠٤،٤٠ الحياة الخاصة للنباتات، ٠٥،٣٠ الاخبار، ٠٦،٠٠ اخبار الرياضة، ٠٦،٣٠ الختام.

* توقيت غرينيتش



فرحة العمر على أجنحة الحلم!

لندن - «الحياة»

■ بينما كانت لندن مشغولة بأسبوع الموضة الراقية الذي جذب أبرز المصممين والمصممات في العالم، شهدت قاعة المعارض الضخمة في أولمبيا معرضها السنوي لكل مستلزمات العرائس. وكان ذلك يأتي ليتمم ما تجود به قرائح أهم دور الأزياء التي تجعل أسبوع لندن للموضة من أهم الأحداث الجمالية السنوية.

صحيح أن معظم العارضين والعارضات في أسبوع الموضة يقدمون في ختام عروضهم بعض التصاميم الخاصة بفساتين الأعراس، غير أن معرض مستلزمات العرائس يمتاز بأنه يشمل كل ما يخطر (وما لا يخطر) على بال المقدمين على الفرحة الكبرى، ابتداء من طبع بطاقات الدعوة لحفلة العرس وانتهاء بالهدايا التي يمكن تقديمها لتهنئة العروسين.

ومعرض هذه السنة كان الثالث في سلسلة العروض التي بدأت قبل ثلاث سنوات. ويقول المنظمون إنه الأكبر من نوعه في بريطانيا حتى الآن ليس في كمية المعروضات فقط بل في التشكيلات المتنوعة التي تهدف إلى تلبية الحاجات الاستهلاكية المتزايدة عند قطاع واسع من العرسان الجدد.

وإذا كان اهتمام وسائل الاعلام ركز على فساتين الأعراس ذات الاطلالة المميزة بتصاميمها وزخارفها والاكسسوارات الملحقة بها، فإن الشركات المهتمة بالتجارة والتصنيع كانت تتابع بدقة معروضات مختلفة تغطي كل جوانب متطلبات الأعراس، المتواضع منها والباذخ على حد سواء. بل وكانت هناك أجنحة خاصة مهمتها المساعدة في التخطيط حتى يأتي الفرح... كاملاً.

وبلغ عدد الشركات المساهمة في المعرض حوالى ٣٠٠ شركة غطت كل شؤون الأفراح وشجونها، وتضاف إليها دور الأزياء العالمية التي قدمت أحدث تصاميمها لفساتين العرائس وبدلات العرسان... وكذلك أزياء الأقرباء والأصدقاء والمدعوين إلى الحفلة. وأطرف ما في عروض الموضة التي أقيمت يومياً، أن بعض المصممين قدموا أزياء للعرائس الآسيويات وذلك تلبية لاحتياجات الجاليات الآسيوية الكبيرة العدد في بريطانيا. وإذا كنت تعتقد بأنك، عزيزي القارئ أو القارئة، تعرف كل شيء عن مستلزمات الأعراس (طبعاً وفق العادات والتقاليد الغربية)، فما رأيك في الأمور التالية: فساتين وبدلات الأعراس، باقات الورود، أدوات التجميل، المجوهرات، الشموع، هدايا المنزل على أنواعها، بطاقات الدعوة وبطاقات التهنئة، كعكات الأفراح، رحلات شهر العسل، الخدمات الطبية... وما إلى ذلك.

ومهما يكن الأمر، فإن عدسة «الحياة» كانت في عروض الأزياء لتنقل هذه التصاميم المميزة لفرحة هي... العمر كله.

(تصوير: سالم خوري)

العمارة العربية الاسلامية بين الزخرفة وعظمة الانشاء

(٢ من ٢)

رياض الامير *

■ ان نظرية كوون (Kuhn) تنطبق اليوم اكثر ما تنطبق على طراز العمارة العالمي او الحديث الذي ابتدعه الغرب، حيث يغطي الهيكل الخرساني ثوب من الزجاج ملون في بعض الاحيان، ان ازيح عنها خرجت المباني على حقيقتها جرداء كاشجار غير مورقة على رغم ما ادخل عليها من تقنيات متطورة. ولسوء الحظ حظيت هذه الطرز باعجاب الكثيرين في البلدان العربية والاسلامية فأصبحت المدن فيها ميادين لزرع البنايات على نمطها من قبل المعماريين الاجانب او العرب أنفسهم. ومن أجل ايقاف هذا الجانب المرضي انشئت الجوائز تثميناً لمن يعود في تصميمه الى اسس العمارة العربية الاسلامية، «كجائزة الآغاخان للعمارة».

ان الحلول التي وضعها المعماريون المسلمون والبناؤون والحرفيون لا تزال معاصرة ووظيفية قابلة للتنفيذ، بامكانها ان تساهم، لو اعيد استخدامها باسلوب واعي مدروس، في صهر شكل حقيقي لعمارة عربية اسلامية معاصرة، يساعد في انجاحها استخدام التقنية الحديثة لتسهيل عمل الحرفيين والبنّاءين مع استخدام مواد انشائية مستحدثة باسلوب تراثي مختبر، وقد نجحت عمائر عدة في هذا الاتجاه في اعادة الثقة بامكان الوصول الى عمارة عصرية في اسلوب عماري عربي اسلامي، كما هي الحال في مسجد الحسن الثاني في الدار البيضاء في المغرب (١٠). اما العمارة الزخرفية فهي اقرب الى العمارة التي ابتدعتها اوروبا في الطراز الباروكي الذي جاء بعد عصر النهضة في اوروبا مباشرة، حيث الزخرفة المبالغ فيها خصوصاً في الفترة المتأخرة منه «الركوكو» (Rokoko) لا تقوم باي عمل وظيفي كما قامت به الزخرفة في العمارة العربية الإسلامية.

لم يكن التحامل على الفنون والعمارة العربية الاسلامية في الجانب النظري فحسب وانما تعداه الى الجانب العملي في طمس منجزات الحضارة في المباني التراثية. فالمستعمرون الفرنسيون مثلاً هدموا الأحياء والعمائر الاسلامية في الغرب الاسلامي (الجزائر وتونس) بعد احتلالهم له في القرن التاسع عشر وبناء احياء جديدة على النمط الغربي، الى ان زار الامبراطور نابليون الثالث مدينة الجزائر العام ١٨٨٥ واطلع على الاضرار التي الحقت بتراثها العماري، فأعلن بانه: «ينبغي الابقاء على الطابع الحالي للمدينة، باعتبار انها تتلاءم مع عادات وتقاليد السكان الاصليين». وعلى اثر هذا القرار الذي بررته بلا شك اعتبارات سياسية قبل كل شيء، بدأت مدن الغرب الاسلامي، ومنها الجزائر وتونس والمدن الليبية في ظل الاحتلال الايطالي، تشهد انشاء احياء او مدن جديدة لا تقوم في انقاض الاحياء القديمة بما تضم من عمائر اسلامية ذات تراث عماري وحضاري، بل تقام الى جانبها. فمنذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر، على سبيل المثال، شهدت مدينة تونس نشاة حي جديد على أساس مبدأ تصميمي جديد ليس للمدينة عهد به. وسرعان ما تم اعتبار هذا الحي مدينة جديدة نعتت بانها المدينة «العصرية» او «الاوروبية» بالمقارنة مع المدينة العربية التي أصبحت تعرف بالمدينة «العتيقة».

احتلت المنطقة العربية موقعاً ملتهباً بحرارة الاحداث التاريخية ونقء الشمس والرمال وقصص



الشرق في خيال العديد من الاوروبيين. وكانت حملة نابليون على مصر مفصل التقاء العالم العربي الاسلامي باوروبا على شكل جديد على رغم انه كان احدى صور الحملات الصليبية، لكنها جاءت ببعض ما هو ايجابي، منها ما ألقى الضوء على الفنون والعمارة العربية الاسلامية. لقد مهد نابليون لحملته ببعثة علمية نشرت الحكومة الفرنسية عنها كتباً ثلاثة من تاليف Sonnini الذي كان في الوقت نفسه باحثاً ورساماً. والكتب هذه معززة بالكثير من الصور والمخططات للعمائر الاسلامية. كما رافق نابليون في حملته على مصر الرسام الفرنسي دنيون الذي اصدر كتاباً لمشاهد مصرية مرسومة بالألوان المائية.

صار الاهتمام بالشرق كبيراً في القرن التاسع عشر بعد نشر العديد من كتب زواره من الاوروبيين. فقد كتب الروائي الانكليزي وليم ماكبث ثاكري بعد زيارات لمصر في العام ١٨٤٤: «هناك ثروة بانتظار الرسامين في القاهرة، فلم أر سابقاً هذا التغاير الرائع في العمارة، الحياة، أزياء السكان، الألوان الصارخة والظل والضوء. فكل سوق وكل شارع بحد ذاته لوحة جميلة». وكذلك كتابات الاكاديمي النمسوي يوسف فرايهير فون هامر - بورغشتال (Josf Freiherr von Hammer-Purgstall) عن الحياة في الشرق ومستوى المسلمين الثقافي. كما لعبت المعارض الدولية في لندن وباريس وفيينا في العام ١٨٧٣ واسطة مهمة لتشجيع المهتمين بالفن والعمارة الاسلامية. واستحوذت الرغبة الجامحة بالاستفادة من كل ما هو شرقي على حواس الرسامين بقدر ما أسرت ألباب الكتاب مثل بايرون وفكتور هوغو وغيرهما. وبعد معرض فيينا مثلاً، قامت مجموعة من الرسامين بزيارة جماعية لمصر في العامين ١٨٧٥ - ١٨٧٦ لترى بأم العين جمال العمارة الاسلامية في الواقع وليس من خلال المعارض. لقد جاءت تلك الزيارات والدراسات الميدانية من قبل عدد من المستشرقين للرد على النظريات التي ترفض وجود الطراز العربي الاسلامي او تقلل من اهميته او تعتبره طرازاً زخرفياً بحتاً.

وظهرت في الغرب كذلك كتابات مستشرقين ومنظرين في تاريخ الفن انصفوا مبدعي العمارة والفنون العربية والاسلامية. فقد كتب المستشرق الاسباني سيمونيت في المرحلة الاولى من حياته عندما كان يدافع عن العرب وحضارتهم في اسبانيا ضد من ينتقدهم في كتابه الصادر في العام ١٨٥٨ ما يلي: «من حسن الحظ اننا الآن نستطيع أن نكوّن فكرة عادلة صحيحة حول الشعر والفن والحضارة العربية. ولا يذكر احد الآن، من دون أن يستغرب، بان واحداً من مؤرخينا المشهورين جداً وهو البادرة ماريانا في كتابه «تاريخ اسبانيا العام»، تأثر بالبغض الذي كان سائداً في عصره ضد المسلمين، فقال عنهم بانهم قوم لا يعرفون فن المعمار ولا البناء ولا فضل لهم فيه. انه قول مردود وذلك بفضل الابنية الرائعة للفن الاسلامي التي بقيت في الاراضي الاندلسية والاوصاف التي قدمها المؤرخون العرب لما تبقى من قصور قرطبة وطليطلة واشبيلية وغرناطة» (١١).

المستشرق والرسام الفرنسي غيرول دي برانييه (Girault de Prongey) توفي في اواخر العام ١٨٩٢، امضى سنتي ١٨٣٢ و١٨٣٣ في الربوع الاندلسية، ثم عاد ليضع كتاب «انطباعات من غرناطة وقصر الحمراء» نشر العام ١٨٣٧. قدم دي برانييه كتابه بمقدمة طويلة مليئة بالشروح والتفاصيل والارقام المتعلقة بالمقاييس ونسبها وكذلك أساليب العمارة والزخرفة الاسلامية. وكان له عدد آخر من المؤلفات منها «المعالم العربية والموريسكية في قرطبة واشبيلية وغرناطة» (1836 - 1839) ومقالة حول العمارة العربية والموريسكية في اسبانيا وصقلية وبربرة (قاصداً افريقيا)» (١٨٤١)، و«المعالم العربية في مصر وسورية واسنيا الصغرى، رسوم وإحصاءات من ١٨٤٢ - ١٩٤٥ (١٩٤٦)». وله كتاب من دون تاريخ بعنوان «مختارات من الزخارف الموريسكية في قصر الحمراء». وخصص دي برانييه معظم سنوات عمره لدراسة العمارة الاسلامية في الانلس والشرق الادنى والهلال الخصيب، وأصدر مجموعات عدة من اللوحات التي تظهر روعة الفنون الاسلامية، خصوصاً العمارة وزخارفها التي تزين الجوامع والقصور والخانات وغير ذلك. ولم يكن دي برانييه اول مستشرق وضع الرسوم والتخطيطات للمعالم العمارية الاسلامية الباقية في اسبانيا، غير انه تناول هذا الموضوع بعين الفنان المدقق والمهتم باصغر التفاصيل واعقدها من جهة وكذلك بعين المعجب الذي لم تلوثه نزعة الاستشراق ذات الاعتبارات الغرائبية والخيالية عن حياة الشرق. فقد ركز دي برانييه عنايته على اعطاء المقاييس المضبوطة حتى ولو على حساب التفاصيل الجمالية للعناصر. وهو ابرز الذين تناولوا موضوع اللون ودوره في ابراز جمال العمارة الاسلامية في الغرب الاسلامي (الانلس وشمال افريقيا).

حدث في النصف الثاني من القرن الميلادي الماضي ان خرجت الى حيز الوجود أول مؤلفات منهجية مكرسة للعمارة والفنون الاسلامية ولميزاتها العامة ولجزئياتها الاقليمية. فكانت تلك هي الحقبة التي شهدت نشر افضل المؤلفات باقلام امثال دي برانييه وجيمس فيرغوسون وجول بورغوان في كتابه «الفنون العربية»، العام ١٩٧٣. وتلاهم بريس دافان وماكس فان بريشم وهنري سالادان في مؤلفه «كتيب الفن الاسلامي»، العام ١٩٠٧. كانت حقبة لمن صال وجال طولاً وعرضاً في الاقطار التي سبق أن ازدهرت الحضارة الاسلامية في ربوعها، دارسين كل انجاز قائم ومقتفين كل اثر. وقد وصفوا وأوضحوا لنا معالم المدينة الاسلامية من مصر الى تركيا والهند شرقاً الى تونس وصقلية واسبانيا غرباً (١٢). عدد غير قليل من المستشرقين قدموا الفنون الاسلامية من عمارة وزخرفة وفنون بدراسة وافية كمؤلف فرانس باشا فريديك فلهم فون فرايهير بيسينغ في مؤلفه الرائع «فن البناء الاسلامي» العام ١٨٩٦، والذي بقي مصدراً مهماً. لم يكتف فرانس باشا باظهار مزايا الفنون الاسلامية وجمال عناصرها في كتابه وانما استخدمها بشكل ملفت للنظر في سراي الجزيرة» الذي صممه وبناه في عهد الخديوي اسماعيل ويعتبر من انجازات هذا الحاكم. أو الالماني الآخر ديتس في كتابه «فنون العمارة بخراسان» العام ١٩١٨. وكتاب الفرنسي تيراسي بعنوان «المدارس في المغرب» العام ١٩٢٧ الذي غطى فيه اغلب المدارس المغربية من حيث التصميم والزخرفة، وعززه بعدد وافر من المخططات والصور، وهو يعتبر لحد الآن مصدراً مهماً لعمارة المدارس في المغرب. كما ساهمت مؤلفات المستشرق الفرنسي جان سوفاجيه (١٩٠١ - ١٩٥٠) في إلقاء الضوء على تاريخ العمارة الاسلامية، خصوصاً في بلاد الشام ومنها «الآثار الاسلامية في حلب» و«العمارة الاسلامية في سورية» و«الآثار الاموية في قصور الشام». ولعبت العالمة الروسية فارونينا دوراً طيباً في ابراز خصائص العمارة الاسلامية في وسط آسيا في دراساتها حول الموضوع في مجموعة كتب منها «عمارة اوزبكستان التراثية» الصادر في منتصف هذا القرن او دراستها «الصفة المميزة لعمارة وسط آسيا في الفترة الصفيية» المنشورة ضمن اعمال الاكاديمية السوفياتية العام ١٩٥٤. اما في الفترة الاخيرة فهناك اسماء اخرى مثل تيتوس بوركهارت في «الفن الاسلامي لغة وفن» و«الثقافة الاسلامية في الاندلس» العام ١٩٧٠. او قبله ماركيز في كتابه الذي ترجمه عفيف بهنسي تحت عنوان «الفن الاسلامي» ونشره العام ١٩٦٣. أو اوليغ غرابار في العديد من مؤلفاته ومقالاته... وغيرهم.

العمارة العربية الاسلامية التي وصلت الى كمالها الفني في عمارة الغرب الاسلامي، وفي الاندلس خصوصاً، دخلت الى عمارة اوروبا بشكل يصل الى حد التقليد في كثير من عناصرها الانشائية ورقشها الجميل ومثالها قصر الحمراء بغرناطة بزخارفه الرائعة وعناصره العمارية الأخاذة، التي قلدت في قلعة ساميزانو على جبل تسكانا في ايطاليا والتي صممت وبنيت في الاعوام ١٨٥٣ - ١٨٧٣. والمبنى في الوقت الحاضر يستخدم كفندق ومطعم يجتذب عدداً كبيراً من السياح. وعلى رغم جمال تفاصيل المبنى وزخرفة عقوده وشبابيكه وأبوابه، وكذلك غنى زخرفة السقوف، فانه يبقى بعيداً عن حس ورهافة الفنان المسلم في قصر الحمراء بغرناطة.

كما انفق الكسندر دوماس (١٨٠٢ - ١٨٧٠)، صاحب كتاب «مونت كريستو»، ٤٠٠ ألف فرنك فرنسي على بناء قصره حسب الطراز العربي الاسلامي في المغرب، وزخرف غرفه العديدة بالعناصر العمارية والزخرفية المغربية.

ان العدد غير القليل من الامثلة الموزعة على كثير من مدن القارة الاوروبية لهو دليل على ان العمارة العربية الاسلامية في طرازها المتميز أدهشت الكثير من المهندسين والفنانين لغناها الفني وتنوع نماذجها واختلاف عناصرها. وقد أثرت فيهم وازاحت عن تفكيرهم طرزاً عمارية اخرى، وبقيت تلك الاعمال كتراث قومي في البلدان التي شيدت فيها وفي الوقت نفسه جزءاً من مجمل التراث العالمي.

المصادر

١ - ابراهيم الحيدري، الحضارة الأنسانية بين التصور الديني والنظريات الوضعية، ج ١، الجامعة العالمية للعلوم الاسلامية، دار النصر ١٩٩٤، ص ١٤٦ - ١٤٧.

٢ - Kuhn, A, Grundriss der Kunstgeschichte, Bon 1929, P.39.2

٣ - عفيف بهنسي، الفن الحديث في البلاد العربية، اليونسكو ١٩٨٠، ص ٣٧، عن كتاب الفن الاسلامي ليبادوليو الصادر في باريس العلم ١٩٧٧.

٤ - Sir Bannister Fletcher, History of Architecture in the A Comparative Method, 1896 Bulletin of the Aga Khan Dev. Inst., ص١٥ pp 6-9 /1994-5,

٥ - Richard Graul, Einfuerung in die Kunstgeschichte, 6. Auflage, Leipzig 1907

٦ - Wilhelm Luebke, Geschichte der Architektur, Zuerich 1865

٧ - Fritz Baumgart, Stilgeschichte der Architektur, DuMont, 3 Auglage 1975

٨ - Titus Burckhardt, Art of Islam Language and Meaning, London 1976

٩ - عطا الحديثي وهناء عبدالخالق، القباب المخروطية في العراق، وزارة الاعلام، مديرية الآثار العامة، بغداد ١٩٧٤، ص ٩.

١٠ - رياض الامير، جامع الحسن الثاني في الدار البيضاء، صحيفة «الحياة»، عدد ١٢٣٩٨، ٦ شباط ١٩٩٧، ص ٢١.

١١ - Francisco Javier Simonet, Discurso sobre la importancia de los estudios arabes, L Martinez Monta'vez ص ٢١٤ - ٢١٥.

١٢ - غاسبري ميساتا، المعمار الاسلامي في ليبيا، تعريب علي الصادق حسنين، ليبيا ١٩٧٣، ص ٢١ - ٢٢.

* باحث عراقي مقيم في النمسا.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة. ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة. ان شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة.

الله أكبر

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة						
المدينة المنورة	٥,٠٨	٦,٢٠	١٢,٣٠	١٥,٥٤	١٨,٣٣	٢٠,٠٣
القدس المحتلة	٥,٠٤	٦,١٩	١٢,٢٨	١٥,٥٦	١٨,٣٣	٢٠,٠٣
ابو ظبي	٤,١٧	٥,٣٩	١١,٤٨	١٥,١٦	١٧,٥٣	١٩,٢٠
المنامة	٥,٠٥	٦,٢١	١٢,٣٠	١٥,٥٩	١٨,٣٤	١٩,٤٠
الجزائر	٤,٢١	٥,٣٨	١١,٤٦	١٥,١٣	١٧,٥٢	١٩,٠٣
الخرطوم	٥,٢٠	٦,٤٦	١٢,٥٦	١٦,٢٣	١٩,٠٣	٢٠,٢٢
الكويت	٤,٣٩	٥,٤٩	١١,٥٨	١٥,١٨	١٨,٠٣	١٩,١٠
الرباط	٤,٣٠	٥,٤٩	١١,٥٨	١٥,٢٦	١٨,٠٣	١٩,١٨
الرياض	٥,٠٣	٦,٢٦	١٢,٣٥	١٦,٠٣	١٨,٤١	٢٠,٠٠
الدوحة	٤,٣٨	٥,٥٣	١٢,٠١	١٥,٢٨	١٨,٠٧	١٩,٣٧
القاهرة	٤,١٧	٥,٣٣	١١,٤٣	١٥,٠٩	١٧,٤٨	١٨,٥٩
بيروت	٤,٢٨	٥,٥٥	١٢,٠٣	١٥,٣١	١٨,٠٨	١٩,٢٧
بغداد	٤,١٥	٥,٣٦	١١,٤٦	١٥,١٥	١٧,٥٢	١٩,١٠
تونس	٤,٤٠	٦,٠١	١٢,١١	١٥,٣٩	١٨,١٧	١٩,٣٣
جيبوتي	٤,٥١	٦,١٧	١٢,٢٨	١٥,٥٤	١٨,٣٣	١٩,٥٥
دمشق	٤,٥٩	٦,٠٨	١٢,١٦	١٥,٣٣	١٨,٢١	١٩,٣٦
دبي	٤,١٢	٥,٣٣	١١,٤٣	١٥,١١	١٧,٤٨	١٩,٠٧
صنعاء	٥,٠٢	٦,١٨	١٢,٢٨	١٥,٥٤	١٨,٣٣	١٩,٤٤
طرابلس الغرب	٤,٥٣	٦,٠٣	١٢,١١	١٥,٣٣	١٨,١٧	١٩,٢٢
عمان	٤,٤٥	٦,٠٥	١٢,١٦	١٥,٤٣	١٨,٢٢	١٩,٣٨
مسقط	٤,١٥	٥,٣٥	١١,٤٥	١٥,١٣	١٧,٥١	١٩,٠٧
مقديشو	٤,٥٠	٦,٠٥	١٢,١٣	١٥,٣٩	١٨,١٨	١٩,٣٠
نواكشوط	٤,٥٠	٥,٥٩	١٢,٠٧	١٥,١١	١٨,١١	١٩,١٥
انقرة	٥,٥١	٧,٠٣	١٣,١٣	١٦,٣٦	١٩,١٧	٢٠,٢٥
طهران	٤,١٦	٥,٤٦	١١,٥٨	١٥,٢٤	١٨,٠٣	١٩,٢٧
اثينا	٤,٣٦	٦,٠٠	١٢,١١	١٥,٣٩	١٨,١٧	١٩,٣٧
برلين	٤,٥٧	٦,٢٤	١٢,٣٣	١٦,٠٠	١٨,٤٠	٢٠,٠٢
بروكسيل	٤,٢٥	٦,٠٢	١٢,١٥	١٥,٣٣	١٨,٢٣	١٩,٥٥
باريس	٥,٠١	٦,٤٠	١٢,٥٠	١٦,١١	١٨,٥٩	٢٠,٣٠
جنيف	٥,١٠	٦,٤٧	١٣,٠٠	١٦,٢١	١٩,٠٧	٢٠,٣٨
روما	٤,٥٥	٦,٣٣	١٢,٤٣	١٦,٠٧	١٨,٥١	٢٠,٢٣
ساراييفو	٤,٣٥	٦,٠٨	١٢,١٨	١٥,٤٥	١٨,٢٦	١٩,٥٢
ستوكهولم	٤,٠٨	٥,٤٤	١١,٥٤	١٥,٢٠	١٨,٠٢	١٩,٣٢
كوبنهاغن	٤,٠٤	٥,٤٣	١١,٥٦	١٥,٠٥	١٨,٠٧	١٩,٣٧
لندن	٤,٢٨	٦,٠٥	١٢,١٨	١٥,٣٣	١٨,٢٧	١٩,٥٩
مدريد	٤,١٨	٥,٥٧	١٢,٠٩	١٥,٢٨	١٨,١٧	١٩,٤٨
نيقوسيا	٥,٤٣	٧,١٣	١٣,٢٤	١٦,٤٩	١٩,٣٠	٢٠,٥٥
واشنطن	٤,٢٠	٥,٤٥	١١,٥٤	١٥,٢٢	١٨,٠٠	١٩,١٩
اوتاوا	٤,٣٨	٦,٠٦	١٢,١٦	١٥,٤٣	١٨,٢٢	١٩,٤٧

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

نصف نهائي دوري خادم الحرمين الشريفين

الشباب يؤكد فوزه على النجمة

□ الرياض - عائض الحربي



بات فريق الشباب لكرة القدم الطرف الثاني في المباراة النهائية لكاس دوري خادم الحرمين الشريفين بعد ان تجاوز فريق النجمة بهدف دون مقابل في مرحلة الاياب ضمن منافسات المربع الذهبي.

وجرت المباراة على ملعب التعليم في مدينة عنيزة، واستطاع الشباب ان يفرض اسلوبه على المباراة فلم يسمح للنجمة بان يقلص فارق الاهداف التي سجلها في مرحلة الذهاب، ولعب الشباب بالطريقة التي مكنته من بلوغ هدفه فاكثر لاعبوه من التمريرات العرضية بغرض اضاعة الوقت وبالتالي ادخال القلق الى لاعبي النجمة، وحاول قائد النجمة منصور الموسى ان يخرج فريقه من الايقاع الذي فرضه الشباب الا ان محاولاته لم يكتب لها النجاح، وظل سليمان الحديثي مهاجم النجمة تحت مراقبة المدافع الشبابي الذي نجح في مهمته، ولم تجد محاولات البلغاري خريستوف مدرب النجمة في الوصول الى مرمى الحلوة الحارس الشبابي وذلك عندما اشرك المنيف بجانب الحديثي من بداية المباراة.

وقدم فؤاد انور مستوى ممتازاً في وسط الملعب واستطاع بخبرته ان يفرض الاسلوب الذي يوصل فريقه الى النهائي باقل جهد، وواصل خالد الشنيف لاعب الوسط الشبابي تقديم عروضه المميزة، واثبت مرزوق العتيبي انه مكسب حقيقي لفريقه الشباب، في حين تولى سعيد العويران مساندة المهاجم مارك وليامز. وبعدما عجز فريق النجمة عن تهديد الحارس الشبابي ظن الجميع ان المباراة ستنتهي بالتعادل، لكن الشبابين ارادوا تاكيد جدارتهم واستحقاقهم للتاهل، كما ارادوا ان يثبتوا ان النتيجة العريضة التي سجلوها في المباراة السابقة لم تات بمحض المصادفة، فشهدت دقائق المباراة الاخيرة تركيزاً شبابياً بغية تسجيل هدف وكان لهم ما ارادوا وذلك عندما سجل سعيد العويران هدف فريقه في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع بعد ان نفذ ركلة الجزاء التي احتسبت للمهاجم ويليامز.

وسيقابل الشباب الهلال في المباراة النهائية وكان الهلال قد اقصى فريق الاهلي بهدفين مقابل هدف واحد.

كارلوس البرتو يجرب ١٦ لاعباً جديداً امام النصر

■ الرياض - «الحياة» - يخوض ستة عشر لاعباً اختارهم مدرب المنتخب السعودي كارلوس البرتو بيريرا مباراة تجريبية امام فريق النصر الذي يستعد بدوره لخوض البطولة الآسيوية الثامنة للاندية ابطال الكؤوس التي يستضيفها الشهر القادم.

وكان البرتو قد اعلن عن اسماء اللاعبين المختارين وجلهم لم يسبق لهم الانضمام الى صفوف المنتخب في فترات سابقة، واكد البرتو ان هؤلاء اللاعبين قد لفتوا الانظار من خلال المباريات التي لعبوها مع انديتهم، وقال البرتو «لم أضع التصور النهائي للاعبين الذين ساختارهم من بين المجموعة الحالية، لكنني ساقف على مستوياتهم من خلال مباراة النصر».

ومن بين أبرز اللاعبين المختارين مدافع فريق النصر محسن الحارثي الذي قدم مستويات مميزة، ومهاجم فريق الرياض سعد الدوسري، ومهاجم الاتحاد عمر الاعرج، ومهاجم فريق هجر الصاعد لدور الاضواء عبدالمنعم الخاتم، اضافة الى حارس الشعلة هادي الدوسري.

بطولة الاندية العربية لكرة السلة

الفرق اللبنانية تجاوزت مبارياتها الأولى بنجاح

□ بيروت - «الحياة»

ابتداء من مساء اليوم الأحد، يمكن للفرق الطامحة الى التاهل للدور ربع النهائي من بطولة الأندية العربية لكرة السلة، معرفة ان كان باستطاعتها المضي قدماً، ولا سيما ان المباريات الأولى لا تعكس دائماً المستوى الحقيقي لغالبية الفرق.

من هنا جاءت بعض النتائج مفاجئة وبعيدة عن التوقعات الفنية، مع بروز تواضع فرق قطر والامارات...

في المجموعة الأولى فاجأ بلدية اسطاولي الجزائري الملعب النابلي حامل اللقب، وخامس الترتيب الحالي في بلاده، فاسقطه بنتيجة ٩٠-٨٠ (الشوط الأول ٥٠-٣٧).

وكان النابلي طلب تاجيل مباراته نظراً لوصوله صبيحة يوم المباراة وبسبب الارهاق الذي ادرك لاعبيه بعد رحلة برية طويلة، لكن الجزائريين رفضوا ذلك. وربما وجدوا في هذا السبب فرصة سانحة لكسب نقاطهم الثلاث الأولى في البطولة، علماً ان النابلي يختلف فنياً عما كان عليه العام الماضي، وقد استعان ببعض لاعبي مواطنه الشرطة متصر الدوري لتدعيم صفوفه.

واستهل الحكمة مبارياته بفوز كبير وسهل على قطر القطري بنتيجة ١٠٥-٦١ (الشوط الأول ٦٢-٣١).

لكن الفريق اللبناني خسر جهود نجمه ايلي مشنتف لايام عدة كما اتضح بعد الاصابة التي لحقت به، والناجمة عن التواء في اربطة قدمه، ويستعين الحكمة بلاعب الوردية المصري محمل عبد المنعم اسماعيل، وعاد الى صفوفه لاعبه ايلي فواز.

وخاض الهلال السعودي والقادسية الكويتي اقوى مباريات المجموعة الثانية، وانتهت هلالية بنتيجة ٧١-٦٥ (الشوط الأول ٣١-٣٢). وتوقع مدرب الهلال ارنست زكلر ان يكون لفريقه وللقادسية دور كبير في المنافسات في المرحلة المقبلة.

واعتبر مدرب القادسية فهمي الخضرا ان لاعبيه قلصوا الفارق قبل خمس دقائق من نهاية المباراة بفضل الضغط المستمر، وتخلفوا عن الهلال بنقطة واحدة فقط لكن عابهم سوء التسديد من خارج القوس ما جعل الهلال يعاود التقدم ويحسم النتيجة.

وفي المجموعة الثالثة، لم يستطع الأهلي الاماراتي الاستمرار في الاختراق السريع لمنطقة التضامن اللبناني الا دقائق قليلة في الشوط الأول، اذ فرض «اولاد زوق مكايل» ايقاعهم الضاغط وباجنبي واحد هو ابراهيم تاته ففازوا ٨٩-٧٧ (الشوط الأول ٤٦-٣٤)...

لكن شغب جماهيري بسيط اعترض اكمال المباراة في ثانيتها الأخيرة، قبل تجاوزه، حين «اقتحم» احد مشجعي التضامن الملعب واعتدى على الاماراتي عبدالله ابراهيم، بعدما اظهر لاعبو التضامن «عصبية زائدة» من جراء اعاقة الاماراتيين.

وفرض وداد بوفاريك الجزائري ايقاعه السريع واداءه الجماعي في لقائه والاتحاد السعودي، رابع البطولة الماضية. واعتمد الاخير على صانع العابه الاميركي بيل فرنسيس والمهاجم حسن المرواني تحت السلة. لكن الاتحاديين تاهوا تحت وطاة مراقبة الجزائريين فخسروا مباراتهم الاولى ٦٦-٧٨ (الشوط الأول ٣٤-٤٠).

السيدات

وضمن مسابقة السيدات، ساهمت عودة ايما بكريان في فوز كبير للهومنتمن اللبناني، ثالث البطولتين السابقتين، على الأولمبي الجزائري بنتيجة ٧٠-٥٣ (الشوط الأول ٣٩-٢٦)، وسجلت ايما ٢٩ نقطة... واشتكى افراد الفريق الجزائري وبعض ممثلي سفارة بلادهم في لبنان من سوء تصرف جمهور الهومنتمن.

وبعد بداية موفقة للزيتونة الرياضية التونسي، تمكن سبورتنغ السكندري المصري من اسقاطه بنتيجة ٨٨-٦١ (الشوط الأول ٣٤-٣٧) وسجلت له نهى فرج ٢٤ نقطة، وتميزت زميلتها شاهيناز محمد بتسديداتها من خارج القوس. وكان لها الفضل في فوز فريقها كما اوضح مدرب السبورتنغ هشام توفيق مضيفاً ان المباراة كانت صعبة، «لكن هذا الفوز ضاعف من حظوظ فريقي في بلوغ الدور نصف النهائي».

ورد مدرب الزيتونة محمد حسين بان التحكيم كان سيئاً جداً من قبل الكويتي اسامة الجسار والسعودي محمد البطنين.

لا تأشيرات دخول للاسرائيليين الى المغرب

■ الرباط - أ ف ب - لم يحصل الوفد الاسرائيلي الذي كان ينوي المشاركة في بطولة العالم لاختراق الضاحية في مراكش على تاشيرات دخول الى المغرب علماً بان البطولة انطلقت يوم امس.

واستقبل الملك الحسن الثاني رئيس الاتحاد الدولي لالعاب القوى بريمو نيبيولو في قصر بوزنيكا (٥٠ كلم جنوب الرباط) مساء الجمعة وقلده وساماً رفيعاً وقدم نيبيولو الى العاهل المغربي ميدالية باسم الاتحاد الدولي لالعاب القوى الا انه لم يعلن عن التوصل الى اتفاق بشان تاشيرات البعثة الاسرائيلية.

ورأت المصادر المقربة من اعضاء الاتحاد الدولي في مراكش ان رفض المغرب منح الاسرائيليين التاشيرات «نهائي».

وذكرت الاوساط السياسية في الرباط ان موقف المغرب يجسد تشدده ازاء سياسة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو المتهم بانه مسؤول عن تجميد مسيرة السلام في الشرق الاوسط.

ايما جورج على خطى بوبكا

■ بريزبان (استراليا) أ ف ب - حطمت الاسترالية ايما جورج رقمها القياسي العالمي في القفز بالزانة في الهواء الطلق مسجلة ٤,٥٩ متر يوم امس في بريزبان.

وكانت ايما جورج (٢٣ عاماً) سجلت ٤,٥٨ متر السبت الماضي في ملبورن اي بفارق سنتيمتر واحد على غرار الاوكراني سيرغي بوبكا بطل العالم ست مرات في القفز بالزانة.

مفاجأة من العيار الثقيل

بطل اريتريا ينتزع تعادلاً ثميناً في الاسماعيلية

□ القاهرة - علاء موسى



حقق فريق البحر الأحمر الاريتري مفاجاة من العيار الثقيل في مشاركته الاولى في بطولات الأندية الافريقية لكرة القدم، فتعادل اول من امس مع مضيفه الاسماعيلي بطل افريقيا ١٩٦٩ المتخم بالنجوم الدوليين ٢/٢ في المواجهة المصرية - الاريترية الاولى في تاريخ اللعبة، وأصبح التعادل السلبي في مباراة الاياب بعد اسبوعين في أسمرة كافياً للبحر الأحمر للتاهل الى الدور الثالث واقصاء الاسماعيلي احد اقوى المرشحين للقب.

النتيجة لا تعكس مطلقاً سير اللعب، ولو اسفرت كل الفرص التي لاحت للفريقين عن اهداف لسجل الاسماعيلي فوزاً قياسياً في تاريخ كرة القدم، إذ أهدر لاعبوه ١٢ فرصة سهلة معظمها من انفرادات تامة بالمرمى خلال الشوط الاول، ووصل الاستهتار لدى لاعبي الاسماعيلي الى مداه مع محاولات المراوغة داخل منطقة الجزاء بدلا من التسديد او التمرير، وكان تدني مستوى فريق البحر الاحمر في بداية المباراة حديث الجميع ازاء انفتاح دفاعه بشكل متكرر وتواضع مستوى حارس مرماه قصير القامة - ١٦٧ سنتيمترا فقط - واضاف الهدف المبكر للاسماعيلي الذي سجله نجمه الاول محمد صلاح ابو جريشة من ضربة مزدوجة هوائية في الدقيقة العاشرة مزيدا من الثقة والاستعراض على اداء الاسماعيلي، ورد القائم بعناد هدفاً مؤكداً لمحمد بركات لاعب الاسماعيلي في الدقيقة الـ ٤٥، ومع مرور الوقت تماسك الفريق الاريتري وتقاربت خطوطه وبات ندا جيدا لمضيفه وجاءت نقطة التحول في الدقيقة الثالثة من الوقت المحتسب بدل الضائع في الشوط الاول عندما اعتدى ابو جريشة بالضرب على مدافع اريتري وراه الحكم الليبي عبد الحفيظ العقوري وطرده على الفور واكمل الاسماعيلي المباراة بعشرة لاعبين فقط

تحول للعب في بداية الشوط الثاني لمصلحة البحر الاحمر لاكتمال صفوفه، وفاجا الاسماعيلي بشن هجمات منظمة اسفرت احداها عن هدف جميل في الدقيقة الـ ٦٠ من انفراد لتيدروس، وقبل ان يلتقط لاعبو الاسماعيلي انفاسهم عاجلهم ايمانويل باسو بهدف ثان في الدقيقة ٦١ من هجمة مرتدة وجد خلالها خمسة من لاعبي البحر الاحمر داخل منطقة جزاء الاسماعيلي مقابل مدافعين فقط

ورد الاسماعيلي بسرعة في الدقيقة الـ ٦٤ من انفراد كامل لمحمد فكري الصغير واودع الكرة على طريقة - دي ستيفانو - من فوق رأس الحارس القصير فؤاد علي، وعبثا حاول الاسماعيلي احراز الفوز، لكن الحظ لم يساندهم وردت العارضة هدفاً مؤكداً لايهاب جلال، وتعرض علي ابو جريشة المدير الفني للاسماعيلي لهتافات مضادة من الجماهير الناقمة على مستوى الفريق رغم انه صاحب الفضل الاول في كل انتصارات الاسماعيلي المحلية والدولية كلاعب ثم كمدرب.

فوز صعب للترجي على الملعب المالي في بطولة الاندية الافريقية أبطال الكؤوس

□ تونس - عمر غويلة

■ فاز فريق نادي الترجي الرياضي التونسي على فريق الملعب المالي بهدف مقابل لا شيء (١/صفر) في المباراة التي اقيمت بينهما مساء الجمعة في العاصمة التونسية في اطار ذهاب الدور الثاني من تصفيات بطولة افريقيا للاندية ابطال الكؤوس.

ولا تعكس هذه النتيجة السيطرة شبه المطلقة التي فرضها الترجي على الفريق المالي خلال اغلب فترات اللقاء، اذ اهدر مهاجمو الترجي فرصاً سانحة عدة للتسجيل بنتيجة الارتجال وعدم التركيز من جهة والخطة الدفاعية التي اعتمدها الفريق المالي الذي كان هدفه الاساسي الخروج من اللقاء باخف الاضرار في انتظار لقاء الاياب.

وفي الوقت الذي نجح فيه الفريق المالي في خطته بفضل تالق حارسه / بو بكر كايتا الذي دخل مرماه هدف واحد سجله سامي العروسي في الدقيقة الـ ٢٠ من الشوط الاول، فشل فريق الترجي في استثمار سيطرته وهو ما سيجعل مهمته صعبة في لقاء الاياب في باماكو.

فالترجي الذي غاب عنه بعض عناصره الاساسية مثل / حسان القابسي وطارق ثابت والعيادي الحمروني، سبق له ان فاز على المنافس نفسه في خمس مناسبات وسجل ١٠ اهداف من دون ان تهتز شباكه مرة واحدة، اضاع فوزاً عريضاً كان في متناوله وهو ما اثار استياء جماهيره.

دورة كي بيسكاين لكرة المضرب

سقوط ثلاثة مصنفين في الدور الثاني

كي بيسكاين (الولايات المتحدة) - أ ف ب - سقط ثلاثة مصنفين في افتتاح الدور الثاني من دورة كي بيسكاين الاميركية الدولية لكرة المضرب في فلوريدا ابرزهم الاسترالي باتريك رافتر الرابع على اللائحة امام الاميركي فنسنت سبادي ٣-٦ و٥-٧.

ومنذ احرازه بطولة الولايات المتحدة المفتوحة في ايلول (سبتمبر) الماضي على ملاعب فلاشينغ ميدوز لم يحقق رافتر شيئاً وصام عن الالقاب كلياً.

وهو الفوز الاول لسبادي المصنف ٦٤ في العالم على رافتر في خمس مباريات جمعت بينهما حتى اليوم. كذلك سقط الاسباني فيليكس مانتيا المصنف ثاني عشر، بطل دورة دبي، امام الهولندي بول هارهويس ٧-٦ (٧-٣) و٤-٦ و٦-٧ (٣-٧)، والاسباني سيرجي بروغيرا الثالث عشر امام الهولندي دينيس فان شيبينغن المصنف ١٢٨ عالمياً ٦-٤ و٤-٦ و٣-٦.

وكان بروغيرا خسر في لقاء القمة العام الماضي امام النمسوي توماس موستر.

وتفادى الروسي يفغيني كافلنيكوف المصنف سادساً السقوط وتخطى التشيكي سلافا دوسيديل بصعوبة تامة ٦-٧ (٥-٧) و٧-٦ (٧-٥) و٧-٦ (٧-٥) بعد مباراة ماراتونية استغرقت ساعتين و٤٠ دقيقة.

وفي المباريات الاخرى من الدور الثاني، تغلب الهولندي يان سيميرينك على الايطالي جانلوكا بوتزي ٦-٣ و٦-٢، والاميركي جف تارانغو على السويدي ماغنوس نورمان ٧-٥ و٦-صفر، والكرواتي غوران ايفانيسيفيتش على الكندي دانييل نستور ٧-٦ و٦-٤.

سيدات

واحتاجت السويسرية مارتينا هينغيس حاملة اللقب والمصنفة اولى الى ٤٥ دقيقة لتتخلص من الاميركية تشاندا روبن ٦-١ و٦-صفر.

وبقيت اسهم الاميركية سيرينا وليامس تتصاعد بفوزها على الرومانية ايرينا سبيرليا المصنفة عاشرة ٧-٦ و٦-صفر، في حين تغلبت شقيقتها فينوس وليامس الحادية عشرة على الروسية تاتيانا بانوفا ٦-٢ و٦-٣.

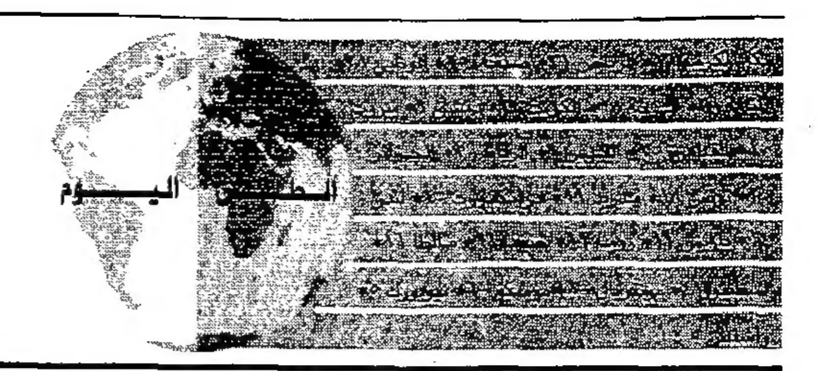
كذلك فازت الجنوب افريقية اماندا كوتزر السادسة على الفرنسية اليكسيا دوشوم ٥-٧ و٦-٣ و٦-٣، والفرنسية ساندرين تستو الثالثة عشرة على السويدية ان كارلسون ٦-١ و٦-٢، واليابانية اي سوجياما السادسة عشرة على الالمانية بربارا ريتنر ٦-٢ و٦-٣، والاندونيسية يايوك يازوكي على الفرنسية اميلي موريسمو ٧-٥ و٧-٦، والتايلاندية تامارين تاناسوغارن على الروسية كارينا هابسودوفا ٦-١ و٦-٣ و٦-٢، والنمسوية بربارا باولوس على اليابانية ميهو ساكي ٧-٦ و٦-٣، والسويسرية باتي شنايدر على الاسبانية كريستينا فاليرو ٦-صفر و٦-٣، والبيلاروسية ناتاشا زفيريفا على اليابانية يوكا يوشيدا ٦-٣ و٦-٤، والايطالية ريتا غراندي على النمسوية سيلفيا بليشكه ٣-٦ و٦-٣ و٦-٢، والاميركية لوري ماكنيل على النمسوية بربارا شيت ٦-٢ و٦-٢.

AL HAYAT

الحياة

الاحد ٢٢ آذار (مارس) ١٩٩٨ الموافق ٢٤ ذو القعدة ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٨٠٢

AL HAYAT SUNDAY 22, MARCH, 1998 ISSUE NO 12802



نقطة حوار

■ أول الكلام:

● للشاعر العراقي سعدي يوسف:

– هل بابلُ غير جدار تُرب
وخواتم طينْ؟!
ورؤوس تماثيل مقطوعة
وأواني مقتولين؟!
فابحث عن عاصمة أخرى!!

● ● ●

● لقد فقد الإنسان طفولته.

غيّب خفقاته في أودية... لا يعرف مسالكها!

ومهما يكن... فان هذا الانسان يحتاج الى وجوه الأطفال، لعله يستعيد أنقى ما في ذاكرته!

تعالجه ملامح الأطفال، وحركاتهم... كلما اقترب وجهه من المرآة!

إن هذا الإحتياج والعلاج... يساعد نفوسنا على النظافة من جديد!

ومهما يكن... فالعابرون: نحن!

بينما «الأطفال» ينزرعون على طرقاتنا كأشجار «النيم»... عندما تكبر، فانها تفرش ظلها بالنهار، ويعبق عطرها في الليل!!

● ● ●

● عندما كنا نطرب، و... نُطرِب، غنينا وفَرِحنا:

– «هو سماني أنا أغنية
ليت يدري أنه العود الطروب»!!

● ● ●

● يوماً بعد يوم... تزداد (فجيعة) هؤلاء الذين يسميهم الفنانات والفنانون: «جمهوري العزيز»!!

والفجيعة... تتركز في: سلوكيات، وأخلاقيات، والتزامات بعض الفنانات والفنانين الذين يعجب بهن وبهم: الجمهور العزيز... وربما يتطور الاعجاب الى: التقليد وترسم خطواتهم، وبالتالي فان (الفنان) عموماً بما يقدمه من فن راق – افتراضاً – يُشكل (القُدوة) للجمهور العزيز... فكيف اذا فوجئ هذا الجمهور العزيز بأن هذا (القدوة): فاسد، متعاط للمخدرات أو للدعارة، أو لأي سوء سلوك؟!

لا بد أن يعيد «الفنانون» الشرفاء وأصحاب الفكر الفني والرسالة الانسانية: النظر في كثير من الدخلاء عليهم، حتى يستعيدوا ثقة الناس.

● ● ●

● أنطفئ فرحاً.

تجمح بي البلادة الباردة... تنثرني المربعات الفارغة!

أنتصب في ظلال أضواء الامسيات كعلامة فارقة مفارقة... في ساعات لم يعد فيها الاهتمام بالزمن سباقاً!

أفتش عن لحظة فرح آتية... انتظرها، فتتجسد كوانب الآمال!

في الصدر... تنوح البقايا، وتنكفئ معاناة النفس الانسانية... فلا تقدر ان تتشكل وقدة في الروح!!

● ● ●

● كتبت له في «كراستها» الخاصة:

– «أيها الساحر: مرر عصاك السحرية فوق رأسي لعلي أنزل من فوق السحاب وأمشي على الأرض مثل بقية البشر... ارفع عصاك السحرية فوق كتفي حتى اتمكن من التمييز بين السماء التي اشعلتها امس بالالعاب النارية، كلما رميت واحدة منها في عمق الليل: تحول الزمن الى مهرجان من الفرح والنور والنار... وبين قلبي الذي حاصرته بأرق الكلمات وأحلاها، وأهديته النجوم فكبر وتعالى، ولم يعد لي عليه أمر ولا نهي... وأخاف لو حاورته أو هاونته ان يلملم حاجاته ويتأبطها ويهاجر جنوبياً ويتركني وحيدة»!!

عبدالله الجفري

الرباط: عملية وصل يد بعد بترها بـ١١ ساعة

□ الرباط – إقبال الهامي

■ كشف فريق طبي برئاسة اخصائي جراحة الاعضاء والتقويم البروفسور سعيد وهبي عن عملية فريدة لاعادة زرع يد مبتورة. ونجحت العملية التي أثارت جدلاً كبيراً داخل الاوساط الطبية، وقالت مصادر طبية ان عملية اعادة زرع اليد اليسرى للمصاب انجاز طبي كبير بالنظر الى تأخر المريض البالغ من العمر ٢٣ سنة في الوصول الى المستشفى ١١ ساعة بعد بتر يده بآلة حادة.

ويطرح نجاح العملية اعادة النظر في المعايير الدولية التي تؤكد ان الفرص الكبرى لنجاح عملية زرع بعض الاعضاء هي في الساعات الست الاولى التي تتبع تعرضها للبتر.

ودامت العملية التي شاركت فيها ثلاث فرق طبية من المركز الاستشفائي – ابن سينا في الرباط ١٢ ساعة، تم خلالها تثبيت عظام يد المريض بقضيبين واعادة ربط شرايين اليد بواسطة الجراحة المجهرية.

القاهرة: وقف ترميم مسجد عمرو بن العاص

□ القاهرة – خالد عزب

■ اصدرت اللجنة الدائمة للآثار الاسلامية في مصر قراراً بوقف مشروع ترميم مسجد عمرو بن العاص والذي بدأ تنفيذه قبل نحو عامين، وذلك لتعذر نجاحه حسب ما صرح به مصدر مسؤول في اللجنة.

وكانت جرت محاولات ترميم مسجد عمرو بن العاص في جنوب القاهرة والذي يعد اقدم جامع في مصر، خلال العقدين الاخيرين ولكنها باءت بالفشل، ويرجع ذلك الى تغيير مراد بك الذي كان ابرز القادة المماليك في مصر في اواخر القرن الثامن عشر لاتجاهات عقود المسجد وهو ما ادى الى خلخلتها وبالتالي زيادة قوة الضغط على جدران المسجد الداخلية.

وقررت اللجنة الدائمة للاثار الاسلامية اعتماد مشروع محمود باشا احمد الذي وضع في اوائل القرن الحالي ولم ينفذ الى الآن والذي يقضي باعادة عقود المسجد الى ما كانت عليه. وازالة السقف الحالي الذي يحتمل حملاً زائداً على جدران وعقوده وانشاء سقف جديد.

شركة سلاح بريطانية تتخلى عن خدمات جوناثان ايتكن

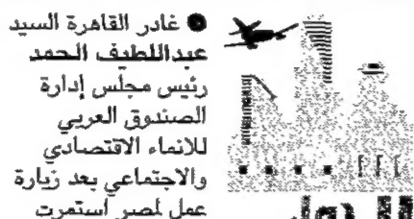
■ لندن – «الحياة» – اعلنت أول من أمس شركة «جي اي سي» وهي الأكبر من بين شركات الصناعة العسكرية البريطانية والثانية من نوعها في أوروبا، قطع علاقاتها بالوزير السابق جوناثان ايتكن، بعد أسابيع من تعيينه مستشارا لها لشؤون المبيعات الى الشرق الأوسط.

وكانت الشرطة البريطانية احتجزت ايتكن الثلثاء الماضي اربع ساعات قبل الافراج عنه بكفالة، بتهمة الكذب تحت القسم امام محكمة بريطانية. كما يواجه ايتكن تكاليف الدعوى التي اقامها ضد صحيفة «غارديان» البريطانية السنة الماضية، وتمكن الدفاع فيها من تكذيب افادة ايتكن امام المحكمة. وتبلغ تكاليف الدعوى نحو مليوني جنيه استرليني.

واعتقلت الشرطة ايضاً بتهمة تتعلق بالقضية نفسها رجل الاعمال سعيد اياس، واطلقت سراحه بكفالة. وكان أياس شهد لمصلحة الوزير السابق في الدعوى ضد «غارديان». كما قدمت زوجة ايتكن لوليسيا وابنته فكتوريا شهادتين مكتوبتين تحت القسم وسلمت ابنة الوزير السابق الاسبوع الماضي نفسها الى الشرطة وخضعت للتحقيق قبل اطلاقها بكفالة.

وكان ايتكن وزيرا في وزارة الدفاع مختصا بشؤون المبيعات العسكرية في حكومة حزب المحافظين.

□ انجيلا سامبسون وزوجها ستيف يحتضنان ابنهما سكوت... مع ثلاثة نمور صغيرة في حديقة للحيوان في بروكسبورن – انكلترا. (ريكس)



● غادر القاهرة السيد **عبداللطيف الحمد** رئيس مجلس إدارة الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي بعد زيارة عمل لمصر استمرت بضعة ايام.

● في مناسبة اليوم الوطني لتونس اقام سفيرها في لندن السيد **محمد بن احمد** والسيدة عقيلته حفلة استقبال في مشتل وسط العاصمة البريطانية.

واتاحت الحفلة التعرف الى السفير التونسي الذي تسلم مهمات منصبه منذ فترة قصيرة في جو بعيد عن الاجواء الرسمية، اذ انها من المرات النادرة التي يقام فيها احتفال من هذا النوع في مثل هذا المكان.

● يناقش مجمع اللغة العربية في القاهرة اليوم الاحد بحثا للفريق يحيى **عبدالله المعلمي** عضو المجمع المراسل من السعودية، عنوانه «اللغة العربية لغة الاسلام» وذلك ضمن اعمال مؤتمر الدورة الـ ٦٤ للمجمع.

● تفقدت السيدة **نانى أنان** زوجة الأمين العام للأمم المتحدة، مركز التنمية الإجتماعية في برج البراجنة، الضاحية الجنوبية من بيروت – برفقة **ندى السبع** زوجة وزير الإعلام باسم السبع، والمدير العام لوزارة الشؤون الإجتماعية الدكتورة **نعمت كنعان** واطلعت من مديرة المركز **ناديا توتل** على أوضاعه والتقت العاملين فيه.

● جددت الجمعية العمومية لاتحاد المصارف العربية انتخاب المصرفي المصري **محمود عبدالعزيز** رئيساً للاتحاد وذلك خلال اجتماع عقدته في مدينة شرم الشيخ المصرية امس في اطار اعمال دورتها الـ ٢٥.

● يزور لندن الدكتور **محمد سليم العوا** بدعوة من مركز الدراسات الاسلامية في جامعة لندن SOAS، وألقى محاضرة بعنوان «الحديث النبوي في الدراسات الغربية للشريعة الاسلامية».

● يستضيف غاليري الكوفة في لندن معرضاً للوحات الفنان العراقي الكندي **أياد الموسوي**. الافتتاح بين السابعة والتاسعة من مساء الأربعاء ٢٥ الجاري في العنوان: ٢٦ وستبورن غروف – لندن W2.

● تم امس زفاف الانسة **دينا** ابنة السفير **اشرف راشد** نائب مساعد وزير الخارجية المصري على الشاب **كمال** نجل السفير **احمد ابو الغيط** مدير مكتب وزير الخارجية.

● يوقع الشاعر **امجد ناصر** ديوانه الجديد «مرتقى الانفاس» بين السادسة والثامنة من مساء الأربعاء ٢٥ الجاري في مكتبة الوراق في لندن. العنوان: ١٣٢ همرسميث رود – لندن W6

● أعلن السفير الإسباني في بيروت **مريانو غارثيا مونيوز** برنامج المنح الدراسية التي تقدمها السفارة الى الطلاب اللبنانيين، وهي تفاوتت بين منح مخصصة للدراسات العليا ومنح للدروس الفنية وللدروس المعيّنة، ومنح لأساتذة اللغة الإسبانية وللموسيقى، وأخرى لطلاب الدراسات الدولية، ولدروس في علم التربة وعلم الأحياء النباتي والمواصلات البرية تنظمها مؤسسة السكك الحديد الإسبانية. وذكّر السفير طالبي المنح بأن مهلة تقديم طلباتهم تنتهي في ١٥ نيسان (ابريل) ١٩٩٨.

عيون وآذان

احتفل مجلس تحسين التفاهم العربي البريطاني (كابو) السنة الماضية بمرور ٣٠ سنة على تأسيسه، وهو قد يغلق أبوابه هذه السنة بعد ان تنكّر له العرب ٣٠ سنة.

المجلس، كما هو معلوم، تأسس في اعقاب حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧، وضم دائماً مجموعة راقية من السياسيين البريطانيين والديبلوماسيين والصحافيين وغيرهم، بينهم اعضاء حاليون وسابقون في مجلسي اللوردات والعموم، وفيه الآن حوالى ٦٠٠ عضو لكل منهم اهتمامه الخاص بالقضايا العربية.

وباختصار، فقد عمل المجلس باخلاص لتحسين صورة العرب في بريطانيا، وأيّد قضاياهم كافة، خصوصاً القضية الفلسطينية، وعمل لتنفيذ القرارات الدولية، وسعى لوضع سياسة حكومية بريطانية تؤيد تنفيذ هذه القرارات، من ٢٤٢ و٣٣٨ الى ٤٢٥، وسائر القرارات المتعلقة بالكويت والعراق.

ورأس المجلس دائماً رئيسان يمثلان حزبي الحكومة والمعارضة، وضم لوردات من مختلف الاحزاب ونواباً في مجلس العموم ونواباً في البرلمان الأوروبي.

وبما ان اعضاءه انفسهم سياسيون، فهم اتصلوا باستمرار بالحكومة لدعم القضايا العربية، كما نشطوا في البرلمان، وراقبوا الصحافة وصححوا اي اخطاء عن العرب وردوا على أي اساءات (تنسّق بعضهم معي ومع غيري، وشن حملة مضادة الأسبوع الماضي بعد ان انتقدت «التايمز» وزير الخارجية روبن كوك بسبب موقفه في جبل ابو غنيم ومعارضته المستوطنات).

ماذا جنى هؤلاء الاصدقاء في المقابل؟ هم وجدوا وباستمرار صعوبة فائقة في توفير المال لنشاطاتهم المدافعة عن العرب. وبما انني اعرف كثيرين منهم معرفة شخصية على مدى عقود فانني اقول بصدق ومسؤولية ان بعضهم ضحى بمستقبله السياسي في سبيل العرب، وتجاوز الستين، وربما السبعين الآن ولم يندم. ولعل احدهم عبّر عن راي كثيرين عندما زارني في مكتبي قبل أيام وهو يتوكأ على عصا وقال ان تأييده القضايا العربية لم ينقص قيد انملة، وان اقتناعه بعدالتها ثابت أكيد، الا انه أكمل قائلاً: أنظر اليّ. لقد كبرت ولم أعد استطيع الركض من مكان الى آخر دعماً لقضية، او دفاعاً عن موقف، او طلباً لتبرع.

أعرف من هؤلاء صديقاً قديماً هو لورد، من اعرق الأسر البريطانية على الاطلاق، كنت أتمنى لو انني في حلّ من ذكر اسمه هنا. وهو خدم القضايا العربية في الحكم والمعارضة، وفي الوزارة وخارجها، وربما كان اصبح رئيساً للوزراء لولا علاقته العربية المعروفة. وهو لم يندم البتة على موقفه، غير انه اراد لابنه مستقبلاً مختلفاً، فأرسله الى اسبانيا والبرتغال ليدرسهما ويتخصص فيهما. هذا الابن الذي كبر في بيت أبيه، وتشبع من مبادئه، عاد بعد سنة ليستأنف عمل أبيه في القضايا العربية، وليغلق في وجهه باب التقدم السياسي الممكن الى أعلى مستوى.

اليوم وصل المجلس الى نهاية الطريق، فعمله السنوي، وهذا يشمل نشرة نافذة تصل الى ١٥٠٠ مسؤول، يكلف مئتي الف جنيه في السنة. الا ان المجلس لا يجمع اكثر من ٦٠ الف جنيه في السنة، ولا يخرج من عجز حتى يدخل عجزاً آخر. وقد بلغ الامر الآن ان اركان المجلس يفكرون في اغلاقه، فيصدر قرار بهذا في نهاية هذا الشهر، ويعطى الموظفون انذاراً مدته ثلاثة اشهر، ويغلق المجلس في آخر تموز (يوليو)، اي في الذكرى الواحدة والثلاثين لتأسيسه.

هل يجوز هذا؟ لا أريد أن أتحدث عن أصدقاء مشهورين مثل السير سيريل تاونسند، وانما اسجل اسميْ اثنين من الجنود المجهولين، فهناك كريس دويل وجون جي، المسؤولان عن متابعة المعلومات، وأستطيع ان أقول بموضوعية انه لا يوجد عربي او غير عربي في لندن يتابع المسائل العربية، ويرد على الحملات ويصحح الاخطاء مثلهما. فلكل منهما كنز من المعلومات المفيدة الدائمة التجديد، وأستطيع هنا أن ادعو اي مسؤول عربي في بلده، او سفير في لندن، الى الاتصال بهما اذا عجز عن جمع المعلومات من أي مصدر آخر، وسيجد أن عندهما ما يريد، بل انهما يعرفان سبل دعم حاجته.

حرام ان يضيع جهد هؤلاء الاصدقاء جميعاً من اجل مئتي الف جنيه، منهم يمثلون «اللوبي» العربي الوحيد الحقيقي والفاعل في بريطانيا، وهم اذا توقفوا عن العمل وتفرقوا كلّ في سبيل، فسيرتاحون منا ومن قضايانا، وتقع الخسارة علينا وحدنا.

هل يأتي فارس عربي على حصان أبيض ينقذ مجلس تحسين التفاهم العربي البريطاني؟ ربما كان الأمر ان زمن الفرسان العرب ولّى الى غير رجعة.

جهاد الخازن



دليل الضدّ لمعالم لندن السياحية:

الزحام اكثر من البضائع والمناطق الرخيصة هي الأفضل

□ لندن – الطيب زاك

■ لندن، ليست كما ترى او تسمع... لندن في نظر دليل جديد صدر هذا الاسبوع مدينة فاحشة، ملوّعة تنخرها الشيخوخة بالضجيج. في النوادي، والخسران في الاسواق، وفي ما تبقى من الصفات والمعالم. يحذر الدليل السياحي من الخداع ببريق الدعاية في الموضة او الموسيقى وغيرهما خصوصاً الاكل... وما يتبع ذلك من الوقوع في شرك السياحة. مناطق يهجم عليها السياح مثل اكسفورد ستريت.

يا ليته ظل كما هو ولم يتغير هذا الشارع، يقول دليل «لوني بلانيت»، لأن بائعي الخردة فيه اكثر من المتاجر، والزحام اكثر من البضائع، والثقة قليلة في انك ستعثر على شيء مناسب. هذا الدليل يقترح الذهاب الى الاسواق الشعبية المفتوحة. اما في الطعام فيقترح ايضاً تجنب مطاعم «الطبخ الحديث» خصوصاً في المناطق الراقية مثل نايتس بريدج، وكينسينغتون وتشلسي ومايفير. ويقول ان مناطق رخيصة توجد بين هذه كانها انزلت من الفضاء ومثلها ايرلزكورت والبادينغتون التي توجد فيها محال من دون بريق.

يحاول الدليل ان يكون مخلصاً وواقعياً من دون ان يغرق في نظرة متقشفة. والمشكلة التي تواجه دليلاً سياحياً من هذا النوع هي كيف يمكن الجمع بين الاتجاهين. لكن التقريب بين السائح والساكن الاصلي في البلد قد لا يخدم مصلحة الاثنين: الاول يبحث عن الترفيه، والثاني يريد ان يتجنب السياح والسياحة وما جاورهما.

لندن استقبلت العام الماضي حوالى ٢٦ مليون شخص، وتتوقع مكاتب السياحة ان يزيد العدد قبل نهاية السنة الحالية. إلا ان هذا الاقبال يجلب معه مصائبه. وقد انتقد الدليل النفايات في الشوارع وأعاد الى الاذهان ان شعار برود بريطانيا قد يثير في ذهن السائح مفاجأة معاكسة، فالصورة كيفما كان شعاعها يجب ان تكون لها جذور مثبتة في تربة الحقيقة وإلا جفت وذبلت.

تظل اماكن التسلية والترفيه نافذة للاطلالة على ما توفره العاصمة البريطانية من ابداع خصوصاً في مجال الموسيقى. اماكن الفن المتطور تتجمع في مركز المدينة ولذلك تراها تختنق من الزحام. اما قطار الانفاق فهو في حال رديئة، محطاته وسخة تجري في بعضها الفئران.

البعض يريان ما يجذب الزوار الى لندن هو الـ «شوبينغ»، خصوصاً في مواسم التخفيضات. لكن هناك اكثر من مدينة لندن واحدة... لندن الشابة، والمتهورة والرزينة... كل سائح عليه ان يلقاها وجهاً لوجه... الافضل، من دون دليل او وسائط... وخارج سياج السياحة.

عبدالجبار يحمل مخدرات

■ تورونتو (كندا) – رويترز – قال مسؤولو الهجرة اول من أمس ان الجمارك الاميركية القت القبض على لاعب كرة السلة الاميركية السابق كريم عبدالجبار لحيازته ماريغوانا اثناء مغادرته كندا من مطار بيرسون.

وعثرت الجمارك على الماريغوانا في قنينة بحيازة عبدالجبار البالغ من العمر ٥٠ عاماً بعد استخدام الكلب البوليسي.

وأصدرت الجمارك غرامة على عبدالجبار قيمتها ٥٠٠ دولار فيما القت الشرطة المحلية القبض عليه لامتلاكه مخدراً، قبل ان تفرج عنه دون شروط وتعيده الى الولايات المتحدة.

تاريخ السينما المصرية في اسطوانة مدمجة

□ القاهرة – محمد دياب

■ تطرح في الاسواق في غضون العام الجاري اسطوانة مدمجة تتضمن تاريخاً مفصلاً للسينما المصرية منذ بدايتها وحتى العام ١٩٩٦. والاسطوانة التي قام بإعدادها وانتاجها صندوق التنمية الثقافية تتضمن معلومات وافية حول نحو ثلاثة آلاف فيلم انتجتها السينما المصرية بالاضافة الى معلومات حول المهرجانات الدولية التي شاركت فيها الافلام المصرية، والجوائز التي فازت بها بالاضافة الى بيلوغرافيا لـ ٣٠٠ شخصية من العاملين في الحقل السينمائي المصري من منتجين وممثلين ومونتيرين ومصورين.

ويقول السيد سمير غريب مدير صندوق التنمية الثقافية المصري ان الاسطوانة استغرق اعدادها ثلاث سنوات.